كتاب الاضداد

تاليف ابى بكر محمّد بن القاسم بن

محمّد بن بشّار الانبارىّ النحوىّ

رحمه الله

طبع

فى مدينة ليدن المحروسة

بمطبع بريل

سنة ١٨٨١ المسيحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الملك الحقّ المبين وما توفيقى الّا بالله قال ابو بكرٍ محمّد بن القسم بن محمّد بن بشّارٍ الانبارىّ النحوىّ الحمد لله حقّ حمده على ما اولى من نعمه وفضله وظاهرٍ من آلائه وطَوْله والصلوة على خير خلقه ابى القسم خاتم رسله والامين على وحيه والدّاعى الى امره والسلام على الطيّبين من آله وصَحْبه ✿

هذا كتاب ذكر الحروف الّتى تُوقعها العرب على المعانى المتضادّة فيكون الحرف منها مؤدّيا عن مَعْنَيَيْن مختلفين ويظنّ اهل البدع والزَّيْغ والازرآء بالعرب أنّ ذلك كان منهم لنُقصان حِكْمتهم وقِلّة بَلاغتهم وكثرة الالتباس فى محاوراتهم عند[1] اتّصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ويحتجّون بأنّ الاسمَ منبئٌ عن[2] المعنى الّذى تحته ودالٌّ عليه ومُوضِحٌ تأويله فاذا اعتور اللفظةَ الواحدةَ معنيان مختلفان لم يعرف المخاطَب ايّهما اراد المخاطِب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على المسمّى فأُجيبوا عن هذا الّذى ظنّوه وسألوا عنه بضروب من الأجوبة احدهنّ انّ كلامَ العرب يصحّح بعضُه بعضا ويرتبط أوّله بآخره ولا يُعْرَف معنى الخطاب منه الّا باستيفائه واستكمال جميع حروفه

---

1) C. وعند.   2) Mozhir: على.

مجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادّين لانّها يتقدّمها ويأتى بعدها ما يدلّ على خصوصيّة احد المعنيين دون الآخر ولا يراد بها فى حال التكلّم والاخبار الّا معنًى واحدٌ فمن ذلك قول الشاعر

كُلُّ شىء ما خلا الموتَ جَلَلْ   والفتى يَسْعَى وَيُلْهِيهِ ٱلْأَمَلْ

فدلّ ما تقدّم قبلَ جَلَل وتأخّر بعده على انّ معناه كلّ شىء ما خلا الموتَ يسيرٌ ولا يتوهّم ذو عقل وتمييز انّ الجلل هاهنا معناه عظيم وقال الآخَر

يا خَوْلَ يا خَوْلَ لا يَطْمَحْ بك الأَمَلُ   فقد يكذّب ظنَّ ٱلآمِلِ ٱلأَجَلُ
يا خَوْلَ كيف يذوق ٱلخَفْضَ معترِفٌ   بالموت والموتُ فيما بَعْدَهُ جَلَلُ [1]

فدلّ ما مضى من الكلام على انّ جَلَلا معناه يسيرٌ وقال الآخر [2]

فَلَئِنْ عفوتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلًا   وَلَئِنْ سطوتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِى
قومى هُمُ قتلوا أُمَيْمَ اخى   فاذا رميتُ يصيبنى سَهْمِى

فدلّ الكلام على انّه اراد فلئن عفوت لاعفونّ عفوا عظيما لانّ الانسان لا يفخر بصفحه عن ذنبٍ حقيرٍ يسيرٍ فلمّا كان اللّبس فى هذَيْن زائلا عن جميع السامعين لم يُنْكَر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين فى كلامين مختلفى اللفظين، وقال الله عزّ وجلّ وهو اصدق قيل [3] ٱلَّذِينَ يظنّون انّهم ملاقو الله اراد الذين يتيقّنون ذلك فلم يذهب وَهْمُ عاقل الى انّ اللّه عزّ وجلّ يمدح قوما بالشكّ فى لقائه وقال فى موضع آخَرَ حاكيًا عن فرعونَ فى خطابه موسى [4] انّى لأظنّك يا موسى مسحورا وقال

1) Poëta est Imrân ibn-Hittân, vide infra. 2) Hamâsa ٩٧.
3) Qor. II, 250. 4) Qor. XVII, 103.

تعالى حاكيًا عن يونس [1]) وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظنّ ان لن نَقْدِرَ عليه اراد رجا ذلك وطمع فيه ولا يقول مسلم انّ يونس تيقّن انّ اللّه لا يقدر عليه ٭

ومجرى حروف الاضداد مجرى الحروف التى تقع على المعانى المختلفة وان لم تكن متضادّة فلا يُعْرَف المعنى المقصود منها الّا بما يتقدّم الحرفَ ويتاخّر بعده ممّا يوضح تأويله كقولك حَمَلٌ (لولد الضان من الشآء [2]) وحَمَلٌ اسم رجل لا يعرف احدُ المعنيين الّا بما وصفنا وكذلك يتلمّظان ويكتسبان ويقوم عبدُ اللّه لا يُعْرَف انّ شيًا من هذا منقول عن معناه الى تسمية الرجال به الّا بدليلٍ يزيل اللبس عن السامعين فمن ذلك ما انشدنا ابو العبّاس عن سَلَمَةَ عن الفرّاء

اذا ما قيل أَىُّ الناس شَرٌّ   فشرُّهُمُ بنو يَتَلَمَّظانِ

جعل يَتَلَمَّظانِ اسما لرجل وانشدنا ابو العبّاس ايضا

خُذُوا هذه ثُمَّ استَعِدُّوا لمثلها   بنى يَشْتَهِى رِزْءَ الخَليلِ المُنَاوِبِ

جعل يشتهى وما بعده اسما لرجل وانشدنا ابو العبّاس عن سَلَمَةَ عن الفرّاء عن الكسائى

وكنتُ ابن عمٍّ باذلًا فوجدتُكم   بنى جُدَّ ثَدْيَاهَا علىَّ ولا لِيَا

جعل جدّ ثدياها اسما وانشدنا ابو العبّاس عن سَلَمَةَ عن الفرّاء عن الكسائى

أَعَيْرُ بَنِى يَدِبُّ اذا تعشّى   وعير بنى يَهِرُّ على العَشآء

جعل يَهِرُّ ويَدِبُّ اسمين ٭ وكذلك غَسَقَ يقع على معنيين

---

1) Qor. XXI, 87.   2) Mozhir: للواحد من الضان.

مختلفين للعلّة التى تقدّمت احدهما أَظْلَمَ من غسق الليل والآخر سال من الغَساق وهو ما يَغْسِق من صديد اهل النار قال عُمارة بن عَقيل

ترى الضيفَ بالصلعاء تَغْسِقُ عينُهُ
مِنَ ٱلجُوعِ حتّى تَحْسِبَ الضيفَ أَرْمَدَا

وقال عمران بن حطّان

اذا ما تذكّرتُ الحياة وطيبها   الىّ جرى دمعٌ من العين غاسقُ

اى سائل، والجبيل الرجل الحسن والجميل الشَّحْم المذاب يعرف معناهما بما وصفناه والزِبرِجُ الأَثَرُ والزِبْرِجُ السحاب الرقيق والحَلَمَة رأس الثدى والحلمة نبات ينبت فى السهل والأُمَّة تُبّاع الانبياء والأُمّة الجماعة والأُمّة الصالح الذى يُؤتَمّ به والأُمّة الدين والأُمّة المنفرد بالدين والأُمّة الحين من الزمان والأُمّة الامّ والأُمّة القامة وجمعها أُمَمٌ قال الاعشى

وانّ معاويةَ الأَكْرَمِينَ   حسانُ الوجوهِ طوالُ ٱلأُمَمْ

فى الفاظ كثيرة يطول احصاؤها وتعديدها تُصْحِبها العرب من الكلام ما يدلّ على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الالفاظ هو القليل الظريف فى كلام العرب واكثر كلامهم يأتى على ضربَيْن آخَرَيْن احدهما ان يقعَ اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين كقولك الرجل والمرأة والجمل والناقة واليوم والليلة وقام وقعد وتكلّم وسكت وهذا هو الكثير الذى لا يحاط به، والضرب الآخر ان يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البُرّ والحنطة والعيْر والحمار والذئب والسيد وجلس وقعد وذهب ومضى، قال ابو العبّاس عن ابن الأعرابى

كلُّ حرفين اوقعتهما العرب على معنًى واحد فى كلّ واحد منهما معنًى ليس فى صاحبه ربّما عرفناه فأخبرنا به وربّما غَمُض علينا فلم نُلْزم [1]) العرب جهلَه، وقال الاسماء كلُّها لعلّة خصّت العربُ ما خصّت منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهَلُه، وقال ابو بكر يذهب ابن الأعرابى الى انّ مكّة سمّيت مكّة لجذب الناس اليها والبصرة سمّيت البصرة للحجارة البيض الرِخوة بها والكوفة سمّيت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم قد تكوّف الرمل تكوُّفا اذا ركب بعضه بعضا والانسان سمّى انسانا لنسيانه والبهيمة سمّيت بهيمة لانّها أُبهِمَت عن العقل والتمييز من قولهم امر مُبْهَم اذا كان لا يُعْرَف بابه ويقال للشجاع بُهْمَة لانّ مُقاتله لا يدرى من اىّ وجه يُوقِع الحيلةَ عليه فان قال لنا قائل لاىّ علّة سمّى الرجلُ رجلًا والمرأةُ امرأةً والمَوْصِلُ الموصلَ ودعدٌ دعدًا قلنا لعلل علِمَتها العرب وجهلناها او بعضها فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلّة وصعوبة الاستخراج علينا وقال قُطْرُب انّما اوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلّوا على اتّساعهم فى كلامهم كما زاحفوا فى اجزاء الشعر ليدلّوا على انّ الكلام واسع عندهم وانّ مذاهبه لا تَضيق عليهم عند الخطاب والاطالة والاطناب وقول ابن الاعرابى هو الذى نذهب اليه للحجّة التى ذللنا عليها والبرهان الذى اقمناه فيه وقال آخرون اذا وقع الحرف على معنيين متضادّين فالاصل لمعنى واحد ثمّ تداخل الاثنان على

1) Mozhir: ميلزم

جهة الاتّساع، فمن ذلك الصريم يقال للّيل صريم وللنهار صريم لانّ الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فاصل المعنيين من باب واحد وهو القطع، وكذلك الصارخ المغيث والصارخ المستغيث سمّيا بذلك لانّ المغيث يصرخ بالاغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فاصلهما من باب واحد، وكذلك السُّدْفَة الظلمة والسدفة الضَوْء سمّيا بذلك لانّ اصل السدفة الستر فكأنّ النهار اذا اقبل ستر ضَوْءهُ ظلمةَ الليل وكانّ الليل اذا اقبل سترت ظلمتُه ضَوْءَ النهار، والجلل اليسير والجلل العظيم لانّ اليسير قد يكون عظيما عند ما هو ايسر منه والعظيم قد يكون صغيرا عند ما هو اعظم منه، والبعض يكون بمعنى البعض والكلّ لانّ الشىء كلّه قد يكون بعضا لغيره والظنّ يكون بمعنى الشكّ والعلم لانّ المشكوك فيه قد يعلم كما قيل راجٍ للطمع فى الشىء وراجٍ للخائف لانّ الرجاء يقتضى الخوف اذ لم يكن صاحبه منه على يقين قال الله عزّ وجلّ [1]) وترجون من الله ما لا يرجون فقال الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس معناه وتخافون من اللّه ما لا يخافون وقال الفرّاء العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف الّا مع الجحد كقولهم ما رجوت فلانا اى ما خفته قال الله عزّ وجلّ [2]) ما لكم لا ترجون للّه وَقارا فمعناه لا تخافون للّه عظمة وقال ابو ذُؤَيْب

اذا لسعَتْهُ النحلُ لم يَرْجُ لَسْعَهَا   وحالفها فى بيت نُوبٍ عَوَامِلِ

اراد لم يخف لسعها وقال ابو بكر ويروى خالفها بالخاء معجمة

---

1) Qor. IV, 105. 2) Qor. LXXI, 12.

وفى النوب قولان احدهما انّها تضرب الى السواد بمنزلة النوبة من الحبشة والقول الآخر النوب جمع نائب وهو الراجع وقال الهاشمىّ عُبَيْدَةُ بن الحرث قتل مع حمزة يوم أُحُد

لَعَمْرُكَ ما أَرْجُو اذا مُتُّ مُسْلِمًا على أَىِّ جَنْبٍ كان فى الله مَصْرِعى

معناه ما اخاف وانشد يونس البصرىّ

اذا اهل الكَرَامَةِ أَكرمونى فلا أَرْجُو الهَوانَ مِنَ اللِيام

وانشد الفرّاء

ما ترتجى حين تُلاقى الذائِدَا أَسَبْعَةً لاقت معا ام وَاحِدَا

اراد ما تخاف، قال ابو بكر فكلام العرب فى الرجاء على ما ذكر الفرّاء وقال المفسّرون خلاف ما روى الكلبىّ فى المعنى الذى ابطل صحّتَه الفرّاء وترجون من ثواب الله وتطمعون من حسن العاقبة والظَّفَرِ والغَلَبَة لأَعدائكم فيما لا يطمع أَعداؤُكم ولا يؤمّلون مثله وقال آخرون اذا وقع الحرف على معنيين متضادّين فمحال ان يكون العربىّ اوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ولكن احد المعنيين لحىّ من العرب والمعنى الآخر لحىّ غيره ثمّ سمع بعضهم لغة بعض فاخذ هولاء عن هولاء وهولاء عن هولاء قالوا فالجَوْن الابيض فى لغة حىّ من العرب والجَوْن الاسود فى لغة حىّ آخَرَ ثمّ اخذ احد الفريقين من الآخر كما قالت قريش حَسِب يَحْسِبُ، واخبرنا ابو العبّاس عن سَلَمَةَ عن الفرّاء قال قال الكسآئىّ اخذوا يَحْسِب بكسر السين فى المستقبل عن قوم من العرب يقولون حَسَب [1]) يحسِب فكأَنَّ حَسِبَ من لغتهم

1) C. حَسِب.

فى انفسهم ويَحسب لغة لغيرهم سَمعوها منهم فتكلّموا بها ولم يقع اصل البناء على فعَل يَفْعِل، وقال الفرّاء قوّى هذا الذى ذكره الكسائىّ عندى انّى سمعت بعض العرب يقول فَضِل يَفْضُل قال ابو بكر يذهب الفرّاء الى انّ يَفْعُل لا يكون مستقبلا لفَعِل وان اصل يَفْضُل من لغة قوم يقولون فَضَل يفْضُل فاخذ هؤلاء ضمّ المستقبل عنهم، وقال الفرّاء الذين يقولون مِتُّ اموت ودِمْت ادوم اخذوا الماضى من لغة الذين يقولون مِتُّ أَمَاتُ ودِمْت ادامُ لانّ فَعِلَ لا يكون مستقبله يَفْعُل على صحّة، قال ابو بكر فهذا قول ظريف حسن وقد جمع قوم من اهل اللغة للحروف المتضادّة صنّفوا فى احصائها كتبا نظرت فيها فوجدت كلّ واحد منهم اتى من الحروف بجزء وأُسقط منها جزءا واكثرهم امسك عن الاعتلال لها فرأيت ان أَجمعَها فى كتابنا هذا على حَسَب معرفتى ومبلغ علمى ليستغنى كاتبه والناظر فيه عن الكتب القديمة المؤلّفة فى مثل معناه اذ اشتمل على جميع ما فيها ولم يعدم منه زيادة الفوائد وحسن البيان واستيفاء الاحتجاج واستقصاء الشواهد وانا ارغب الى اللّه فى حسن المعونة على ذلك واسأله التوفيق للصواب وكمال الاجر وجزيل الثواب *

فاول ذلك الظن يقع على معان اربعة معنيان متضادّان احدهما الشكّ والآخر اليقين الذى لا شكّ فيه فامّا معنى الشكّ فأكثر من ان تُحصَى شواهده وامّا معنى اليقين فمنه قول اللّه عزّ وجلّ [1]) وانّا ظننّا ان لن نُعْجِزَ اللّه فى الارض ولن نعجِزَه

---

1) Qor. LXXII, 12.

هَرَبًا معناه علمنا وقال جلّ اسمه [1]) ورأى المجرمون النار فظنّوا انّهم مواقعوها معناه فعلموا بغير شكّ قال دُرَيْدٌ [2]) انشدناه ابو العبّاس

فقلتُ لهم ظُنّوا بألْفَى مقاتلِ سَراتُهُمُ فى الفارسىّ المسرَّدِ

معناه تيقّنوا ذلك قال الآخر

بأَنْ تَغْتَزُوا قومى وَأَقْعُدَ فيكُمُ وأَجْعَلَ منّى الظنّ غيبًا مرجّمَا

معناه واجعل منّى اليقين غيبا وقال عدىّ بن زيد

أُسندُ ظنّى الى المليك ومن يلجَأُ اليه فلم يَنَلْهُ الضرّ

معناه اسند علمى ويقينى وقال الآخر

رُبّ همّ فرّجتُه بعزيمٍ وغيوبٍ كشفتُها بظنونِ

معناه كشفتها بيقين وعلم ومعرفة والبيت لابى دُؤَاد وقال أَوْس ابن حَجَر

فارسلتُهُ مُسْتَيْقِنَ الظنّ انّهُ مخالطُ ما بين الشراسيف جائفُ

معناه مستيقن العلم، والمعنيان الذان ليسا متضادّين احدهما الكَذِبُ والآخر التُهَمَةُ فاذا كان الظنّ بمعنى الكذب قلتَ ظنّ فلان اى كذب قال الله عزّ وجلّ [3]) إن هم الّا يظنّون فمعناه ان هم الّا يكذبون ولو كان على معنى الشكّ لاستوفى منصوبيه او ما يقوم مقامهما وامّا معنى التهمة فهو ان تقول ظننت فلانا فتستغنى عن الخبر لانّك اتّهمته ولو كان بمعنى الشكّ المحض لم يقتصر به على منصوب واحد ويقال فلان عندى ظنين اى

---

1) Qor. XVIII, 51. 2) Djauhari s. v. ظنّ. 3) Qor. XLV, 23.

مُتَّهَم واصله مظنون فصرف عن مفعول الى فعيل كما قالوا مطبوخ وطبيخ قال الشاعر

وَأَعْصِى كُلَّ ذى قُرْبَى لِحَانِى   بجنبك فَهْوَ عندى كالظنين

وقال الله عزّ وجلّ ¹) وما هو على الغيب بظنين فيجوز ان يكون معناه بمتّهم ويجوز ان يكون معناه بضعيف من قول العرب وصلُ فلانٍ ظنون اى ضعيف فيكون الاصل فيه وما هو على الغيب بظنون فقلبوا الواو ياءا كما قالوا ناقة طعوم وطعيم للّتى بين الغثّة والسمينة فى حروف كثيرة يطول تعديدها واحصاؤها وقال ابو العباس. انّما جاز ان يقع الظنّ على الشكّ واليقين لانّه قول بالقلب فاذا صحّت دلائل الحقّ وقامت اماراته كان يقينا واذا قامت دلائل الشكّ وبطلت دلائل اليقين كان كَذِبًا واذا اعتدلت دلائل اليقين والشكّ كان على بابه شكّا لا يقينا ولا كذبا ٥

وقال بعض اهل اللغة رجوت حرف من الاضداد يكون بمعنى الشكّ والطمع ويكون بمعنى اليقين فامّا معنى الشكّ والطمع فكثير لا يحاط به ومنه قول كَعْب بن زهير

أَرجو وآمل أَنْ تدنو مودّتها   وما أَخَالُ لدينا منك تنويلُ

معناه وما لدينا منك تنويل وأَخال لغو³ وامّا معنى العلم فقوله ²) فمن كان يرجو لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا معناه فمن كان يعلم لقاء ربّه فليعمل عملا صالحا وقولهم عندى غير صحيح لانّ الرجاء لا يخرج ابدا من معنى الشكّ انشدنا ابو العبّاس

فَوَا حَزَنِى ما اشبه اليأسَ بالرجا   وإن لم يكونا عندنا بِسَواء

---

1) Cf. al-Baidhâwi ad Qor. LXXXI, 24.   2) Qor. XVIII, 110.

والآية التى احتجّوا بها لا حجّة لهم فيها لانّ معناها فمن كان يرجو لقاء ثواب ربّه اى يطمع فى ذلك ولا يتيقّنه، وقال سهل السجستانى معنى قوله فمن كان يرجو لقاء ربّه فمن كان يخاف لقاء ربّه وهذا عندنا غلط لانّ العرب لا تذهب بالرجاء مذهب الخوف الّا مع حروف الجحد وقد استقصينا الشواهد لهذا ويقال ارتجيت ورجّيت بمعنى قال الشاعر

فرجّى الخيرَ وانتظرى ايابى اذا ما القارظُ العَنَزىُّ آبا [1]

وجاء فى الحديث لو وزن رجاء المؤمن وخوفه بميزان تَريص لاعتدلا معناه بميزان مقوّم يقال قد ترّص الميزان اذا قوّمه قال الشاعر

قوّم أَفواقها وترّصها أَنْبَلُ عَدْوَانَ كلّها صنعا

انبل عدوانَ معناه احذقهم بصنعة النبل وقال النابغة الذُبيانىّ [2]

مَجَلَّتُهم ذات الالٰهِ ودينهم قويمٌ فما يرجون غير العواقبِ

يقال معناه فما يطمعون فى غيرها ويقال معناه فما يخافون غيرها ومجلّتهم كتابهم ويروى محلّتهم بالحاء وكنانة وخزاعة ونَضْرٌ وهذيل يقولون لم أَرْجُ يريدون لم ابال، فان قال قائل انّ معنى قول اللّه عزّ وجلّ [3] قال الّذين يظنّون انّهم ملاقو اللّه يظنّون انّهم ملاقو ثواب اللّه كان ذلك جائزا والظنّ بمعنى الشكّ. ولا يبطل بهذا التأويل قول من جعل الظنّ يقينا لانّ قوله [4] أَنّا ظننّا ان لن نُعْجِزَ اللّه فى الارض لا يحتمل معنى الشكّ والظِنّة عند

---

1) Freytag Prov. Ar. I, p. 122. 2) A. I, 24. 3) Qor. II, 250. 4) Qor. LXXII, 12.

العرب الشكّ ولا تجعل[1] فى الموضع الذى يراد به اليقين قال الشاعر

إنَّ الحَمَاةَ أُولِعَتْ بِالكَنَّهْ وَأَبَتِ ٱلكَنَّةُ الّا ظِنَّهْ

والظنون ايضا لا يستعمل الّا فى معنى التُّهَمَة والضعف قال الشاعر

أَلا أَبْلِغْ لديك بنى تميمٍ وقد يَأْتيك بِالرأْى الظَّنُونُ

اى المتّهم او الضعيف ويقال فى جمع الظِّنَّة الظنائن قال الشاعر

تُفَرِّقُ منّا مَنْ نُحِبُّ اجتماعَهُ وتَجْمَعُ منّا بين أَهل الظنائنِ

ويروى تُباعِد منّا من نحبّ اجتماعه وتجمع منّاء ولا يُجْمَع من هذا الباب على فعائل الّا ما كان فيه ادّغام او اعتلال كقولهم حاجة وحوائج قال الشاعر انشده الفرّاء

بَدَأْنَ بنا لا رَاجِيَاتٍ لرجعة ولا يَائِسَاتٍ من قضاء الحوائجِ

وقال ابو العبّاس

إنَّ الحوائجَ رُبَّما أَزْرَى بها عند الذى تُقْضَى له تطويلُهَا

واكثر ما تقول ٱلعرب فى جمع الحاجة حاجات وحاج وحِوَج انشد الفرّاء

أَلَا لَيْتَ سُوقًا بالكُناسة لم يكن اليها لحاج المسلمين طريقُ

اراد لحوائج المسلمين وانشد أبو عُبيدة

ومُرسِلٍ ورسولٍ غير مُتَّهَمٍ وحاجة غير مزجاة منَ الحاج

اراد غير ناقصة من الحوائج والمزجاة المَسُوقة تقول أزجيت مطيّتى اى سُقتها قال الله عزّ وجلّ[2] ببضاعة مُزْجَاة وقال الآخر يهجو عبد الله بن الزبير

1) C. يجعل. 2) Qor. XII, 88.

أَرَى الحاجاتِ عند أَبِى خُبَيْب   نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ بالبلادِ

وقال الآخر

تَموتُ مع المرء حَاجَاتُهُ   وتبقى له حاجةٌ ما بَقِى

وأنشد الفرّاء

لقد طال ما ثَبَّطتَنى عن صحابتى   وعن حِوَجٍ قضّاؤُهَا من شفائيا

قضّاؤها مصدر من القضاء بمنزلة الكذّاب من الكَذِب ❁

وحسِبت حرف من الاضداد يكون بمعنى الشكّ ويكون بمعنى اليقين قال اللّه عزّ وجلّ ¹) وحسِبوا ان لا تكون فتنة فعموا وصمّوا فحسبوا هاهنا من باب الشكّ وقال لبيد فى معنى اليقين

حَسِبْتُ التُقَى والبِرَّ خيرَ تجارةٍ   رَبَاحًا اذا ما اصبح المرءُ قافلًا

معناه تيقّنت ذاك وقافلا راجعا يقال قد قفل القوم اذا رجعوا من سَفَرهم ولا يقال قافلة الّا للراجعين فان كانوا غير راجعين فليسوا قافلةً وقال الفرّاء حسبتُ اصله من حَسَبت الشىء اى وقع فى حسابى ثمّ كُسرت السين منه ونُقل الى معنى الشكّ ❁

وخِلت حرف من الاضداد يكون شكّا ويكون يقينا قال الشاعر

فانْ تَنْجُ منها تَنْجُ مِنْ فى عظيمةٍ   والّا فانّى لا أَخالُكَ ناجِيًا

معناه لا اتوهّمك وقوله مِنْ فِى عَظِيمةٍ معناه من فم داهية عظيمة وقال ابو ذُؤيب فى معنى اليقين

فلبِثتُ بعدهم بعيشٍ ناصبٍ   وَأَخَالُ أنّى لاحقٌ مُسْتَتْبِعُ

معناه واعلم انّى لحقهم بلا شكّ يعنى بَنيه الذين ماتوا وقال الفرّاء خلت اصله من التخيّل اذا تخيّل لك الشىء ثمّ أُعمل فى الاسم والخبر ونُقل الى معنى الظنّ ❁

---

1) Qor. V, 75.

وعسى لها معنيان متضادان احدهما الشكّ والطمع والآخر اليقين قال اللّه عزّ وجلّ [1]) وعسى ان تكرهوا شيـًٔا وهو خير لكم معناه ويقين ان ذاك يكون وقال بعض المفسّرين عسى فى جميع كتاب اللّه جلّ وعزّ واجبة وقال غيره عسى فى القرآن واجبة الّا فى موضعَيْن فى سورة بنى اسرائل [2]) عسى ربُّكم ان يَرْحَمَكم يعنى بنى النضير فما رحمهم ربُّهم بل قاتلهم رسول اللّه صلّعم وأوقع العُقوبة بهم وفى سورة التحريم [3]) عسى ربُّه ان طلّقكنّ أَنْ يُبْدِلَه ازواجا خيرا منكنّ فما ابدله اللّه بهنّ ازواجا ولا بِنّ منه حتّى قُبِض عليه السلام وقال تميم بن أُبَىّ فى كون عسى ايجابا

ظنّى بهم كعسى وَهُم بِتَنُوفة   يتنازعون جوائزَ الأَمثالِ

اراد ظنّى بهم كيقين ويروى سوائر الامثال ويروى جوائب الامثال وانشد ابو العبّاس

عسى الكَرْبُ الذى أَمْسَيْتُ فيه   يكون وراءهُ فَرَجٌ قريبُ

فعسى فى هذا البيت على معنى الشكّ ✿

والنّدّ يقع على معنيين متضادّين يقال فلان نِدُّ فلان اذا كان ضِدَّه وفلان نِدُّه اذا كان مثلَه وفسّر الناس قول الله جلّ وعزّ [4]) فلا تجعلوا للّه اندادا وانتم تعلمون على جهتين قال الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس معناه فلا تجعلوا للّه اعدالًا فالاعدال جمع عِدْل والعِدْل المثل وقال ابو العبّاس عن الاثرم عن ابى عُبيدة فلا تجعلوا للّه اندادا اضدادا ويقال فلان نِدّى ونديدى

1) Qor. II, 213.   2) Qor. XVII, 8.   3) Qor. LXVI, 5.
4) Qor. II, 20.

ونديدتى فالثلاث اللغات بمعنًى واحدٍ قال حسّان لأبى سفيانَ ابن الحٰرث

أَتهجوه ولست له بندٍّ فشرُّكما لخيركما الفداءُ

وقال لبيدٌ

أَحمد الله فلا ندَّ له بيديه الخيرُ ما شاء فَعَلْ

وقال الآخر[1]

أَتَيْمًا تجعلون الىَّ نِدًّا وما تيمٌ لذى حَسَبٍ نديدُ

وقال لبيد فى ادخال الهاء

لِكَىْ لا يكونَ السندرىّ نَديدَتى وَأَشتمَ أَقوامًا عُمومًا عماعمًا

العماعم الجماعات ويروى وعُمًّا عماعما فالعُمّ الرجال البالغون ويُستعمل فى غير الرجال ايضا، اشترى بعض الشعراء نخلا بعضُه بالغ وبعضه غيرُ بالغ فعُذل فى ذلك فقال

فَعُمٌّ لعُمّكمُ نافعٌ وطِفْلٌ لطفلكمُ يُؤمَلُ

اراد فالبالغ من النخل ينفع الرجال البالغين والذى ليس ببالغ ينفع الاطفال ويُؤَمَّل بلوغه لهم وانّما دخلت الهاء فى نديدة للمبالغة كما قالوا رجل علّامة ونسّابة وجاءنى كريمة القوم يراد به البالغ فى الكَرَم المُشبَّه بالداعية ويقولون فى الذمّ رجل هِلْباجَةٌ اذا كان أَحمقَ ويشبّهونه بالبهيمة ويقال فى تثنية الندّ ندّان وفى جمعه انداد ومن العرب من لا يثنّيه ولا يَجْمَعه ولا يؤنّثه فيقول الرجلان ندّى والرجال ندّى والمرأة ندّى والنساء ندّى كما قالوا القوم مثل والقوم امثالى قال اللّه عزَّ وجلَّ[2] ثمّ

---

1) Djarîr scilicet. Cod. Lugd. f. 170. v. 2) Qor. XLVII, 40.

لا يكونوا امثالكم وقال تبارك وتعالى فى موضع آخَرَ [1]) انّكم اذًا مثلهم ومُجرى نِدّ اذا وُحّد مُجرى قولهم رجل كَرَمٌ ورجال كَرَمٌ ونساءٌ كَرَم ومنزل حَمْدٌ ودار حَمْدٌ اى محمودة ورجال شَرَطٌ وقَزَمٌ اذا كانوا سُقّاطا لا أقدارَ لهم قال الأُمَوىّ

عنّيتمُ قومَكم فخرا بأُمّكمُ ... أُمٌّ لعمرى حَصانٌ بَرّةٌ كَرَمُ
هى التى لا يوازى فضلَها أَحدٌ ... بنتُ النبىّ وخيرُ الناس قد علمُوا

وانشدَنا ابو العبّاس

سقى الله نجدا من ربيع وصيّف ... وماذا ترجّى من سحاب سقى نجدَا
بلى انّه قد كان للعيش مرّةً ... وللبيض والفتيان منزلةً حَمْدَا

وقال الكُمَيْتُ

وجدتُّ الناس غير بنى [2]) نزارٍ ... ولم أَذْممهمُ شَرَطًا ودونَا

وانشدنا ابو شُعيبٍ قال انشدنا يعقوب بن السكّيت [3])

لقد زاد الحياةَ الىّ طيبًا ... بناتى انّهُنّ من الضعافِ
مخافةَ ان يذقن البُؤسَ بعدى ... وان يَشْرَبْنَ رَنْقًا بعد صافِ
وان يعرين إنْ كُسِىَ الجوارى ... فتنبو العينُ عن كَرَمٍ عِجافِ

وقال بعض اهل اللغة الضِدّ يقع على معنيين متضادّين ومُجراه مُجرى النِدّ يقال فلان ضدّى اى خلافى وهو ضدّى اى مثلى قال ابو بكر وهذا عندى قول شاذّ لا يُعْمَل عليه لانّ المعروف من كلام العرب العقل ضدُّ الحُمْق والايمان ضدُّ الكفر والذى ادّعى من موافقة الضدّ للمثل لم يقم عليه دليلا تَصحّ به حجّتُه

والقرء حرف من الاضداد يقال القرء للطُهر وهو مذهب اهل

---

1) Qor. IV, 139. 2) C. ابنى. 3) Kâmil p. 529.

الحجاز والقرء للحَيْض وهو مذهب اهل العراق ويقال فى جمعه أقراء وقُرُوء وقال الاصمعىّ عن ابى عمرو يقال قد دفع فلان الى فلانةَ جاريَته تُقْرِئُها يعنى ان تحيضَ ثمّ تَطْهُرَ للاستبراء ويقال القرء هو الوقت الّذى يجوز ان يكون فيه حيض ويجوز ان يكون فيه طُهْر انشدنا ابو العبّاس

قطعتَ علىّ الدهر سَوْفَ وَعَلَّهُ ولَانَ وزرْنا وانتظرنا وأَبْشِرِ
غدٌ علّةٌ لليوم واليومُ علّةٌ لأَمْس فلا يُقْضَى وليس بمُنْظَرِ
مواعيدُ لا يأْتى لقَرْء حَويرُها تكون هَباءً يومَ نَكْباء صَرْصَرِ

معناه لا تأْتى لوقت وقال الشاعر

* * * * * * * * ولا أَرَى ايـاسًا لقَرْء القارئين يؤُوبُ

اراد لهذا الوقت وقال الآخر

وصاحبٍ مكاشحٍ مباغضٍ له قُرُوءٌ كقروء الحائض

اى له اوقات تشتدّ فيها مكاشحتُه ويقال قد اقرأَت الريح اذا هبّت لوقتها وقال مالك بن خُلد الهذلى 1)

كرِهتُ العَقْرَ عَقْرَ بنى شُلَيْلٍ اذا هبّت لقارئها الرياحُ

اى لوقتها ويروى لقارِيها بترك الهمز اى لاهلها وسكّانها وقال ابو بكر يُحْكَى هذا عن ابى عُبيدةَ والقارية اهل الدار وفى العقر لغتان اهل الحجاز يقولون عُقْر الدار بالضمّ واهل نجد يقولون عَقْر الدار بالفتح ومعناه اصل الدار ومن ذلك العَقار اصل المال وعُقر الحوض حيثُ تقوم الشاربةُ وقال الشاعر

* * * * * * * وأَخْلَفَتْ قُرُوء الثُرَيّا أَنْ يصوبَ لها قَطْرُ

---

1) Diwan ed. Kosegarten p. 1.

والقِرأة وقت المَرَض واهل الحجاز يقولون القِرة يقال اذا تحوّلتَ من بَلَد الى بلد فمكثتَ خمسَ عشرةَ ليلةً فقد ذهبت عنك قِرأة البلد وقِرة البلد اى ان مرضتَ بعد خمسَ عشرةَ ليلة فليس مَرَضُك من وباء البلدة التى انتقلتَ اليها ويقال قد اقرأَت النجوم اذا غابت؛ قال ابو بكر وهذا حجّة لمن قال الأقراء الأطهار لانّها خرجت من حال الطلوع الى حال الغيبة وقال الاصمعىّ وابو عبيدة يقال قد اقرأَت المرأة اذا دنا حيضُها واقرأَت اذا دنا طُهرها؛ قال ابو بكر هذه رواية ابى عبيد عنهما؛ وروى غيره اقرأَت اذا حاضت واقرأَت اذا طَهُرت وحكى بعضهم قرأَت بغير الف فى المعنيين جميعا والصحيح عندى ما رواه ابو عبيد وقال قطرب يقال قد قرأَت المرأة اذا حملت وقال ابو عبيدة يقال ما قرأَت الناقة سَلًا قطُّ اى لم تَضُمّ فى رَحِمها ولدا وانشد لعمرو بن كلثوم [1]

ذِراعَىْ حُرَّةٍ أَدْماءَ بِكْرٍ هِجانِ اللون لم تَقْرَأْ جَنِينَا

اى لم تَضُمّ فى رحمها ولدا؛ واخبرنا ابو العبّاس عن سلَمة عن الفرّاء قال يقال أقرأَت المرأة اذا حاضت وقرأَت حملت ويقال قد اقرأَت الحيّة اقراءا اذا جمعت السمّ شهرا فاذا وفى لها شهر مجّته ويقال انّها اذا لدغت فى إقرائها ذا روح لم تُطْنه اى لم يَنْجُ منها؛ وقال يعقوب بن السكّيت لم تُطْنه معناه لم تُشْوه الّا أنّ تشوه يستعمل فى غير الحيّة وتُطْنه لا يستعمل الّا فى الحيّة ومعنى تشوه تُخْطئه يقال رمى فأشوى اذا اخطأ؛ ومن

1) Mo'allaqa 14.

الحجّة لمن قال الاقراء الاطهار قول الأعشى

وفى كلّ عام انت جاشمُ غَزْوَةٍ تَشُدُّ لأقصاها عزيمَ عَزائكا
مورّثةٍ مالا وفى الاصل رِفْعَةً لما ضاع فيها من قُرُوءِ نسائكا

معناه من اطهار نسائك اى ضيّعت أطهار النساء فلم تَغْشَهنّ مؤثرا للغزو فأورثك ذاك المال والرِفعة وشبيه بهذا البيت قول الآخر [1]

أَفَبعد مقتل مالك بن زُهيرٍ ترجو النساء عواقبَ الأطهارِ

اى يرجون ان يُغْشَين فى اطهارهنّ فيلدن ما يُسْرَرن به، ومثله ايضا قول الأخطل

قوم اذا حاربوا شدّوا مآزِرَهُمْ دون النساء ولو باتت بأطهارِ

اى اذا حاربوا لم يغشوا النساء فى اطهارهنّ ويقال قد اقرأ سَمُّ الحيّة اذا اجتمع، قال ابو بكر ومن الحجّة لمن قال القرء الحيض الحديث الذى يروى عن النبىّ صلعم انّه قال للمرأة دعى الصلاةَ ايّام أقرائك ويقال قد تحيّضت المرأة اذا تركت الصلاة ايّام الحيض من ذلك الحديثُ الذى يروى فى المستحاضة انّ النبىّ صلّى الله عليه قال لها ٱحتَشى كُرْسُفا قالت انّى أَثُجُّه ثَجّا فقال استثفرى وتحيّضى فى علم الله ستّا او سبعا ثمّ اغتسلى وصلّى فتحيّضى على ما وصفنا والكُرْسُف القُطْن ويقال له البِرس والطاط ويروى فتلجّمى واثجّه معناه اسيّله من الماء الثَجّاج وهو السيّال وفى الحديث افضل الحجّ العجّ والثجّ فالعجّ التلبية والثجّ صبّ الدماء واستثفرى له معنيان يجوز ان يكون شبّه اللجام للمرأة بالثفر للدابّة اذ كان ثَفَر الدابّة يقع تحت الذَنَب ويجوز ان يكون استثفرى كناية عن

1) Hamâsa ٢٢٧.

الفرج لانّ الثفرَ للسباع بمنزلة الحَياء للناقة ثمّ يستعار من السباع فيجعل للناس وغيرهم قال الأخطل ¹)

جزى الله فيها الأعورَيْنِ ملامةً   وفَرْوَةَ ثَفْرَ الثَوْرَةِ المتضاجمِ

فجعل للبقرة ثفرا على جهة الاستعارة ❊

وعسعس حرف من الاضداد يقال عسعس الليل اذا ادبر وعسعس اذا اقبل قال الفرّاء فى قول الله عزّ وجلّ ²) والليل اذا عسعس اجمع المفسّرون على انّ معنى عسعس ادبر وحُكى عن بعضهم انّه قال عسعس دنا من اوّله واظلم قال وكان ابو البلاد النحوىّ ينشد هذا البيت

عسعس حتّى لو يشاء ادّنا   كان له من ضوءه مَقْبِسُ

معناه لو يشاء اذ دنا فتُركت همزة اذ وابدلوا من الذال دالا وادغموها فى الذال التى بعدها قال الفرّاء وكانوا يُرْوَن انّ هذا البيت مصنوع، وحدّثنا ابو محمّد جعفر بن احمد بن عاصم الدمشقىّ قال حدّثنا هشام بن عمّار قال حدّثنا ابو عبد الرحمٰن عثمٰن بن عبد الرحمٰن الجَزَرىّ قال حدّثنا عبيد الله بن ابى العبّاس عن جُوَيبر عن الضحّاك قال قال نافع ابن الأزرق لعبد الله بن العبّاس ارأيت قيل الله جلّ وعزّ والليلِ اذا عسعس ما معناه فقال ابن عبّاس عسعس اقبلت ظُلمته فقال له نافع فهل كانت العرب تعرِف هذا قال نعم أمّا سمعت قول امرئ القيس

عسعس حتّى لو يشَاء ادّنا   كان له من ناره مَقْبِسُ

---

1) Cf. Mohit s. v. ثفر.   2) Qor. LXXXI, 17.

وقال ابو عبيدة عسعس ادبر واقبل جميعا وانشد لعلقمة بن قُرْط

حتّى اذا الصبح لها تنفّسا   وانجاب عنها ليلها وعسعسا

هذا حجّة للادبار، وقال الآخر فى مثل هذا المعنى

وردتَ بأفْراسٍ عِتاقٍ وفتيةٍ   فوارطَ فى أعجاز ليلٍ مُعَسْعِسِ

وقال الآخر فى ضدّ هذا المعنى

حتّى اذا الليل عليها عسعسا   وادّرعت منه بهيمًا حِنْدِسَا

الحندس الشديد السواد والبهيم الذى لا يخالط لونه لون اخَرُ يقال اسود بهيم واشقر بهيم وكميت بهيم ۞

والامين من حروف الاضداد يقال فلان امينى اى مؤتمِنى وفلان امينى مؤتَمَنى الذى أتّمنُه على امرى قال الشاعر

ألم تعلمى يا أَسْمَ ويحكِ انّنى   حلفت يمينا لا أخون أمينى

اى مؤتَمِنى ۞

والوامق من الاضداد ايضا يقال فلان وامق اذا كان مُحِبًّا ومُحَبًّا قال الشاعر

إنّ البغيضَ لَمَنْ تَمَلُّ حديثَهُ   فانقَعْ فُؤادَكَ من حديث الوامقِ

اخبرنا ابو العبّاس قال قال ابن الاعرابى الوامق فى هذا البيت معناه الموموق ۞

والمعبد ايضا من الاضداد يقال بعير معبّد اذا كان مذلّلا قد طُلى بالهناء من الجَرَب حتّى ذهب وَبَرُه وهو بمنزلة الطريق المعبّد الذى سلكه الناس فاثّروا فيه وصارت له جادّة قال طَرَفَة

تُبارى عِتاقًا ناجياتٍ وأَتبعت   وظيفا وظيفا فوق مَوْرٍ مُعبَّدِ [1]

1) A. 4, 13.

معناه فوق طريق مذلّل والمَور الطريق وقال طرفة ايضا

الى ان تحامَتْنى العشيرةُ كلُّها وأُفْرِدتُ افرادَ البعيرِ المُعَبَّدِ [1]

اىّ المذلّل ويقال بعير معبّد اذا كان مكرّما وهذا ضدّ المعنى الاوّل قال الشاعر

تقول أَلَا أَمْسِكْ عليك فانّنى أَرى المالَ عنْد الباخلين مُعَبَّدَا

اى مكرّما ويروى معتّدا اىّ يجعلونه عُدّة للدهر ✿

واللمق حرف من الاضداد تقول بنو عُقَيْل لمقتُ الكتاب المُقه لموقا ولَمقا اذا كتبته ويقول سائر قيسٍ لمقته لموقا اذا محوته وقد يقال فى المعنيين جميعا نمق بالنون ✿

وصار حرف من الاضداد يقال صُرْت الشىء اذا جمعته وصُرته اذا قطّعته وفرّقته وفسّر الناس قول اللّه عزّ وجلّ [2] فصُرْهنّ اليك على ضربَيْن فقال ابن عبّاس معناه قطّعهنّ وقال غيره معناه ضُمّهنّ اليك فالذين قالوا معناه قطّعهنّ قالوا الى مقدّمة فى المعنى والتأويل فخُذ اربعة من الطير اليك فصرهنّ اى قطّعهنّ وقال الفرّاء بنو سُلَيم يقولون فصِرهنّ وقال انشدنى الكسائىّ عن بعض بنى سليم

وفَرْعٍ يصيرُ الجِيدَ وَحْفٍ كأنَّهُ على الليتِ قِنْوانُ الكُرُومِ الدَوالِحِ

اراد يضمّ الجيد، قال ابو بكر واستضعف الفرّاء مذهب من قال صِرْهنّ قطّعهنّ وقال لا نعرف صار بمعنى قطع الّا ان يكون الاصل فيه صرى فقُدّمت الراء الى موضع العين وأُخّرت العين الى موضع اللام كما قالوا عاث فى الارض وعثا وقاع على الناقة

---

1) Ibid. 52. 2) Qor. II, 262.

وقعا وقال الآخر حجّةً لمن قال صار جمع

مأوى يتامى تصور لحىّ جفنته ولا يظلّ لديه اللحم موشوما

وقال الآخر

فانصرن من قرع وسدّ فروجه غبرٌ ضوارٍ وافيان وأجدع

وقالت الخنساء

لظلّت الشمّ منه وهى تنصار

ارادت تنقطع وانشد ابو عبيدة للمعلّى بن حمّال العبدىّ

وجاءت خلعة دهسٌ صفايا يصور عنوقها أحوى زنيم

يفرّق بينها صدعٌ رباعٍ له ظابٌ كما صخب الغريم

الخلعة الخيار من شائه والدهس التى لونها لون التراب وهى مشبّهة بالدهاس من الرمل والصفايا الغزيرات ويقال نخلة صفيّة اذا كانت موقرة بالحمل والظاب الصوت وقال الآخر

فذلّت لىَ الأنساع حتّى بلغتها هُدوءا وقد كاد ارتقائى يصورها

وقال الآخر

فما تقبل الأحياء من حبّ خندف ولكنّ أطراف العوالى تصورها

اى تجمعها وقال الآخر وهو الطرمّاح

عفائف الّا ذاك أو أن يصورها هوى والهوى للعاشقين صروع

وقال ذو الرمّة

ظللنا نعوج العنس فى عرصاتها وقوفا وتستنعى بنا فنصورها

تستنعى معناه تذهب وتتقدّم وقال بعض المفسّرين صرهنّ معناه قطّع اجنحتهنّ واصله بالنبطيّة صريه ويحكى هذا عن مقاتل بن سليمن فان كان اثر هذا عن احد من الائمّة فانّه ممّا اتّفقت فيه لغة العرب ولغة النبط لانّ الله جلّ وعزّ لا

يخاطب العرب بلغة العجم اذ بيّن ذلك فى قوله جلّ وعلا [1]
انّا جعلناه قرآنا عربيًّا لعلّكم تعقلون وقال الشاعر

فأصبحتُ من شوقٍ الى الشأم أَصْوَرَا

فهذا مأخوذ من الميل والعطف ويقال قد صار الرجل اذا صوّر الصُوَرَ قال الأعشى

فما أَيْبُلِىٌّ على هيكل بناه وصلّب فيه وصارا

الايبلىّ الراهب وصلّب من الصُلبان وصار من التصوير ٭

وصرى حرف من الاضداد يقال صرى الشىء اذا جمعه وصراه اذا قطعه وفرّقه فمن الجمع قولهم قد صرى اللَبَن فى ضرع الشاة اذا جمعه والمُصَرّاة الشاة التى جُمِع لبنها قال الشاعر

رُبَّ غلامٍ قد صرى فى فِقْرَتِهْ ماءَ الشباب عُنْفُوَانَ سَنْبَتِهْ

اراد جمع ماء الشباب والسنبة الدهر ومن القطع قولهم قد صرى ما بيننا من المودّة اى قطعه وقال الفرّاء يقال بات يصرى فى حوضه اذا استقى ثمّ قطع ثمّ استقى وانشدنا ابو العبّاس

صرَتْ نَظْرَةً لو صادفت جَوْزَ دارعٍ غدا والعواصى من دم الجوف تَنْعَرُ

معناه قطعت المرأة نظرة لو صادفت وسط رجل دارع غدا فى حال هلاك والعواصى العروق الّتى تعصى فلا يرقأُ دمها [2] وتنعر تسيل قال الراعى

فظلّ بالأَكْمِ ما يصرى أَرانبَها من حدّ أَظفاره الحُجْرَانُ والقَلَعُ

ما يصرى معناه ما يقطع ويمنع والحجران جمع حاجر وهو موضع له حروف تمنع الماء والقَلَع قِطَع من الجبال ويكون صرى بمعنى

1) Qor. XLIII, 2. 2) C. دمعها.

نجّى قال الشاعر

صرى الفحلَ منّى أنْ ضَئيلٌ سنامُهُ ... ولم يَصْرِ ذَاتَ النِّىّ منّى بُرُوعُهَا

معناه نجّى الفحلَ منّى صغر سنامه وقلّته ولم يُنْجِ ذاتَ الشحم منّى كمالها وكثرة شحمها ولحمها وحسنها والبروع من قولهم رجل بارع اذا كان كاملا ✿

وسواءٌ من الاضداد يكون سواء غير الشىء ويكون سواء الشىء بعينه فاذا كانت بمعنى غير قيل الرجل سَواءك وسِواك وسُواك اذا كسرت السين وضممتها قصرت واذا فتحتها مددت وانشد الفرّاء

كمالكِ القُصَيِّرِ او كبَرْزِ ... سِوًى كالموخرات منَ الضُلُوعِ

واما الموضع الذى يكون فيه سَواء نفس الشىء فمثل قول الاعشى

تجانفُ عن جَوّ اليمامة ناقتى ... وما عدلت من اهلها بسَوَائكَا

معناه وما عدلت من اهلها بك، قال ابو بكر هكذا رواه ابو عبيدةَ وفسّره ورواه غيره وما عدلت عن اهلها لِسَوَائكَا وقالوا معناه لغيرك ويُنْشَد فى هذا المعنى ايضا

اتانا فلم نَعْدِلْ سواه بغيره ... نبىٌّ أَتَى من عند ذى العرش صادقُ

معناه (اتانا فلم نعدله بغيره [1]) على هذا اكثر الناس ويقال فيه قولان آخران وسوا صلة للكلام معناها التوكيد كما قال عزّ وجلّ [2]) ليس كمثله شىء اراد ليس كهو شىء فاكد بمثل قال الشاعر

وقتلى كمثل جذوع النخيلِ ... يغشاهمُ سَبَلٌ منهمرْ

اراد كجذوع النخيل وقد تُكْسَر السينُ منه ويقصر وهو بمعنى

1) C. haec verba rep. post اخران. 2) Qor. XLII, 9.

النفس ومثل قال الراجز

يا ليت شعرى والمُنَى لا تنفع   هل اغدوَنْ يوما وامرى مُجْمَعُ
وتحت رحلى زَفَيانٌ مَيْلَع   كانّها نائحة تفجّع
تبكى لميت وسواها الموجَع

قال الاصمعىّ سواها نفسها ولو كان سواها غيرها لكان قد قصّر فى صفة الناقة وانّما اراد امرأة تبكى على حميمها ولم يرد نائحة مستأجرة، وتكون سَواءٌ بمعنى حذاء حكى الفرّاء زيد سواء عمرو بمعنى حذاء عمرو، وتكون سَواءٌ بمعنى وَسَط فتفتح سينه فيُمدّ ويُكسر فيُقصر قال الله عزّ وجلّ [1]) فقد ضلّ سواء السبيل فمعناه وسط السبيل ومثله فالقوه فى سَواء الجحيم معناه فى وسط الجحيم قال حسّان

يا ويحَ انصارِ النبىّ ورهطِه   بعد المُغيَّب فى سواء المُلْحَد

وقال عيسى بن عمر كتبتُ حتّى انقطع سواءى وقال الآخر

سُحَيْرا واعجازُ النجوم كانّها   صِوارٌ تدلّى من سواء اميلِ

وقال الله عزّ وجلّ [2]) لا نُخْلِفُه نحن ولا انت مكانا سِوًى فمعناه وسطا بين الموضعين وقال الشاعر [3])

وانّ ابانا كان حلّ ببَلْدَة   سِوًى بين قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلانَ والفِزْرِ

اراد وسطا، وتكون سواءٌ بمعنى معتدل انشد الفرّاء

وليلٍ تقول القوم من ظُلُماته   سَواءٌ صحيحاتُ العيون وعورُها

وقال ابن قيس الرُقيّات

تقدّت بىَ الشَهباء نحو ابن جعفر   سَواءٌ عليها ليلُها ونهارُها

1) Qor. II, 102. 2) Qor. XX, 60. 3) Djauhari 497. Hamas. 160.

والسامد من الاضداد فالسامد فى كلام اهل اليمن اللاهى والسامد فى كلام طىّء الحزين قال الله عزّ وجلّ ولا تبكون وانتم سامدون [1]) فمعناه لاهون، واخبرنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابى قال السامد اللاهى فى الامر الثابت فيه وانشدنا عن ابن الاعرابى

لو صاحبتْنا ذاتُ خلق فَوْهَدِ ورابعتنا واتّخذنا باليد
اذًا لقالت ليتنى لم اولدِ ولم اصاحب رُفَقَ ابن مَعْبَد
ولا الطويلَ سامدا فى السُّمَّد

ويروى توهد بانثاء التوهد التامّ الخلق، واخبرنا ابو محمّد جعفر ابن احمد بن عاصم قال حدّثنا هشام بن عمّار قال حدّثنا ابو عبد الرحمن عثمن بن عبد الرحمن الجزرى قال حدّثنا عبيد الله بن ابى العبّاس عن جُوَيْبر عن الضحّاك قال سأل نافع بن الازرق عبد الله بن العبّاس عن قول الله عزّ وجلّ وانتم سامدون فقال معناه لاهون فقال نافع وهل كانت العرب تعرف هذا فى الجاهليّة قال نعم اما سمعت قول هُزَيْلَةَ بنت بكر وهى تبكى عادا حيث تقول

بعثت عادٌ لُقَيْما وابا سعد مَريدا
واما جُلْهُمَةَ الخير فتًى الحىّ العنودا
قيل قم فانظر اليهم ثمّ دَعْ عنك السمودا

وقال عكرمة سامدون من السمود والسمود الغناء بالحميريّة يقولون يا جارية اسمدى لنا اى غنّى لنا وقال ابو عبيدة السمود اللهو واللعب قال ابو زُبَيْد [2])

1) Qor. LIII, 61. 2) Agh. XI, 24.

وكانّ العزيفَ فيها غناءٌ   لنَدامَى من شارب مسمودِ

اى ملهًى وقال رؤبة

ما زال اسآد المطايا سَمْدا   تستلب السير استلابا مَسْدا

وقال ذو الرُّمّة

يُصْبِحن بعد الطَّلَق التجريد   وبعد سمد القَرَب المسمودِ

وقال بعض اهل اللغة السمود الحزن والتحيُّر وانشد

رمى الحدثانُ نسوةَ آل حرب   بمقدار سمدن له سُمودا

فردّ شعورهنّ السودَ بيضا   وردّ وجوههنّ البيض سودا

وقال مجاهد سامدون مبرطمون قال ابو بكر البرطمة الانتفاخ من الغضب، وقال بعض المفسّرين سامدون متكبّرون شامخون ويقال سامدون غافلون والسمود فى غير هذا قيام الناس فى الصفّ والمؤذّن يقيم الصلاة قال ابو خالد الوالبىّ اقيمت الصلاة فدخل علينا علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليه ونحن قيام فقال ما لى اراكم سمودا اى قياما ❁

واسررت من الاضداد ايضا يكون اسررت بمعنى كتمت وهو الغالب على الحرف ويكون بمعنى اظهرت قال الله عزّ وجلّ [1] واسرُّوا النَجوى الذين ظلموا يعنى اسرُّوا هاهنا كتموا وقال تبارك وتعالى فى غير هذا الموضع [2] واسرُّوا النَدامة لمّا رأَوا العذاب فقال الفرّاء والمفسّرون معناه كتم الرؤساء الندامة من السَفلَة الذين اضلّوهم وقال ابو عبيدة وقطرب معناه واظهروا الندامة عند معاينة العذاب واحتجّا بقول الفرزدق

1) Qor. XXI, 3.   2) Qor. X, 55.

ولمّا رأى الحجّاج جرّد سيفه   اسرّ الحروريّ الذى كان اضمرا

معناه اظهر الحروريّ ✿

والمولى من الاضداد فالمولى المُنعم المُعتِق والمولى المُنعَم عليه المعتَق وله ايضا معان ستّة سوى هذين فالمولى الاولى بالشىء قال الله عزّ وجلّ [1]) النار هى مولاكم فمعناه هى اولى بكم قال لبيد

فغدَتْ كِلَى الفرجَيْنِ تحسَبُ أَنَّهُ   مولى المخافة خلفُها وأَمامُها [2])

معناه اولى بالمخافة خلفها وامامها ، ويكون المولى الولىّ جاء فى الحديث مزينة وجُهَينة واسلم وغفار موالى الله ورسوله فمعناه اولياء الله ويروى فى الحديث ايضا ايّما امرأة تزوّجت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل معناه بغير اذن وليّها وقال العجّاج

فالحمد للّه الذى اعطى الحَبَرْ   موالىَ الحقّ ان المولى شكَرْ

معناه اولياء الحقّ وقال الاخطل لبنى اميّة [3])

اعطاكم الله جَدًّا تُنْصَرون به   لا جدّ الّا صغيرٌ بعدُ محتقرُ

لم يأشَروا فيه اذ كانوا مواليَه   ولو يكون لقوم غيرهم أَشِروا

اراد اولياءه وقال الاخطل ايضا لبعض خلفاء بنى اميّة

فاصبحتَ مولاها من الناس بعده   فاحرى قريش ان يهاب ويُحمدا

اراد فاصبحتَ ولىّ الخلافة وقال الآخر

كانوا موالىَ حقّ يطلبون به   فادركوه وما ملّوا وما لَغَبوا

معناه اولياء حقّ ، والمولى ابن العمّ والموالى بنو العمّ قال الله عزّ ذكره [4]) وانّى خفتُ الموالى من ورائى اراد بنى العمّ وقال تبارك وتعالى [5]) يومَ لا يُغْنى مولًى عن مولًى شيئًا فمعناه لا يغنى ابن

1) Qor. LVII, 14. 2) Mo'all. 48. 3) Encom. Omayad. 39. 40. 4) Qor. XIX, 5. 5) Qor. XLIV, 41.

عمّ عن ابن عمّه وقوله جلّ وعزّ[1] لبئس المولى ولبئس العشير معناه لبئس الولىّ ولبئس المعاشر وقال الزبْرِقان بن بدر

ومن الموالى موليان فمنهما   معطى الجزيل وباذل النَصْرِ
ومن الموالى ضَبُّ جَنْدَلَةٍ**   لَحِزُ المرُوّةِ ظاهِرُ الغِمْرِ

وقال الآخر

فأَبقوا لا ابا لكم عليهم   فانّ مَلامةَ المولى شقاء

اراد ابن العمّ وانشدنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابى للفضل ابن العبّاس بن عُتْبَة بن ابى لَهَب يخاطب بنى اميّة

مهلا بنى عمّنا مهلا موالينا   لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تجعلوا ان تُهينونا ونُكْرِمُكم   وأَن نكفّ الاذى عنكم وتؤذونا
اللّه يعلم انّا لا نحبُّكمُ   ولا نلومكمُ ان لا تحبّونا

قال ابو بكر قال لنا ابو العبّاس اذ لا تحبّونا

كلٌّ يراجى على البغضاء صاحبه   بنعمة الله نَقليكم وتَقلونا

وقال مخارِق بن شهابٍ المازنىّ لابن عمّ له مازنىّ

وانّى لمولاك الذى لك نصره   اذا برْطِمَت تحت السبال العنافِقُ

وقال الآخر[2]

ذو نَيْرَبٍ من موالى الحىّ ذو حَشَدٍ   يُزْجى لىَ القولَ بالبغضاء والَلمِ

اراد من بنى عمّ الحىّ، والمولى الحليف قال الشاعر

موالىَ حلف لا موالى قَرابة   ولكن قطينًا يأْخذون الاتاويا

وقال الحُصين بن الحُمام المُرّى

يا اخوَيْنا من ابينا وأُمّنا   مُرًا موليينا من قضاعة يذهبا

اراد باحد المولَيين بنى سلامانَ بن سعد وبالمولى الآخر ابن

---

1) Qor. XXII, 13.   2) Hamâs. 515.

حُمَيْس بن عامر وعنى بالموليين الحليفين وقال الآخر

أَتشتِم قوما اثّلوك بدارم ولولاهمُ كنتم كعُكْلٍ مواليا

اراد حلفاء وقال الراعى

جزى الله مولانا غنيًّا ملامةً شِرارَ موالى عامر فى العزائم

اراد اولياءنا والمولى الجار قال مربع بن وَعْوَعَة الكلابى وجاور كُلَيب بن يربوع فاحمد جِوارهم

جزى الله خيرا والجزاء بكفّه كُليب بن يربوع وزادهمُ حمدا

همو خلطونا بالنفوس والجموا الى نصر مولاهم مسوَّمةً جُرْدا

اراد نصر جارهم والمولى الصِهْر انشد ابن السِكّيت وغيره لابى المختار الكلابى [1]

ولا يُفْلِتنّ النافعان كلاهما وذاك الذى بالسوق مولى بنى بدر

معناه صهر بنى بدر ❁

والهاجد حرف من الاضداد يقال للنائم هاجد وللساهر هاجد قال المرقّش

سرى ليلا خيالٌ من سُلَيْمَى فأرّقنى واصحابى هجود

اراد ينام وقال الآخر وحاضرو الماء هجودٌ ومُصَلْ

وقال الآخر

الا هلك أمروٌ ظلّت عليه بشطّ عُنَيْزَة بَقَرٌ هجود

اراد نسوةً كالبقر فى حسن اعينهنّ سواهرُ وقال الحُطَيّئة

فحيّاكِ ودٌّ ما هداكِ لفتية وخوص باعلى ذى طوالةَ هُجّدِ

وقال الاخطل

عوامدَ للأَجام أَلجامِ حامز يُثِرْنَ قطًا لولا سُراهنّ هجّدا

1) Beladh. p. 384.

ويروى هُجَّدًا [1]) الاجام ما بين الحَزْن والسهولة قال ابو بكر واحدها لَجَم قال لبيد

قال هَجِّدْنا فقد طال السُرى   وقدرنا إن خَنَا الدهرِ غَفَلْ

اراد بهجّدنا نَوِّمْنا وقال الآخر

اسرَى لاشعثَ هاجدٍ بمفازة   بخيال ناعمة السُرى مِكْسالِ

وقال الآخر

بسَيْرٍ لا ينيخ القوم فيه   لساعاتِ الكرى الّا هُجودا

معناه الّا ساهرين اى مِنَ السَهَرِ نومُه واناختُه فلا نومَ ولا اناخةَ له ويروى بسير لا ينيخ الركب فيه ومثل هذا قول الكميت

ان قيل قيلوا ففوق اظهرها   او عرّسوا فالذميلُ والخَبَبُ

الذميل والخبب ضربان من السير ومعناه مَن الذميلُ والخببُ تعريسه فلا تعريسَ له وقال الله عزّ وجلّ [2]) ومن الليل فتهجَّدْ به نافلةً لك فعناه فاسهر به ٭ وقال الاصمعىّ سابَّ رجل امرأته فقال عليها لعنةُ المتهجّدين اى الساهرين بذكر الله عزّ وجلّ وقال نابغةُ بنى ذُبْيانَ

لو أنّها عرضت لأَشْمَطَ راهب   عَبَدَ الالهَ صَرُورةٍ متهجّدِ

لَرَنَا لبَهْجَتها وحسنِ حديثها   ولَخَالَهُ رَشَدًا وإن لم يَرْشُدِ [3])

والضراء من الاضداد يقال هو يمشى الضَراءَ اذا كان يمشى فى الموضع البارز المنكشف ويقال ايضا هو يمشى الضَراءَ اذا كان يمشى فى الموضع المستتر الذى تستره الاشجار ويقال فى مَثَل

---

1) C. هجّدا. 2) Qor. XVII, 81. 3) A. 7, 26. 27. C. ولو.

يُضْرَب للرجل الحازم[1]) لا يُدَبُّ له الضراء ولا يُمْشَى له الخَمَرُ فالضراء ما ستر الانسان من الاشجار خاصّة والخَمَر ما ستره من الاشجار وغيرها وقال بشر بن ابى خازم

عطفنا لهم عطف الضَروس من المَلا ‌ ‌ بشهباء لا يمشى الضراء رقيبُها

اى لا يَختِل ولكنّه يجاهر وقال زهير

فمهلًا آلَ عبد الله عَدُّوا ‌ ‌ مَخازِىَ لا يُدَبُّ لها الضَرّاء[2])

عدّوا معناه اصرفوا هذه المخازى عنكم وقال الكميت

وانّى على حُبّيهم وتطلُّعى ‌ ‌ الى نصرهم امشى الضراء وأَخْتِلُ

معناه امشى فى موضع الاستتار وقال الآخر فى الخَمَر

الا يا زيدُ والضحّاكَ سيرا ‌ ‌ فقد جاوزتما خَمَرَ الطريق

وقال ابن السكّيت من الخمر قولهم قد دخل فى خُمار الناس اى فى جماعتهم وما يستره منهم وقد يقال ايضا دخل فى غُمار الناس ٭

وشعبت من الاضداد يقال شعبت الشىء اذا جمعته واصلحته وشعبته اذا فرّقته وقال علىّ بن الغَدير الغَنَوىُّ

واذا رايت المرء يشعب امره ‌ ‌ شعب العصا ويلجُّ فى العصيان

فاعمد لما تعلوا فما لك بالذى ‌ ‌ لا تستطيع من الامور يدان

فعنى يشعب هاهنا يفرّق وقال الآخر

خلّى طُفيل علىّ الهمّ فانشعبا

وقال بشر بن ابى خازم

عفت رامةٌ من اهلها فكثيبُها ‌ ‌ وشطّت بها عنك النوى وشُعوبها

والمنيّة تسمّى شَعوب لانّها تشعب اى تفرّق وقال ذو الرمّة

1) Freytag, Prov. II, 913. ‌ ‌ 2) A. 5, 59.

متى ابلَ او يـرفَعْ بى النعش رِفْعَةً
على القوم احدى لِخارمات الشواعب

ويروى على الراحِ، ويقال اشعب له شعبة من المال اى اقطع له قطعة ويقال قد اشعب الرجل اذا مات او ذهب ذهابا لا يرجع منه ويقال قد تشعّبت اهواؤهم اى تفرّقت وقال جرير

وقد شعبت يوم الرَّحوب سيوفُنا عواتقَ لم يثبت عليهنّ مِحْمَل

اى فرّقت وانشدنا ابو العبّاس لابن الدُمَيْنَة

وانّ طبيبا يشعب القلبَ بعد ما تصدّع من وجد بها لَكَذوبُ

اراد يجمع ✿

والمسجور من الاضداد يقال المسجور للمملوء والمسجور للفارغ قال الله عزّ وجلّ [1]) والبحر المسجور يريد المملوء وقال النَمِر بن تَوْلَب يذكر وَعِلا

اذا شاء طالع مسجورةً ترى حولها النبع والسَأْسَما

اراد طالع عينا مملوءة والنبع والسأْسم شجر وقال لبيد

فتوسّطا عُرض السرِىّ فصدّعا مسجورةً متجاورا قُلّامُها

اراد بالمسجور عينا مملوءة وقال الآخر

صففن الخدودَ والقلوب نواشزٌ
على شطّ مسجورٍ صَخوب الضفادع

اراد بالقلوب قلوب الحمير وقال ايضا يذكر حميرا

فاوردها مسجورةً ذات عَرْمَضٍ يغول سُمولَ المُكْفَهِرّات غولُها

المسجورة المملوءة والعرمض الخضرة التى تعلو الماء اذا لم

1) Qor. LII, 6.

يستقّ منه ويغول يذهب والسُمول البقايا من الماء والمكفهرّات السحائب المتراكبات ويقال قد عرمض الماء عرمضة اذا علته الخضرة حتّى تستره وتغطّيه قال الشاعر .

اما ورَبّ بئركم ومائها والعرمضِ اللاصق فى ارجائها
لأتركنّ ايمّا بدائها

الارجاء الجوانب واحدها رَجًا فاعلم، وقال ابن السكّيت قال ابو عمرو يقال قد سجر الماء الفراتَ والنهرَ والغديرَ والمصنعةَ اذا ملأها وقال الراعى

يهاب جَنانَ مسجورٍ تردّى من الحَلْفاء وأتّنزر[1] ايتزارا

المسجور المملوء بالماء وقوله تردّى من الحلفاء معناه انّ الحلفاء كثرت على هذا الماء حتّى صارت كالازار والرداء له، واخبرنا ابو العبّاس عن سَلَمة عن الفرّاء قال واحد الحلفاء حَلْفَة وقال غير الفرّاء واحدها حَلَفَة، وقال ابن السكّيت يقال هذا ماء سُجُرٌ اذا كانت بئر قد ملأها السيل ويقال اورد ابله ماء سجرا وقال الله عزّ وجلّ[2]) واذا البحار سُجّرت معناه افضى بعضها الى بعض فصارت بحرا واحدا وقال ابن السكّيت يجوز ان يكون المعنى فُرّغت اى فرّغ بعضها فى بعض وقالت امرأة من اهل الحجاز انّ حوضكم لمسجور وما كانت فيه قطرة ففيه وجهان احدهما ان يكونَ معناه انّ حوضكم لفارغ والآخر انّ حوضكم لملآنُ على جهة التفاؤل كما قالوا للعطشان انّه لريّان وللمهلكة مفازة

وظاهر حرف من الاضداد يقال هذا الكلام ظاهر عنك اى

1) C. وأتّزر.   2) Qor. LXXXI, 6.

زائل عنك ويقال النعمة ظاهرة عليك اى لازمة لك وقال ابو ذؤيب

وعيّرها الواشون انّى أُحبُّها وتلك شكاةٌ ظاهر عنك عارُها

اراد زائل عنك ۞ .

ونعور من الاضداد يقال فلان نعور اى ذاعر ونعور اى مذعور انشدنا ابو العبّاس

تنول بمعروف الحديث وان تُرِدْ سوى ذاك تُذْعَرْ منك وهى نَعور

اى مذعورة ويروى تنول بغروض الحديث اى بطريّه واللحم الغريض عند العرب الطرىّ قال الشاعر

اذا لم يجتزر لبنيه لحما غريضا من هوادى الوحش جاعوا

ويروى تنول بمشهود الحديث والمشهود الذى كانّ فيه شُهْدا من حلاوته وطيبه قال الشاعر يذكر ثغرا

وباردا طيّبا عذبا مُقبَّله مُخيّفا نبتُه بالظَّلْم مشهودا

ومعنى قوله تنول بمعروف الحديث تنيلك معروف حديثها يقال انالنى فلان معروفا ونالنى بالف وغير الف انشدنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابىّ

لو ملك البحرَ والغراتَ معا ما نالنى من نَداهما بَلَلا

فعالُه عَلْقَمٌ مغبّتُه وقوله لو وفى به عَسَلا

اراد بنالنى اعطانى ونصب العسل على معنى كان عسلا ۞

وقسط حرف من الاضداد يقال قسط الرجل اذا عدل وقسط اذا جار والجور اغلبُ على قسط قال الله جلّ وعزّ[1]) وامّا القاسطون فكانوا لجهنّمَ حَطَبًا اراد الجائرون وقال القُطامىّ

---

1) Qor. LXXII, 15.

أليسوا بالأُلى قسطوا جميعا على النعمن وابتدروا السطاعا

وقال الآخر

قسطوا على النعمن وابن محرّق وابن قَطامِ بعزّة وتناوُلِ

ويقال اقسط الرجل بالالف اذا عدل لا غير قال الله عزّ وجلّ [1] انّ الله يحبُّ المقسطين وقال الحرث بن حلزّةَ

مَلِكٌ مقسطٌ واكمل من يمشى ومن دُون ما لديه الثناء [2]

وقال سهل السجستانىّ قال ابو عبيدة الخنذيذ من الاضداد يقال خنذيذ للفحل وللخصىّ واحتجّ بقول خُفاف

وخنانيذ خِصْيَةً وفُحولا

وقال السجستانىّ لم يُصِبْ ابو عبيدة فى هذا القول لانّ الشاعرَ لم يذهب الى انّ الفحول من الخنانيذ وانّما مدح الشاعرُ الجنسين فكان الفحول خارجين من الخنانيذ قال والخنذيذ الفائق من كلّ شىء يقال خَطيب خِنْذيذ وشاعر خنذيذ قال بشر ابن ابى خازم [3]

وخِنْذِيذٍ ترى الغُرْمُولَ منه كطَىّ الزِقّ علّقه التجارُ

وانشد ابن السكّيت البيت الاوّل فى شعر النابغة

وبراذينَ كابيات وأُتْنا وخنانيذ خِصْيَةً وفحولا

وقال الخنانيذ الكرام وقال الآخر

يصدُّ الفارسُ الخنذيذُ عنّى صدودَ البكر عن قرم هجان

واخبرنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابى قال الخنذيذ الضخم والخنانيذ الضخام وانشدنا

---

1) Qor. V, 46. 2) Mo'all. 28. 3) Ham. 247.

تعلوا اواسيه خنانيذ خِيَمْ

قال اواسيه ثوابته ❊

وقال ابو عبيدة كان من الاضداد يقال كان للماضى وكان للمستقبل فلمّا كونها للماضى فلا يُحتاج لها الى شاهد وامّا كونها للمستقبل فقول الشاعر

فادركت مَن قد كان قبلى ولم ادَعْ
لمن كان بعدى فى القصائد مصنعا

اراد لمن يكون بعدى، قال وتكون كان زائدة كقولة تعالى[1]) وكان الله غفورا رحيما معناه والله غفور رحيم ❊

قال ابو عبيدة ويكون من الاضداد ايضا يقال يكون للمستقبل ويقال يكون للماضى فكونه للمستقبل لا يحتاج فيه الى شاهد وكونه للماضى قول الصَلَتان يرثى المغيرة بن المهلّب

قل للقوافل والغُزاة اذا غزوا والباكرين وللمجدّ الرائح
انّ السماحةَ والشجاعة ضُمّنا قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقِرْ به كومَ الجلاد وكلَّ طِرف سابح
وانضِح جوانب قبره بدمائها فلقد يكون اخا دمٍ وذبائح

اراد فلقد كان، قال ابو بكر والذى يذهب اليه انّ كان ويكون لا يجوز ان يكونا على خلاف ظاهرهما الّا اذا وضح المعنى وأُمِنَ اللبس فلا يجوز لقائل ان يقول كان عبد الله قائما بمعنى يكون عبد الله وكذلك محال ان يقول يكون عبد الله قائما بمعنى كان عبد الله لانّ هذا ما لا يُفْهَم ولا يقوم عليه دليلٌ فاذا انكشف

1) Qor. IV, 98.

المعنى حُمل احد الفعلين على الآخر كقوله جلّ اسمه [1] كيف نكلّم من كان فى المهد صبيًّا معناه من يكون فى المهد فكيف نكلّمه فصلح الماضى فى موضع المستقبل لبيان معناه وانشد الفرّاء

فمن كان لا يأتيك الّا لحاجة يروح لها حتّى تقضّى ويغتدى
فانّى لآتيكم تشكُّرَ ما مضى من الامر واستيجابَ ما كان فى غد

اراد ما يكون فى غد، وقال الله عزّ ذكره [2] ونادى اصحاب الجنّة اصحاب النار فمعناه وينادى لَانّ المعنى مفهوم وقال جلّ وعزّ [3] يابانا مُنع منّا الكَيْل فقال بعض الناس معناه يُمْنع منّا وقال الحُطيئة

شهد الحطيئة يوم يَلْقَى ربّه انّ الوليد احقّ بالعُذْرِ

معناه يشهد الحطيئة، وقول ابى عبيدة كان زائدة فى قوله تبارك وتعالى وكان الله غفورا رحيما ليس بصحيح لانّها لا تُلْغَى مبتدأَةً ناصبةً للخبر وانّما التأويل المبتدأُ عند الفرّاء وكانَ الله غفورا رحيما فصلح الماضى فى موضع الدائم لانّ افعال الله جلّ وعزّ تخالف افعال العباد فافعال العباد تنقطع ورحمة الله جلّ وعزّ لا تنقطع وكذلك مغفرته وعلمه وحكمته، وقال غير الفرّاء كان القوم شاهدوا للّه مغفرةً ورحمةً وعلما وحكمةً فقال الله جلّ وعزّ وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل الله عزّ وجلّ على ما شاهدتم ✿

وبسل من الاضداد يقال بسل للحلال وبسل للحرام قال زهير

1) Qor. XIX, 30. 2) Qor. VII, 42. 3) Qor. XII, 63.

بلادٌ بها نادمتُهم وعرفتهم   فان أَوْحَشَتْ منهم فانّهم بَسْلُ [1]

اراد حرام وقال ضَمْرة بن ضَمْرَةَ

بكَرَتْ تلومك بعد وَهْنٍ فى الندى   بَسْلٌ عليكِ ملامتى وعتابى

اراد حرام عليك وانشدنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابىّ

أَيُقْبَلُ ما قلتم وَتُلْقَى زيادتى   دمى إن أُحِلَّتْ هذه لكمُ بَسْلُ

اى دمى حلال مباح، ويكون بسل بمعنى امينَ قال الشاعر

لا خاب مِنْ نَفْعِك من رجاكا   بَسْلًا وعادى الله مَنْ عداكا

اراد امينَ وتفسير امين اَللّهمّ استجب ويقال أَمينَ بالقصر وآمين بالمدّ وتشديدُ الميم خطأٌ، وقال الآخر فى بسل بمعنى حرام

أَجارتُكم بَسْلٌ علينا محرّمٌ   وجارتُنا حِلٌّ لكم وحليلها ۞

وقال بعض العرب بردت من الاضداد يقال بَرَّد الشىء على المعنى المعروف ويقال برَّد الشىء اذا اسخنه واحتجّوا بقول الشاعر

عَلَفْت الشَّرْبَ فى الشتاء فقلنا   بَرِّديه تصادفيه سخينا

اى سخّنيه، قال ابو بكر فاذا صحّ هذا القول صلح ان يقال للحارّ بارد وان يقع البرد على الحرّ اذا فُهم المعنى قال ابو بكر وحكى لى بعض اصحابنا عن ابى العبّاس انّه كان يقول فى تفسير هذا البيت بَلْ رِديه من الورود فادغم اللام فى الراء فصارتا راءًا مشدّدة والبرد له معنيان اخران يكون البرد النوم من قوله تعالى [2]) لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اى نوما وانشدنا ابو العبّاس للعَرْجِى

1) A. 14, 11.   2) Qor. LXXVIII, 24.

فإن شئتِ حرّمْتُ النساءَ سواكُمُ
وإن شئتِ لم أَطْعَمْ نُقَاخًا ولا بَرْدَا

فالنُقاخ الشراب العذب والبرد النوم وقال الآخر

بردَتْ مَراشِفُها عليَّ فصدّنى عنها وعن قُبْلَاتِها البَرْدُ

اراد النوم، وقال بعض المفسّرين البرد برد الشراب ويقال معنى قول الشاعر فصدّنى عنها وعن قبلاتها البرد شدّة برد فيها وقال الآخر

زعم الهُمَامُ بأنّ فاها باردٌ عَذْبٌ اذا ما ذُقْتَهُ قُلْتَ ٱزْدَدِ

ويكون البرد بمعنى الثبات يقال ما برد فى يدى شئ اى ما ثبت قال الشاعر

ٱليومُ يومٌ باردٌ سَمُومُهُ مَنْ عجز[1] اليومَ فلا نَلُومُهُ

اراد ثابت

وقال بعض اهل اللغة ايضا المتفكه من الاضداد يقال رجل متفكّه اذا كان متنعّما مسرورا ورجل متفكّه اذا كان حزينا متندّما قال الله عزّ وجلّ[2]) فظلمتم تَفَكَّهون فمعناه تندّمون وعُكْل تقول تفكّنون بالنون ويقال معنى قوله جلّ وعزّ تفكّهون تعجّبون ممّا وقع بكم فى زرعكم يقال قد فكِه الرجل يفكَه اذا عجِب انشد اللِحْيَانىّ ابو الحسن

ولقد فكِهْتُ مِنَ الذين تقاتلوا يومَ الخميس بلا سلاحٍ ظاهرِ

اراد عجبت ويقال رجل فَكِهٌ اذا كانَ يأْكل الفاكهة وفاكه اذا كثرت عنده الفاكهة قال الشاعر

---

1) Djauh. I, ٢١٣ جزع. 2) Qor. LVI, 65.

فكِهٌ على حين العشيّ اذا خَوَتِ النجومُ وضُنَّ بالقَطْرِ

ويقال رجل فكِهٌ وفاكه اذا كان معجبا بالشيء قال الله عزّ وجلّ [1] فاكهين بما آتاهم ربُّهم فمعناه معجبين

والقانع من الاضداد يقال رجل قانع اذا كان راضيا بما هو فيه لا يسأل احدا ورجل قانع اذا كان سائلا قال الله عزّ وجلّ [2] واطعموا القانع والمعتَرّ فالقانع السائل والمعترّ الذى يعرّض بالمسألة ولا يصرّح ويقال المعترّ السائل والقانع المحتاج ويقال قد قَنِع الرجل يقنَع قناعة وقَنَعا وقَنَعانا اذا رضى بما هو فيه وهو قانع وقَنِعٌ ويقال قد قنع يقنَعُ قنوعا اذا سأل يقال نعوذ بالله من القنوع والخنوع ونسأل الله القناعة فالخنوع الخضوع والقنوع المسألة وقال اعرابىّ لقوم سألهم فلم يعطوه الحمد لله الذى اقنعنى اليكم اى احوجنى وقال الشمّاخ

أَعائشَ ما لأَهلكِ لا أَراهم يُضيعون الهِجان مع المُضيعِ

وكيف يُضيع صاحب مُدْفَآت على أَثباجهنّ من الصقيعِ

لَمالُ المرء يُصلحُهُ فَيُغْنِى مفاقرَهُ أَعَفُّ من القنوعِ

اى من المسألة وقال الآخر

واعطاءَ المولى على حين فقره اذا قال أَبْصر خَلّتى وقنوعى

وقال ايضا بعض المعمّرين [3]

فمنهم سعيدٌ آخذٌ بنصيبه ومنهم شقىٌّ بالمعيشة قانعُ

وقال الآخر

وأَقْنَعُ بالشىء اليسير صِيانةً لنفسىَ ما عُمِّرْتُ والحُرُّ قانعُ

---

1) Qor. LII, 18. 2) Qor. XXII, 37. 3) Labîd, cf. Djauh. I, ٦١٨.

اى راضٍ، وربّما تكلّموا بالقنوع فى معنى القناعة والاختيار ما قدّمنا ذكره فمنه قول بعضهم

فسربلتُ اخلاقى قنوعا وعفّةً
فعندى بأخلاقى كنوزٌ من الذَهَبْ
فلم أَر عزّا كالقنوع لاهله
وأن يُجْمِلَ الانسانُ ما عاش فى الطَلَبْ

وقال الآخر

ثِقْ بالاٰله ورُدّ النفس عن طَمَعٍ   الى القنوع ولا تحسُدْ اخا المال
فانّ بين الغنى والفقر منزلةً   مقرونةً بجديد ليس بالبالى

وقال الآخر

من قَنِعت نفسُه ببُلْغَتها   اضحى عزيزا وظلّ ممتنعا
للّه درُّ القنوع من خُلُق   كم من وضيع به قد ارتفعا
تضيق نفس الفتى اذا افتقرت   ولو تعزّى بربّه اتّسعا

وقال نُصَيب فى المُعْتَرّ

من ذا ابنَ ليلَى جزاك الله مغفرةً   يغنى مكانَك او يُعْطى كما تَهَبُ
قد كان عند ابن ليلى غير مُعْوِزه   للفضل وصل وللمُعْتَرّ مُرتَغَبُ

وقال الآخر

لعمرك ما المعترّ يأتى بلادنا   لِنمنعه بالضائع المتهضّم

ووراء من الاضداد يقال للرجل وراءك اى خلفك ووراءك اى امامك قال الله عزّ وجلّ ¹) من ورائهم جهنّم فمعناه من امامهم وقال تعالى ²) وكان وراءهم مَلِك يأْخذ كلّ سفينة غصبا فمعناه وكان امامهم وقال الشاعر

1) Qor. XLV, 9; 2) Qor. XVIII, 78.

لَيس عـلى طول الحياة نَدَمٌ   ومـن وراء المرء مـا يَعْلَمْ

اى من امامه وقال الآخر

اترجو بنو مروان سمعى وطاعتى   وقومى تميم والفلاة ورائيا

اراد قُدّامى وقال الآخر[1]

اليس ورائى إن تراخت منيّتى   لزومُ العصا تُحنَى عليها الاصابعُ

وقال الآخر[2]

اليس ورائى أَن أَدِبَّ على العصا   فيأْمَنَ اعدائى ويسأَمنى اهلى

والوراء ولد الولد قال حيّان بن أَبْجَر كنت عند ابن عبّاس فجاءه رجل من هذيل فقال له ما فعل فلان لرجل منهم فقال مات وترك كذا وكذا من الولد وثلثة من الوراء يريد من ولد الولد، وحكى الفرّاء عن بعض المشيخة قال اقبل الشعبىّ ومعه ابن ابن له فقيل له اهذا ابنك فقال هذا ابنى من الوراء يريد من ولد الولد وقال الله عزّ وجلّ[3]) ومن وراء اسحٰق يعقوبَ يريد من ولد ولده، والوَرَى مقصورٌ الخلق يقال ما ادرى اىّ الورى هو يراد اىّ الناس هو قال ذو الرمّة

وكائنْ تَعَرْنا من مَهاةٍ ورامح   بلاد الورى ليست له ببلاد

والورى داءٌ يفسد الجوف من قول النبىّ صلّى الله عليه لَأَن يمتلئَ جوفُ احدكم قيحا حتّى يَرِيَه خيرٌ من ان يمتلئَ شعرا اى حتّى يفسدَ جوفَه منه قال الشاعر

هَلُمَّ الى اميّةَ انّ فيها   شِفاء الواريات من الغليل

وقال الآخر

---

1) Labîd, Ham. Boht. p. 299.   2) Orwa b. al-Ward ed. Nöld. VI, 1.   3) Qor. XI, 74.

وراهنّ ربّى مثلَ ما قد ورينني واحمى على اكبادهنّ المكاويا

وقال الآخر

قالت لـه وَرْيًا اذا تَنَحْنَحْ يا ليتهُ يُسقَى على الذُرَحْرَحِ

الذُرحرح واحد الذراريح ويقال فى دعاء للعرب بـه الوَرَى وحُمّى خَيْبَرَى وشرُّ ما يُرى فانّه خَيْبَسَرِى، وقال ابو العبّاس الوَرْىُ المصدر بتسكين الراء والوَرَى بفتح الراء الاسم وانشد قطرب للنابغة [1])

حلفتُ فلم أَتْرُكْ لنفسك رِيبَةً وليس وراءَ الله للمرء مذهبُ

اراد وليس قدّامه ويقال معناه وليس سواء الله كما قال جلّ اسمه [2]) ويكفرون بما وراءه اى بما سواه ويقال للرجل اذا تكلّم ليس وراء هذا الكلام شئ اى ليس يحسن سواه وانشد قطرب ايضا

اتوعدنى وراء بنى رياح كذبتَ لَتقصرنّ بذاك عنّى

وافرطت حرف من الاضداد يقال افرطتُ الرجلَ اذا قدّمته وافرطته اذا اخّرته ونسيته قال الله جلّ وعزّ [3]) لا جَرَمَ انّ لهم النارَ وانّهم مفرَطون نعنى قوله جلّ وعزّ مُفْرَطون مقدّمون معجّلون وقال جماعة من المفسّرين والقُرّاء معناه مَنْسيّون متروكون ويقال قد فرط الفارط فى طلب الماء اذا تقدّم وهو الفارط وهم الفُرّاط قال القطامىّ

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجّل فُرّاطٌ لوُرّاد

وقال الآخر

1) A 3, 2. 2) Qor. II, 85. 3) Qor. XVI, 64.

فـاثـار فارِطُهم غَطاطا جُثَّمًا اصواتـه كـتَـراطُـن الفُرْسِ

الغطاط جنس من القطا وقال النبىّ عليه السلام انا فَرَطُكم على الحوض اى انا اتقدّمكم اليه حتّى تردوه علىّ وبقال فى الصلاة على الصبىّ الميّت اللّهُمّ اجعله لنا فَرَطًا فمعناه اجرا سابقا ويقال قد فرط من فلان الىّ مكروه اى تقدّم وتعجّل قال الله عزّ وجلّ ¹) انّـنـا نخاف ان يَفْرُطَ علينا او ان يَطْغَى ۞

واشتريت حرف من الاضداد يقال اشتريت الشىء على معنى قبضته واعطيت ثمنه وهو المعنى المعروف عند الناس ويقال اشتريته اذا بعته قال الله عزّ وجلّ ²) اولئك الذين اشتَرَوُا الضلالة بالهدى قال جماعة من المفسرين معناه باعوا الضلالة بالهدى وقال بعض اهل اللغة كلّ من آثر شيئًا على شىء فالعرب تجعل الايثارَ له بمنزلة شرائه واحتجّوا بقول الشاعر

اخذتُ بالجُمَّة رأسًا ازعرا وبالثنايا الوَضحات الدُرْدُرا
وبالطويل العمر عمرًا أَنْـزرا كما اشترى المسلم اذ تنصّرا

ويقال شريت الشىء اذا بعته وشريته اذا ابتعته قال الله عزّ وجلّ ³) ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مَرْضات الله فمعناه من يبيع نفسه وقال الشاعر

فان كان ريب الدهر امضاك فى الأُلى شرَوْا هذه الدنيا بجنّاته الخُلْد

اراد باعوا هذه الدنيا وقال الشمّاخ

فلمّا شراها فاضت العين عَبْرَةً وفى الصدر حَزّازٌ من اللوم حامزُ

اراد باعها وقال الحميرى

---

1) Qor. XX, 47. 2) Qor. II, 15. 3) Qor. II, 203.

وشربت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامَهْ
**هامةً تدعوا صدًى بين المشقّر واليمامَهْ

اراد وبعت بردا وقال الآخر فى معنى ابتعت

اشروا لها خاتنا وابغوا لخاتنها معاولا ستّةً فيهنّ تذريبُ

اراد اشتروا لها ٭

وبعت من الاضداد يقال بعت الشىء على المعنى المعروف عند الناس وبعت الشىء اذا ابتعته قال جماعة من الرواة قيل لجرير من اشعر الناس قال الذى يقول

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضربْ له وقتَ موعد

اراد من لم تشتر له والبتات الزاد وقال الفرّاء سمعت اعرابيّا يقول بعْ لى تمرا بدرهم يريد اشتر لى تمرا وقال المسيّب بن عَلَس

يُعْطَى بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبه الا تَشْرِى

قال الرواة معناه الا تبيع، وقال قطرب شريت بمعنى بعت لغة لغاضرةَ وانشد لابى ذُؤيب

فان تحسبينى كنتُ اجهل فيكم فانّى شريتُ الحلم بعدكِ بالجهل

وقال الآخر

وانّى لاستحيى الخليلَ واتّقى تُقاىَ واشرى من تِلادىَ بالحَمْدِ

وقال الآخر

شريتُ غلاما بين حصْن ومالك باصواع تمر اذ خشيتُ المهالكا

اراد بعت غلاما، وجاء فى الحديث عن حُذَيْفَةَ انّه قال عند موته بيعوا لى كَفَنا اى اشتروه وقال الشاعر[1]

اذا الثريّا طلعت عشاء فَبِعْ لراعى غنمٍ كِساء

1) Cf. Ham. p. ٩٥١.

وقال

اذا الثريّا طلعت غُديّةْ   فبع لراعى غنم شُكَيَّةْ

اراد فاشتر وقال كُثيّر

فيا عَزّ ليت النأيَ اذ حال بيننا   وبينك باع الودَّ لى منك تاجرُ

وقال اوس

قد قارفَتْ وهى لم تَجرَبْ وباع لها   من الفصافص بالنُمىّ سِفْسيرُ

الفصافص الرَطْبَة والنُمىّ الفلوس والسفسير القهرمان وقال الآخر [1]

وباع بنيه بعضُهم بخُشارة   وبعتُ لذُبيانَ العلاء بمالكا

والبين من الاضداد يكون البين الفراق ويكون البين الوصال فاذا كان الفراقَ فهو مصدر بان يبين بينا اذا ذهب كقول جرير

بان الخليط ولو طووِعْتُ ما بانا   وقطّعوا من حبال الوصل اقرانا

طووعت فُوعِلْتُ لانّه من طاوعت وقال الله عزّ وجلّ [2] لقد تقطّع بينكم فمعناه وصلكم وقال الشاعر حجّةً لهذا المذهب

لقد فرّق الواشين بينى وبينها   فقرّت بذاك الوصل عينى وعينُها

اراد لقد فرّق الواشين وصلى ووصلها وقال الآخر

لعمرك لولا البين لانقطع الهوى   ولولا الهوى ما حنّ للبين آلفُ

والمستخفى من الاضداد يكون الظاهر ويكون المتوارى فاذا كان المتوارى فهو من قولهم قد استخفى الرجل اذا توارى واذا كان الظاهر فهو من قولهم خفيت الشىء اذا اظهرته من ذلك الحديثُ المروىّ ليس على المختفى قطعٌ معناه ليس على النبّاش وانما سمّى النبّاش مختفيا لانّه يخرج الموتى ويظهر اكفانهم

1) al-Hotaïa, cf. Djauh. I, ٣١٣. 2) Qor. VI, 94.

والسارب ايضا من الاضداد يكون السارب المتوارى من قولهم قد انسرب الرجل اذا غاب وتوارى عنك فكأنّه دخل سَرَبًا والسارب الظاهر قال الله عزّ وجلّ [1]) ومن هو مستخف بالليل وساربٌ بالنهار ففى المستخفى قولان يقال هو المتوارى فى بيته ويقال هو الظاهر وفى تفسير السارب قولان ايضا يقال هو المتوارى ويقال هو الظاهر البارز قال قيس بن الخَطيم

أَنَّى سَرَبْتِ[2]) وكنتِ غيرَ سَرُوبِ   وتقرّب الاحلامُ غيرَ قريبِ

ويروى انّى اهتديت اراد انّى ظهرت وكنت غير ظاهرة وقد يفسّر على المعنى الآخر ومن قال السارب الظاهر قال سرب الرجل يسرُب سَرْبًا اذا ظهر ۞

وبيضة البلد من الاضداد يقال للرجل اذا مُدح هو بيضة البلد اى واحد اهله والمنظور اليه منهم ويقال للرجل اذا ذُمّ هو بيضة البلد اى هو حقير مهين كالبيضة التى تفسدها النعامة فتتركها ملقاةً لا تلتفت اليها قالت امرأة من العرب [3]) ترثى عمرو بن عبد وُدّ [4]) وتذكر قتل علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليه ايّاه

لو كان قاتلُ عمرٍو غيرَ قاتله   بكيته ما أَقام الروحُ فى جَسَدى
لكنّ قاتلَهُ من لا يُعابُ بهِ   وكان يُدْعَى قديما بيضةَ ٱلبَلَدِ

وقال الآخر فى معنى المدح

كانت قريشٌ بيضةً فتفلّقت   فالمُحُّ خالصه لعبد مناف

1) Ibn. Doraid سربت, sed cf TA s. v. سرب. 2) Qor. XIII, 11.
3) Ham. p. ٢٥. Freyt. Prov. Ar. I, 165, 374. 4) C. وَدّ.

وقال الآخر [1]

انّ الجلابيبَ قد عزّوا وقد كثروا   وابن الفُرَيْعَة اضحى بيضةَ البلد

فبيضة البلد هاهنا مدح والجلابيب العبيد ويقال هم السفلة وابن الفريعة هو حسّان وقال الآخر فى معنى الذمّ [2]

تأبى قُضاعةُ أَنْ تَعْرِفْ لكم نَسَبًا   وابنا نِزارٍ فانتم بيضة البلد

اراد أَنْ تَعْرِفَ لكم نسبا فاسكن الفاء تخفيفا كما قال عِمْران ابن حِطّان

براكَ تُرابا ثمّ صَيْرَكَ نُطفَةً   فسوّاك حتّى صرت مُلْتئمَ الأَسْرِ

الاسر الخلق من قول الله جلّ وعزّ [3] وشددنا اسرهم واراد عمران ثمّ صيَّرَكَ فاسكن الراء واكثر ما يقع هذا التخفيف فى الياء والواو كقول الاعشى

فتًى لو ينادى الشمسَ القت قِناعَها
او القَمَرَ السارِى لأَلْقى المقالدا

اراد السارِىَ فاسكن الياء وقال الآخر [4]

لكنّه حَوْضُ مَنْ أَوْدَى باخوته
رَيْبُ المَنُونِ فأَضْحَى بيضةَ البلد

وعنوة من الاضداد يقال اخذ الشىء عَنْوَةً اذا اخذه غصبا وغلبة واخذه عنوة اذا اخذه بمحبّة ورضًى من المأخوذ منه اخبرنا بهذا ابو العبّاس وانشدنا قول كُثَيِّر

فما اخذوها عنوةً عن مودّة   ولكن بحدّ المَشْرَفىّ استقالها

وقال الآخر

---

1) Hassân, Divân ٣٦ et TA V, 12 الجلابيس. 2) ar-Râi cf. Ham. l. l. C. habuit حَسَبًا. 3) Qor. LXXVI, 28. 4) Ham. ٣٧٤.

هـلَ أنت مطيعى ايُّها القلبُ عنوةً
ولم تُلْحَ نفسٌ لم تُلَمْ فى اختيالها

وقال الله عزّ وجلّ [1]) وعَنَتِ الوجوهُ للحىّ القَيّوم معناه خضعت وذلّت وقال المفسّرون هو وضع المسلم يديه وركبتيه وجبهته على الارض ويقال قد عنوت لفلان اذا خضعت له ويقال الارض لم تَعْنُ بنبات ولم تَعْنِ بنبات اى لم تظهر النبات قال أُميّة ابن ابى الصلت

مَلِكٌ على عرش السماء مُهَيْمِنٌ تعنو لعزّته الوجوهُ وتسجد

وقال اميّة ايضا

الحمد لله الذى لم يتّخذ ولدا وقدّر خلقه تقديرا
وعنا له وجهى وخلقى كلّه فى الخاشعين لوجهه مشكورا

ويقال للاسير عانٍ لخضوعه وذلّه جاء فى الحديث اتّقوا الله فى النساء فانّهنّ عندكم عَوانٍ اى أُسراء ✿

والصريخ والصارخ من الاضداد يقال صارخ وصريخ للمغيث وصارخ وصريخ للمستغيث قال سَلامة بن جَنْدَل [2])

كُنّا اذا ما اتانا صارخ فزِعٌ كان الصُراخ له قرعَ الظنابيبِ
وشدَّ كُورٍ على وجناء نِعْلِبَةٍ وشدَّ سَرْجٍ على جَرْداء سُرْحُوبِ

اراد بالصارخ المستغيث والظنابيب جمع الظنبوب والظنبوب عظم الساق اى تُقرع سوق الابل انكماشا وحرصا على اغاثته ويقال قد قرع فلان ظنبوب كذا وكذا اذا انكمش فيه وفى التعزّى عنه ويقال ايضا قرع لذلك الامر ظنبوبَه وساقَه اذا عزم عليه قال الشاعر يذكر صاحبا فارقه فتعزّى عنه

1) Qor. XX, 110. 2) Freyt. Prov. II, 244. Ham. v et ٥v.

قرعتُ ظنابيبى على الصبر بعده وقد جعلت عنه القرينةُ تُصْحِبُ

والقرينة النفس وتصحب تنقاد وقال آخر

اذا عُقَيْلٌ عقدوا الرايات ونقع الصارخُ بالبَيات

ابوا فما يُعْطون شيئًا هات

اراد بالصارخ المستغيث ومعنى قوله هات اى قائل هات صاحبَ هذه الكلمة وتأْويل نقع صارخ[1] *** من ذلك الحديثُ المروىّ عن عمر رحمه انّه قال لمّا مات خالد بن الوليد ما على نساء بنى المُغيرة ان يُرقنَ دموعَهنّ على ابى سليمٰن ما لم يكن نَقْعٌ ولا لَقْلَقَةٌ فالنقع الصياح واللقلقة الولولة قال الله عزّ وجلّ [2]) فلا صريخَ لهم فمعناه فلا مُغيثَ لهم وقال ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخىّ فمعناه ما انا بمغيثكم وقال الشاعر

أَعاذلَ انّما افنى شبابى ركوبى فى الصريخ الى المنادى

اراد فى الاغاثة ✿

واكرى حرف من الاضداد يقال اكرى اذا اطال واكرى اذا قصّر ويقال اكريت العشاء اذا اخّرته قال الشاعر يصف قدرا

تقسّم ما فيها فان هى قسّمَتْ فذاك وان أَكْرَتْ فعن اهلها تُكْرِى

اراد فان نقصتْ[3]) فعن اهلها تنقص اى ضررُ النقصان على اهلها يَرْجِع وشبيه بهذا قول الآخر

أُقسّم جسْمى فى جُسُومٍ كثيرة وَأَحْسُو قَراحَ الماء والماءُ باردُ

اى اقسّم قوتى فيأكل منه جماعة من الناس ويروى بيت الحُطيئة

وأَكريت العشاء الى سُهَيْلٍ او الشِعْرَى فطال بِىَ الأَناء[4])

---

1) Deest aliquid ud vid. 2) Qor. XXXVI, 43. 3) C. نقصت.
4) E margine; textus: والكراء, vide infra.

فعنى اكريت اخّرت وقال فقيه العرب مَنْ سرّه البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وَلْيُكْرِ العشاء وليخفّف الرداء اراد بِيُكْرِى يؤخّر والرداء الدَّيْن وكانت العرب تقول ترك العشاء يذهب بعَضَلَة العَضُد وكاذة الفَخذ فالكاذة عندهم لحم باطن الفخذ ويحكى عن ابى عبيدة انّه كان يروى بيتَ الحطيئة

وأكريت العشاء الى سُهَيْل او الشِّعْرَى فطال بى الكراء

والدائم من الاضداد يقال للساكن دائم وللمتحرّك الدائر دائم جاء فى الحديث نهى رسول الله صلّى الله عليه ان يبال فى الماء الدائم وقال الجعدىّ

تفور علينا قِدْرُهم فنُديمها وَنَفْثَؤُها [1]) عنّا اذا حَمْيُها غلا

اراد نديمها نسكّنها ويقال قد دوّم الطائر فى السماء اذا تحرّك ودار وقال الاصمعىّ لا يقال دوّم الّا فى السماء وقال اخطأ ذو الرُّمّة فى قوله

حتّى اذا دوّمَتْ فى الارض راجَعه كِبْرٌ ولو شاء نجّى نفسَه الهَرَبُ

ويقال بالرجل دُوام اى دُوار وانّما سُمّيت الدُّوّامة لحركتها ودَوَرانها ✿

والسميع من الاضداد يقال السميع للذى يسمَع والسميع للذى يُسْمِع غيره والاصل فيه مُسْمِع فصُرف عن مُفْعِل الى فعيل كما قال تبارك وتعالى [2]) ولهم عذاب اليم اراد مُؤلِم مُوجِع وقال عمرو بن معدى كَرِب

أَمِنْ رَيْحانَةَ الداعى السميعُ يؤرّقنى وأصحابى هُجوعُ

اراد المُسْمِع وقال ذو الرُّمّة

---

1) Textus habet etiam lectionem وَنَثْفَؤُها. 2) Qor. II, 9 etc.

وتَرْفَعُ مـن صدور شَمَرْدَلَاتٍ يَـصُـكُّ وجوهَها وَهَـجٌ أَلـيـمُ

اراد مؤلم ✿

والصريم من الاضداد يقال للّيل صريم وللنهار صريم لانّ كلّ واحد منهما يتصرّم من صاحبه قال الشاعر

بكَرَتْ عـلـىّ تلومنى بصريمِ فلقد عذلْتِ ولُمْتِ غيرَ مُليمِ

اراد بليلٍ وقال الآخر

عَلَامَ تـقـول عاذلتى تـلـوم تؤرّقنى اذا انجاب الـصـريـمُ

اراد بالصريم الليل وقال الله عزّ وجلّ [1]) فأصبحت كالصريم فمعناه كالليل الاسود وقال زُهَيْر [2])

غدوتُ عليه غُدْوَةً فوجدتُه قُعودًا لـديـه بالـصـريـم عواذلُهْ

اراد بالليل قـبـل ان يبدُوَ معالم الصبح فياخذ فى الاستعداد للشراب ويمنعه الشغل به عن استماع عذل العوازل وشبيهٌ بهذا قول ابن أَحْمَرَ

قـد بكَرَتْ عاذلتى سُـحْـرَةً تزعم أَنّـى بالصِبَـى مُـشْـتَـهَـرْ

وقال بشر بن ابى خازم يذكر ثورا

فبات يقول أَصْبِحْ ليلُ حتّـى تجلّى عـن صريمتـه الـظـلامُ

اى عن الضوء وقـال ابـو عبيدة صريمته هاهنا الرَمْلَة الّتى كان فيها ✿

واطلب حرف من الاضداد يقـال اطلبت الرجل اذا اعطيته ما يطلب واطلبته اذا عرّضته للطَلَب ولم أُعْطِه ويقال قد اطلب الماء اذا حان له ان يُطْلَبَ قال ذو الرمّة يذكر بعيرا شبّه به الظليم

---

1) Qor. LXVIII, 20. 2) A 15, 31.

أَضلَّه راعيَا كَلْبيَّةٍ صَدَرًا عن مُطْلِبٍ وطُلَى الأَعناقِ تضطرِبُ

اراد اضلّه راعيا ابلٍ كلبيّةٍ وانّما خصّ ابل كلب لانّها اشدّ سوادا من غيرها ومعنى قوله عن مُطْلِبٍ عن ماء مُطلِب وهو الذى قد حان له ان يُطْلَبَ

وعفا حرف من الاضداد يقال عفا الشىء اذا نقص ودرس وعفا اذا زاد فمن الدروس قولهم عليه العفاء قال زهير[1]

تحمَّل أَهلها منها فبانوا على آثار ما ذهب العفاء

وقال امرؤ القيس[2]

فتُوضِحَ فالمِقْرَاةِ لم يَعْفُ رسمُهَا لما نسجَتْهَا من جنوبٍ وشمأَلِ

فمعناه لم يدرس رسمها لنسج هاتين الريحين فقط بل درس لتتابع الرياح وكثرة الامطار والدليل على هذا قوله فى البيت الآخر[2]) فهل عند رسم دارس من معوَّلِ ، ويقال لم يعف رسمها اى لم يزد رسمها لما نسجتها من هاتين الريحين فالرسم على هذا القول غير دارس ومعنى قوله فى البيت الآخر فهل عند رسم دارس فهل عند رسم سيَدْرُسُ فيما يستقبل وهو الساعة موجود باقٍ ويقال معنى قوله دارس قد درس بعضه وبقى بعضه ، وقال ابو بكر العبدىّ معناه لم يعف رسمها من قلبى وهو دارس من الموضع ، وقال بعضهم اراد بقوله لم يعف رسمها لم يدرس ثمّ اكذب نفسه بقوله فهل عند رسم دارس كما قال زهير[3]

قِفْ بالديار التى لم يَعْفُها القِدَمُ بَلَى وغيَّرها الأَرواحُ والدِيَمُ

وقال الآخر

1) A. 1, 6. 2) A. 48, 2 et 4. 3) A. 17, 1.

فلا تَبْعَدًا يا خيرَ عمرِو بن مالك   بَلَى إنَّ من زار القبور لَيَبْعَدُ

ويقال قد عفا الشَعَرِ اذا كثُر قال اللّٰه عزّ وجلّ [1] حتّى عفَوْا فمعناه حتّى كثروا قال الشاعر

ولٰكنّا نُعِضُّ السيفَ مِنها [2]   بأَسْوَقِ عافياتِ اللحمِ كُومِ

اراد كثيرات اللحم يقال قد عفا وَبَر البعير اذا زاد وقال محمّد بن كعبٍ القُرَظِىّ لعُمَرَ بن عبد العزيز لما عفا من شَعَرك ويقال اعفيت الشَعَرَ وعفوته اذا كثّرته وزدت فيه، امر رسول الله صلّعم ان تُحْفَى الشواربُ وتُعْفَى اللحَى اى توفَّر ويقال قد عفا فلان فلانا اذا سأله والتمس نائله وجمع العافى عافون وعُفاة قال الأَعشى

تطوف العُفاةُ بأَبوابه   كطَوْفِ النصارى ببيت الوَثَنْ

وقال الآخر

تطوف العفاة بأَبوابه   كما طاف بالبيعة الراهبِ

اراد كالراهب الذى طاف بالبيعة ۞

والذفر من الاضداد يقال شَمِمْت للطيب ذَفَرا وللنتن ذفرا والذفر حِدّة الريح فى الطيب والنتن جميعا والدَفْر بتسكين الفاء مع الدال لا يقال الّا فى النتن من ذلك قولهم الدنيا امّ دَفْرٍ وللأَمَة يا دَفَارِ ومنه قول عمر بن الخطّاب رحمه الله وا دَفْراه ۞

ورتوت من الاضداد قال ابو عمرو يقال رتوت الشىء اذا قوّيته ورتوته اذا ضعّفته فمن التضعيف والنقص قول الحٰرث بن حلزة

1) Qor. VII, 93.   2) C. مَنْهَا.

يصف جبلا [1])

مُكْفَهِرًّا على الحوادث لا تَرْ تُوهُ للدهر مُؤْيِدٌ صَمّاء

اى لا تنقصه ولا تضعفه قال لبيدٌ يذكر كتيبة او درعا

فَخْمَةً دَفْراء تُرْتَى بالعُرَى قُرْدُمَانيًّا وتَرْكًا كالبَصَلْ

فمعنى تُرْتَى تُقبَض وتجمع لانّ الدرع تكون لها عُرًى فى وَسَطها فاذا طالت على لابسها شمر ذيلها فشدّه فى العرى وقال زهيرٌ [2])

ومُفاضَة كالنهى تَنْسجُهُ الصَبَا بيضاء كفّت فَضْلَها بمهنّد

ذهب الى ان الدرع لما طالت على لابسها علّق الذيل بمعلاق فى السيف والرتو ايضا الجمع والشدّ قال النبىّ صلعم الحَسَاء يرتو فؤادَ الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم والرَّتْوُ الخَطْو والرَّتْوة الخَطْوة يقال رتوت اذا خطوت ومعنى يسرو يكشف سروت الثوبَ عن الرجل اذا كشفته قال ابن هَرْمَة

سرا ثوبَه عنك الصِبَى المتخايلُ

وجلل من الاضداد يقال جلل لليسير وجلل للعظيم قال لبيدٌ

وأَرَى أَرْبَدَ قد فارقنى ومِنَ الأَرزاء رُزْءٌ وجَلَلْ

اى عظيم وقال نابغةُ بنى شيبانَ

كلُّ المصيبات إِن جلّتْ وإِن عظُمَتْ
الّا المصيبةَ فى دينِ الفتى جَلَلُ
والشعرُ شيءٌ يهيم الناطقون به
منه غناءٌ ومنه صادقًا مَثَلُ

اراد كلُّ المصيبات يسيرة وقال الآخر

كلُّ رُزْءٍ كان عندى جَلَلًا غير ما جاء به الرَكْبُ ثِنَى

1) Mo'all. 26. 2) A. App. I 4, 4.

وقال عِمْران بن حِطّان

يا خولَ يا خولَ لا يطمَحْ بك الأَمَلُ
فقد يكذّب ظنّ الآمل الأَجَلُ
يا خولَ كيف يذوق الخَفْضَ معترِفٌ
بالموت والموت فيما بعده جَلَلُ

وقال المثَقّب [1]

كلُّ رُزْءٍ كان عندى جَلَلًا غير كُرْسُفَةٍ مِنْ قِنْعَى قُطُرْ

وقال الآخر [2]

لقَتْلِ بنى أَسَدٍ رَبَّهُمْ أَلَا كلُّ شىءٍ سِواه جَلَلْ

وقال الآخر [3]

فلئن عفوت لأَعفوَنْ جَلَلًا ولئن سطوت لأُوهِنَنْ عظمى

اراد فلئن عفوت لاعفون عفوا عظيما ويروى لَأَعْفُوَنْ جُلُلا فجُلُل جمع جليل يقال امر جليل وجَلَل وامور جُلُل قال الشاعر

رسمُ دارٍ وقفتُ فى طَلَلِهْ كدتُ أَقضى الحياة من جَلَلِهْ

اراد من عظمه عندى ويقال قد جلّت المصيبة اذا عظمت والى هذا كان يذهب الاصمعىّ فى البيت وقال الكسائىّ والفرّاء معنى قوله من جَلَلِه من اجله يقال فعلت هذا من أَجلك ومن اجلك ومن اجلاك ومن جَلَلك ومن جلالك ومن جَرّاك ومن جَرّائك بمعنًى قال الشاعر

أَمِنْ جَرّى بنى أَسَدٍ غضبتم ولو شئتم لكان لكم جوارُ
ومِنْ جَرّائنا صِرتم عبيدًا لقوم بعد ما وُطِئَ الخَبارُ

---

1) Cf. Jâq. IV, ٢٥٩ et Zamakhsh. Lexic Geogr. ١٤٠. 2) Imru-'l-Qais, A. 43, 3. 2) Ham. ٩٧; cf. supra p. ٢.

وقال الآخر

أُحِبُّ السَبْتَ من جَرَّاكِ حتّى كأنّى يا سَلاَمَ من اليهود

اراد من اجلك ۞

ووثب حرف من الاضداد يقال وثب الرجل اذا نهض وطفر من موضع الى موضع وحمير تقول وثب الرجل اذا قعد وقال الاصمعىّ وغيره دخل رجل على مَلك من ملوك حميرَ وكان الملك جالسا فى موضع مُشرِف فارتقى اليه فقال له الملك ثِبْ يريد اجلس فطفر فسقط فاندقّت عنقه فقال الملك من دخل ظَفَارِ حمَّر[1]) اى تكلّم بلسان حمير وقال بعضهم معنى حمَّر تزيّا بزيّهم ولبس الحُمْر من الثياب وظَفَارِ اسم مدينة باليمن واليها ينسب الجزع[2]) الظَفارىّ وظفارِ كُسرت لانّها أُجريت مجرى ما سمّى بالامر كقولك قَطامِ وجَذامِ لانّهما على مثال قَوالِ ونَظارِ ومن ذلك حَلاقِ من اسماء المنيّة وطَمَارِ اسم جبل قال الشاعر[3])

فانْ كنتِ لا تدرين ما الموت فانظُرِى
الى هانئٍ فى السوق وابن عَقيلِ
الى بَطَلٍ قد عفّر التُرْبُ خدّه
وآخَرَ يهوى من طَمَارِ قَتيلِ

ويروى طَمَارَ ويجوز من دخل ظفارَ حمَّر على ان يجرى ظفارُ مجرى زينبَ ونَوارَ ۞

والنبل من الاضداد يقال نَبل للجِلّة العظام ونبل للصغار ومن الصغار حديث النبىّ صلعم فى الغائط اتّقوا الملاعنَ وأَعدّوا النَبَل فالملاعن الطرقات والمواضع التى يَلْعَن الناس من قذّرها

1) Cf. Freytag, Prov. II, 675. 2) C. الخزع. 3) Jâq. III, 546.

والنبل حجارة الاستنجاء سُمّيت نبلا لصغرها قال ابو عبيد حدّثنى اسحٰق بن عيسى قال سمعت القسم بن مَعْنٍ يقول مات رجل من العرب فورثه اخوه فعيّر لحىّ بعض العرب ونسبه الى انّه قد فرح بموت اخيه لما صار اليه من ماله فقال الرجل [1]

إن كنتَ أزننتنى بها كَذِبًا جَزْءُ فلاقيتَ مثلها عجِلَا
أفرَحُ أن أُرْزأَ الكرامَ وأَنْ أُورثَ ذَوْدًا شَصائصًا نَبَلاَ

الشصائص التى لا أَلبانَ لها والنَبل الصغار الاجسام وانكر ابن قتيبةَ هذا وقال انّما هو وأُعدّوا النُبَلَ بضمّ النون قال والنُبَل جمع نُبْلَة والنُبْلَة ما انتبلتَ من الارض من حجر اى تناولت فالنبلة اسم المتناوَل بمنزلة الغُرْفَة اسما للمغروف والحُسْوَة للشىء الذى يُحْسَى قال وهذا البيت هو شَصَائصًا نُبَلاً بضمّ النون اى عطيّة وعوضاء قال ابو بكر فالذى قاله ابن قتيبة عندى خطأٌ من ثلاثة اوجه احدهنّ انّ النبل لو اريد بها ما يُتَناول من الارض لجاز ان يقال لقطع الخَزَف والزُجاج وما اشبههما نُبَل وهذا غير معروف فيهما ولا يجاز الاستنجاء بهماء والحجّة الثانية انّ العرب لا تقول فَعْلة وفُعْلة فى معنى المصادر والاسماء المبنيّة على الافعال الّا اذا تكلّموا بفعلت فيقولون حسوت حَسْوةً والحُسْوة الاسم وغرفت غَرْفة والغُرْفة الاسم وخطوت خَطْوة والخُطْوة الاسم وفرجت فَرجة والفُرجة الاسم ولا يقال فى هذا نبلت فتى لم يُتكلّم بفعلتُ لم يتكلّم منه بفَعْلة وفعْلة ألا ترى انّ العرب تقول انتبلت فغير جائز ان يقول القائل انتبلت نَبْلة بل يجب ان يقول انتبلت انتبالةء والحجّة الثالثة انّه قال فى

1) Cf. شواهد الكشاف p. ٣٤٢.

حديث ابى هريرة لو حدّثتُ بكلّ ما اعلم لرمونى بالقِشَع والقشع جمع قَشْعَة والقشعة ما يُقْشَع من الارض من الحجر والطين والخَزَف وغير ذلك والقِشَع جمع قَشْعة كما تقول بَدْرَة وبِدَر فنقض ابن قتيبة بهذا على نفسه ما ادّعاه فى تأويل الحديث الاوّل لانّه اذا صلح ان تكون القَشْعَة اسما لما يُقشَع من الارض وان يقال فى جمعها قِشَع صلح ان تكون النبلة اسما لما يُتنبّل من الارض وان يقال فى جمعها نِبَل ونَبَل كما يقال حَلْقة وحِلَق وحَلَق وعَبْرة وعِبَر وعَبَر وقال ابن قتيبة فى شعر لبيد كأَرْآمِ النُبْل فجعل هذا شاهدا لقوله وهذا عندنا تصحيف منه اذ كانت الرُواة روت البيت على غير ما وصف فاتّفقوا على انّه ومُرِنّاتٍ كأَرْآمِ تُبَلْ، وقالوا المُرِنّات النساء اللواتى يُعْلِنّ الرنّة والارآم الظباء فشبّه النساء بالظباء فى تُبَل وتُبَلُ اسم موضع [1] ۞

واخفيت حرف من الاضداد يقال اخفيت الشىء اذا سترته واخفيته اذا اظهرته قال الله عزّ وجلّ [2] انّ الساعة آتية اكادُ أُخفيها فمعناه اكاد استرها وفى قراءة أُبىّ اكاد أُخْفيها من نفسى فكيف أُطلعكم عليها فتأويل من نفسى من قِبَلى ومن غيبى كما قال تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك ويقال معنى الآية انّ الساعة آتية اكاد اظهرها ويقال خفيت الشىء اذا اظهرته ولا يقع هذا اعنى الذى لا الف فيه على الستر والتغطية، قال الفرّاء حدّثنا الكسائىّ عن محمّد بن سهل عن وقاء عن سعيد بن جبير انّه قرأ اكاد أَخفيها فمعنى اخفيها اظهرها وقال عَبْدة بن الطبيب [3] يذكر ثورا يحفر كِناسا ويستخرج ترابه

1) Jâq. I, 824. 2) Qor. XX, 15. 3) C. s. p.

فيظهره

يَخفى التُرابَ بأَظلاف ثمانية فى أَربع مَسّهنّ [1]) الأَرضَ تَحليلُ

اراد يظهر التراب وقال الكندىّ [2])

فإن تَدْفِنوا الداءَ لا نَخْفهِ وإن تَبْعَثوا الحربَ لا نَقْعُدِ

اراد لا نظهره وقال النابغة [3])

يخفى بأَظلافه حتّى اذا بلغَتْ
يُبْسَ الكَثيب تَدَانَى التُرْبُ وانهدما

اراد يظهر قال ابو بكر يجوز ان يكون معنى الآية انّ الساعة آتية اكاد آتى بها فحذف آتى لبيان معناه ثمّ ابتدأ فقال اخفيها لتجزى كلّ نفس قال ضابئ البُرْجُمىّ

هممتُ ولم أَفْعَلْ وكِدتُ وليتَنى تركتُ على عثمٰن تبكى حَلائلُهْ

اراد وكدت اقتله فحذف ما حذف اذ كان غير ملبس ويجوز ان يكون المعنى انّ الساعة آتية اريد أُخْفيها قال الله عزّ وجلّ [4]) كذلك كدنا ليوسف فيقال معناه اردنا وانشدنا ابو علىّ العَنَزِىّ للأَفْوَه

فإن تجمّع أَوتادٌ وأَعْمِدَةٌ وساكنٌ بلغوا الأَمْرَ الذى كادوا

معناه الذى ارادوا وقال الآخر

كادت وكِدتُ وتلك خيرُ إرادة لو عاد مِن لهو الصبابة ما مضى

معناه ارادت واردت ويجوز ان يكون معنى الآية انّ الساعة آتية أُخفيها لتجزى كلّ نفس فيكون اكاد مزيدا للتوكيد قال الشاعر

---

1) Leg. مسُّهنّ. 2) A 14, 7. 3) Cf. A 23, 21. 4) Qor. XII, 76.

سريعا الى الهَيْجاء شاكِ سلاحُهُ فما انْ يكادُ قِرْنُهُ يتنفَّسُ

اراد فما ان قرنه* اراد فما يكاد قرنه [1]) وقال ابو النَّجْم

وان أَتاكِ نَعِيِّي فَانْدُبِنَّ أَبَا قد كاد يضطلع الاعداء والخُطَبَا [2])

معناه قد يضطلع وقال الآخر

وأَن لا أَلومَ النفس فيما أَصابنى وأَلّا أَكاد بالّذى نِلْتُ أَبْجَحُ

معناه والّا ابجح بالذى نلت وقال حَسّانُ [3])

وتكاد تَكْسَلُ أَن تَجِىَّ فراشها فى جسم خَرْعَبَةٍ وحسن قَوام

معناه وتكسل ان تجى فراشها وقال ابو بكر والمشهور فى كدت مقاربة الفعل كدت افعل كذا وكذا قاربت الفعل ولمّا افعله وما كدت افعله معناه فعلته بعد ابطاء قال اللّه عزّ وجلّ [4]) فذبحوها وما كادوا يفعلون معناه فعلوا بعد ابطاء لغلائها قال قيس بن الخَطِيم [5])

أَتعرف رسمًا كاطِّراد المذاهب لعمرةَ وحشًا غيرَ مَوْقف راكب

ديارُ الّتى كادت ونحن على مِنًى تَحُلُّ بنا لولا نَجاءُ الرَّكائب

معناه قاربت الحلول ولم تحلّ وقال ذو الرُّمَّة

وقفتُ على رَبْع لِمَيَّةَ ناقتى فما زلت أَبكى عنده وأُخاطبُهْ

وأُسْقيه حتّى كاد ممّا أُبثّهُ تكلّمنى أَحجارُه ومَلاعبُهْ

معناه قارب الكلام ولم يكن كلام وقال الآخر

وقد كدتُ يومَ الحَزْن لمّا ترنّمتْ
هَتوفُ الضُحَى محزونةٌ بالترنُّم

---

1) Leg. يتنفّس. 2) Leg. والخُطبا. 3) Divân p. ٨٤. 4) Qor. II, 66. 5) Aghâni II, ١٦٢.

أَمـوت لمبكـاها أَسًـى انَّ عَـوْلَتـى
ووجدى بسُعْدَى شَجْوُهُ غيرُ مُنْجِمِ

معناه مُقْلِع، واراد بقوله كدت قاربت الموت ولم امت، ويقال خفا البرق يخفو اذا ظهر وهو من قولهم خفيت الشىء اذا اظهرته قال حُمَيْد بن ثور

أَرِقْتُ لبَرْقٍ فى نَشَاص خَفَتْ به   سَواجِمُ فى أَعناقهنَّ بُسوقُ

بسوق طولٌ بَسَقَ الرجل اذا طال ✿

ويقال تهيبت الطريق وتهيبنى الطريق بمعنى وهذا من الاضداد قال الشاعر

وإِن انت لاقيت فى نَجْدَةٍ [1]   فــلا تتهيَّبْك أَنْ تُـعْـدِمَـا

وقال الراعى [2]

ولا تهيّبنى المَـوْمـاةُ أَركبها   اذا تجاوبَتِ الأَصداءُ بالسَحَرِ

قال ابو بكر وهذا عندى ممّا يُقْلَب لانّ اللبس يؤمن فى مثله فيقال تهيّبنى الطريق لانّه معلوم انّ الطريق لا تتهيّب احدا فاذا جاء ما يمكن اللبس فيه لم يكن الفاعل بتأويل المفعول والمفعول بتأويل الفاعل الا ترى انّه لا يسوغ لقائل ان يقول ضربنى عبد الله وهو يريد ضربت عبد الله لأَنَّ فى هذا اعظم اللبس والقلب معروف فى كلام العرب عند بيان المعنى قال البَعيثُ بن بشر

أَلا أَصبحَتْ خنساءُ جانمةَ الحَبْلِ
وضنَّتْ علينا والضنينُ منَ البُخْلِ

معناه والبخل من الضنين قال الاصمعىّ انشدنى ابو عمرو

---

1) Leg. نجدة.   2) ibn-Mokbil sec. Djauh. I, ۱۱۱.

إِنَّ بنى شُرَحْبِيلَ بن عمرٍو تمادوا والفُجُورُ من التمادِى

معناه والتمادى من الفجور وقال القَطامىُّ

فلمّا أَن جرى سِمَنٌ عليها كما بطَّنْتَ بالفَدَنِ السَّيَاعَا

الفَدَن القصر والسَّياع الصاروج ومعنى البيت كما بطّنت الفدن بالسياع وقال العبّاس بن مِرْداس

فديتُ بنفسه نفسى ومالى ولا آلُوك إلّا ما أُطيقُ

معناه فديت نفسه بنفسى وقال الأَعشى

ما كنتُ فى الحرب العَوان مغمَّرًا . اذ شبَّ حَرٌّ وَقودها أَجذالَها

معناه اذ شبّ اجذالُها حرٌّ وقودُها وقال الآخر[1]

وتركب خيلٌ لا هَوادةَ بينها وتشقى الرماحُ بالضيَاطِرَةِ الحُمْرِ

معناه وتشقى الضياطرةُ بالرماح والضياطرة جمع ضَيْطار والضيطار الكثير اللحم وقال الفرزدق[2]

غداة أَحلّت لابن أَصْرَمَ طَعْنَةٌ

حُصَيْنٍ عَبيطاتِ السدائفِ والخَمْرُ

رواه الكسائىّ والفرّاء وهشام وغيرهم برفع الطعنة ونصب العبيطات ورفع الخمر على معنى والخمرُ كذلك اى والخمر احلّتها الطعنة ايضا وقال الفرّاء هو بمنزلة قول الآخر

يا أَيُّها المشتكى عُكْلًا وما جرمَتْ الى القبائل من قتلٍ وابْآسُ

انّا كذاك اذا كانت هَمَرَّجَةٌ نُسبى ونقتل حتّى يُسْلِمَ النّاسُ

اراد وابآسٌ كذاك وروى بيتَ الفرزدق البصريّون

---

1) Khidâsh b. Zohair; cf. شواهد الكشاف p. ١٢٠. 2) Divân ed. Boucher ٢٣٤, 7.

غـداةَ أَحلَّت لابـن أَصْـرَمَ طعنةً
حُصَيْنٍ عَبيطاتُ السدائف والخَمْرُ

وجعلوه مقلوبا تأْويله احلّت عبيطاتُ السدائف والخمرُ الطعنةَ وقال ابن قيس الرُّقيَّات

أَسْلَمُوها فى دِمَشْقَ كما أَسْلَمَتْ وحشيَّةٌ وَهَقا

قال ابو عبيدة معناه كما اسلم وهقٌ وحشيّةً، وقال الاصمعىّ معناه كما اسلمت وحشيّةٌ وهقا فنجت منه ولم تقع فيه وقال الحُطيئة

فلمّا رأَيتُ الهُونَ والعَيْرُ مُمْسكٌ
على رَغْمه ما أَثْبَتَ الحَبْلَ حافرُهْ

قال ابو عبيدة معناه ما اثبت الحافرَ الحبلُ، وقال الاصمعىّ معناه ما اثبت الحافرُ الحبلَ فنعه من أَن يخرج، وانشدنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابىّ لابى حَيَّة النُمَيْرىّ

ترحّلَ بالشباب الشيبُ عنّا فليت الشيبَ كان به الرحيلُ

اراد ترحّل الشبابُ بالشيب فقلب ❁

وقال بعض الناس طَرِب حرف من الاضداد يقال طَرِب اذا فرِح وطَرِب اذا حزِن قال ابن الدُمَيْنَة فى معنى الفَرَح والسرور انشدناه ابو العبّاس

فلا خيرَ فى الدنيا اذا انت لم تَزُر
حبيبًا ولم يَطْرَبْ اليك حبيبُ

وقال لبيد فى معنى الحَزَن

وأَرانى طَرِبًا فى إِثْرِهم طربَ الوالِهِ أَو كالمُخْتَبَلْ

معناه وارانى حزينا ويروى او كالمختبل بالحاء اى كالذى يقع

فى حبالة الصائد ولم يصب هذا القائل عندى لأَنّ الطَرَبَ ليس هو الفَرَح ولا الحزن وانّما هو خِفَّة تلحَق الانسان فى وقت فَرَحه وحَزَنه فيقال قد طرب اذا استُخِفّ قال بعض الأَعراب

وما هاج هذا الشوقَ الّا حَمائمُ ❊ لهنّ بسَاقٍ رَنّةٌ وعويلُ
تجاوَبْنَ فى عَيدانَة مُرْجَحِنَّة ❊ من السدر رَوّاها المَصيفَ مَسيلُ
فأَطربننى حتّى بكيتُ وانّما ❊ يهيج هوى جُمْلٍ علىّ قليلُ

وقال قطرب المأتم حرف من الاضداد يقال للنساء المجتمعات فى الحزن مأتم وللمجتمعات فى الفرح مأتم قال العَجّاج

لنَصْرَعَنْ ليثًا يرِنّ مَأْتَمُهْ ❊ معلّقًا عِرْنينُهُ ومِعْصَمُهْ

وقال ابن مُقبل

ومَأْتَمٍ كالدُمَى حُورٍ مدامعها ❊ لم تَلْبِس البُؤْسَ أَبكارًا ولا عُونا

وقال ابن أَحْمَرَ

وكَوْماء تحبو ما تشبّع ساقُها ❊ لدى مِزْهَرٍ ضارٍ أَجشّ ومَأْتَمِ

وقال الآخر [1]

رمته أَنَاةٌ من ربيعة عامرٍ ❊ نَؤُومُ الضحَى فى مَأْتَمٍ أَىّ مَأْتَمِ

وغير قطرب يقول المأْتم ليس من الاضداد لانّه انّما يراد [2] النساء المجتمعات فاجتماعهنّ فى الفرح كاجتماعهنّ فى الحزن قال ابو عطاء السِنْدىّ يرثى ابن هُبَيْرة [3]

أَلا انّ عينا لم تَجُدْ يومَ واسط ❊ عليك بجارى دمعها لَجَمودُ
عشيّةَ قام النائحات وشُقّقت ❊ جُيوبٌ بأَيدى مَأْتَمٍ وخُدودُ

1) Abu-Hajja an-Nomairi, Ham. ٦٠٠. 2) Suppl. ٮه. 3) Ham. ٣٧٣ et al. loc.

وقال حميد بن ثور يذكر حمامةً وفرخها

أُتيحَ لها صَقْرٌ مُسِفٌّ فلم يَدَعْ
بموضعه الّا رَميمًا وأَعْظُما
تبكّتْ على سَاقٍ ضُحَيًّا فلم تَدَعْ
لباكيةٍ فى شَجْوِها متلوَّما
فهاجَ حَمامَ الغَيضَتَيْنِ نُواحُها
كما هيَّجتْ ثَكْلَى على النوْحِ مَأْتَما

والعامّة تخطئُ فتتوهّم انّ المأْتم الاجتماع فى الحزن خاصّةً وقد عرّفتك مذاهب العرب فيه

ومن الاضداد ايضا المفازة تقع على المنجاة وعلى المهلكة قال الله عزّ وجلّ [1]) ولا تحسبنّهم بمفازة من العذاب فمعناه بمنجاة من العذاب وهى مفعلة من الفوز وقال امرؤ القيس فى المعنى الآخر [2])

أَمِنْ ذكر ليلى اذ نَأَتْك تَنوصُ   فتُقْصِرَ عنها خُطْوَةً او تَبوصُ
تَبوصُ وكم من دونها من مفازة   وكم أَرْضٍ جَدْبٍ دونها ولُصوصِ

واختلف الناس فى الاعتلال لها لِمَ سمّيت مفازةً على معنى المهلكة وهى مأْخوذة من الفوز فقال الاصمعىّ وابو عُبيد وغيرهما سمّيت مفازة على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز كما قيل للاسود ابو البيضاء وقيل للعطشان ريّان وقال ابن الأَعرابىّ انّما قيل للمهلكة مفازة لانّ من دخلها هلك من قول العرب قد فوّز الرجل اذا مات قال الكميت

وما ضرّها أَنّ كَعْبًا ثوى   وفوّزَ من بعده جَرْوَلُ

والسليم حرف من الاضداد يقال سليم للسالم وسليم للملدوغ

1) Qor. III, 185. 2) A. 34, 1 et 2, Cod. ارضٍ et ولصوصُ.

جاء رجل الى النبىّ صلّعم فقال انّ فى الحىّ سليما اى ملدوغا وقال الشاعر

يلاقى من تذكُّر آل ليلَى [1]   كما يَلْقَى السليمُ من العداد

العداد العلّة الّتى تاخذ الانسان فى وقت معروف نحو الحُمّى الربْع والغبّ وما اشبه ذلك قال النبىّ صلّى الله عليه ما زالت أَكْلَة خيبر تُعَادّنى فهذا أَوان قطعت أَبْهَرى والابهر عرق معلّق بالقلب اذا انقطع مات الانسان قال الشاعر [2]

وللفُؤاد وَجيبٌ تحت أَبْهَره   لَدْمَ الغُلامِ وراء الغيب بالحَجَر

وقال الاصمعىّ وابو عبيد انّما سُمّى الملدوغ سليما على جهة التفاؤل بالسلامة كما سمّيت المهلكة مفازةً على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز واخبرنا ابو العبّاس عن سَلَمَة عن الفرّاء قال قال بعض العرب انّما سمّى الملدوغ سليما لانّه مسلَم لما به، قال ابو بكر الاصل فيه مُسْلَم فصرف عن مُفْعَل الى فعيل كما قال الله عزّ وجلّ [3]) تلك آيات الكتاب الحكيم اراد المُحْكَم ۞

وغرضت حرف من الاضداد يقال غرِض الرجل غَرَضا اذا ضجر من الشىء وملّه وغرِض غَرَضًا اذا اشتاق اليه واراده فامّا معنى الضجر فانّه لا يحتاج فيه الى شاهد لشهرته عند الناس وامّا المعنى الآخرُ فانّ اهل اللغة انشدوا فيه [4])

مَن ذا رسول ناصح فمُبَلِّغٌ   عنّى عُلَيَّةَ غير قيل الكاذب

انّى غَرِضْتُ الى تناصُف وجهها   غَرَضَ المُحبّ الى الحبيب الغائب

معناه اشتقت الى وجهها والتناصف الحسن يقال وجه متناصف

1) T A s. v. عدّ habet سلمى. 2) Ibn Mokbil, T A s. v. بهر.
3) Qor. X, 1. 4) Cf. T A. s. v. غرض.

ومقسّم وبشيرٌ اذا كان حَسَنا انشد الفرّاء وغيره

فيومًا تعاطينا بوجه مقسّم كَأَنْ ظَبْيَةٌ تعطو الى وَرَق [1]) السَلَمْ

وقال الآخر

يا بِشْرُ حُقّ لوجهك التبشيرُ هلّا غضبتَ لنا وأَنت أَمير

والقسمَةُ الوجه وجمعها قَسِمَات قال الشاعر [2])

كأَنّ دَنانيرًا على قَسِماتهم وإِن كان قد شفّ الوجوهَ لِقاءُ

اراد على وجوههم ✿

وبعد حرف من الاضداد يكون بمعنى التاخير وهو الذى يفهمه الناس ولا يحتاج مع شُهْرته الى ذكر شواهد له ويكون بمعنى قبل قال الله عزّ وجلّ [3]) ولقد كتبنا فى الزَبور من بعد الذكر فمعناه عند بعض الناس من قبل الذكر لانّ الذكر القرآن وقال ابو خِرَاش [4])

حَمِدتُ الٰهى بعد عروةَ اذ نجا خِراشٌ وبعضُ الشرّ اهونُ من بعضِ

اراد قبل عُروة لانّهم زعموا انّ خراشا نجا قبل عروة وقال الله عزّ وجلّ [5]) والارض بعد ذلك دحاها فمعناه والارض قبل ذلك دحاها لان الله خلق الارض قبل السماء والدليل على هذا قوله [6]) ثمّ استوى الى السماء وهى دُخانٌ، وقال ابن قتيبة خلق الارض قبل السماء رَبْوَةً فى يومين ثمّ دحا الارض بعد خلقه السموات فى يومين ومعنى دحاها بسطها، قال ابو بكر وهذا القول عندنا خطأ لانّ دحو الارض قد دخل فى ارسائها والتبريك فيها

1) Annotavit librarius: الذى اعرف وَارِق et sic Djauh. II, ٣٣٥. 2) ابن مكعبر, Djauh l. l. 3) Qor. XXI, 105. 4) Ham. ٣٦٥. 5) Qor. LXXIX, 30. 6) Qor. XLI, 10.

وتقدير اقواتها وذلك انّه قال عزّ وجلّ [1]) وجعل فيها رواسىَ من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها اقواتها فى اربعة ايّام علمنا انّ الدحوَ دخل فى هذه الايّام الاربعة وهذه الايّام الاربعة قبل خلق السماء فان كان الدحو وقع فى يومين خارجين من هذه الاربعة فقد وقع الخلق فى يومين سوى الاربعة ايضا فتحمل الآيات على انّ الخلق كان فى يومين والدحوَ فى يومين والارساء والتبريكَ والتقديرَ فى اربعة ايّام فتنفرد الارض بثمْنية ايّام وهذا خلاف ما نصّ الله عزّ وجلّ اذ قال [2]) ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستّة ايّام فعلمنا بهذه الآية انّ الخلق والدحو جميعا دخلا فى الاربعة التى ذكرها الله مع الارساء والتبريك والتقدير فان قال قائل كيف يدخل يوما الخلق فى هذه الاربعة حتّى يصيرَ بعضَها وقد فصل الله اليومين من الاربعة قيل له لمّا كان الارساء من الخلق وانضمّ اليه تقدير الاقوات نُسِق الشىء على الشىء للزيادة الواقعة معه كما يقول الرجل للرجل قد بنيت لك دارا فى شهر واحكمت اساساتها واعليت سقوفها واكثرت ساجها ووصلتها بمثلها فى شهرين فيدخل الشهر الاوّل فى الشهرين ويعطف الكلام الثانى على الاوّل لما فيه من معنى الزيادة انشد الفرّاء

فانّ رُشَيْدًا وابنَ مَرْوانَ لم يكن   ليفعلَ حتّى يُصْدِرَ الأَمرَ مَصْدَرا

فرشيد هو ابن مروان نُسِق عليه لما فيه من زيادة المدح وقال الآخر

يظنُّ سَعيدٌ وابنُ عَمْرٍو بأنّنى   اذا سامنى ذُلًّا أكونُ به أَرْضَى

1) Qor. XLI, 9. 2) Qor. L, 37.

فلستُ براضٍ عنه حتّى يُنيلَنى   كما نال غيرى من فوائده خَفْصا

فسعيد هو ابن عمرو نُسق عليه لانّ فيه زيادة المدح، ويجوز ان يكون معنى الآية والارض مع ذلك دحاها كما قال عزّ وجلّ ¹) عُتُلٍّ بعد ذلك زنيمٍ اراد مع ذلك وقال الشاعر

فقلتُ لها فيئى اليك فانّنى   حرامٌ وانّى بعد ذاك لبيبُ

اراد مع ذلك وتأويل دحاها بسطها قال الشاعر

دحاها فلمّا رآها ٱستوَتْ   على الماء أَرْسَى عليها الجبالا

وقال الآخر

دارًا دحاها ثمّ أَعمرَنا بها   وأَقام فى الأُخْرَى الّتى هى أَمْجَدُ

وقال الآخر

ينفى الحصَى عن جديد الأَرض مُبْتَرِكٌ
كأَنّه فاحصٌ أَو لاعبٌ داحِ

وقال مقاتل بن سليمن خلق الله السماء قبل الارض وذهب الى انّ معنى قوله ثمّ استوى الى السماء وهى دخانٌ ثمّ كان قد استوى الى السماء قبل ان يخلقَ الارض كما قال ²) هو الذى خلق السموات والارض فى ستّة ايام ثمّ استوى على العرش ثمّ كان قد استوى، ويجوز ان يكون معنى الآية أَينكم لتكفرون بالذى استوى الى السماء وهى دخان ثمّ خلق الارض فى يومين فقدّم واخّر كما قال ³) اذهب بكتابى هذا فألقه اليهم ثمّ تولّ عنهم فانظر ما ذا يرجعون معناه ثمّ انظر ما ذا يرجعون وتولّ عنهم ۞

والجون حرف من الاضداد يقال للابيض جون وللاسود جون

1) Qor. LXVIII, 13. 2) Qor. LVII, 4. 3) Qor. XXVII, 28.

عرض أُنَيْس الجَرْمِىّ على الحجّاج درعَ حديدٍ صافيةً فى الشمس فلم يتبيّن الحجّاج صفاءها فقال ما هى بصافية فقال أُنيس وكان فصيحا انّ الشمس جونةٌ اراد قد غلب صفأُوها صفاء الدرع قال ابو ذُوَيْبٍ

الدهرُ لا يَبقى على حَدَثَانه جَوْنُ السَّراة له جدائدُ أَربعُ

جون السراة حمار اسود الظهر والجدائد جمع جَدود وهى الأُتُن التى لا لَبَنَ لها، ويقال فلاة جَدَّاء اذا لم يكن بها ماءٌ وقالت الخنساء

فلن أُصالحَ قومًا كنت حَرْبَهُمْ حتّى يَعُودَ بياضًا جَوْنَةُ القار

ارادت بالجونة السواد، ويروى حُلْكَةُ القار من قولهم اسود حالك وقال الفرزدق

وجَوْنٍ عليه الجِصُّ فيه مريضةٌ تطلّعُ منه النفسُ والموتُ حاضرٌ

اراد بالجصّ قصرا ابيض وقوله فيه مريضة معناه فيه امرأةٌ مريضة النظر وقال رَبيعة بن مقروم يذكر حمارا وآتُنه

ظلّ وظلّت حوله صُيَّمًا يراقبُ الجَوْنَةَ كالأَحْوَلِ

ثمّ رمى الليلُ به قاربًا يستوقد النيرانَ فى الجَرْوَلِ

اراد بالجونة الشمس وقال الآخر

غيّر يا بنت الحُلَيْسِ لونى مَرُّ الليالى واختلافُ الجَون

وسَفَرٌ كان قليل الأَوْن

اراد بالجون النهار وبالاون الرفق والدعة يقال أُن على نفسك اى ارْفُقْ بها وقال ابن مُقْبِلٍ

واطَأْتُه بالسُّرَى حتّى تركتُ به ليلَ التمامِ تُرَى أَسدافُه جُونا

اراد ترى ظُلَمه بيضا اى سريتُ حتّى اضاء لى الصبحُ، ورواه

الاصمعىّ ترى اعلامُه جُونا اى سودا يخبّر انّه سرى فى الليل والظلم وقال الآخر[1]

لا تسقه حَزرًا ولا حَليبا ان لم تجده سابحًا يَعْبوبا
ذا مَيْعَةٍ يَلْتَهِمُ الجَبُوبا يبادر الآثارَ أنْ تَؤُوبا
وحاجبَ الجَوْنَةِ أنْ يَغيبا

اراد بالجونة الشمس وقال ذو الرُّمّة يذكر حمارا وآتنا

يعاورنه فى كلّ قاعٍ هبطنه جَهامَةَ جَوْنٍ يتبع الريحَ ساطعِ[2]

قوله يعاورنه معناه اذا اثار غبارا اثرن مثله والجهامة السحابة والجون الغُبار الاسود شبّهه بالسحابة ۞

والسدفة حرف من الاضداد فبنو تميم يذهبون الى انّها الظلمة وقيس يذهبون الى انّها الضَّوْءُ قال الاصمعىّ يقال أَسْدِفْ اى تنحّ عن الضوء، وقال غيره اهل مكّة يقولون للرجل الواقف على البيت أَسْدِفْ يا رجل اى تنحّ عن الضوء حتّى يبدو لنا قال ابن مُقْبِل

وليلةٍ قد جعلتُ الصبحَ موعدَها
بصُدْرَةِ العَنْس حتّى تَعْرِفَ السَّدَفا

العنس الناقة ومعنى البيت انّى كلّفت هذه الناقةَ السيرَ الى ان يبدو الضوء وتراه وقال الآخر

قد أَسْدَفَ الليلُ وصاحَ الحِنْزابْ

اراد بأَسْدَفَ اضاء والحنزاب الديك وقالت امرأة تذكر زوجها

1) Poeta est الخَطيم الضبابى teste ibno-s-Sikkît cod. Leid. n. 597, p. 324. Cf. etiam Tabarî III, ٢۴٥. 2) Cod. ساطعُ.

لا يَرْتَدى مَرادِقَ الحرير ولا يُرَى بسُدْفَة الأمير

اى لا يرى بقصر الامير الابيض الحسن، وزعم بعض الناس انّ السدفة فى هذا البيت الباب وان العرب تذهب بالسدفة الى معنى الباب وقال ذو الرُمّة

ولمّا رأى الرائى الثريّا بسُدْفَة ونشّتْ نطاف المُبْقيات الوقائعِ[1]

ويروى وَنَشّتْ بَقايا المُبْقيات، السدفة فى هذا البيت الظلمة وقال الآخر وَأَطْعَنُ الليلَ اذا ما أَسْدَفَا

وقال بعض شعراء هذيل

وماء وردتُ قُبَيْلَ الكَرَى وقد جنّه السَّدَفُ الأَدْهَمُ

اراد بالسدف الظُلْمة وقال ابراهيم بن هَرْمَة

اليك خاضت بنا الظَّلماء مُسْدِفَةً
والبِيدَ تَقْطَعُ فِنْدًا بعد أَفْنَادِ

المسدفة الداخلة فى الظلمة والفِند الشمراخ من الجبل وقال حذيفة جدّ جرير المعروف بالخَطَفى

يرفعن للّيل اذا ما أسدفا أَعناقَ حَنّانٍ[2] وَهَامًا رُجّفا
وعَنَقًا بعد الكَلَال خَطَفَا

ويروى خَيْطَفَا، وقال ابن السكّيت قال الفرّاء يقال اتيته بسُدْفة وشُدْفة وسَدْفة وشَدْفة وهو السَّدَف والشَّدَف ✿

والناهل حرف من الاضداد يقال للعَطشان ناهل وللريّان ناهل وزعموا انّ الاصل فيه للرىّ وانّما قيل للعطشان ناهلٌ تفاؤلا بالرِّىّ قال امرؤ القيس يذكر الخيل[3]

---

1) Cod. الوقايعِ. 2) Cod. حِنّان. 3) A. 51, 7.

فهُنّ أَقساطٌ كرِجل الدَّبا أَو كقَطا كاظمةَ الناهلِ

الاقساط القِطَع شبّه الخيل فى سُرعتها برِجل من الدبا وهو القطعة منه او بقطا عِطاش تطلب الماء فهى لا تألو طَيَرانا وقال الآخر

وأُقسم لو لاقينه غير موثَقٍ لَنابك بالجِزع الضباعُ النَواهلُ

اراد العطاش وقال الآخر[1]

والطاعنُ الطَّعْنَةَ يوم الوغى يَنْهَلُ منها الأَسَلُ الناهلُ

اراد يَرْوَى منها وقال الآخر

وظلّت على حوض البَرود نِهالُها رِواءً وبالقاع المَرَبّ عُطونُها

النِهال هاهنا العطاش والمَرَبّ الموضع الذى تقيم فيه والعطون المقيمة فى العَطَن والعطن مبارك الابل عند الحياض ومبارك الابل عند البيوت يقال لها ثَايَةٌ وقال الأخطل

وأَخوهما السَفّاح ظمّأ خيله حتّى وردن جَبَى الكُلاب[2] نهالا

يخرجن من ثُغر الكُلاب عليهم خَبَبَ الذئاب تبادر الأَوشالا

ويقال رجل مُنْهِل اذا كانت ابله عطاشا كما يقال رجل معطش ورجل منهل على القياس اذا كانت ابله رِواءً قال الشاعر

كما ازدحمت شُرْفٌ لمورد مُنْهِلِ أَبَتْ لا تَناهَى دونه لذِياد

الشرف جمع شارف وهى الناقة الهَرِمَة والذياد الحبس يقال ذُدتُ الابل ذودا وذيادا اذا حبستَها قال الشاعر

وقد سلبتْ عصاك بنو تميم فما تدرى بأَىّ عصًا تَذودُ

وقال الآخر

أَو شَنَّةٌ يُنْقَحُ من قَعْرها عَطٌّ بكَفَّىْ عَجِلٍ مُنْهِلِ

والنَّهَل الشرب الاوّل والعَلَل الشرب الثانى ويقال لشرب الغداة

1) Nâbigha ad-Dsobyânî, A. App. ٤٥. 2) Cf. Jâcut IV, ٢٩٥.

الصبوح ولشرب العشىّ الغَبوق ولشرب نصف النهار القيل ولشرب اوّل الليل الفَحمَة ويقال وهو شرب الليل الى السَّحَر ولشرب السحر الجاشريّة ٭

وانْ واذا حرفان من الاضداد تكون اذ للماضى واذا للمستقبل وهذا هو المشهور فيهما وتكون اذ للمستقبل واذا للماضى اذا شُهِر المعنى ولم يقع فيه لبس فامّا كون اذ للماضى واذا للمستقبل فشهرته تُغنى عن اقامة الشواهد عليه وامّا كون اذ للمستقبل فقول الله عزّ وجلّ [1]) ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربّهم اراد المستقبل وكذلك قوله [2]) ولو ترى اذ فَزِعوا فلا فوتَ معناه اذا يفزعون وقال جلّ جلاله [3]) واذ قال الله يا عيسى بن مريم معناه واذا يقول الله وامّا كون اذا للماضى فقول الشاعر وهو أوس ابن حَجَر

والحافظُ الناسَ فى الزمان اذا لم يتركوا تحت عائذ رُبَعا
وهبّتِ الشَمْأَلُ البَليلُ واذ بات كَميعُ الفتاة مُلْتَفِعا

اراد اذ لم يتركوا تحت عائذ والعائذ الناقة الحديثة النتاج وجمعها عُوذٌ، وقال بعض اهل اللغة اذا لم تقع فى هذا البيت الّا للمستقبل لانّ المعنى والذى يحفظ الناس اذا كان كذا وكذا والاوّل قول قطرب، وقال الآخر

فَالْآنَ اذ هازلتُهنّ فانّما يقلن ألَا لم يَذْهَبِ المرء مذهبا

معناه اذا هازلتهنّ وقال ابو النجم

ثمّ جزاه اللهُ عنّا اذ جزى جنّاتِ عَدْنٍ فى العَلالىّ العُلَى

اراد اذا جزى، وقال بعض اهل العلم انّما جاز ان تكون اذ

1) Qor. XXXIV, 30. 2) Ibid. vs. 50. 3) Qor. V, 116.

بمعنى اذا فى قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم لانّـه لمّا وقع فى علم الله عزّ وجلّ انّ هذا كائن لا محالةَ كان بمنزلة المُشاهَد الموجود فخبّر عنـه بالمُضىّ كما قال [1]) ونادى اصحاب الجنّة اصحابَ النار وهو يريد وينادى وروى قطرب هذا البيت

ونَدمانٍ يزيـد الكَأْسَ طـيـبًـا سقيتُ اذا تـغـوّرت الـنـجـومُ

اراد اذ تغوّرت ورواه غير قطرب سقيتُ وقد تـغـوّرت وتكون اذا بمعنى إن فتجزم المستقبل فيقال اذا تَزُرْنِى تُكرِمْنى واذا تَزُورُنى تُكرِمُنى الجزم على معنى إن تزرْنى تكرمْنى والرفع على معنى وقت تزورنى تكرمنى قال الشاعر فى الجزم

وٱسْتَغْنِ ما أَغناك ربُّك بالغِنَى واذا تُصِبْك خَصاصَةٌ فتجـمَّـلِ

وقـال الآخر فى الرفع [2])

واذا تـكـونُ شـديـدةٌ أُدْعَـى لـهـا
واذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

ومقتوين حرف من الاضداد يقال رجل مَقْتَوِينٌ اذا كـان خادما ورجل مقتوين اذا كان مالكا قال الشاعر

أَرى عمرو بن صِرْمَةَ مَقْتَوِينًا له من كلّ عانٍ بَـكْـرَتـانِ

اراد ارى عمرا مالكا وقال عمرو بن كلثوم [3])

تـهـدّدنا وأَوعـدنا رُوَيْدًا متى كُنّا لأُمّك مَقْتَوِينا

قال ابو عبيد [4]) المقتوون الخَدَم واحدهم مَقْتَوِىٌّ ، قال وقال ابو

1) Qor. VII, 42. 2) Poetae nomen secundum TA s. v. حيس est هنى بن احمر الباهلى وقيل زرافة الباهلى sed teste Hamâsa ٣٢١, 6 همّام بن مرّة. 3) Mo'all. 56. 4) Cod. عبيده.

غبيدة قال رجل من بنى الحِرماز هذا رجل مقتوين وهذان رجلان مقتوين وهؤلاء رجال مقتوين وهذه امرأة مقتوين وكذلك التثنية والجمع وقال ابو عبيد انشدنا الأَحْمَر

انّى آمْرُوٌ من بنى فزارةَ لا أُحْسِنُ قَتْوَ الملوك والخَبَبا

اراد بالقتو خدمة الملوك وقال ابو عبيدة قال رجل من بنى الحرماز المقتوين الّذين يعملون مع الناس بطعام بطونهم، وقال الفرّاء فى قول عمرو متى كنّا لامّك مقتوينا واحدهم مَقْتَوِىٌّ قال وهو منسوب الى مَقْتًى ومقتى مفعل من القتو والقتو خدمة الملوك خاصّة فلمّا جمع آضطُرّ الى تخفيف الياء اذ كانوا قد يخفّفونها فى مثل نيّة ونِيَة وطيّة وطِيَة ☆

وقال بعض الناس معنى قول الله جلّ وعزّ[1] وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض اذ ضربوا وكذلك قالوا فى بيت عمرو[2]

أَخذن على بُعولَتهنّ عهدًا اذا لاقَوْا فوارسَ مُعْلَمينا

معناه اذ لاقوا وقال الفرّاء اذا على بابها وقالوا بمعنى يقولون كانّه قال لا تكونوا كالّذين يكفرون ويقولون لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض وقال الفرّاء وأمّا قول الشاعر

ما ذاق بُوس معيشة ونعيمَها فيما مضى أَحَدٌ اذا لم يعشَقِ

فمعناه ما ذاق بوس معيشة فيما مضى ولن يذوقه فيما يستقبل اذا لم يَعْشَقْ ☆

ومقو حرف من الاضداد يقال رجل مُقْوٍ اذا كانت ركابه قويّة وحاله حسنة ورجل مقو اذا ذهب زاده وعطِبت ركابه

1) Qor. III, 150. 2) Mo'all. 83.

من قولهم قد اقوى المنزل اذا خلا من اهله وبات فلان القَواءِ اذا بات بالقفار قال النابغة [1]

يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْياء فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وطال عليها سالِفُ الأَبَدِ

وقال الآخر [2]

رَبْعٌ قَواءٌ أَذاعَ المُعْصِراتُ به وكُلُّ حَيْرانَ سارٍ ماؤُه خَضِلُ

الربع المنزل والقواء الذى لا انيس به وقال الآخر

خليلىَّ مِنْ عُلْيَا هَوازِنَ سَلِّمَا على طَلَلٍ بالصَّفْحَتَيْنِ قَواء

وربّما قُصر القواء فى الشعر انشد الفرّاء [3]

وانّى لَأَخْتارُ القَوا طاوِىَ الحَشا مُحاذَرَةً من أَنْ يقالُ لَئيمُ

رواه الكسائىّ والفرّاء برفع يقالُ وقال الكسائىّ رفعه بالباء ولم يعمل فيه أَن، وقال الفرّاء شبّه أَنْ بالذى فوصلها بالمستقبل المرفوع كما يصل الذى به وانشد الفرّاء [4]

يا صاحِبَىَّ فدت نفسى نفوسَكما وحَيْثُما كنتما لاقيتما رَشَدَا

ان تَحْمِلَا حاجةً لى خفَّ مَحْمِلُها تَسْتَوْجِبَا نِعْمَةً عندى بها ويدا

أَن تَقْرَآنِ على أَسْمَاءَ وَيْحَكما منّى السلام وأَلَّا تُخْبِرَا أَحَدَا

فرفع تقرآن لما ذكرناه ويقال ارض قِىٌّ اذا لم يكن بها نبات ويقال انفض وارمل اذا ذهب زاده انشدنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابىّ لابن مَحْكَانَ

وَمُرْمِلو الزادَ مَعْنِىٌّ بحاجتهم
من كان يَرْهَبُ ذَمًّا أَو يَقى حَسَبَا

1) A. 5, 1. 2) Cf. TA s. v. ذبع. 3) Poeta est Hâtim, Hamâsa ٧٤٨. 4) Cf. *Mofassal* ed. Broch p. ١٤٧.

وامم حرف من الاضداد يقال امر أَمَمٌ اذا كان عظيما وامر امم اذا كان صغيرا قال الشاعر [1]

يا لَهْفَ نفسى على الشباب ولم أَفْقِدْ بِهِ اذ فَقَدْتُهُ أَمَمَا

اراد ولم افقد به شيئًا صغيرا وقال الآخر

أَتانى عن بنى الأَحرا رِ قولٌ لم يكن أَمَمَا

أَرادوا نَحْتَ أَثْلَتِنا وكُنَّا نَمْنَعُ الخُطُمَا

وقال الاعشى

لَئِن قتلتَ عَمِيدًا لم يكن أَمَمًا لَنقتلنْ مثله منكم فنَمْتَثِلُ

اراد لم يكن حقيرا ورواه ابن السكّيت لئن قتلتم عَميدًا لم يكن صَدَدًا اى لم يكن مقاربا، ويقال الامم القصد والقرب قال الشاعر

يا ليت شعرى عنك والامرُ أَمَمْ

اي قصدٌ وقال أُميّة بن ابى الصلت

قومى ايادٌ لو أَنَّهم أَمَمٌ ولو أَقاموا فتُهْزَلَ النَّعَمُ

قومٌ لهم ساحةُ العِراقِ اذا ساروا جميعًا والقِطُّ والقَلَمُ

وَيْلُ آمّ قومى قوما اذا قَحَطَ الـقَطْرُ وَآضَتْ كَأَنَّها أَدَمُ

وشُوِّنَتْ شمسُهم اذا طَلَعَتْ بالجِلْبِ هِفًّا كَأَنَّه الكَتَمُ

معناه قومى ايادٌ لو انّهم قريبٌ لطلبتهم واحببت نزولهم معى واو هُزِلت النَعَم والقطُّ الصَكّ وقوله وآضت كانّها ادم معناه وعادت كانّها ادم فى حمرتها لانّهم كانوا يقولون اذا اشتدّ الجدب احمرّ افق السماء وشُوِّنت معناه غُمِّمت والجِلب طُرَّة من الغيم والهِفُّ الذى لا ماء فيه يقال جئتنى بشُهْدٍ هِفٍّ اذا لم يكن فيه عسل والكَتَم صِبْغ احمر

1) Amr ibn Qamiah Ham. ٥.٤.

وخائف حرف من الاضداد يقال رجل خائف اذا كان يخاف غيره وسبيل خائف اذا كان مخوفا قال عَبيدُ بنُ الأَبْرَص

بَلْ ان أَكُنْ قد عَلَتْنِى ذُرْأَةٌ والشَّيْبُ شَيْنٌ لمن يشيب
فَرُبَّ ماءٍ وَرَدتُ آجِنٍ سبيلُه خائفٌ جَديبُ

اراد سبيله مخوف والآجِنُ المتغيّر والذرأة الشيب فى مقدّم الرأس ۞

والعائذ حرف من الاضداد يكون الفاعل ويكون المفعول يقال رجل عائذ بفلان بمعنى فاعل ويقال ناقة عائذ اى حديثة النتاج وهى مفعولة لأَنَّ ولدها يعوذ بها وجمعها عُوذٌ قال ابو ذُؤَيب

وانَّ حَديثًا منكِ لو تَبْذُلينَهُ جَنَى النحلِ فى أَلْبانِ عُوذٍ مَطافلِ
مَطافيلَ أَبكارٍ حَديثٍ نتاجُها تُشابُ بماءٍ مثلِ ماءِ المَفاصلِ

قال الاصمعىّ المفاصل منقطَعُ الجبل من الرملة وفيه رَضْراض وحصًى صغار فالماء يرقّ عليه ويصفو وقال ابو عبيدة المفاصل مسايل الوادى وقال ابو عمرو المفاصل مفاصل العظام وقال الآخر

لا أُمْتِعُ العُوذَ بالفِصال ولا أَبتاعُ الّا قَريبةَ الأَجَلِ

ويقال امر عارف اى معروف ورجل عارفٌ اذا كان فاعلا ويقال ما هو بحازم الرأْى اى بمحزوم الرأْى ويقال طلّقها تطليقة بائنة اى مُبانة ويقال ما عنده بائتةُ ليلة اى مبيت ليلة ويقال اللّهمّ لا تجعل النار صائرى اى مصيرى ويقال رجل طاعم كاسٍ اذا كان فاعلا واذا كان مطعَما مكسوًّا قال الشاعر

دَعِ المكارم لا تَرْحَلْ لبِغْيتها واقعُدْ فانّك أَنت الطاعمُ الكاسى

اراد المُطعَم المكسوّ، ويقال رجل نائم وليلٌ نائم اذا كان منوما فيه قال جرير

لقد لُمْتِنا يا أُمَّ غَيْلانَ فى السُّرَى ونِمْتِ وما ليلُ المَطِيِّ بنائم

وقال الآخر

حارِثُ قد فرّجتَ عنّى غَمّى   فنام ليلى وتجلّى هَمّى

وانشدنا ابو العبّاس

أَبْلِغْ أبا مالكٍ عنّى مُغلْغَلَةً   أَنّ السنانَ اذا ما أُكْرِهَ أعتاما

انّ الّذين قتلتم أمسِ سيّدَهم   لا تَحْسبوا ليلَهم عن ليلكم ناما

مَنْ يُولِهِم صالحًا يُمْسِكْ بجانبه   ومن يَضِمْهُمْ فايّانا اذًا ضاما

أَدّوا التى نَقَصَتْ سبعين من مائةٍ   ثمّ ٱبعَثوا حَكَمًا بالعَدْلِ حَكّاما

ويقال رجل عازم وامر عازم اى معزوم عليه قال الله عزّ وجلّ[1] فاذا عزم الامر، ويقال ليل اعمى اذا كان يُعمِى الناس ونهار اعمى اذا لم يُبْصِر الناس فيه قال الشاعر

نهارُهُمْ ظَمْآنُ أَعْمَى وليلُهُمْ   وإن كان بَدْرًا ظُلْمَةُ ابن جَمِيرِ

ابن جمير آخِر ليلة من الشهر ويقال ليل بصير اذا كان مضيئًا يُبصِر الناس فيه قال الشاعر

بِأَعْوَرَ مِنْ نَبْهانَ أَمّا نهارُه   فأَعْمَى وأَمّا ليلُه فبصيرُ

وانشدنا ابو العبّاس

أَمّا النهار ففى قيدٍ وسِلْسِلَةٍ   والليل فى قَعْرِ مَنْحوتٍ مِنَ الساجِ

فوصف الليل والنهار بصفة الرجل الذى يفعل به هذا فى الليل والنهار والراحلة الفاعلة والراحلة المرحولة والحالقة الفاعلة والحالقة المحلوقة قالت خِرْنِقُ

نُقَلِّقُ حولَ هادى الوَرْدِ منهم   رُؤُوسًا بين حالِقَةٍ وَوَفْرِ

ارادت بين محلوقة وقالت نائحة هَمّام بن مُرّة[2]

---

1) Qor. XLVII, 23.   2) Cf. Freytag, *Prov.* II, p. 388.

لقد عيّل الأَيتام طَعْنَةُ ناشِرَهْ   أَناشِـرَ لا زالـت يَمينُك آشِرَهْ

آشرة معناه مقطوعة اى مأْشورة من قولهم اشرتُ الخشبة اذا قطعتها ويقال ايضا وشرتها ونشرتها ويقال هو المِئْشار والميشار والمنشار ✿

والعاصم من الاضداد يقال الله عاصم لمن اطاعه ويقال رجل عاصم اى معصوم اذا فُهِم المعنى قال الله عزّ وجلّ [1]) لا عاصمَ اليوم من امر الله الّا مَن رَحِم فمعناه لا معصومَ اليومَ من امر الله الّا المرحوم ويجوز ان يكون عاصم بمعنى فاعل وتكون مَن فى موضع نصب او رفع على الاستثناء المنقطع ✿

الغابر حرف من الاضداد يقال غابر للماضى وغابر للباقى قال الله عزّ وجلّ [2]) الّا عجوزًا فى الغابرين معناه فى الباقين وقال العجّاج

فما وَنَى محمّدٌ مذ أَن غَفَرْ   له الالُهُ ما مضى وما غَبَرْ

وانشد الفرّاء

مخافةَ أَن لا يَجْمَعَ اللّه بيننا   ولا بينها أُخرى الليالى الغَوابِرِ

وقال الآخر

تَعَزَّ بصَبْرٍ لا وجَدّك لن ترى   سَنامَ الحِمَى أُخرى الليالى الغوابِرِ
كأَنَّ فُؤادى من تَذَكُّره الحِمَى   وأَهْلَ الحِمَى يهفو به رِيشُ طائرِ

وقال الآخر

أَعابرانِ نحن فى الغُبّار   أَم غابرانِ نحن فى الغُبّارِ

وقال الأَعشى

---

1) Qor. XI, 45.   2) Qor. XXVI, 171.

عَضَّ بما أَبْقَى المَواسى له من أُمّه فى الزَّمَن الغابر

معناه فى الزمن الماضى ۞

والاون حرف من الاضداد يقال الاون للرفق والدعة والاون للتعب والمَؤُونَة قال الشاعر فى معنى الرفق والدعة

كَرُّ[1] الليالى واختلافُ الجَوْنِ وسَفَرٌ كان قليل الأَوْنِ

معناه قليل الرفق والدعة والمُؤونة أُخذت من الأَون وهو التَّعب والنصب والاصل فيه مَأْوُنَة مَفْعُلَة من الاون فنُقلت ضمّة الواو الى الهمزة ويجوز ان تكون مَفْعُلَة من الاون، وهو الرفق والدعة فاذا قالوا هو عظيم المؤونة فمعناه عظيم التسكين والرفق ويجوز ان تكون المُؤونة مَفْعُلَة من الاين والاين التعب قال الشاعر

لا يَغْمِزُ الساقَ من أَيْنٍ ولا نَصَبٍ ولا يَعَضُّ على شُرْسوفه الصَّفَرُ

واصلها على هذا القول مَأْيُنَة فحوّلوا ضمّة الياء الى الهمزة وجعلوا الياء واوًا لانضمام ما قبلها كما قال الآخر

وكنتُ اذا جارى دعا لِمَضوفَةٍ أُشَمِّرُ حتّى يَنْصُفَ الساقَ مِئْزَرى

فمضوفة مفعلة من الضيافة وأصلها مَضْيُفَةٌ ففعل بها ما فعل بمؤونة وتكون المُؤونة فَعُولَة من مُنْتُ الرجل فتهمز الواو لانضمامها كما قال امرؤُ القيس[2]

ويُضحى فَتيتُ المِسْك فوق فراشها
نَؤُومُ الضُحَى لم تَنْتَطِقْ عن تَفَضُّل

فنؤوم فعول من النوم همز الواوُ لانضمامها ۞

وضعف حرف من الاضداد عند بعض اهل اللغة يكون ضِعْف الشىء مثله ويكون مثلَيْه قال الله عزّ وجلّ[3] يُضاعَفْ لها العذابُ

1) Supra p. ٧٣ legitur مرّ. 2) A 48, 35. 3) Qor. XXXIII, 30.

ضعفين، قال ابو العبّاس عن الأَثْرَم عن ابى عبيدة معناه يجعل العذاب ثلثة اعذبة قال وضعف الشىء مثله وضعفاه مثلاه وقال ابو عبد الله هشام بن معٰوية اذا قال الرجل ان اعطيتنى درهما فلك ضعفاه معناه فلك مثلاه قال والعرب لا تُفرِد واحدهما انّما تتكلّم بهما بالتثنية، وقال غير هشام وابى عبيدة يقع الضعف على المثلين قال ابو بكر وفى كلام الفرّاء دَلالة على هذا ۞

ومثل حرف من الاضداد يقال مثل للمشبه للشىء والمعادل له ويقال مثل للضعف فيكون واقعا على المثلين زعم الفرّاء انّه يقال رايتكم مثلكم يراد به رايتكم ضعفكم ورايتكم مثليكم يراد به رايتكم ضعفيكم من هذا قول الله عزّ وجلّ [1]) يرونهم مثليهم رأْىَ العين معناه يرى المسلمون المشركين ضعفيهم اى ثلثة امثالهم لانّ المسلمين كانوا يوم بدر ثلثمائة واربعة عشر رجلا وكان المشركون تسعمائة وخمسين رجلا فكان المسلمون يرون المشركين على عددهم ثلثة امثالهم، فان قال قائل كيف كان هذا فى هذه الآية تكثيرا وفى سورة الانفال تقليلا حين يقول جلّ وعزّ [2]) واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقلّلكم فى اعينهم قيل له هذه آية للمسلمين اخبرهم بها وتلك آية للمشركين مع انّك قائل فى الكلام انّى لأَرى كثيركم قليلا اى قد هُوّن علىّ فانا ارى الثلثة اثنين، قال ابو بكر هذا قول الفرّاء وقد طعن عليه فيه بعض البصريّين فقال محال ان يكون المسلمون رأَوا المشركين يوم بدر على كمال عددهم تسعمائة وخمسين لانّه لو كان الامر كذا بطلت الآية

1) Qor. III, 11. 2) Qor. VIII, 46.

ولم يكن فى هذا أُعجوبة ينبّه الله عليها خلقه وانّما معنى الآية يرى المسلمون المشركين مثليهم ستّمائة ونيّفا وعشرين لتصحّ الاعجوبة بأن يروهم اقلّ من عددهم، قال ابو بكر لا حجّةَ على الفرّاء فى هذا لانّ الاعجوبة لم تكن فى العدد وانّما كانت فى الجزع الذى اوقعه الله جلّ وعزّ فى قلوب المشركين على كثرة عددهم وقلّة عدد المسلمين وللشجاعة التى اوقعها الله فى قلوب المسلمين فهان المشركون عليهم وهم يتبيّنون كثرة عددهم وصار احتقار المسلمين ايّاهم على كمال العدد اعجب من احتقارهم ايّاهم على نقصان العدد وقد اجاز الفرّاء القول الآخر واختار الاوّل وقال الدليل على انّ المثل يقع على المثلين انّ الرجل يقول وعنده عبد احتاج الى مثلى عبدى فمعناه احتاج الى ثلثة لانّه غير مستغن عن عبده ويقول احتاج الى مثل هذا الالف يريد احتاج الى الفين ومن قرأ تَرَوْنَهم مثليهم جعل الفعل لليهود اى يا معاشر اليهود ترون المشركين مثلى المسلمين، وقال ابو عمرو بن العلاء من قرأ ترونهم بالتاء لزمه ان يقول مثليكم فرُدّ هذا القول على ابى عمرو وقيل المخاطبون اليهود والهاء والميم المتّصلتان بمثل للمسلمين وقال الفرّاء يجوز ان يكون يرونهم بالياء لليهود وان كان قد تقدّم خطابهم فى قوله عزّ وجلّ[1]) قد كان لكم آية لانّ العرب ترجع من الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب كقوله عزّ وجلّ[2]) حتّى اذا كنتم فى الفلك وجَرَيْن بهم اراد بكم وقال عزّ وجلّ فى موضع آخر[3]) وسقاهم ربّهم شرابا طهورا انّ هذا كان لكم جزاءا معناه

1) Qor. III, 11. 2) Qor. X, 23. 3) Qor. LXXVI, 21.

كان لهم جزاءا فرجع من الغيبة الى الخطاب وقال الاعشى

عنده البرّ والتُّقى وأَسَى الصَّدْ ع وحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأَثْقالِ
ووفاءٌ اذا أجرتَ فما غُرّتْ [1] حبالٌ وصلتَها بحبالِ
أَرْيَحِيٌّ صَلْتٌ يَظَلُّ له القو مُ رُكودًا قيامهم للهلالِ

فقال عنده البرُّ ثمَّ قال ووفاءٌ اذا اجرت فخاطب وقال معن بن أوس

فكم من ثناء صالح كنت أَهْلَهُ مُدِحْتَ به تَجْزى يداك وتَقْبَلُ
فأنت المُصَفَّى من قريش دِعامَةً لمن نابه حِرْزٌ نجاه ومَعْقِلُ

اراد لمن نابك وقال الآخر

يا لَهْفَ نفسى كان جِدَّةُ خالد وبياضُ وجهك للتُّراب الأَعْفَرِ

اراد وبياض وجهه وقال عنترة [2]

شَطَّتْ مَزارَ العاشقين فأصبحت عَسِرًا علىَّ طِلابُكِ ٱبْنَةَ مَخْرَمِ

اراد طلابها وقال لبيد

باتت تَشَكَّى إِلَىَّ النفسُ [3] مُجْهِشَةً وقد حَمَلْتُك سبعا بعد سبعينا
إن تُحْدِثى أَمَلًا يا نفسِ كارهةً ففى الثلث وفاءٌ للثمانينا

اراد وقد حملتها وقال الآخر

لا زال مِسكٌ ورَيْحانٌ له أَرَجٌ على صَداك بصافى اللونِ سَلْسالِ
يسقى صَداه ومُمْساه ومُصْبَحَهُ رِفها ورَمْسَك [4] محفوفٌ بأطلالِ

اراد يسقى صداك وقال كُثيّر

أَسيئى بنا أَو أَحْسنى لا مَلُومَةً لدينا ولا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ

اراد ان تقلّيتِ، وقال ابو عبيد معنى قوله تبارك وتعالى يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين مثليهم ويروى عن ابن عبّاس

1) Leg. غَرَّتْ. 2) A 21, 9. 3) Cod. النفسُ. 4) Leg. ورمسُك.

يُرونهم مثليهم اى يُرِى الله المشركين المسلمين مثليهم ويروى عن ابى عبد الرحمن تُرونهم مثليهم على مثل معنى قراءة ابن عبّاس والدليل على ان الضعف يكون بمعنى المثلين قول الشاعر يعنى عبد الله بن عامر

وأَضعف عبدَ الله اذ غاب حَظُّه على حَظّ لَهْفانٍ مِنَ الحِرْصِ فاغِرِ

اراد اعطاه مثلى جائزة اللهفان ۞

وسمع حرف من الحروف التى تشبه الاضداد يكون بمعنى وقع الكلام فى اذنه او قلبه ويكون سمع بمعنى اجاب من ذلك قولهم سمع الله لمن حمده معناه اجاب الله من حمده ومن هذا قوله عزّ وجلّ [1]) اجيب دعوة الداعِ اذا دعانِ قال بعض اهل العلم معناه اسمع دعاء الداعى اذا دعان وقالوا يكون سمع بمعنى اجاب واجاب بمعنى سمع كقولك للرجل دعوت من لا يجيب اى دعوت من لا يسمع وانشدنا ابو العبّاس

دعوتُ اللّه حتّى خِفْتُ أَن لا يكونَ اللّه يَسْمَعُ ما أَقولُ

اراد يجيب ما اقول وقال جماعة من المفسّرين معنى الآية اجيب دعوة الداع اذا دعان فيما الخِيَرَة للداعى فيه لانّه يقصد بالدعاء قصد صلاح شأنه فاذا سأل ما لا صلاحَ له فيه كان صرفه عنه اجابةً له فى الحقيقة ۞

وخفت حرف من الاضداد يكون بمعنى الشكّ ويكون بمعنى اليقين فامّا كونه على الشكّ فكثير واضح لا يحتاج الى شاهد وامّا كونه على اليقين فشاهده قول الله عزّ وجلّ [2]) وان امرأة خافت

---

1) Qor. II, 182. 2) Qor. IV, 127.

من بعلها نُشوزا او اعراضا ، قال ابو عبيدة وقطرب معناه علمت وقالا فى قوله عزّ وجلّ [1]) الّا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله معناه الّا ان يعلما وقال الشاعر

يا قَقْعَسىُّ لِمْ اكلته لِمَهْ   لو خافك الله عليه حَرَّمَهْ

معناه لو علم الله ذاك منك ، وقوم من العرب يجعلون الخوف فى معنى الرجاء فيقولون اتيت فلانا فما خفت ان القاه فلقيته يريدون فما رجوت يذهبون بالخوف مذهب الرجاء كما ذهبوا بالرجاء مذهب الخوف فى مثل قول الشاعر

تعسّفتُها وحدى فلم أَرْجُ هَوْلَها   بحَرْفٍ كقَوْسِ القانِ باقٍ هِبابُهَا

معناه ولم اخف هولها وقال الآخر

وأَعتقنا أُسارَى من نُمَيْرٍ   لخوف اللّه أَو نَرْجو العِقابا

وقال بعض الناس الحميم من الاضداد يقال الحميم للحارّ والحميم للبارد ولم يذكر لذلك شاهدا والاشهر فى الحميم الحارّ قال الله عزّ وجل [2]) حميما وغَسّاقا فالحميم الحارّ والغسّاق بارد يُحْرِق كما يحرق الحارّ ويقال الغسّاق البارد المُنْتِن بلسان الترك ويقال الغسّاق البارد الذى لا يقدرون على شربه من برده كما لا يقدرون على شرب الحميم من حرارته ويقال الغسّاق ما يغسِق من صديد اهل النار اى ما يسيل قال عمران بن حطّان

اذا ما تذكّرتُ الحياةَ وطيبَها   الىّ جرى دمعٌ مِنَ العين غاسقُ

اى سائل وقال عُمارة بن عَقيل

ترى الضيفَ بالصّلعاء تَغْسِقُ عينُه
مِنَ الجوع حتّى تَحْسِبَ الضيف أَرْمَدَا

1) Qor. II, 229.   2) Qor. LXXVIII, 25.

وقال الآخر فى الحميم

فحُشَّتْ بها النارُ نارُ الحَمِيمِ   وصُبَّ الحَمِيمُ على هامِهَا

والحميم القريب فى النسب قال الله عزّ وجلّ [1]) ولا يسئل حميم حميما وقال الشاعر

لَعَمْرُكَ ما سَمَّيْتُهُ بمناصحٍ   شَفيقٍ ولا أَسْمَيْتُهُ بحميمِ

وقال بعض اهل اللغة اوزعت حرف من الاضداد يقال اوزعت الرجل اذا اغريته بالشىء وامرته به واوزعته اذا نهيته وحبسته عنه قال الله عزّ وجلّ [2]) فهم يوزَعون اى يُحبَس اوّلهم على آخرهم ، قال ابو بكر والصحيح عندنا ان يكون اوزعت بمعنى امرت واغريت ووزعت بمعنى حبست الدليل على هذا قوله عزّ وجلّ [3]) ربّ أَوْزِعْنى معناه الهِمْنى وقال طرفة [4])

نَزَعُ الجاهلَ فى مَجْلِسِنَا   فترى المجلسَ فينا كالحَرَمْ

وقال الآخر

أَمّا النهارَ فلا أُفتِرُ ذكرَها   والليلَ يُوزِعُنى بها أَحلامُ

وقال النابغة الذبيانىّ [5])

على حِينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبى
وقلتُ أَلَمّا تَصْحُ والشيبُ وازعُ

وقال الآخر

كفى غِيَرُ الأَيّام للمرء وازعًا   اذا لم يَقِرْ [6]) ربًّا فيَصْحُوَ طائعا

وقال الحسن لما ولى القضاء وكثر النّاس عليه لا بدّ للناس من

---

1) Qor. LXX, 10. 2) Qor. XXVII, 17. 3) Qor. XXVII, 19. 4) A. 14, 8. 5) A. 17, 8. 6) Leg. يُقِرّْ.

وَزَعَة اى من شُرَطٍ يكفّونهم عن القاضى وقال الجعدىّ

ومسروحة[1]) مثلِ الجَرادِ وزعتُها وكلّفتُها نَتْبًا أَزَلّ مُصَدَّرَا

معناه كففتها والاختيار ان يكون الوزع للحبس وقال اصحاب القول الآخر معناه اغريتها بالشىء الذى كلّفتها ايّاه ۞

وبرح حرف من الاضداد يقال بَرِحَ الخفاء اذا ظهر قال ابو العبّاس اصل برح صار فى براح من الارض وهو البارز المنكشف والخفاء المستور المكتوم فاذا قال القائل بَرِحَ الخفاء فمعناه ظهر المكتوم قال زهير[2])

أَبَى الشُهَداءُ عندك من مَعَدٍّ فليس بما تَدِبُّ به خفاء

وقال قطرب يقال برح الخفاء يراد به استتر وخفى فهذا مُضادّ الاوّل ويقال ما برح الرجل يراد به ما زال من الموضع ويقال ما برح فلان جالسا يراد به ما زال جالسا قال الله عزّ وجلّ[3]) لا ابرح حتى أَبْلُغَ مجمع البحرين فمعناه لا ازال وقال الشاعر

اذا أَنت لم تَبْرَحْ تُؤَدّى أَمانةً وتَحْمِلُ أُخْرَى أَفرَحَتْك الودائعُ

معناه اذا انت لم تزل وافرحتك معناه اثقلتك وقال الآخر

وأَبْرَحُ ما أَدام اللّه قومى بحمد اللّه مُنْتَطِقًا مُجِيدا

معناه ولا ابرح اى ولا ازال فاضمر لا كما قال الآخر

فأَقسمتُ آسَى على هالك أَو أَسْأَلُ نائحةً ما لها

معناه لا آسى على هالك وقال امرؤ القيس[4])

فقلت يمينَ اللّه أَبْرَحُ قاعدًا ولو قطعوا رأسى لديك وأَوصالى

معناه لا آزال ۞

1) Ex margine. Text. hab. ومسرودة. 2) A 1, 54. 3) Qor. XVIII, 59. 4) A 52, 22.

والربيبة حرف من الاضداد قال قطرب يقال ربيبة للتى تربّب وربيبة للتى تربّب قال الله عزّ وجلّ [1]) وربائبكم اللاتى فى حجوركم فالربائب اللاتى يُربّبن واذا كانت الربيبة التى تربّب فالواجب فيها ان يقال امرأة ربيب وجارية ربيب بغير هاء كما يقال امرأة قتيل وكفّ خضيبٌ الّا انّهم زادوا الهاء لما جعلوها اسما مفردا كما قالوا فى قتيلة بنى فلان والربيبة ابنة امرأة الرجل من غيره والربيب ابن امرأته من غيره قال الشاعر [2])

فانّ لها جارَيْن لن يَغْدرا بها   رَبيبُ النبىّ وابنُ خير الخلائف

اراد بربيب النبىّ عُمَر بن ابى سَلَمَة امّه امّ سلمة زوج النبىّ صلّى الله عليه وابن خير الخلائف عاصم بن عمر بن الخطّاب ويقال لزوج امّ الربيبِ الرابُّ كان مجاهد يكره ان يتزوّج الرجلُ امرأَةَ رابّه ، ويقال قد ربّى فلان فلانا وربّبه وربّه وربّته وتربّبه بمعنى قال علقمة بن عَبَدَة [3])

وأنت امرؤٌ أفضتْ اليك أمانتى   وقبلك ربّتْنى فضِعْتُ رُبُوبُ

وقال الآخر

تربّبها الترعيبُ والمحضُ خِلْفَةً   ومسكٌ وكافورٌ ولُبْنَى تأكّلُ

الترعيب السنام وقال ابن أَحْمَرَ

ممّن تربّبه النعيمُ ولم تخَفْ   عُقَبَ الكتاب ولا بنات المُسْنَدِ

المسند الدهر يريد من الاحداث من النساء الكاملات السرور اللاتى لا يفكّرن فى حوادث الدهر فيغيّرهنّ ذلك وقال آخر [4])

---

1) Qor. IV, 27. 2) Ma'an ibn Aus. cf. TA s. v. رب. 3) A. 2, 23. 4) ar-Rammâh ibn Jazîd, Jâq. I, ٢٥٠.

أَلا ليت شعرى هل أَبيتنّ ليلةً بَحَرَّةِ ليلَى حيث ربَّتَنى أَهْلى

اراد ربّانى ۞ ويقال نُوت بالحِمل اذا نهضت به وناء بى الحِمْلُ ايضا نهضت به قال الشاعر [1]

وقامت تُرَائِبكَ مُغْدَوْدِنًا اذا ما تَنُوءُ به آدها

المُغْدَوْدِن الشَّعر الكثير وتنوء به تَنْهَض به وآدها اثقلها وقال الله عزّ وجلّ [2] ما انّ مفاتحه لَتنوء بالعُصبة فمعناه ما انّ العُصْبَةَ لَتنوء بمفاتحه فخرج مقلوبا عند وضوح المعنى هذا قول ابى عبيدة وقطرب، وقال الفرّاء معناه ما انّ مفاتحه لَتُنِيءُ العصبةَ اى تُثقلهم وتُميلهم فلمّا انضمّت التاء سقطت الباء كما يقولون هو يذهب ببصر فلان وهو يُذْهِب بصر فلان وقال الفرّاء انشدنى بعض العرب

حتّى اذا ما التأَمَتْ مواصلُهْ وناء فى شِقّ الشِمال كاهلُهْ

يعنى الرامى لما اخذ القوس ونزع مال عليها ومن هذا قولهم فعلت على ما ساءك وناءك معناه واثقلك واما لك ويجوز ان يكون اصله على ما ساءك وأناءك فسقطت الالف من الثانى لتزدَوِجَ اللفظتان فتكون الثانية على مثال الأوّل كما قالوا انّه ليأتينا بالغَدايا والعَشايا فجمعوا الغداة غدايا لتزدوج مع العشايا وانشدنا ابو العبّاس عن سلمة عن الفرّاء [3]

هَتّاكُ أَخْبِيَةٍ وَلّاجُ أَبْوِبَةٍ يَخْلِطُ بالجِدّ منهُ البِرَّ واللينا

جمع الباب على ابوبة ليشاكل جمع الاخبية والذين حملوا الآية على معنى القلب احتجّوا بقول الشاعر [4]

---

1) Hassân, ed. Tunis, p. ٣٢, cf. Djauh. s. v. غدن. 2) Qor. XXVIII, 76. 3) ibn-Mokbil, Djauh. s.v. باب (TA القلاخ بن حبابة). 4) Cf. Djauh. s. v. حلى.

انّ سِراجًا لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهْ   تَحْلَى بهِ العينُ اذا ما تَجْهَرُهْ

معناه يَحلَى بالعين، وكان المفضّل الضبّىّ ينشد بيت امرئ القيس [1]

نَمَسُّ بأعراف الجياد أَكُفَّنا   اذا نحن قمنا عن شواءٍ مُضَهَّب

بالضاد معناه نمسّ اعراف الجياد باكفّنا ورواه غير المفضّل نَمُشُّ باعراف الجياد اى نَمْسَحُ اكفّنا باعرافها يقال مششت يدى امُشُّها مشًّا اذا مسحتها بشىء خشن وقال بعضهم يقال للمنديل المَشوش والمضهّب الشواء الّذى لم ينضج ✿

وارم حرف من الاضداد يقال ارمّ العظمُ اذا بلى وارمّ العظم اذا صار فيه مُخٌّ والرِّمّة البِلَى والرِّمّة السِمَن قال الشاعر [2]

والنيبُ اِن تَعْرُ منّى رِمّةً خَلَقًا   بعد الممات فانّى كنت أَتَّئِرُ

وقال الآخر

وَهُو جبر العظمَ وكُنَّ رِمًّا   ومثلُ فَعاله جَبَرَ الرميما

فالرِمُّ والرمّة ما يتقمّم من الاشياء البالية ومن هذا قولهم جاء بالطِمّ والرِمّ يراد جاء بالرطب واليابس والرُمّة قطعة حبل تُشَدُّ فى رجل الجدى او الحَمَل وقول الناس اخذت الشىء برمّته معناه تامًّا وافيا لم يُنْتَقص منه شىء وأصله من قولهم اخذت الجدى برمّته اى بالحبل المشدود فى رجله ويقال حبل أَرمامٌ اذا كان منقطّعا باليا قال ذو الرمّة [3]   أَشْعَثُ باقى رُمّة التقليد

وقال الآخر

تَصِلُ الشّهْبَ بالشُّهوب اليهم   وصلَ خَرْقاء رُمّةً فى رِمام

---

1) A. 4, 62. 2) Labîd, cf. Lane s. v. ثأر; cod. آن et اتّثر.
3) Cf. Aghâni XVI, 110.

وقال الآخر

عن غير مَقْلِيَةٍ وانّ حِبالَها   ليست بأَرمام ولا أَقطاعِ

وعزرت حرف من الاضداد يقال عزّرت الرجل اذا ادّبته وعنّفته ولمته ومنه قول الفقهاء يجب عليه التعزيرُ ويقال عزّرت الرجل اذا عظّمته وكرّمته قال الله عزّ وجلّ [1]) لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزّروه وتوقّروه اراد بتعزّروه تكرّمونه وتعظّمونه وقال الشاعر

وكم من ماجد لهم كريم   ومن ليث يعزّر فى الندىّ

اراد يعظّم فى المجلس ✿

وعزرت حرف من الاضداد يقال عزَرتُ الرجل اذا اكرمته وعزرته اذا لمته وعنّفته قال القطامىّ

أَلا بكَرَتْ مَىٌّ بغير سَفاهةٍ   تعاتب والمودود ينفعه العَزْرُ

اراد ينفعه اللومُ ، واخبرنا عبيدُ الله بن عبد الرحمٰن بن واقد قال حدّثنا ابو مسلم يعنى اباه عبدَ الرحمٰن بن واقد عن يونس عن أَبان عن قتادة انّه قرأ وعزروه بالتخفيف فمعناه وعظّموه ✿

والرهو حرف من الاضداد يقال رَهْوٌ ورَهْوة للمنخفض ورهو ورهوة للمرتفع وقال ابن السكّيت وغيره نظر اعرابىّ الى فالج من الابل فقال سبحان الله رهوٌ بين سنامين اراد بالرهو الانخفاض ، وقال ابو العبّاس النُميرىّ دلّيت رجلى فى رهوة يريد فى انخفاض وقال بشر ابن ابى خازم

تبيت النساء المرضعات برَهْوَةٍ   تُفَزِّعُ [2]) من هول الجِنان قلوبُها

اراد بالرهو الانخفاض وقال الآخر

---

1) Qor. XLVIII, 9.   2) Leg. تَفَزَّعُ.

اذا هبطن رَهْوَةً أَو غائطا

اراد بالرهوة الانخفاض لان الهبوط يدلّ على ذلك والغائط المطمئنّ من الارض وانّما سمّى الحدث غائطا باسم الموضع وقال عمرو بن معدى كَرِبَ

وكم من غائط من دون سَلْمَى قليل الانس ليس به كَتيعُ

وقال رؤبة اذا عَلَوْنَا رَهْوَةً أَو خَفْضَا

اراد بالرهوة الارتفاع وقال ابن السكّيت فى قول عمرو بن كلثوم 1)

نصبنا مثل رَهْوَةَ ذاتِ حدٍّ محافظةً وكنّا السابقينا

اراد بالرهوة ما ارتفع وعلا والرهوة فى غير هذا الموضع الماء الذى يجتمع الى جَوْبة تكون فى محلّة القوم تسيل اليها مياههم، قضى النبىُّ صلّعم ان لا شُفْعَةَ فى فِناء ولا طريق ولا مَنْقَبَة ولا رُكْحٍ ولا رَهْوٍ فالمنقبة الطريق الضيّق يكون بين الدارين لا يمكن احدا ان يسلكه والرُّكح البيت وناحيته من ورائه وربّما كان فضاءا لا بناء فيه والرهو الجوبة التى تجتمع اليها مياه الناحية فاراد عليه السلام انّ من كان شريكا فى هذه المواضع الخمسة لم توجب له شُفعةٌ حتّى يكونَ شريكا فى نفس الدار والحانوت وهذا مذهب اهل المدينة لانّهم لا يوجبون الشفعة الّا للشريك المخالط وامّا اهل العراق فانّهم يوجبون الشفعة لكلّ جار ملاصق وان لم يكن شريكا فكأنّ الجوبة سمّيت رهوا لانخفاضها، وجاء فى الحديث نهى رسول الله صلّعم ان يُمْنَعَ رهو الماء ونقع البئر وهو اصل الماء من الموضع الذى يُخرَج من العين وغيرها من قبل ان يصير فى وِعاء

1) Mo'al. vs. 46.

لاحد او اناء فاذا صار فى وعاء لرجل فهو املك به لانه مال من ماله والرهو فى هذا الحديث ايضا معناه الانخفاض وسمعت ابا العبّاس يقول يقال للساكن رهو وللواسع رهو وللطائر الذى يقال له الكُرْكِىّ رهو قال الله جلّ وعزّ[1]) واترك البحر رهوا فمعناه ساكنا وقال القطامىّ

يمشين رَهْوًا فلا الأعجازُ خاذلةٌ   ولا الصدورُ على الأعجاز تَتَّكلُ

معناه يمشين مشيا ساكنا وقال الآخر

أَنت كالشمس رِفْعَةً سُدتَ رَهْوًا   وبنى المجدَ يافعًا والداكا

وقال الآخر

غداةَ أتاهمُ فى الزحف رَهْوًا   رسولُ اللّه وَهْوَ بهم بصيرُ

وانشد الفرّاء[2])

كأنّما أهل حَجْرٍ ينظرون متى   يرونَنى خارجًا طَيْرٌ يَناديدُ
طيرٌ رأت بازيًا نَضْحُ الدماء به   أو أُمَّةٌ خرجت رَهْوًا الى عيدِ

اراد بالرهو السكون، واخبرنا عبد الله بن محمّد قال حدّثنا يوسف ابن موسى قال حدّثنا سَلَمَة بن الفضل عن اسمعيل عن قتادة فى قوله عزّ وجلّ واترك البحر رهوا قال ساكنا، واخبرنا عبد الله قال حدّثنا يوسف قال حدّثنا سلمة قال حدّثنا اسمعيل بن مُسلم عن الحسن فى قوله واترك البحر رهوا قال طريقا يَبَسا ۞

وخاجل حرف من الاضداد قال ابن السكّيت قال ابو عمرو يقال خاجِل الرجل اذا مَرِح وخجل اذا كَسِل وانشد ابن السكّيت

1) Qor. XLIV, 23. Cf. Kasshâf ad h. l., ubi male mox laudandi versus auctor dicitur al-A'sha cf. شواهد الكشاف p. ٢٤٩.
2) Cf. TA, II, ٥١٧, l. 4.

اذا دعا الصارخُ غير مُتَّصِلْ   مَرًّا أُمِرتْ كلَّ منشورٍ خَاجِلْ

المنشور المشهور الامر، واخبرنا ابو علىّ العَنَزىّ قال حدّثنا علىّ ابن الصَّبّاح قال اخبرنا ابو المُنْذِر هشام بن محمّد قال اخبرنى رجل من النخع قال اخبرنا ليث بن ابى سُلَيْم عن منصور بن المُعْتَمِر قال اقبلت سائلةٌ فسألت عائشة رَحَ ورسولُ الله صلّعم فى المتوضّأ فقالت عائشة لخادمها اعطيها واقلّى فخرج رسول الله صلّى الله عليه فقال يا عائشة لا تقتّرى فيقتّرَ الله عليكِ انّكنّ لتكفرن العشيرَ وتغلبْن ذا الرأى على رأيه اذا شَبِعتنّ خَجِلتنّ واذا جُعْتنّ دقِعتنّ، قال ابو بكر قال بعض اهل اللغة خَجِلتنّ معناه مرِحتنّ ودقِعتنّ معناه خضعتنّ يقال قد دَقِع الرجل دَقَعًا اذا خضع ولصِق بالتراب وبالدَّقْعاء من شدّة الخضوع، وقال ابو عبيد قال ابو عمرو الدقَع الخضوع فى طَلَب الحاجة والحِرْص عليها والخَجل التوانى فى طَلَب الرزق، وقال ابن السكّيت قال ابن الاعرابى عن ابى تمام الاسدىّ الخجل سوء احتمال الغنى والدَّقَع سوء احتمال الفقر وقال الكُميت يمدح قوما

ولم يدقَعوا عند ما نابهم   لوَقعِ الحروب ولم يخجَلوا

اراد ولم يخضعوا ولم يكسَلوا ويفشَلوا ويقال وادٍ خَجِلٌ اذا كان كثيرَ النبات لا يكاد اصحابه ينزحون منه لكمال خَصبه ويقال نبات مُخْجِل[1] اذا كان كثيرا قال ابو النجم

فى روض ذَفْراء ورُغْلٍ مُخْجِلْ

وقال قطرب راغ حرف من الاضداد يقال راغ فلان على القوم اذا

---

1) Ex marg. Textus habet خجل.

اقبل عليهم وراغ عنهم اذا ولّى عنهم وذهب قال وفى كتاب الله عزّ وجلّ [1]) فراغ عليهم ضربا باليمين معناه اقبل عليهم وفى كتاب الله عزّ وجلّ فى موضع آخر [2]) فراغ الى اهله فمعناه ذهب الى اهله، وقال الفرّاء لا يقال لمن رجع راغ الّا ان يكون مُخفيا رجوعَه قال فلا يجوز ان يقال راغ الحاجّ من مكّة لانّهم لا يُخفون رجوعهم فمتى اخفى ذلك مخفٍ قيل راغ فهو رائغ، وقال غير الفرّاء [3]) **** وليس بحرف من الاضداد على ما اتّى قطرب ❁

والزاهق حرف من الاضداد يقال للميت زاهق ويقال للسمين زاهق ويقال فرس زاهق اذا حسنت حاله وحمل اللحم ويقال قد زهق الرجل اذا مات وشارف الموت وزهق الباطل معناه بطل وقال بعض اهل اللغة يقال ايضا للمقدّم زاهق قال زهير [4])

القائدُ الخيلَ منكوبًا دوابرُها   منها الشَّنُونُ ومنها الزاهقُ الزَّهِمُ

قال ابو بكر الشنون الذى اضطرب لحمه وتخدّد والزاهق السمين والزهم الذى بلغ الغاية فى السِّمَن وقال الآخر

ولقد شفى نفسى وأذهب حُزْنَها   اقدامُه مُهْرًا له لم يَزْهَقِ

اراد لم يَعْطَب ولم يشارف الهَلَكَةَ ❁

وغفر حرف من الاضداد يقال غفر المريض يغفر اذا نُكس فى وَجَعه ويقال له ايضا غفر يغفِر اذا برأ انشدنا ابو العبّاس

خليلىّ انّ الدارَ غَفْرٌ لذى الهوى   كما يغفِر المحمومُ او صاحبُ الكَلْمْ

معناه اذا نظر الى الدار عاوده حزنُه ووجعه فكان بمنزلة من

---

1) Qor. XXXVII, 91.   2) Qor. LI, 26.   3) Annotavit librarius aliquid addendum esse, sed non addidit.   4) A 17, 15.

تُعاوده العلّةُ بعد البُرءِ ، واخبرنا ابو العبّاس عن سلمة عن الفرّاء قال يقال غفِر المريض يغفَر اذا نُكِسَ وقال غيره مَغْفِرةُ الله جلّ وعزّ من هذا مأخوذة فاذا قال القائل ٱللّهمّ اغفِرْ لنا فمعناه غطّ علينا ذنوبنا وانّما سمّى المِغْفَر مغفرا لانّه يستر الرأس ويجمع الشَّعَر ✿

والمنين حرف من الاضداد سمعت ابا العبّاس يقول حبلٌ مَنِينٌ اذا كان ضعيفا قد ذهبت مُنّته اى قوّته وقال جماعة من اهل اللغة يقال حبل منين اذا كان قويّا والمنّة ايضا تقع على معنيين متضادّين يقال للقوّة منّة وللضّعْف منّة قال الشاعر

فلا تقعدوا وبكم مُنّةٌ كفى بالحوادث للمرء غولا
وان لم يكن غير احداهما فسيروا الى الموت سَيْرا جميلا

وقال الآخر

علام تقول السَّيْرُ يقطَعُ منّتى ومن حُمُر الحاجات عَبْرٌ بدرهم

وقال الآخر سَيْرًا يرخّى منّة الجليد

وقال الآخر بحَوْقَلٍ قد منّه الوجيفُ

وقال ذو الرمّة 1)

اذا الأَرْوَعُ المشبوب اضحى كانّه على الرحل ممّا منّه السيرُ عاصدُ

وفُسّر قول الله عزّ وجلّ [2]) فلهم اجر غير ممنون على ثلثة اوجه فقال بعضهم المحسوب وقال آخرون الممنون الذى لا يُمنّ به فالله عزّ وجلّ لا يمنّ بانعامه على من ينعم عليه قال الشاعر

أَنلتِ قليلا ثمّ اسرعتِ مَنّه فنَيْلُك ممنونٌ كذاك قليلُ

ويقال الممنون المقطوع الذى قد ذهبت مُنّته وانّما سمّيت المنون

1) Cf. TA s. v. عصد. 2) Qor. XLI, 6.

المنون لانّها تذهب بمنّة الانسان وتُضعفه وقال الاعشى

لعمرُك ما طولُ هذا الزمَنْ   على المرء الّا عَناءٌ مُعَنّ

يظَلُّ رجيما لريب المنو   ن والسُّقْمِ فى اهله والحَزَنْ

والمنون تؤنّثها العرب فى حال على معنى المنيّة وتذكّرها على معنى الدهر وتجعلها جمعا على معنى المنايا قال الشاعر

فقلتُ انّ المنون فانطلقى   تَسْعَى فلا نستطيع نَدْرَؤُها

وكان الاصمعىّ يروى بيت ابى ذؤيب

أَمِنَ المنون وريْبِه تتوجّعُ   والدهرُ ليس بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ

ويقول اراد بالمنون الدهر ورواه غير الاصمعىّ امن المنون وريبها على معنى المنيّة وقال الفرزدق

انّ الرزيّة لا رزيّةَ مثلُها   فى الناس موتُ محمّد ومحمّد

ملِكان عُرّيت المنابرُ منهما   اخذ المنونُ عليهما بالمَرْصَد

اراد بالمحمّدين اخا الحجّاج وابنه، وقال عدىّ بن زيد فى الجمع

من رأيتَ المنونَ عرّين ام مَنْ   ذا عليه مِن أَن يُضامَ خَفيرُ

والمَنُّ يقع على معنيين احدهما يوصف الله جلّ وعزّ به والآخر لا يوصف به فالذى يوصف به جلّ اسمه ما يكون بمعنى الاعطاء والانعام كقولك مننت على فلان بكذا وكذا من المال ومننت على الاسير فاعتقته فكذلك قالوا يا حنّانُ يا منّانُ فوصفوه بالفضل والانعام على خلقه والمنُّ الذى لا يوصف الله عزّ وجلّ به الافتخار والتزيُّن والاستعظام للنعمة التى يولاها المنعَمُ عليه كقول القائل فلان يمُنُّ علىّ بما اصار الىّ من ماله وانالنى من معروفه والله تعالى لا يقع منه منٌّ على هذه الجهة ۞

والفارى حرف من الاضداد يقال للذى يقطع الاديم فارٍ وللذى

يَخرِزه فارٍ ويقال للمزادة المخروزة مفريّة قال ذو الرمّة

ما بالُ عينك منها الماءُ ينسكب كأنّـها من كُلَى مَفْرِيّةٍ سَرِبُ
وَفراءَ غَرفيّةٍ أَثْأَى خوارزُها مُشَلْشِلٌ ضيّعتْه بينها الكُتَبُ

المفريّة المزادة المخروزة والكلى جمع كُلْيَة وهى رقعة تجعل فى عُروة المزادة ويروى كأنّه من تُلَى مفريّة فالتلى جمع تلوة وهى سَيْر يُخرَز به الاديمُ ووفراءُ تابع لمفريّة والوفراءُ المزادة الواسعة والغَرفيّة التى قد دُبغت بالغَرْف وهو شجر واثأى افسد والخوارزُ النساء يخرزن الاديم والمشلشل الماء وهو مردود على السَّرِب ويروى مشلشلا بالنصب على الحال ممّا فى ينسكب كأنّك قلت ما بال عينك منها الماءُ ينسكب مشلشلا اى فى هذه الحال والكُتَب جمع كُتبة وهى الخُرزة، وبعض اصحابنا يقول انّما سمّى الفرّاء فرّاءً لانّه كان يحسن نظم المسائل فشبّه بالخارز الذى يخرز الاديم وما عُرف ببيع الفراء ولا شِرائها قطّ وقال بعضهم سمّى فرّاءً لقطعه الخصومَ بالمسائل التى يُعنَت بها من قولهم قد فرى اذا قطع قال زهير[1])

وَلَأَنت تَفرى ما خلقتَ وبعـــضُ القوم يخلُق ثمّ لا يَفرى

معناه تخرز ما قدّرت والخلق التقدير قال الله جلّ اسمه[2]) وتخلقون افكا اى تقدّرون كذبا وقال جلّ وعلا[3]) فتبارك الله احسنُ الخالقين اى المقدّرين وقال الكميت

ارادوا أَن تُزايلَ خالقاتٍ أَديمَهم يَقِسْنَ ويَفْتَرِينا

واخبرنا ابو العبّاس قال قال الكسائىّ يقال افرى يُفرى اذا افسد اى قطع ليفسد وفرى يفرى اذا اصلح وخولف الكسائىّ فى هذا

---

1) A 4, 15. 2) Qor. XXIX, 16. 3) Qor. XXIII, 14.

فقيل العرب تقول فرى للفساد والاصلاح انشدنا ابو العبّاس

فرى نائباتُ الدهر بينى وبينها وصرفُ الليالى مثلَ ما فُرِى البُرْدُ

ومما يشبه الاضداد الاصفر يقع على الاصفر وربّما اوقعته العرب على الاسود قال الله عزّ وجلّ [1]) صفراء فاقعٌ لونُها فقال بعض المفسّرين هى صفراء حتّى ظِلْفها وقرنها اصفران، وقال آخرون الصفراء السوداء وقال جلّ اسمه [2]) كانّه جمالاتٌ صُفْرٌ فقال عدّة من المفسّرين الصفر السود، وقال الفرّاء انّما قالت العرب للجَمَل الاسود اصفر لانّ سواده تعلوه صفرة فسمّوه اصفر كما قالوا للظبى الابيض آدم لانّ بياضه تعلوه ظلمة، واخبرنا عبد الله بن محمّد قال حدّثنا يوسف القطّان قال حدّثنا سلمة بن الفضل قال حدّثنا اسمٰعيل بن مسلم عن الحسن فى قوله كانّه جمالات صفر قال الصفر السود وانشد ابو عبيد للأعشى

تلك خيلى منه وتلك ركابى هنّ صُفْرٌ أَلوانُها كالزبيب

اراد هنّ سود، والذين فسّروا قوله جلّ وعزّ صفراء فاقع لونها فقال هى صفراء فاقع لونها احتجّوا بقوله جلّ وعزّ فاقع فقالوا الفقوع خلوص الصفرة فكيف يوصف بهذا وهى سوداء واحتجّ عليهم اصحاب القول الآخر بانّ الفقوع قد توصف به الصفرة والبياض والسواد فيقال اصفر فاقع واسود فاقع وابيض فاقع واخضر فاقع قال محمّد بن الحكم عن ابى الحسن اللحيانىّ يقال فى الالوان كلّها فاقع وناصع خالص، وقال غيره يقال اسود فاحم وحُلْبوب ودَجُوجىّ وخُدارىّ وغِرْبيب وحالك وحانك ومثل حَلَك الغراب وحَنَكه

1) Qor. II, 64. 2) Qor. LXXVII, 33.

فحلكه سواده وحنكه منقاره ويقال اسود حَلَكوكٌ ومُحْلَوْلِكٌ وسُحْكوكٌ ومُسحنككٌ قال الراجز

تضحك منّى شيخةٌ ضحوكُ واستنوكت وللشباب نوكُ

وقد يشيب الشَّعَرُ السُّحْكوكُ

ويقال اسود غَيْهب وغَيْهم ودُجاجىّ وقاتم ومُدْلَهِمٌّ وغُرابىّ وغُدافىّ ويقال احمر قانئٌ وقاتم وذَرِيحىّ وفاقع وقُقاعىّ واقشر وسِلَّغد واسلغ ونَكِع وعاتك وقَرْف ويقال ايضا احمر كالقَرْف اذا خلصت حمرته والقرف الاديم الاحمر قال الشاعر احمرُ كالقَرْف وأَحْوَى أَدْعَجُ ويقال احمر كأنّه الصِّرْبَة وهى صَمْغة حمراء خالصة الحمرة ويقال اخضر ناضر وزاهر ويقال ابيض وابص ويَقَق ولَهَق ولِياح ولَياح وقَهْد وقَهْب وحَصىّ ودُمّرْغ [1]) اذا كان خالصا ❁

ومن الحروف المشبهة للاضداد ايضا الكاس قال ابن السكّيت قال ابو عبيدة يقال للاناء كأس وللشراب الذى فيه كأس وقال الفرّاء الكاس الاناء بما فيه فاذا شُرب الذى فيه لم يقل له كاس بل يُردّ الى اسمه الذى هو اسمه من الآنية كما تقول العرب المِهْدَى للطبق الذى عليه الهديّة فاذا أُخذت الهديّة من عليه قيل له طبق ولم يقل له مهدًى، وقال بعض المفسّرين الكاس الخمر يذهب الى انها اسم للاناء والخمر ولهذا المعنى أُنّثت قال الله عزّ وجلّ [2]) بكاس من مَعينٍ بيضاء لذّة للشاربين وقال الشاعر

وما زالت الكاسُ تغتالُنا وتَذْهَبُ بالاوّل الاوّل

ومن الحروف ايضا الحفض يقال لمتاع البيت حَفَض وجمع الحفض أحفاض قال الشاعر

---

1) Cod. حُصِىّ ودمّرَع. 2) Qor. XXXVII, 44, 45.

فكبّه بالرمح فى دمائه كالحَفَض المصروع فى كفائه [1]

وقال الآخر

ولا تك فى الصّبى حَفَضا ذَلولا فانّ الشيب والغزل الثبورُ

وقال الآخر [2] يأبن قُرومٍ لَسْنَ بالأحافِضِ

ويروى بيت عمرو بن كلثوم [3] على وجهين

ونحن اذا عِمادُ الحىّ خرّتْ عنِ الأحفاض نَمْنَعُ ما يَلينا

ويروى علىً الاحفاض فمن رواه عن الاحفاض قال الاحفاض الابل

ومن رواه على الاحفاض قال الاحفاض الامتعة ✿

ومن الحروف ايضا الظعينة المرأة فى الهودج والظعينة الهودج

وقد يقال للمرأة وهى فى بيتها ظعينة والاصل ذاك وقال ابن السكّيت

يقال بعير ظَعون اذا كان يحمل الظعائن قال زهير [4]

تبصّرْ خليلى هل ترى من ظعائنٍ تحمّلن بالعلياء من فوقِ جُرْثُمِ

وانشدنا ابو العبّاس

انّ الظعائنَ يومَ حَزْمِ سُوَيْقَةٍ أبكين عند فراقهنّ عيونا

وقال ابو عِكْرِمة الضبّىّ قال بعض اهل اللغة لا يقال للمرأة ظعينة

حتى تكون فى هودج على جمل فان لم يجتمع لها هذان الامران

لم يُقل لها ظعينة ✿

ومن الحروف الراوية يقال للمزادة راوية وللبعير الذى يحمل

المزادة راوية قال ابو النَجْم

نمشى [5] من الرِّدة مَشْىَ الحُفَّلِ مَشْىَ الرّوايا بالمزاد الأثْقَلِ

اراد بالروايا الابل وقال الحُطَيْئة

1) Leg. لَفائه. 2) Ru'ba, cf. Djauh. s. v. حفض. 3) Mo'all. 14. 4) A 16, 7. 5) Cod. يمشى.

مستحقبات [1]) رَواياها جَحافلَها يسمو بها أَشْعَرِيٌّ طَرْفُه سامى

معناه انّهم يركبون الابل ويقودون الخيل فاذا اعيَتِ الخيل القت جحافلها على الابل فصارت جحافلُها كالحقائب للابل والجَحْفَلَة للفرس بمنزلة الشَّفَة من الانسان ويقال قد روى الرجل يَرْوِى رَيًّا اذا استقى روى يروى مثل رمى يرمى قال ابن احمرَ يذكر القطاة وفراخها

تَرْوِى لَقًى أُلْقِىَ فى صَفْصَفٍ تَصْهَرُه الشمس وما يَنصهِرْ

اللَّقَى الشىء المُلقَى الذى لا يُلتفَت اليه فشبّه الفرخ به ومعنى تروى تستقى ويقال فى جمع اللَّقَى أَلْقاءٌ ۞

ومن الحروف ايضا قولهم يوم أَرْوَنانٌ اذا كان صعبا واذا كان سهلا ايضا وكذلك اذا كان فيه خير واذا كان فيه شرّ انشدنا ابو العبّاس [2])

وظَلَّ لنِسوة النعمن منّا على سَفَوانَ يومٌ أَرْوَنانُ

والشِف حرف من الاضداد يقال للزيادة شِفّ وللنُقصان شِفّ فمن الزيادة قولهم فلان حريص على الشفّ ويقال فلان اشفّ من فلان اى اكبر منه ويقال لا تُشفّوا الدراهم بعضَها الى بعض فتكونَ رِبًا ويقال فى المعنى الآخر الدراهم تشفّ قليلا اى تنقص وان حُمل على المعنى الآخر لم يكن خطاءً قال الشاعر

فلا اعرِفَنْ ذا الشفّ يطلُب شفّه يُداويه منكم بالاديم المسلَّم

معنى البيت انّه نهاهم ان يزوّجوا رجلا دونهم فى الشَّرَف لكثرة ماله وقلّة اموالهم فيشرُف بمصاهرتهم ومثل هذا البيت

1) Cod. مستحفيات, sed cf. l. 3. 2) Poeta est Nâbigha al-Dja'dí, Jâqut III, ٩٩ et Djauh. s. v. رون.

رايتُ خُتونَ العامِ والعامِ قبله كحائضة يُزْنَى بها غيرَ طاهرِ

وصف سنتَى جدب اضطرّ من اجلهما ذوو الشرف الى ان يزوّجوا غير الأكْفَاء ليصيبوا من اموالهم ويجوز فى غير طاهر الخفض على النعت لحائضة والنصب على الحال من الضمير المتّصل بالباء ومثل هذين البيتين قول الآخر [1]

اراد ابن كُرْزٍ والسَّفاهة كأسمها ليَستادَ فينا أَن شَتَوْنا لياليا

تَبَغَّ ابنَ كُرزٍ فى سِوانا فانّه غدا الناسُ مذ قام النبىُّ الجواريا

تَبَغَّ امر من تبغّيت قوله ليُستاد فينا معناه ليَصيرَ سيّدا بمصاهرتنا وقوله ان شتونا معناه ان اصابنا الجَدْب والشتاء عند العرب وقت الجدب قال الحُطَيْئة

اذا نزل الشتاء بجارِ قومٍ تجنّب جارَ بيتهِم الشّتاء

وقوله فانّه غدا الناس مذ قام النبىّ الجواريا معناه قد حرّم النبىّ عمّ وأَدَ البنات فنحن لا نخاف عليهنّ الهَلَكَةَ ، وقال الآخر

أَلستُ عتيدَ القِرَى سَهْلَه كثيرا لدى البَيْعِ اشفافيَهْ

اراد زيادتى ، وقال الجعدىُّ يصف فرسا ادرك حمارَ وَحْش

فَاْسَتَنَوتْ لِهِزِمَنا خَدَّيْهِما وجرى الشِّقُّ سَوَاءًا فَاْعتدَلْ

والمشمولة من الاضداد يقال خلائق مشمولة اذا كانت مباركة حسنة وخلائق مشمولة اذا كانت نَكِدَةً مشؤومةً قال زُهَيْرٌ [2]

جَرَتْ سُنُحًا فقلتُ لها أَجِيزِى نَوًى مَشْمُولَةٌ فَمَتَى اللِّقَاء

اراد مشؤومة وقال الآخر

---

1) Poetae nomen est جزء (جرير) بن كليب الفقعسى, cf. Ham. ۱۱v. 2) A. 1, 7.

فلتعرفنّ خلائقا مشمولة ولتندمنّ ولات ساعةَ مَنْدَمِ

وقال الآخر

كأن لم اعِش يوما بصَهْبَاء لَذّة ولم أَنْدُ مشمولا خلائقُه مثلى

اراد مباركا خلائقه وقوله ولم اند معناه ولم أُجالس من النادى والنَدِىّ وهما المجلس والجمع أَنْدِيَةٌ انشدنا ابو علىّ العَنَزِىّ للأَعْشَى

فتًى لو ينادى الشمسَ أَلْقَتْ قناعَها او القَمَرَ السارى لأَلْقَى المَقالدا

اراد بينادى يجالس وقال الآخر

وجارُ البيت والرجلُ المنادى أَمَامَ الحىّ حقُّهما سَوَاءُ

اراد بالمنادى المجالس، ويقال ندوت القوم اندوهم اذا جلست اليهم وناديتم اناديهم اذا جالستهم ويقال للمَجْلس الندىّ والنادى ويقال فى الجمع أَنْدِيَة قال الشاعر

كانوا جمالا للجميع ومَوْئِلًا للخائفين وسادةً فى النادى

وقال الآخر 1)

ودُعِيت فى اولى الندِىّ ولم ينظر الىّ بأَعْيُنٍ خُزْرِ

وتاثم حرف من الاضداد يقال قد تَأَثَّمَ الرجل اذا اتى ما فيه المأثم وتاثّم اذا تجنّب المأثم كما يقال قد تحوّب الرجل اذا تجنّب الحُوبَ ولا يستعمل تحوّب فى المعنى الآخر اخبرنا محمّد ابن احمد بن النَضر قال حدّثنا معوية بن عمرو قال حدّثنا زائدة عن هشام قال قال الحسن ومحمّدٌ ما علمنا احدا منهم ترك الصلاة على احد من اهل القبلة تأَثُّما من ذلك اى تجنّبا للمأثم والحوب الاثم العظيم قال الله عزّ وجلّ انّه كان حُوبا كبيرا 2)

1) Hâtim at-Tâ'i, cf. ed. Lond. p. ٣٩. 2) Qor. IV, 2.

وقال الشاعر [1]

فلا تُخْنُوا علىّ ولا تُشطّوا بقول الفخر إنّ الفخرَ حُوبُ

وقال نابغة بنى شيبانَ

نماك اربعةٌ كانوا ائمّتنا فكان مُلْكُك حقًّا ليس بالحوب

ويقال قد حاب الرجل يحوب فهو حائب حَوْبا اذا اثم انشدنا العَنَزىّ

اتاه مهاجران تكنّفاه بترك كبيره ظَلَمَا وحَابَا

وقرأ الحسن انّه كان حَوْبا كبيرا وقال الفرّاء الحائب فى لغة بنى أَسَد القاتل ويقال قد تحوّب الرجل اذا تغيّظ وتندّم قال طُفَيْلٌ

فذُوقوا كما ذُقنا غداة مُحَجّرٍ من الغيظ فى اكبادنا والتحوُّبِ

والحوبة الفَعْلة من الحوب بمنزلة القَومة من القيام والحوبة ايضا الأُمّ ويقال هى كلّ من قرب من نسائه اليه فى النَسَب والحِيبةُ من الحوب بمنزلة الرِكْبة من الركوب واصل الياء واو جُعلت ياءا لسكونها وانكسار ما قبلها قال الكُمَيْتُ يذكر ذئبا

وصُبَّ له شَوْلٌ من الماء غائرٌ به رَدَّ عنه الحِيبَةَ المتحوِّبُ

ويقال بات فلان بحيبة سوء اذا بات بهمّ يُقْلقه ويُزْعجه ✿

وقلص حرف من الاضداد يقال قلص الشىء اذا قصُر وقلّ وقلص الماء اذا جمّ وزاد فمن المعنى الاوّل قولهم قلص الظلّ اذا قلّ وقصر ومن المعنى الثانى قولهم هذه قَلَصَةُ الماء اى جَمّته وكثرته قال امرؤ القيس [2]

فأَوْرَدَها من آخر الليل مَشْرَبًا بَلائقَ خُضْرًا ماؤهُنّ قَليصُ

1) Abu-Dso'aib, cf. Djauh. s. v. خنا. 2) A. 34, 21.

اى مرتفع كثير وقال الآخر قلص عنّى كقلوص الظلّ

وقال الآخر

يا ربّها من بارد قلّاص قد جمّ حتّى همّ بانقباص

الانقباص انشقاق الركيّة طولا يقال قد انقاصت البئر اذا لحقها ذلك وقد انقاصت سنّ الرجل اذا انشقّت طولا، حدّثنا محمّد ابن يونس قال حدّثنا ابو بشر المعصوب قال حدّثنا عبد الرحمن ابن الاصبهانىّ عن عِكرمةَ انّه قرأ جِدارًا يريد ان ينقاص [1]) وروى ابن عبّاس عن أُبَيٍّ عن النبىّ صلّى الله عليه جدارا يريد ان يُنْقَضَ قال الشاعر [2])

فراقًا كقَيْصِ السنّ فالصبرَ انّه لكلّ اناس عَثْرَةٌ وجبورُ

ومعنى يريد يكاد ويقال هو فعل مستعار للجدار كما قال الشاعر

يريد الرمحُ صدرَ ابى بَرَاءٍ ويَرْغَبُ عن دماء بنى عُقَيْلِ

والاهماد حرف من الاضداد يقال للسير والجدّ فيه اهماد ويقال لقطع السير والتوانى عنه اهماد قال الشاعر [3])

ما كان الّا طَلَقَ الاهماد وجذْبَنا بالأَغْرُب الجياد

على رَكِيّات بنى زِياد حتّى تحاجزن عن الذُّوّاد

تحاجُزَ الرِىِّ ولم تَكادى

قال الاصمعىّ ولم تكادى خطاب للابل وقال اصحابنا تكادى خبر عنها والاصل فيه ولم تَكَدْ فلمّا تحرّكت الدال رجعت الالف وقال الآخر [4]) فى معنى قطع السير والتوانى فيه

1) Qor. XVIII, 76; cf. Kasshâf ad h. l. 2) Abu Dso'aib, cf. Djauh. s. v. قيص. 3) Ru'ba, cf. TA s. v. همد. 4) Djauh. et TA l.l. poetam Ru'ba nominant.

لـمّـا رأتنى راضيا بالاهمادْ   كالكُرّز المشدود بين الاوتادْ

معناه لمّا رأتنى قد كبِرتُ وانقطعتُ عن الرحل والسير والـكُـرّز البازى يُشدّ لأن يسقط ريشُه ، واخبرنا ابو العبّاس قال يقال هو الباز وهو البازى فمن قال هو الباز قال فى التثنية هما البازان والجمع البِيزان على مثال قولهم الخال والخِيلان ومن قال هو البازى قال فى التثنية هما البازيان وفى الجمع البُزاة على مثال القاضى والقُضاة ، قال ابو بكر فى الباز لغة ثالثة لم يذكرها فى هذا الكتاب وذكرها لنا فى بعض اماليه قال ويقال هو البأز بهمز الالف مثل الفأس والكأس وتجمعه فى ادنى العدد من ثلثة الى عشرة فتقول ثلثة أبؤز كما تقول أنؤس وأكؤس فاذا كثرت فهي البُؤوز كما تقول كُؤوس وفُؤوس فجمعُ القلّة على أفْعُل مثل الأفْلُس والأبْحُر وجمع الكثرة على الفُعول مثل الفلوس والبحور ، قال ابو بكر فى الباز لغة رابعة يقال هو البازىّ بياء مشدّدة تشبه ياء النسبة وانشد

تَقَضّىَ البازِى الى البازِىّ

فجاء باللغتين بهذه اللغة وباللغة التى يخرج فيها مخرج القاضى والراعِى ، ويقال قد اهمد فلان امره اذا اماته ويقال قد همدت الارض اذا انقطع عنها المطر قال الله عزّ وجلّ [1]) وترى الارض هامدةً فقال ابو عبيدة معناه يابسة لا نباتَ فيها وقال غيره هامدة ميّتة وقال آخرون هامدة خاشعة ويقال قد همد الثوب اذا بَلِىَ ورَماد هامد وطَلَل هامد اذا كانا دارسَيْن قال الاعشى

قالت قُتَيلةُ مالِ جسمك[2]) شاحِبًا   وارى ثيابك باليات هُمّدَا

وقال الكميت

1) Qor. XXII, 5.   2) Sic cod. pro ما لجسمك.

ما ذا عليك من الوقوف بهامد الطَّلَلين داثرْ

وقال الآخر

ورُبَّ ارض رايناها وقد همدت جاد عليها ربيعُ صوبُه دِيَمُ

ويقال قد همدت النار تهمُد هُمودا اذا خمدت ❁

وخبت حرف من الاضداد يقال خبت النار اذا سكنت وخبت اذا حَميت وقال الكميت

ومنّا ضرارٌ وابنَماه وحاجب مُؤَجِّجُ نيرانِ المكارم لا المُخْبِى

اراد بالمخبى المسكّن للنار وقال الآخر

امن زينبَ ذى النارُ قُبَيْلَ الصبح ما تَخْبُو

اذا ما خمدت يُلْقَى عليها المَنْدَلُ الرَّطْبُ

قال ابو بكر اراد امن زينب هذه النار وقال القطاميّ

وكنّا كالحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويهُبُّ ساعا

وقول الله جلّ وعزّ[1] كلّما خَبَتْ زدناهم سعيرا قال بعض المفسّرين معناه توقّدت وهذا ضدّ الاوّل، حدّثنا محمّد بن يونس قال حدّثنا بكر بن الاسود قال حدّثنا علىّ بن مُسْهِرٍ عن اسمعيل عن ابى صالح فى قوله كلّما خبت قال معناه كلّما حَمِيَتْ، واخبرنا عبد الله بن محمّد قال حدّثنا احمد بن ابرهيم قال حدّثنا حجّاج عن ابن جُرَيْج فى قوله كلّما خبت قال خُبُوُّها توقُّدها فاذا احرقتهم فلم تُبْقِ منهم شيئا صارت جمرا تتوهّج فاذا اعادهم الله خلقا جديدا عاودتهم عن ابن عبّاس، قال ابو بكر والذين يذهبون الى انّ الخبوّ هو السكون يقول معنى قوله كلّما

1) Qor. XVII, 99.

خبت كلّما سكنت وليس فى سكونها راحة لهم لانّ النار يسكن لَهَبها ويتضرّم جمرها هذا مذهب ابى عبيدة ، وقال غير ابى عبيدة نار جهنّم لا تسكن البتّةَ لانّ الله تعالى قال[1] لا يُفَتَّر عنهم وانّما الخبوّ للابدانِ والتأويلُ كلّما خبت الابدان زدناهم سعيرا اى اذا احترقت جلودهم ولحومهم فابدلهم الله جلودا غيرها ازداد تسعُّر النار فى حال عَمَلها فى الجلود المبدَلة ، اخبرنا عبد الله قال حدّثنا يوسف بن موسى قال حدّثنا عمرو بن حُمْرانَ عن سعيد عن قتادة فى قوله كلّما خبت زدناهم سعيرا قال كلّما احترقت جلودهم بُدِّلوا جلودا غيرها ، وقال بعض اهل اللغة الخبوّ لا يكون ابدا الّا بمعنى السكونَ والنار تسكن فى حال يأمرها الله عزّ وجلّ بالسكون فيها قال وهذا لا يُبْطِله قوله لا يفتَّر عنهم لانّ معناه لا يفتّر عنهم من العذاب الذى حُكِم عليهم به فى الاوقات التى حُكِم عليهم بالعذاب فيها فامّا الوقت الذى تسكن فيه النار فهو خارج من هذا المذكور فى الآية الاخرى قال ويدلّ على صحّة هذا القول انّه لو حكم رجل على رجل بأن يُعذَّبَ اوّل النهار وآخره وان لا يعذَّب فى وسطه لجاز له ان يقول ما نقصتُه من العذاب شيئًا وهو لم يعذِّبه وسط النهار لانّه يريد ما نقصته من العذاب الذى حكمت به عليه شيئًا ، وقال بعض اهل اللغة ايضا الخبوّ لا يكون الا بمعنى السكون وتأويل الآية كلّما ارادت ان تخبو زدناهم سعيرا فهى على هذا لا تخبو لانّ القائل اذا قال اردت ان اتكلّم فمعناه لم اتكلّم واحتجّوا بقول الله

---

1) Qor. XLIII, 75.

جلّ وعزّ[1]) فاذا قرأتَ القرآن فاستعذْ بالله من الشيطان الرجيم معناه اذا اردت قراءة القرآن لان الاستعاذة حكمها ان تسبق القراءة، وقال الآخرون للخبوّ معناه السكون وتأويل الآية كلّما خبت كان خبوّها الزيادةَ فى الالتهاب فما خبوّه هكذا فلا خبوّ له كما تقول سألت فلانا ان يزورنى فكانت زيارته ايّاى قطيعتى اى جعل القطيعة بدل الزيارة فمَن زيارتُه قطيعة فلا زيارةَ له ومثله ما لفلان عيب غير السّخاء معناه مَن السخاء عيبه فلا عيبَ فيه قال الشاعر

قلت أَطعمْنى عُمَيْمِ تمرا فكان تمرى كَهْرَةً وزَبْرَا

عُمَيْم تصغير عمّ معناه جعل الانتهار بدلا من التمر وقال النابغة الذبيانىّ

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أَنّ سيوفَهُمْ بهنّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكتائبِ[2])

معناه مَن عيبه فلّ سيوفه لكثرة حربه فلا عيبَ فيه ✿

والقريع حرف من الاضداد وكذلك المقروع يقال فلان قريع بنى فلان اذا كان سيّدَهم وكذلك هو مقروع بنى فلان والقريع من الابل ايضا الكريم الذى يُنْتَخَب للفحْلة والقريع ايضا منها المرذول الذى يُقرَع انفه رغبةً عن فِحلته وقال ابن الاعرابىّ يقال للرجل السيّد هو الفحل لا يقرع انفه وقال ذو الرُمّة

وان لم يزل يستنسع العامَ قبله نَدًا صوتِ مقروعٍ عن العذب عاذِبِ

والبعير القريع المذموم بهذا الوصف يقال له المسدَّم وقول الناس رجل نادم سادم من هذا أُخِذَ يراد به قد مُنِع من التصرّف وفاته الرأى وضاقت عليه الحيلةُ، ويقال السادم هو المتغيّر العقل

1) Qor. XVI, 100. 2) A. I, 19.

او كالمتغيّر العقل من قولهم مياه سُدُمٌ اذا كانت متغيّرةً قال ذو الرمّة

اذا ما المياه السُّدْمُ آضت كأنّها من الأَجْنِ حِنّاءٌ مَعًا وصبيبُ

وقال الوليد بن عُقْبَةَ

قطعتَ الدهر كالسَّدِمِ المُعَنّى تُهَدِّر فى دِمَشْقَ وما تَرِيمُ

وقال بعض اهل اللغة تصدّق حرف من الاضداد يقال قد تصدّق الرجل اذا اعطى وهو المعروف المشهور عند اكثر العرب وقد تصدّق اذا سأل وهو القليل فى كلامهم قال بعض الشعراء

لا أُلْفِيَنَّكَ ثاويا فى غُرْبَةٍ انّ الغريبَ بكلّ سهم يُرْشَقُ

والناس فى طَلَب المعاش وانّما بالجَدّ يُرْزَقُ منهُمُ من يُرْزَقُ

ولَو انّهم رُزِقوا على اقدارهم الفيتَ اكثر من ترى يتصدّقُ

ما الناس الّا عاملانِ فعاملٌ قد مات من عَطَش وآخر يَغْرَقُ

وتحنّث حرف من الاضداد يقال تحنّث الرجل اذا اتى الحِنث وقد تحنّث اذا تجنّب الحِنْث، قال ابو عبد الله محمّد بن الجهم حدّثنا ابو احمد السُّكّرىّ بحديث فيه انّ النبىّ صلّى الله عليه كان يقيم من كلّ سنة شهرا بِحِراء وكان هذا مما تتحنّث به قريش، قال ابو عبد الله فسألت ابن الاعرابىّ عن التحنّث فقال لا اعرفه قال وسألت ابا عمرو الشيبانىّ عنه وكان خيّرا فقال لا اعرف يتحنّث وانّما هو يتحنّف من الحنيفيّة قال فسألت الفرّاء عنه ففكّر ساعة ثمّ قال يتحنّث يتجنّب الحنث يقال قد تحنّث الرجل اذا تجنّب الحنث واذا اتاه ايضا كما يقال قد تأثّم اذا اتى المأثم واذا تجنّبه قال ابو بكر والحنث معناه فى كلام العرب الاثم العظيم والحنيفيّة التديّن بدين ابرهيم عمّ ثمّ تَسَمّى من اختتن وحجّ البيت حنيفا والحنيف اليوم المسلم قال الشاعر

يذكر الحرباء

تـراه اذا دار العشىّ محـنّـفـا   تراه ويضحى وهو نصرانٌ شامسُ

وبعض حرف من الاضداد يكون بمعـنى بعـض الشىء وبمعنى كلّه قال بعض اهل اللغة فى قول الله عزّ وجلّ حاكيا عن عيسى عَم [1]) ولأُبيّنَ لكم بعض الذى تختلفون فـيـه معناه كـلّ الـذى تختلفون فيه واحتجّ بقول لبيد[2])

ترّاكُ امـكِـنَـةٍ اذا لم ارضَـهـا   او يَعْتَلِقْ بعضَ النفوسِ حِمامُها

معناه او يعتلق كلَّ النفوس لانّه لا يسلم من الحمام احد والحمام هو القدر وقال ابن قيس

من دونِ صفراء فى مفاصلهـا   لِينٌ وفى بعضِ مشيها خُرُقُ

معناه وفى كلّ مشيها ، وقال غيره بعض لـيـس مـن الاضـداد ولا يقع على الكلّ ابدا وقال فى قوله عزّ وجلّ ولابيّن لكم بعض الذى تختلفون فيه ما أَحْضُرُ من اختلافكم لانّ الـذى أُغـيـب عنه لا اعلمه فوقعت بعض فى الآية على الوجه الظاهر فيها وقال فى قول لبيد   او يعتلق بعض النفوس حِمامُها   او يعتلق نفسى حِمامُها لانّ نفسى هى بعض النـفـوس قـالـوا ولم يـقـصـد فى هذا البيت قصد غيره وقالوا فى قول ابن قـيـس   وفى بـعـض مشيها خرق اذا استُحسِن منها فى بعض الاحوال هذا وُجِد فى مشيها وربّما كان غير هذا من المشى احسن منه فـبـعـض دخـلـت للتبعيض والتخصيص ولم يقصد بها قصد العموم ۞

ومما يشبه حروف الاضداد نحن يقع عـلى الواحـد والاثنين

1) Qor. XLIII, 63.   2) Mo'all. 56.

والجميع والمؤنّث فيقول الواحد نحن فعلنا وكذلك يقول الاثنان والجميع والمؤنّث والاصل فى هذا ان يقول الرئيس الذى له أتباع يغضبون بغضبه ويرضون برضاه ويقيّدون بأفعاله امرنا ونهينا وغضبنا ورضينا لعلمه بانّه اذا فعل شيئًا فعله تُبّاعه ولهذه العلّة قال الله جلّ ذكره ارسلنا وخلقنا ورزقنا ثمّ كثر استعمال العرب لهذا الجمع حتّى صار الواحد من عامّة الناس يقول وحده قمنا وقعدنا والاصل ذاك ويقال ايضا للملك فى خطابه قد امرتم فلانا وقد غضبتم على زيد لمثل العلّة المتقدّمة قال الله عزّ وجلّ قال [1]) ربِّ ٱرجِعونِ اراد يا ربِّ ارجعْنى رُدَّنى الى الدنيا فجمع الفعل وهو مخاطب واحدا لا شريك له وقال ابو طالب

يا ربِّ لا تجعل لهم سبيلا   على بناء لم يزل مأهولا
قد كان بانيه لكم خليلا

فخاطب الله تعالى بالجمع وقال الآخر [2])

وآيسنى من كلّ خير طلبتُه   كانّا وضعناه الى رمس مُلْحَدِ

فجمع بعد ان وحّد وقال الآخر

الم تر ظَمْياء السِّبالِ تبدّلَتْ   بَديلا وحَلّتْ حَبْلَها من حِباليا
لقد سُقيَتْ عنّا شرابا بسَلْوَة   ولم نلقَ عنها فى ذوى السَّلْو شافيا

وقال الآخر

قالت لنا بيضاء من اهل مَلَلْ   ما لى اراك شاحبا قلت أَجَلْ

فوحّد بعد ان جمع وقال الآخر

قالت لنا يوم الرحيل خَوْزَلُ   ما انت الّا هكذا مستعمَلُ

---

1) Qor. XXIII, 101.   2) Tarafa, cf. A. 4, 70.

عيرًا تُعرِّيهَا وعيرا تَرْحَلُ مهلًا ابا داود ما ذا تفعلُ

واختلف النحويّون فى الاعتلال لنحن لِمَ كان للاثنين والجميع بلفظ واحد فقال هشام ومن قال بقوله جُعِل جمع انا وتثنيته على خلاف لفظه كما قالوا رجل وفى جمعه قوم وقالوا امرأة وفى جمعها نسوة وبعير وفى جمعه ابل فلمّا كان جائزا ان يَخرجَ جمعٌ على غير لفظ الواحد أَلحقوا نحن به ، وقال بعضهم لم يجعلوا للتثنيّة لفظا يخالف لفظ الجمع كراهيةَ ان تكثرَ الفروق فالحقوا التثنية بالجمع لانّ التثنيةَ اوّل الجمع اذ كانت بضمّ واحد الى واحد كما انّ الجمع بضمّ شىء الى شىء ، وقال ابو العبّاس انّما سوّوا بين تثنية انا وجمعه وفرّقوا بين تثنية انت وجمعه لانّ انا اسم للمخبر عن نفسه والمخبِر عن نفسه لا يشاركه فى فعله اسم يكون لفظه مثل لفظه كما يشارك المخاطَبَ اسمٌ يكون لفظه مثل لفظه الا ترى انّك تقول لرجلَيْن تخاطبهما انت قمت وانت قمت فاذا ضممتَ انت الى انت كان انتما ولا يجوز للمتكلّم اذا اخبر عن نفسه وعن غيره ان يقولَ انا قمت وانا قمت بل يقول انا قمت وزيد قام فلمّا كان الاسم الذى يضمّه المتكلّم الى اسمه يخالف لفظه اختُلِق له فى التثنية والجمع اسم على غير بناء الواحد ✿

وقال قطرب العقوق حرف من الاضداد يقال عَقوق للحامل وعَقوق للحائل وقال غيره العقوق والنَتوج التى يتبيّن حملها ونتاجها يقال قد اعقّت الناقةُ فهى عَقوقٌ اذا تبيّن حملها وقد انتجت فهى نَتوج اذا تبيّن نتاجها ويقال للسباع مُلْمع ويقال لذوات الحافر ملمع ايضا ونَتوج وعَقوق وذلك اذا اشرقَتْ ضروعها

واسودّت حَلَماتها ويقال لكلّ مُقْرِب من الحوامل مُجِحّ وقال ابو زيد الاصل فى الاجحاح للسباع ثمّ استُعمل للناس كما ان الحبل اصله للناس ثمّ استُعمل لغير الناس ويقال للحامل من النوق خَلِفَة ولا يقال لغيرها ويقال للناقة اذا اتى عليها من حملها عشرة اشهر عُشَرَاء وقد عشّرت ويقال فى جمع العشراء عِشارٌ وعُشَراوات ويقال قد نُتِجَت الناقة ولا يقال نَتَجَت الناقة قال الكميت

وقال المُذَمِّر للناتجين متى ذُمِّرَتْ قبلىَ الأَرْجُلُ

يعنى دواهِىَ ضرب لها اليَتْنَ مثلا واليَتْنُ الّذى يخرج رجلاه قبل يديه قال عيسى بن عمر سئل ذو الرمّة عن شىء فقال للسائل اتعرف اليتنَ قال نعم قال فكلامك هذا يتن اى مقلوب ، وذكرت امّ تأبّطَ شرّا ولدها فقالت والله ما حملته وُضعا وتُضعا ولا ارضعته غَيْلا ولا ولدته يَتْنا ولا ابَتُّه مَئِقا فالوُضع والتُضع ان تحمِلَ فى آخر طُهرها عند استقبال الحيض واليتن هو الذى فُسّر وفيه ثلاث لغات اليتن والأَتن والوتن والغيل ان تؤتَى وهى ترضعه او ترضعه وهى حامل قال امرؤ القيس [1])

فمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طرقتُ ومُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُها عن ذى تَمَائِمَ مُغْيَلِ

والمَئِق الذى يبكى والمَأَقة البُكاء والمذمّر الذى يُدْخل يده فى رحم الناقة ليعلم اذَكَرٌ الجنين ام انثى وانّما قيل له مذمّر انّ يده تقع على مذمَّر الجنين ومُذمَّره اصل قفاه ✿

وقال ابن قتيبة توسد حرف من الاضداد يقال قد توسّد فلان القرآن اذا نام عليه وجعله كالوسادة له فلم يُكْثِرْ تلاوته ولم

1) A. 48, 14.

يـقُـمْ بحقّه ويقال قد توسّد القرآن اذا اكثر تلاوتـه وقام به فى الليل فصار كالوسادة وبدلا منها وكالشعار والدثار وقـال فى حديث حدّثناه ابو جعفر محمّد بن غالـب الضبّىّ المـعـروف بالتمتام قال اخبرنا زكريّاء بن عدىّ قال اخبرنا ابن المبارك عـن يـونـس عن الزهرىّ عن السائب بن يزيد قال ذكر عـنـد رسـول الله صلّى الله عليه شُرَيْـحٌ الحضرمىّ فقال ذاك رجل لا يتوسّد القرآن فقال ابن قتيبة يجوز ان يكون هذا مدحا وذمّا من النبىّ صلّى الله عليه على ما مضى من التفسير، قال ابو بكر فالقول عـنـدنا فى تـوسّد القرآن انّه لا يكون الّا ذمّا لانّ متوسّد القرآن هو النائم عـلـيه والجاعـل له كالوسادة فاذا قام به فى الليل واكثر تلاوته فى النـهـار لم يشبَّه بالنيام واذا زال عنه شَبَهُ النيام لم يوصف بالتوسُّد لانّ التوسّد مـن آلات النوم، وحديث رسول اللّه صلّعم لا يحتمل الّا معنى المـدح اى ذاك رجـل يقوم بالقرآن فى ليله ونهاره فلا يكون بمنزلة المتوسّدين له، جاء فى الحديث من قرأ فى كلّ ليلة ثلث آيات من القرآن لم يبت متوسّدا للقرآن، وقال الحسن لعن الله من يتوسّد القرآن وقال غيره يأيّها النـاس لا تَوَسَّـدوا الـقـرآن وأكثِروا تلاوته ولا تستعجلوا ثوابا فانّ له ثوابا وقال رجل لبعـض اصحـاب رسول الله صلّى الله عليـه انّى أُحِـبّ ان اتعلّم العلم واخاف ان لا اقومَ بحقّه فقال لَأَن تتوسّدَ العلم خير لـك مـن ان تتوسّد الجهل اى تحفظ العلم وتنام عليه وإن لم تعمل به خيرٌ لك من ان تنام على الجهل لانّ العلم يؤمِّل لصاحبه وإن تَـرك العمل بـه فى وقت أَن يُنَبَّهَ للعمل به فى وقت آخر، قال بعض العلماء طلبنا العلم لغير الله فابى العلم الّا ان يـكـون لله عزّ وجلّ وانشد الفرّاء

يا رُبَّ سارٍ بات ما توسّدا   الّا ذراعَ العَنْسِ او كفَّ اليَدَا

اى كان ذراع الناقة بمنزلة الوسادة وموضع اليد خفض باضافة الكفّ اليها وثبتت الالف فيها وهى مخفوضة لانّها شُبّهت بالرَحى والفتى والعصا وعلى هذا قالت جماعة من العرب قام اباك وجلس اخاك فشبّهوها بعصاك ورحاك وما لا يتغيّر من المُعتلّة هذا مذهبُ اصحابنا وقال غيرهم موضع اليد نصب بكفَّ وكفَّ فعل ماضٍ من قولك قد كفّ فلان الاذى عنّا ٭

وقال بعض اهل العلم اِن حرف من الاضداد اعنى المكسورة الهمزةِ المسكّنةَ النونِ يقال اِن قام عبد الله يراد به ما قام عبد الله ، حكى الكسائىّ عن العرب اِن احد خير من احد الّا بالعافية فمعناه ما احد وحكى الكسائىّ ايضا عن العرب اِنَّ قائما على معنى اِنْ انا قائما فترك الهمز من انا وادّغمت نون ان فى نون انا فصارتا نونا مشدّدة كما قال الشاعر

وترمينني بالطرف اى انت مُذْنِبٌ   وتَقْلِينَنى لٰكنّ ايّاكِ لا أَقْلِى

اراد لكن انا ايّاكِ فترك الهمز وادُّغم ، يقال اِن قام عبد الله بمعنى قد قام عبد الله قال جماعة من العلماء فى تفسير قوله جلّ وعزّ [1]) فذكِّرْ اِن نفعت الذكرى معناه فذكّر قد نفعت الذكرى وكذلك قالوا فى قوله [2]) ولقد مكنّاهم فيما اِن مكنّاكم فيه معناه فى الذى قد مكنّاكم فيه ، وقال الفرّاء لا تكون اِن بمعنى قد حتّى تدخلَ معها اللام او أَلّا فاذا قالت العرب اِنْ قام لَعبد الله وأَلّا اِنْ قام عبد الله فمعناه قد قام عبد الله قال الشاعر

---

1) Qor. LXXXVII, 9.   2) Qor. XLVI, 25.

أَلَا إِنْ سرى همّى فبتُّ كئيبا   احاذر ان تَنْأَى النَّوى بِغَضُوبَا

معناه قد سرى همّى وقال الآخر

أَلَا إِنْ بِليل بَانَ منّى حبائبى   وفيهنّ مَلْهًى لـو اَرَدْنَ للاعبِ

معناه قد بان منّى حبائبى بليل وقال فى ادخال اللام

هبِلَتْك امّك إِنْ قتلتَ لَمُسْلِما   وجبتْ عليك عقوبةُ المتعمّدِ

معناه قد قتلت مسلما فالذى احتجّ به اصحاب القول الاوّل من قوله عزّ وجلّ فى ما ان مكنّاكم فيه ليس الامر فيه كما قالوا لانّه اراد فى الذى ما مكنّاكم فيه وفى الذى لم نمكّنكم فيه فان معناها الجحد وليست ايجابا ولا حجّة لهما ايضا فى قوله فذكّر إِنْ نفعت الذكرى لانّ ان ليست ايجابا انّما معناها الشرط والتأويل فذكّرْ ان نفعهم تذكيرك اى ان دُمْتَ على ذاك وثبتّ فكأنّه تحضيض للنبىّ عم وتوكيد عليه ان يديم تذكيرهم وتعليمَهم والله اعلم واحكم ۞

والمتظلم حرف من الاضداد يقال للرجل الظالم [1]) متظلّم وللمظلوم متظلّم قال نابغة بنى جَعْدَة

وما يشعر الرمحُ الاصمُّ كعوبُهُ   بثـورة رهـطِ الأَبْلَخِ المتظلِّمِ

الابلخ المتكبّر والمتظلّم الظالم وقال المُخَبَّل

وانّا لَنُعْطِى النصف مَنْ لو نَضيمه   اقرَّ ونـأْبـى نَـخْوَةَ المتظـلّـم

ويقال قد تظلّم الرجل اذا ظُلِم وطلب النصرة وقد تظلّم اذا ظَلَمَ قال الشاعر

تظلّمنى مالى خَدِيجٌ وعقّنى   على حينَ كانت كالحَنِىّ ضلوعى

1) Cod. om.

وقال الآخر

تظلّمنى مالى كذا ولَوَى يدى لَوَى يدَه اللهُ الذى هو غالبُهْ

اراد ظلمنى ۞

وهل حرف من الاضداد تكون استفهاما عن ما يجهله الانسان ولا يعلمه فتقول هل قام عبد الله ملتمسا للعلم وزوال الشكّ وتكون هل بمعنى قد فى حال العلم واليقين وذهاب الشكّ فاما كونها على معنى الاستفهام فلا يحتاج فيه الى شاهد وامّا كونها على معنى قد فشاهده قول الله جلّ وعزّ[1]) هل اتى على الانسان حينٌ من الدهر قال جماعة من اهل العلم معناه قد اتى على الانسان والانسان فى هذا الموضع آدم صلّى الله عليه والحين اربعون سنة كان الله جلّ وعزّ خلق صورة آدم ولم ينفخ فيه الروح اربعين سنة فذلك قوله لم يكن شيئًا مذكورا[1]) وقال النبىّ عم فى بعض غزواته اللّهمّ هل بلّغتُ هل بلّغتُ فمعناه قد بلّغت، وقال بعض اهل اللغة اذا دخلت هل للشىء المعلوم فمعناها الايجاب والتأويل الم يكن كذا وكذا على جهة التقرير والتوبيخ من ذلك قوله جلّ وعزّ[2]) كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا ومنه ايضا[3]) فاين تذهبون لم يُرَدْ بهذين الاستفهامين حدوثُ علم لم يكن وانّما اريد بهما التقريرُ والتوبيخُ ومن ذلك قول العجّاج

أَطَرَبًا وأَنت قِنَّسْرِىٌّ والدهرُ بالانسان دَوَّارِىٌّ

اراد التقرير وانشدنا ثعلب ابو العبّاس

أَحافرةً على صَلَعٍ وشَيْبٍ معاذَ اللّهِ ذلك ان يكونا

1) Qor. LXXVI, 1. 2) Qor. II, 26. 3) Qor. LXXXI, 26.

وقول الله عزّ وجلّ [1]) يومَ نقول لجهنّمَ هل امتلأْتِ وتقول هـل من مزيد معـنى هـل قـد عند بعض الناس والتـأويل قد امتلأت فقالت جهنّم موكّدةً لقول الله عزّ وجـلّ هـل مـن مزيد اى ما من مزيد يا ربِّ فهل الثانية معناها الجحد وهو معنى لها معروف يخالف المعنيين الاوّلين قـال الله عـزّ وجـلّ [2]) هـل ينـظرون الّا الساعةَ ان تأتِيَهم معناه ما ينظرون وقال الشاعر

فهل انتُمُ الّا أَخُـونا فتَتَحْدَبوا علينا اذا نابتْ علينا النوائبُ

وقال الآخر [3])

فهل انا الّا مِنْ غَزِيَّةَ إن غَوَتْ غويتُ وان تَرْشُدْ غزيّةُ أَرْشُدِ

وقال الآخر [4])

هَلِ ٱبنكَ الّا ٱبْنٌ من الناس فاْصبِرى فلـن يَرْجِـعَ الموتى حنينُ النوائحِ

معناه ما ابنك الّا ابن من الناس وانشد الفرّاء

فقلتُ لا بَلْ ذاكما يا بِيَبَا اجـدرُ أَلّا تُفْضَحا وتُحْرَبا
هل انتَ الّا ذاهبٌ لتَلعبا

معناه ما انت وانشد الفرّاء ايضا [5])

تقول اذا ٱقْلَوْلَى عليها وأقردتْ أَلَا هَل اخو عيشٍ لذيذٍ بدائمِ

وقال ابو الزوائد الاعرابىّ وتزوّج امرأةً فوجدها عجوزا

عجوزٌ تُرَجِّى ان تكون فُتَيَّـةً وقد لَحِبَ الجنبان وٱحْدَوْدَبَ الظهرُ
تدُسُّ الى العَطّار ميرةَ اهلـها وهل يُصْلِحُ العطّارُ ما افسد الدهرُ
وما راعنى الّا خِضابٌ بكفّها وكُحْلٌ بعينيها وأثوابُـها الصُّفْرُ

---

1) Qor. L, 29. 2) Qor. XLIII, 66. 3) Doraid ibno-ç-Çimmah cf. Ham. ٣٧٨. 4) Farazdaq, cf. ed. Boucher ٩., 6. 5) Cf. TA s. v. قرن.

وزُوّجْتُها قبل المُحاق بليلة فكان مُحاقا كلّه ذلك الشَّهْر فاجابته

عدِمْتُ الشيوخَ وابغضتُهم وذلك من بعض افعاليَهْ
ترى زوجةَ الشيخ مُغْبَرَّةً وتُضْحِي لصُحْبَته قاليَهْ
فلا بارك الله في دلّه ولا في غُضون آسته الباليَهْ

وقال بعض الناس معنى الآية يوم نقول لخَزَنَة جهنّم هل امتلأت وتقول الخزنة هل من مزيد فحُذف الخزنةُ وأُقيمت جهنّم مقامهم كما تقول العرب استبّ المجلس وهم يريدون اهل المجلس وكما يقولون يا خيل الله اركَبى وهم يريدون يا فرسان خيل الله اركبوا وقال بعض اهل العلم لا يجوز هذا من جهنّم الّا بعقل يركّبه الله عزّ وجلّ فيها فتعرف به معنى الخطاب والردّ كما جعل للبعير عقلا حتّى سجد للنبىّ عم وكما جعل للشجرة عقلا حتّى اجابته عم حين دعاها ، وقال ثعلب ظاهر الخطاب لجهنّم ومعنى التوبيخ لمن حضر ممّن يستحِقّ دخولها كما قال جلّ اسمه [1]) انت قلت للناس اتّخِذونى وامّى الٰهين من دون الله لعيسى عم وقد علم انّه ما قال هذا قطّ الّا ليوبّخ الكفّار باكذاب مَن ادّعوا عليه هذه الدعوى الباطلة ايّاهم ۞

وما حرف من الاضداد تكون اسما للشىء وتكون جحدا له وتكون مزيدة للتوكيد فيقول القائل طعامُك ما اكلتُ وهو يريد طعامَك الذى اكلتُه فتكون ما اسما للطعام وتقول طعامَك ما اكلتُ وهو يريد طعامَك لم آكل وتقول طعامَك ما اكلت وهو يريد

1) Qor. V, 116.

طعامَك اكلت فيوكّد الكلام بما وتقول ايضا عبد الله ما قام على جحد القيام وعبد الله ما قام على اثباته وما زيدت للتوكيد فكون ما جحدا لا يحتاج فيه الى شاهد لشهرته وبيانه وكونها اسما شاهده قول الله عزّ وجلّ [1]) ما عندكم ينفد وما عند الله باقٍ وكونها مزيدةً شاهده قول الله عزّ وجلّ [2]) مما خطاياهم أُغرِقوا معناه من خطاياهم وقوله ايضا [3]) فبما نَقْضِهم ميثاقَهم فمعناه فبنقضهم ميثاقهم وقوله [4]) انّ الله لا يستحيِى ان يضرِبَ مَثَلا ما بَعوضةً فما فوقها معناه مَثَلا بعوضة وقال نابغة بنى ذبيان [5])

اَلْمَرْءُ يَهْوَى ان يَعِيشَ وطُولُ عيشٍ ما يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشاشَتُهُ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلْوِ العَيْشِ مُرُّهْ
وَتَصَرَّفُ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ
كَمْ شَامِتٍ بِىَ إِنْ هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لِلّٰهِ دَرُّهْ

اراد وطول عيش يضرّه فأكّد بما ، ويجوز ان تكون ما بمعنى الذى والتأويل وطول عيش الذى يضرّه كما قال ابو صخر الهذلىّ

هجرتُكِ حتّى قلتِ ما يعرف القِلَى وزُرْتُكِ حتّى قلتِ ليس له صبرُ

اراد حتّى قلت الذى يعرفه القلى ولو كانت جحدا لفسد معنى البيت وقال الآخر [6])

ذرينى انّما خَطَاى وصَوْبى علىّ وانّما انفقتُ مالُ

اراد وانّ الذى انفقت مال ۞

المفرح حرف من الاضداد المُفْرَح المسرور والمفرح المثقل بالدَّين

---

1) Qor. XVI, 98. 2) Qor. LXXI, 25. 3) Qor. V, 16. 4) Qor. II, 24. 5) A. App. I, 29. 6) Poeta est اوس بن غلفا teste ibn-Hischâm, cf. TA s. v. صاب.

قال النبىّ عمّ العقل على المسلمين عامّةً ولا يترك فى الاسلام مُفْرَجٌ
قال الاصمعىّ المفرج المُثقَل بالدين قال ابو بكر نصب عامّة على
المصدر اى يعمّهم عامّةً يُقضَى دينُه من بيت المال اذا لم يجد
سبيلا الى قضائه يقال قد افرج فلانا الدينُ اذا اثقله قال الشاعر[1]

اذا انت لم تبرحْ تُؤدّى أمانةً ❊ وتَحمِلُ اخرى افرحَتْك الودائعُ

اراد اثقلتك الودائع ، ويروى ولا يُتْرَك فى الاسلام مُفْرَجٌ بالجيم
فالمفرج الرجل يكون فى القوم من غيرهم فحقٌّ[2] ان يَعقِلوا عنه ،
وقال ابو عبيدة المفرج ان يُسْلِمَ الرجلُ ولا يوالى احدا يقول
فتكون جنايته على بيت المال لانّه لا عاقلةَ له ، وقال غيره المفرج
الذى لا ديوان له ، وقال آخرون المفرج القتيل يوجد بارض فلاة
لا يقرب من قرية ولا مدينة فيُودَى من بيت المال ولا يبطل
دمه ، ويقال قد فَرِح الرجل اذا سُرّ فهو فَرِح وفرّحته انا وافرحته
فهو مفرَّح ومفرَحٌ ويقال قد فرح اذا بَطِر فهو فَرِحٌ اذا كان أشِرا
قال الله عزّ وجلّ[3] اذ قال له قومه لا تفرَحْ انّ الله لا يحبّ
الفَرِحين اراد الأشِرين وقال ابن احمر

ولا يُنْسِينِىَ الحدثانُ عِرْضى ❊ ولا أُلْقِى من الفَرَح الإزارا

اراد من المَرَح وقال الآخر

ولست بمِفْراحٍ اذا الدهر سرّنى ❊ ولا جازعٍ من صَرْفه المتقلّبِ

وقال الآخر[4]

اذا ما آمرؤٌ اثنى بآلاء ميّت ❊ فلا يُبْعِد اللّه الوليد بن ادهما

فما كان مِفْراحا اذا الخير مسّه ❊ ولا كان مَنّانا اذا هو انعما

---

1) Poetae nomen in TA s. v. فرح est بهس العذرى.
2) Leg. فحقّ. 3) Qor. XXVIII, 76. 4) Cf. Ham. ٣١٩.

لعمرك ما وارى التراب فعالَه ولكنّه وَارَى ثيابا وأعظما

والدعظاية حرف من الاضداد يقال رجل دعظاية اذا كان طويلا ودعظاية اذا كان قصيرا ۞

ومنها البيّع المشترى والبائع والكرىّ المكترِى والمكترَى منه ۞

ومنها المفزّع الشجاع والمفزَّع الجبان ، قال الفرّاء اذا قيل للشجاع مفزَّع فمعناه تُوقَع الأفزاعُ به واذا قيل للجبان مفزّع فمعناه يَفْزَع من كلّ شىء كما قيل للغالب والمغلوب مغلّب قال الله عزّ وجلّ ¹) حتّى اذا فُزّع عن قلوبهم اراد حتّى اذا جُلّى الفزعُ عن قلوبهم لأنه لما كانت الفترة بين عيسى ومحمّد صلّى الله عليهما انقطع الوحى ثمّ بعث الله محمّدا صلّى الله عليه ونزلت الملائكة عليه بالوحى فلمّا سمع بعض الملائكة بذلك ذُعروا وظنّوا انّه قيام الساعة فلمّا زال بعض ذعرهم قال بعضهم لبعض ما ذا قال ربُّكم قالوا الحقّ اى قالوا قال ربُّنا الحقّ فلذلك قال جلّ اسمه حتّى اذا فزّع عن قلوبهم ، واخبرنا ادريس قال حدّثنا خَلَف قال حدّثنا الخفّاف عن سعيد عن قتادة انّه قرأ فَزَّع عن قلوبهم قال ابو بكر فالمعنى حتّى اذا فزّع الله عن قلوبهم اى جلّى اللّه الفزع عنها ، واخبرنا ابو علىّ الهاشمىّ قال حدّثنا القُطَعىّ قال حدّثنا محبوب عن عمرو عن الحسن انّه قرأ حتّى اذا فُرّغَ عن قلوبهم قال ابو بكر فمعنى هذه القراءة حتّى اذا فرّغت قلوبهم من الفزع ، واخبرنا ابو علىّ قال حدّثنا القُطَعىّ قال حدّثنا عُبَيْد عن هرون عن عمرو عن الحسن انّه قرأ حتّى اذا فُرِغ عن قلوبهم بالتخفيف والراء والغين ، قال هرون وبعض الناس يقول حتّى اذا فَرَغ عن قلوبهم

1) Qor. XXXIV, 22.

بفتح الفاء والغين قال ابو بكر فان صحّت هاتان القراءتان فهما لغتان معناهما موافق لمعنى فُرِّغ ✿

وحرف حرف من الاضداد يقال للرجل القصير حَرْفٌ ويقال للناقة العظيمة حرف وقال بعض البصريّين يقال للناقة الصغيرة حرف وللعظيمة حرف وانّما قيل للعظيمة حرف لشدّتها وصلابتها شبّهت بحرف الجبل ويقال بل قيل لها ذلك لِسُرعتها شبّهت بحرف السيف فى مضائه قال الشاعر

واذا خليلك لم يدُمْ لك وصلُه فأقطعْ لُبَانَتَه بحرفٍ ضامر
وَجْناء مُجْفَرَةِ الضلوع رجيلةٍ وَلَقَى الهواجرِ ذاتِ خَلْقٍ حادر

الوَجْناء شبّهت بوجين الارض من شدّتها ويقال فى العظيمة الوجنات والحادر الممتلئ والولقى السريعة ✿

وجدا حرف من الاضداد يقال جدا فلان فلانا اذا سأله وجداه اذا اعطاه ويقال فى المستقبل يجدوا وفى الدائم جادٍ قال الشاعر

جدوتُ اناسا مُوسرين فما جَدَوا أَلاَ اللهَ فَأْجْدُوه اذا كنتَ جاديًا

اراد بجدوتُ سألت وبجَدَوْا اعطوا ويقال قد تعرّض فلان لجدا فلان ولمجَدْواه اذا تعرّض لعطائه قال خَلَف بن خليفة

ينالُ نَدَاك المعتفى عن جَنابة وللجار حظٌّ من جَدَاك سمينُ

ويقال كان مطرُنا هذا جَدًا اى عامّا مطبّقا للارض ✿

وقال قطرب الصرعانِ من الاضداد يقال للغداة ويقال للعشىّ وقال غيره الصرعان الغداة والعشىّ جميعا ولا يقع على واحد منهما دون صاحبه وكذلك القرنان والبَرْدان كما يقال للّيل والنهار المَلَوان والفَتَيان والرِدْفان والعصران والجديدان والاجدّان وابنا سُباتٍ قال

حميد بن ثور

ولا يَلْبَثُ العصران يومٌ وليلةٌ   اذا طلبا ان يُدْركا ما تيمّما

وقال الآخر[1]

الا يا ديار الحىّ بالسَّبُعان   الحّ عليها بالبِلَى المَلَوان

وقال الآخر[2]

وأُمطُله العصرَيْن حتّى يَمَلّنى   ويَرْضَى بنصف الدين والانفُ راغمُ

وقال الآخر[3]

وكنّا وهم كأبْنَىْ سُباتٍ تفرّقا   سِوًى ثمّ كانا مُنجِدا وتَهامِيا

وقال ذو الرمّة

كانّنى نازع يَثنيه عن وَطَن   صَرْعانِ رائحةٌ عَقْلٌ وتقييدُ

قال ابن السكّيت الصرعان الغداة والعشيّة ، وقوله رائحةٌ عقل معناه يُعْقل فى وقت العشىّ ويقيّد بالغداة فالتأويل وغداةٌ تقييدٌ فلمّا وضح المعنى حذف الغداة ۞

والغريم حرف من الاضداد فالغريم الذى له الدين والغريم الذى عليه الدين قال الشاعر[4]

تُطالعنا خَيالاتٌ لسَلْمَى   كما يتطلّع الدينَ الغريمُ

وقال قطرب الشرف حرف من الاضداد يقال للارتفاع شَرَف وللانحدار شرف وانشد ابن السكّيت فى معنى الارتفاع

هَزِئتْ قُبَيْبَةُ ان كبرتُ ورابها   قَوْدى الى الشَّرَف الرفيع حمارى

---

1) Ibn Mokbil cf. e. g. Bekri ٧٩١. 2) Abdollah ibn-az-Zobair al-Asadi cf. TA s. v. عصر. 3) Ibn-Ahmar, cf. Djauh. s. v. سبت. 4) Zobair, cf. A. 18, 5.

قال معنى البيت ورابها انّى اقود حمارى الى الموضع المرتفع لاركبه ان كنت لا استطيع الركوب من الموضع المنخفض ✿

وقال قطرب الفادر حرف من الاضداد يقال للمسنّ من الوعول فادر وللشابّ منها فادر وقال هشام بن ابرهيم الكرنْبائىّ 1) قال الاصمعىّ الفادر من الوعول المسنّ الضخم والفادر من الابل الذى قد جفر وجفوره وفدوره ذهاب ماء صلبه ، وقال الكرنبائىّ وقال ابو زيد الفادر من الوعول الشابّ الممتلئ شبابا قال ثمّ هو بعد ذلك وعِل والناخس الذى عظم قرناه حتّى نخسا آسته وليس له بعد هذا سنّ يقال منَ الناخس قد نخس ينخس ولا يُتكلّم من الفادر بفعل ويقال فى جمع الفادر فُدْرٌ وفوادرُ وانشد الفرّاء

رُهْبانُ مَدْيَنَ لو رَأَوْكِ تنزّلوا والعُصْمُ من شَعَف العَقولِ الفادرِ

العصم جمع الاعصم وهو الوَعِل الذى فى يديه بياض والشعفة اعلى الجبل والعَقول الوعل المعتصم بالجبل الذى قد جعله مَعْقِلَه وقال الراعى

ولأنّما انْبطحت 2) على اثباجها فُورٌ 3) تشابه قد يَمَمْنَ وُعولا

وقال الاعشى

قد يترك الدهرُ فى خلقاء راسيةٍ وَهْيًا ويُنْزِلُ منها الاعصمَ الصَدَعا

الصدع من الوعول الذى جسمه بين الجسمين ليس بعظيم ولا صغير قال الشاعر

فلو انّ مِنْ حتفه ناجيا لألفيتَه الصَّدَعَ الاعصما

---

1) Sic cod. i. e. oriundus ex كرنبا, vulgo الكرمانى dictus cf. *Fihrist*, p. v. . 2) Cod. انتطحت (sic). 3) TA s. v. فدر habet فدر.

وقال الآخر فى جمع الاعصم

وادنيتنى حتّى اذا ان سبيتنى   بقولٍ يُحِلّ العُصْمَ سهلَ الاباطح
تولّيتِ عنّى حين لا لِىَ حيلةٌ   وخلّفتِ ما خلّفتِ بين الجوانح

وقال الآخر

وحديث بمثله يَنْزِلُ العصمُ   رخيمٍ يشوب ذلك حِلْمُ

فالفادر من الوعول لا يتصرّف[1]) فيقالَ منه فَدَرَ والفادر من الابل الّذى نفد ماء صلبه عند الهَرِم يصرّف فعله فيقال فدر يفدُر وجفُر يجفر اذا لحقه ذاك قال امرؤ القيس[2])

وَغَوّرْنَ فى ظِلّ الغضا وتركنه   كقَرْمِ الهِجَانِ الفادر المتشمّسِ

وقال آخر يذكر ثورا

به كلّ ذيّال العَشيّ كانّه   هجانٌ نَحَتْهُ للجفور فوادرُهْ

قوله نحته معناه عدلته الى مثل حالها ويروى دعَتْهُ ❁

والجد حرف من الاضداد قال قطرب يقال للبئر الكثيرة الماء جُدّ ويقال ايضا للقليلة الماء جدّ وانشد للاعشى

ما يجعل الجُدّ الظّنون الّذى   جُنِّب صَوبَ اللّجِبِ الماطِرِ
مثلَ الفُراتىّ اذا ما طما   يقذف بالبوصىّ والماهر

البوصىّ النوتىّ الملّاح ويقال البوصىّ الزورق والنوتىّ[3]) الملّاح والظنون القليلة الماء قال الشمّاخ[4])

كِلَى يومَىْ طُوالةَ وصلُ أَرْوَى   ظَنونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظنونِ

اراد وصل اروى ضعيف فى كلى يومى طوالة فالبئر الظنون هى التى لا يوثق بمائها كما لا يوثق بالوصل الظنون وقال غير قطرب

---

1) Adde فعلُه. 2) A. 31, 13. 3) Lege والماهر; cf. al-Djawâlîqî, *al-Mu'arrab* ed. Sachau ١٣٣ seqq. 4) Cf. Jâq. III, ٥٥٤.

الجُدّ عند العرب البئر الجيّدة الموضع من الكلاء قال طرفة

لعمرك ما كانت حمولة معبد على جُدّها حربا لدينك من مُضَرْ

والجُدّ فى غير هذا الرجل العظيم الجَدّ فى الناس يقال رجل جُدّ اذا كان كذلك ويقال قد جدّ الرجل يجَدّ اذا صار ذا جَدّ فى الناس والجدّ الحظّ انشدنا ابو العبّاس

فلقد يجَدُّ المرء وهو مُقَصِّر ويخيب سعىُ المرء غير مقصِّرِ

ويقال قد جدَّ يجِدُّ من الجِدّ وهو الانكماش كقول الشاعر

فانّ الذى بينى وبين بنى ابى وبين بنى عمّى لمختلفٌ جِدّا

ويقال قد جدّ يجُدّ جَدّا اذا قطع الثمر وغيره ۞

وارديت حرف من الاضداد يقال ارديت الرجل اذا اهلكته ويقال قد رَدِىَ الرجل يردَى رَدًى اذا هلك قال علىّ بن ابى طالب رضوان الله عليه

ولا تَصْحَبْ اخا الجهل واياك واياه

فكم من جاهل اردى حليما حين آخاه

وقال الآخر

لعلّ الّذى يرجو رَدَاىَ ويَدّعى به قبل موتى ان يكون هو الرّدى

وقال طالب بن ابى طالب

ألَا انّ كعبا فى الحروب تخاذلوا فأرْدَتْهم الايّامُ واجترحوا ذنبا

وقال الله عزّ وجلّ [1]) وما يُغْنِى عنه ماله اذا تردّى معناه اذا هلك وقال بعضهم معناه اذا تردّى فى النار قال الشاعر

خطفَتْه منيّةٌ فتردّى وهو فى الملك يأمل التعميرا

1) Qor. XCII, 11.

ويقال اربيت الرجل اذا اعنته من قول الله عزّ وجلّ [1]) فأَرسِلْه معى رِدْءًا يصدّقنى معناه عونا ويقال منه اردأت الرجل واردأته واربيته فمن قال اردأته ليّن الهمز ومن قال اربيته انتقل عن الهمز وشبّه اربيت بارضيت ومثل هذا قول العرب قرأت بتحقيق الهمز وقرات بتليين الهمز وقريت بترك الهمز والانتقال عنه الى التشبيه بقضيت ورميت وكذلك يقال اقرأ رقعتى بالتحقيق واقرا رقعتى بالتليين واقرَ رقعتى بالترك وهو اقلّ الثلثة وكذلك لم يجِئُ فلان ولم يجِى بتسكين الياء ولم يَجِ بحذف الياء وهى اقلّها ويقال صحيفة مقروءة وامرأة مشنوءة على التحقيق وصحيفة مقروّة وامرأة مشنوّة على التليين وصحيفة مقريّة وامرأة مشنيّة على الانتقال عن الهمز والتشبيه بمقضيّة ومرميّة ٬ اخبرنا ابو العبّاس عن سلمة عن الفرّاء قال سمع الرواسىّ من سمع نُصَيْبا الشاعر وكان فصيحا يقول قد قَرَت [2]) وانشد الفراء [3])

ما خَاصَمَ الاقوامَ من ذى خصومة   كورْهاء مَشْنِىّ اليها حليلُها

وانشد الكساىّ والفرّاء

الا يا غرابَ البين ما لك تهتِفُ   وصوتُك مَشْنِىٌّ الىّ مكلّف

وانشد الفرّاء ايضا

لأنت اذلُّ من وتِد بقاعٍ   يُوَجِّى رأسه بالفِهْرِ واجِ

اراد يُوَجِّئُ رأسه وَاجِئٌ فترك الهمز ٬ وانشد الفرّاء ايضا

راحت بمَسْلَمَةَ الركابُ عشيّة   فارْعَى فزارةُ لا هَنَاكِ المرتَعُ

اراد لا هَنَأَكِ وانشد الفرّاء ايضا

---

1) Qor. XXVIII, 34. 2) Sic cod.; pro قرأتْ vel قرِاتُ ut videtur. 3) Poeta est Farazdak cf. ed. Boucher p. ٤, l. 1.

انّى من القوم الذين اذا ٱبتدَوْا بدأوا لحقّ اللّه ثمّ النائلِ

وقال زهير [1]

جَرِىٌّ متى يُظْلَمْ يعاقبْ بظلمه سريعًا وَٱلّا يُبْدَ بالظُّلْم يَظْلِمِ

اراد فيُبْدَأُ فترك الهمز ✿

والخلوف حرف من الاضداد يقال قوم خُلوف اذا كانوا مقيمين وخُلوف اذا كانوا ظاعنين انشد ابن السكّيت [2]

اصبح البيت بيتُ آل بيانٍ مُقْشَعِرًّا والحىّ حىّ خُلوفُ

وقال قطرب الجربة حرف من الاضداد يقال عيال جَرَبَّةٌ اذا كانوا يأكلون كثيرا فكأنّهم يقوون بذلك وعيال جربّة اذا كانوا ضُعفاء وانشد [3] جَرَبَّةٌ كَحُمُرِ الابَكّ لا ضَرَعٌ فينا ولا مُذَكّى

قال فالجربّة هاهنا الاقوياء، واخبرنا ابو العبّاس قال الجربّة الذين يأكلون ولا يدّخرون منه شيئًا وانشدنا هذا البيت وما قبله

لَيس بنا فَقْرٌ الى التشكّى صَلَامَةٌ كحمر الابكّ

لا ضَرَعٌ فينا ولا مذكّى

قال الصلامة بنو الاربعين والابكّ المُزاحم وسمّيت مكّة بكّة لازدحام الناس بها والمذكّى المُسِنّ والضَرَع الصغير ✿

ولا حرف من الاضداد تكون بمعنى الجحد وهو الاشهر فيها وتكون بمعنى الاثبات وهو المستغرَب عند عوامّ الناس منها فكونها بمعنى الجحد لا يحتاج فيه الى شاهد وكونها بمعنى الاثبات شاهده قول الله عزّ وجلّ [4] وحرامٌ على قرية اهلكناها أنّهم لا يرجعون

---

1) A. 16, 38. 2) Poetae nomen est ابو زبيد sec. Djauh. s. v. خلف. 3) Cf. Jâq. I, ٩٣. 4) Qor. XXI, 95.

معناه انّهم يرجِعون وكذلك قوله عزّ وجلّ [1]) ما منعك أَلّا تسجدَ معناه ان تسجد فدخلت ما للتوكيد ومثله قوله جلّ وعلا [2]) وما يُشْعِركم انّها اذا جاءتْ لا يؤمنون معناه انّها اذا جاءتْ يؤمنون وقال الشاعر

أَبَى جودُه لا البخلَ واستعجلَتْ به
نَعَمْ من فتى لا يَمنع الجودَ قاتلَهْ [3])

فى لا اربعة اقوال يقال هى موكّدة للكلام والمعنى ابى جودُه البخلَ ويقال هى منصوبة بأَبَى مضافة الى البخل وكان اصحاب هذا القول يروون البيت ابى جودُه لا البخلِ على معنى كلمة البخل والوجه الثالث ان تكون لا منصوبة بأَبَى [4]) غير مضافة الى البخل وينصب البخل على الترجمة عن لا كما تقول رايت بكرا ابا محمّد والوجه الرابع ابى جودُه لا البخلُ على ان تنتصب لا بأَبَى ويرتفع البخلُ باضمار هُوَ كما تقول مررت بعبد الله اخوك وانت تريد هو اخوك، واذا جعلت لا اسما كان فيها وجهان احدهما كرِهْت لا يا فتى بالتسكين واعجبتنى لا وفررت من لا وكذلك نَعَمْ والوجه الآخر اعجبتنى لا ونَعَمْ وكرهت لا ونعم وفررت من لا ونعم ومن العرب من يذكّرهما ويُجريهما فيقول اعجبنى نَعَمٌ واحببت نَعَمًا وفررت من لاءٍ ونَعَمٍ قال الشاعر

كأنّك فى الكتاب وجدت لاءً محرَّمَةً عليك فلا تَحِلُّ

وانشدنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابىّ

وليس يَرجِع فى لا بعد ما سلفَتْ منه نَعَمْ طائعا حُرٌّ من الناس

1) Qor. VII, 11. 2) Qor. VI, 109. 3) Cod. يُمنَع — قاتلُهْ. 4) Cod. بأَبِّى.

وقال الآخر

جفانُه رَذَمٌ وأهله خَدَمٌ وقوله نَعَمْ الّا لمسكين

يقال رُذُمٌ ورَذَمٌ وقال الآخر فى توكيد الكلام بلا [1])

ويومَ جدودَ لا فضحتم اباكُمُ وسالمتُم والخيلُ تَدْمَى نحورُها

اراد ويوم جدودَ فضحتم اباكم وقال الآخر

من غير لا مَرَضٍ ولكنّ آمْرَءًا لَقِىَ البوائقَ والخطوبُ بَوادٍ

اراد من غير مرض وقال زهير [2])

مُوَرَّثُ المجدِ لا يغتالُ هِمَّتَه عنِ الرياسة لا عَجْزٌ ولا سَأَمُ

اراد لا يغتال هِمّتَه عجزٌ وقال الآخر [3])

أَفَعَنْكِ لا بَرْقٌ كأنّ وميضَه غابٌ تَشَيَّمه ضِرَامٌ مُثقِبُ

قال ابن السكّيت قوله أَفَعَنْكِ لا برق معناه امن ارضك ومن ناحيتك يأْتِيها المرأة برق هذه صفته قال والضرام والضَرَم ما رقّ ودقّ من الحَطَب وتشيّمه انشام فيه اى دخل فيه ويروى تسيّمه اى علاه والمُثْقِبُ الذى يوقد النار ويحييها ويُضيئُها يقال اثقبت نارى اثقبها وثقبت النارُ تثقُبُ فهى ثاقبة ثُقوبا وقال الله عزّ وجلّ [4]) فأَتبعه شهاب ثاقب وقال ابو الاسود

اذاع به فى الناس حتّى كأنّه بعَلْياءَ نارٌ اوقدت بثُقوب

اى بضياء وقال الآخر

قد يكسب المالَ الهِدانُ الجافى بغير لا عَصْفٍ ولا آصطراف

اراد بغير عصف وقال الآخر وقد حداهنّ بلا غيرِ خُرُقْ

---

1) Qais ibn Açim al-Minqarî, cf. Jâq. II, ٤. 2) A. 17, 36.
3) Poetae nomen apud Djauh. s. v. شيم est ساعدة بن جوية الهذلى
4) Qor. XXXVII, 10.

وقال الآخر [1]

فما ألومُ البيضَ أَلّا تَسْخَرا لمّا رأين الشَّمَطَ القَفَنْدَرَا

اراد ان تسخرا .والقفندر القبيح وقال الآخر [2]

الا يا لقومٍ قد اشطّتْ عواذلى ويزعُمْنَ ان أَوْدَى بحقّى باطلى

ويَلْحَيْنَنى فى اللهو أَلّا أُحِبَّه وللّهو داعٍ دائبٌ غيرُ غافل

اراد ان احبّه ، وقال جماعة من اهل العربيّة فى بيت العجّاج

فى بئرِ لا حُورٍ سَرَى وما شَعَرْ اراد فى بئر حُورٍ اى فى بئرِ هلاكٍ ، وقال الفرّاء لا جحد محض فى هذا البيت والتأويل عنده فى بئرِ ماء لا يُحيرُ عليه شيئًا اى لا يردّ عليه شيئًا وقال العرب تقول طَحَنَت الطاحنةُ فما احارت شيئًا اى لم يتبيّن لها اثرُ عَمَلٍ وقال الفرّاء ايضا انّما تكون لا زائدةً اذا تقدّم الجحد كقول الشاعر

ما كان يرضى رسولُ اللّه دينَهم والطيّبان ابو بكرٍ ولا عُمَرُ

اراد ابو بكر وعمر او اذا اتى بعدها جحد فقُدّمت للايذان به كقوله عزّ وجلّ [3]) لئلّا يعلمَ اهل الكتاب الّا يقدرون على شىء من فضل الله معناه لأَن يعلم ، وقال الكسائىّ وغيره فى تفسير قول الله جلّ وعزّ [4]) لا اقسم بيوم القيامة معناه اقسم لا زائدة ، وقال الفرّاء لا لا تكون اوّل الكلام زائدةً ولكنّها ردّ على الكَفَرَة اذ جعلوا لله عزّ وجلّ ولدا وشريكا وصاحبة فردّ الله عليهم قولهم فقال لا وابتدأ اقسم بيوم القيامة وقال الفرّاء ايضا فى قوله [5]) ما منعك الّا تسجد

---

1) ابو النجم teste TA s. v. قفندر. 2) الاحوص cf. TA s. v. شطّ. 3) Qor. LVII, 29. 4) Qor. LXXV, 1. 5) Qor. VII, 11.

المنع يرجع الى معنى القول والتأويل من قال لك لا تسجد فلا جحدٌ محضٌ وأَن دخلت ايذانا بالقول اذ لم ينصرّح لفظه كما قال ابو ذؤيب فى مرثية بنيه

فاجبنُها أَن ما لجسمى أَنّه [1]) اودى بَنىَّ من البلاد فودّعوا

اراد فقلت لها فزاد أَن اذ لم ينصرّح القول وكذلك تأوّل الآيتَيْنِ الأُخْرَيَيْن [2]) وحرام على قرية اهلكناها انّهم لا يرجعون [3]) وما يشعركم انّها اذا جاءت لا يؤمنون على مثل هذا المعنى ۞

وقال قطرب المعصر حرف من الاضداد فهو فى لغة قيس وأسد التى دنت من الحيض وهو فى لغة الازد التى ولدت او تعنّست، قال ابو عبيد قال الاصمعىّ المُعْصِر التى قد ادركت قال قال الكسائىّ المعصر التى راهقت العشرين قال الشاعر [4])

قد اعصرَتْ او قد دنا اعصارُها

والمُسْلِف التى قد بلغت خمسا واربعين قال عمر بن ابى ربيعة

قلت أَجيبِى عاشقا بحبّكم مُكلَّف

فيها ثلاثٌ كالدُّمَى وكاعبٌ ومُسْلِف

الدمى الصور والكاعب التى كعب ثدياها وكذلك الكَعاب قال الشاعر

فليت اميرَنا وعُزِلتَ عنّا مخضّبةً [5]) انامِلُها كَعابُ

الحزور حرف من الاضداد يقال للغلام اليافع الذى قارب الاحتلام حَزَوَّرٌ ويقال للشيخ حزوّرٌ وقال ابن السكّيت يقال للرجل الذى قد انتهى شبابه حزوّرٌ، واخبرنا ادريس بن عبد الكريم

---

1) Lege أنّه. 2) Qor. XXI, 95. 3) Qor. VI, 109.
4) منظور بن حبّة (منصور بن مرثد) cf. TA s. v. عصر. 5) Lege مُخضّبةٌ.

قال حدّثنا خلف قال حدّثنا حمّاد بن زيد عن ابى عمران الجونىّ عن جُنْدُب بن عبد الله البجلىّ قال حمّاد لا اعلمه الّا رفعه الى النبىّ عم قال اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا قال وكنت على عهد رسول الله صلّى الله عليه غلاما حزوّرا وقال الشاعر

ومَهْمَهٍ يطوّح الحزوّرا والشيخَ ما لم يك جَلْدًا مِسْفَرا

فالحزوّر فى هذا البيت يجوز ان يكون الغلام الذى قد قارب الاحتلام ويجوز ان يكون الذى قد كمل شبابه وقال النابغة [1]

واذا نزعتَ نزعتَ من مُسْتَحْصِفٍ نَزْعَ ٱلحَزَوَّرِ بالرِّشَاء المُحْصَدِ

يجوز ان يكون الحزوّر الذى قد انتهى شبابه ويجوز ان يكون الذى قد قارب الحلم فهو ينزع نزعا ضعيفا وقال الاحنف بن قيس

انّ احمق الناس بالمنيّه حزوّرٌ ليست له ذُرّيّه

اراد بالحزوّر الشيخ ✿

والتلعة حرف من الاضداد يقال لما ارتفع من الوادى وغيره تلعة ويقال لما تسفّل وجرى الماء فيه لانخفاضه تلعة ويقال فى جمع التلعة تَلَعَات وتلاع وقال نابغة بنى ذبيان [2]

عفا حُسُمٌ مِنْ فَرْتَنَا فَٱلفَوَارِعُ فَجَنْبَا أَرِيكٍ فالتِّلَاعُ الدَّوَافِعُ

وقال زهير [3]

وانّى متى أَهْبِطْ مِنَ الارض تَلْعَةً أَجِدْ أَثَرًا قبلى جديدًا وعافيا

فالتلعة فى هذا البيت تحتمل المعنيين جميعا وقال الراعى

كدُخان مُرْتَجِلٍ بأَعلى تلعة غَرْثَانَ ضرّم عَرْفَجًا مبلولا

1) A 7, 32. 2) A. 17, 1. 3) A. 20, 3.

فى المرتجل قولان يقال هو الذى يطبخ رِجلا من الجراد والرجل القطعة منه وقال ابو عكرمة الضبّىّ من هذا سمّى المرجَل مرجلا ويقال المرتجل الذى يَقدَح الزند برجله ، والتلعة فى هذا البيت معناها العلوّ والاشراف وقال بعض الاعراب ¹)

اذا اشرف المحزونُ من رأس تلعة على شعب بَوّانٍ افاق من الكربِ
وألْهاه بطنٌ كالحريرة مسّه ومطّرِدٌ يجرى من البارد العذبِ
وطيبُ ثمارٍ فى رياضٍ اريضةٍ واغصانُ اشجارٍ جناها على قُربِ
فبالله يا ريحَ الشمال تحمّلى الى شعب بوّانٍ سلامَ فتًى صَبِّ

وما اسرّنى حرف من الاضداد يقول السارّ ما اسرّنى لفلان اذا كان هو يوقع له السرور ويقول المسرور ما اسرّنى بلقائك وقال الفرّاء بناء افعلَ فى التعجّب ان يكون للفاعل كقولك ما احسن عبد الله والحسن له وما اجمله وهو الموصوف بالجمال قال وقد يكون للمفعول فى الشىء الذى يراد ديمومته اذا انكشف المعنى ولم يدخله لبس كقولهم ما اعرف فلانا بالخير وما اشهره فى الناس وما اكساه اذا كان هو المكسوّ وما اعراه اذا كان هو المنعوت بالعُرْى قال وسمعت رجلا من بنى تميم وقال له رجل نَحّ بعيرك عنّى يا مُصابُ فقال غيرى أَصْوَب منّى فجعل افعل للمفعول قال ومن هذا قولهم هو اعرى من مغْزل وهو اكسى مِن بَصَلَة قال ويجوز ان يقال للرجل ما اقعده اذا كان مُقْعَدا قد لزمته الزّمانة وعرف المخاطَب مراد المخاطِب ✿

واشكيت حرف من الاضداد يقال اشكيت الرجل اذا اقمت

1) Cf. Jâq. I, ٧٥١.

على الامر الذى يشكوه منّى واشكيته اذا اقلعت عن الذى يشكوه وحدّثنا محمّد بن يونس قال حدّثنا يعقوب بن اسحاق الحضرمىّ قال حدّثنا وُهَيْب بن خلد قال حدّثنا محمّد بن جُحادة قال حدّثنا سليمٰن بن ابى هند عن خَبّاب قال شكونا الى رسول الله صلّى الله عليه شدّة الحرّ فى اكفّنا وجِباهنا فلم يُشْكِنا قال ابو بكر فمعنى قوله لم يشكنا فلم ينزع عن الامر الذى شكوناه اليه وقال الشاعر يصف ابلا

تمُدُّ بالاعناق او تلويها   وتشتكى لو انّنا نُشْكِيها
غَمْزًا حَوايا قَلَّ ما نُجْفيها

اراد بنُشْكِيها ننزع عن الامر الذى تشكوه فالبعير لا تشكو فى الحقيقة انّما يتمثّل للراكب عند اتعابه ايّاه انّه لو اطاق الشكوى لشكا قال الشاعر

يشكو الىّ جَمَلى طُولَ السرى   صبرا جميلا فكلانا مبتلَى

فجعل الشكوى للبعير ويروى طولُ السرى بالرفع على انّ الطول هو الذى يشكو الجمل على المجاز لا على الحقيقة والحوايا المباعر وقال ابو عبيدة الحوايا ما تحوّى من الباطن اى استدار منها وقال الاصمعىّ الحوايا بنات اللبن وواحدة الحوايا حاوِياء وحاوِيَةٌ وحَوِيّة قال الشاعر

أَضْرِبُهم ولا ارى معاوِيَهْ   اَلجاحظ العين العظيم الحاوِيَهْ

وقال الآخر[1]

كانّ نقيقَ الحبّ فى حَاوِيائِهِ   فحيحُ الافاعى او نقيقُ العقارب

---

1) Djarîr cf. Djauh. s. v. نقّ.

واشدّ حرف من الاضداد يقال بلغ فلان اشُدّه اذا بلغ ثمانى عشرة سنةً وبلغ اشدّه اذا بلغ اربعين سنة قال الله عزّ وجلّ [1] حتّى اذا بلغ اشُدّه وبلغ اربعين سنة قال الفرّاء ويقال الاشدّ اربعون سنة قال وحكى لى بعض المشيخة باسناد ذكره انّ الاشدّ ثلث وثلثون سنةً والاستواء اربعون سنةً قال وحكى لى انّ الاشدّ ثمانى عشرة سنةً قال وقول من قال ثلث وثلثون سنةً اشبه بالآية لانه عطف الاربعين عليه والاربعون اقرب الى ثلث وثلثين منها الى ثمانى عشرة سنةً فكان ذلك اولى الا ترى ان قولك قد اخذتُ عامّة المال او كلّه احسنُ من قولك قد اخذت اقلّ المال او كلّه قال وقول من قال الاشدّ ثمانى عشرة سنةً ليس بخطاء قال الفرّاء وفى قراءة عبد الله حتّى اذا استوى وبلغ اشدّه وبلغ اربعين سنة قال فهذا موافق لمعنى قراءتنا الا ترى انك تقول فى الكلام للرجل لمّا وُلد لك وادركتَ مدرك الرجال عققت وفعلت فالادراك قبل ان يولد له فقُدّم المؤخّر ثَمَّ كما قُدّم هاهنا ، وقال بعض النحويّين الاشدّ اسم واحد لا واحدَ له وهو بمنزلة الآنُك والآنُك الرصاص والأُسْرُبّ وقال الفرّاء واحد الاشدّ شَدٌّ وشُدٌّ واشدّ كقولهم فلسٌ وافلُسٌ وبحر وابحُرٌ وقال عنترة [2]

غَهدى به شَدَّ النهارِ كأنّما خُضِبَ البَنانُ ورأْسُهُ بالعِظْلِمِ

العِظْلِم صِبغ احمر ويقال هو البقّم ، وقال الآخر

تُطيف به شَدَّ النهارِ ظعينةٌ طويلةُ أَنقاء اليدين سَحوقُ

وقال يونس بن حبيب واحد الاشدّ شُدّ فاعلم وقال هو كقولهم

1) Qor. XLVI, 14. 2) A. 21, 63.

فلان وَثَقَ والقوم أَوْثَقَ واحتجّ بقول النابغة ١)

انّى كأنّى لدى النعمن خَبَّرَهُ بعضُ الأَوِدّ حديثًا غير مكذوب

بأنّ حِصْنًا وَحَيًّا من بنى أَسَدٍ قاموا فقالوا حمانا غير مقروب

ويروى عن الاخفش انّه قال واحد الاشُدّ شِدّة قال وهو كقولهم نِعْمَة وأَنْعُم واخبرنا عبد الله بن محمّد قال حدّثنا يوسف بن موسى قال حدّثنا ابن ادريس عن عبد الله بن عثمن بن خُثَيم عن مجاهد عن ابن عبّاس فى قوله حتّى اذا بلغ اشُدّه قال ثلثا وثلثين سنة ✿

وقال قطرب البعل حرف من الاضداد يقال لما تسقيه السماء بعل ويقال لما يشرب بعروقه بعل اخبرنا عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك البزّاز قال حدّثنا ابن ابى مريم قال حدّثنا ابن لَهِيعَة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه انّ رسول الله صلّى الله عليه فرض فى البعل وفيما سقت الانهارُ او كان [2] عَثَرِيًّا يُسْقى بالسماء العُشر [3] وفيما سقى بالنضح نصف العشر [3] وقال ابو عبيد حدّثنا ابو النضر عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابى حبيب عن بُسْر بن سعيد انّ رسول الله صلّى الله عليه قال فى صدقة النخل ما سقى منه بعلا ففيه العشر وقال ابو عبيد قال الاصمعىّ البعل ما شرِب بعروقه من غير سقى سماء ولا غيرها فاذا سقته السماء فهو العِذْى واحتجّ بقول النابغة فى صفة النخل ٤)

مِنَ الوارداتِ الماء بالقاع تَسْتَقى بأَذنابها قَبْلَ ٱسْتِقاء الحَناجِرِ

1) A. 2, 1 et 2. 2) Cod. om. 3) Cod. العشور; cf. Beladh. *Gloss.* p. 15. 4) A. 13, 5.

يعنى انّها تستقى بعروقها من الثرى وقال الكسائىّ وابو عبيدة البعل هو العِذْىُ وما سقته السماء والعثرىّ فى قول اهل اللغة اجمعين ما سقته السماء والسَّيْح الماء الجارى فى الانهار وانّما سمّى سَيْحا لانّه يَسيح فيذهب ويمتدّ ويقال له الغَيْل والفتح والغَلَل الماء الجارى بين الشجر قال جرير

طرب الحمامُ بذى الاراك فشاقنى   لا زلتَ فى غَلَلٍ وأَيكٍ ناضرِ

وردّ ابن قتيبة على ابى عبيد ما حكاه عن الاصمعىّ فى البعل من قوله البعل ما شرب بعروقه ولم يسمّ الاصمعىّ وقال قال ابو عبيد البعل ما شرب بعروقه من غير سقى سماء ولا غيرها قال فهذا نقض للذى فى الحديث اذ كان فى الحديث ما سُقِىَ منه بعلا قال فالبعل وغير البعل وسائر الشجر يشرب الماء بعروقه والعذى والمسقىّ يشرب الماء باعاليه فاين هذا الذى لا تسقيه سماء ولا غيرُها اى ارض لم تُمْطَر قطّ ام فى كِنّ هذا ما لا يعرف قال والذى رايت عليه اهل اللغة وناظرت عليه الحجازيّين انّ البعل هو العذى وما سقته السماء الدليل على هذا قول عبد الله بن رَواحة حين خرج غازيا الى الشأم [1]

اذا بلّغتنى وحملْتِ رحلى   مسيرةَ اربع بعد الحِساء

فزانكِ انعمٌ وخلاكِ ذمٌّ   ولا ارجعْ الى اهلى ورائى

وجاء المسلمون وغادرونى   بأرض الشأم منقطع الثواء

هنالك لا ابالى نخلَ سَقيٍ   ولا بعلٍ وان عظُم الأَتاء

يقول اذا اسْتُشْهِدت لا ابالى ولا افكّر فى بعل النخل ولا سقيه والاتاء النماء وكثرة الرّيع يقال طعام ذو اتاء اذا كان كثيرَ النَّزَلِ

1) Cf. Ibno 'l-Athîr, اسد الغابة, III, ١٥٧.

والربع ، قال ابن قتيبة والعثرىّ هو ما يؤتّى لماء السيل اليه ويجعل فى مجرى الماء عاثورٌ فاذا صدمه تراذّ فدخل تلك المجارى حتّى يسقيه فلذلك سمّى عثريّا قال وقد يكون العثرىّ ما سقته السماء والبعل قد يكون ما سقته السماء وما فُتح لماء السيل اليه بغير عواثير ، قال ابو بكر فردّ ابن قتيبةَ على ابى عبيد والاصمعىّ ما قالاه فى البعل هو المخطئُ فيه لا ابو عبيد ولا الاصمعىّ لانّهما رحمة الله عليهما لم يذهبا الى ان البعل يكون فى كِنّ لا يصيبه مطرٌ او فى ارض لا تغاث وانّما ارادا انّ البعل يجتذب بعروقه من الثرى ما يغنيه عن المطر فاذا اصابه المطرُ لم يكن مضطرًّا اليه لانّ الذى يؤدّيه عروقه اليه من الثرى يغنيه عنه واذا انقطع المطر فتغيّر لانقطاعه سائرُ النبات لم يتغيّر البعل لاكتفائه بما يشرب من الثرى والدليل على انّ البعل يخالف العذْىَ والعثرىّ وجميع المسقىّ ما حدّثناه احمد بن الهيثم قال حدّثنا القعْنَبىّ قال حدّثنا بهلول بن راشد عن يونس عن الزهرىّ عن سالم عن ابيه انّ رسول الله صلّى الله عليه فرض فيما سقت السماء والعيونُ او كان بعلا العُشر وما كان عثريّا يُسقى بالسماء العشر وما سُقى بالنضح نصف العشر قال ابو بكر ففرقه صلّى الله عليه بين البعل والعثرىّ وما سقته السماء دليلٌ على انّه جنس يخالفها ففى هذا اوضحُ دليل على غلط ابن قتيبة وبالله التوفيق ۞

والشرى حرف من الاضداد يقال لشرار المال شَرًى ويقال لكرام الابل وخيار مسانّها شرى قال الشاعر

مغادراتٌ فى الشرى المحسَّلِ

ويروى المخسَّل بالخاء ومعناهما المنفىّ المتروك وواحدة الشرى شَراة

فاعلم على معنى الذمّ والمدح قال الشاعر

من الشّراة رُوقة الاموال

والشرى فى غير هذا الغضب يقال قد شرِىَ الرجل يشرَى شرًى اذا استطار غضبا قال الشاعر

وألْمُمْ اخاك على ما كان من شعَثٍ انّ اللّجاجة تَشْرَى حين تُشْرِيها

والشرى الذى يخرج بالجلد يقال منه شرِى يشرَى شرًى وشرًى اسم موضع قال الشاعر 1)

أُسودُ شرًى لاقت اسودَ خَفيّةٍ تساقَوْا على حَرْدٍ دماء الاساوِدِ

للحرد الغَضَب والحِقْد من قوله عزّ وجلّ 2) وغدوا على حرد ويقال الحَرْدُ القصد ويقال للحرد المنع ، والشَّوَى بالواو يوافق معنى الشرى فى الباب الذى يكون فيه ذمّا يقال هذا شوى من المال اى رُذال قال الشاعر

انك ما سلّيت نفسا شَحيحةً عن المال فى الدنيا بمثل المجاوع

اكلنا الشَّوَى حتّى اذا لم نَدَعْ شوى اشرنا الى خيراتها بالاصابع

ويكون شوى بمعنى هيّن فيقال كلّ ذلك شوى ما سلم لك دينك اى هيّنٌ حقيرٌ قال الشاعر

وكنتُ اذا الايّام احدثن نَكْبة اقول شوًى ما لم يُصِبْنَ صميمى

والشوى جلدة الرأس قال الشاعر

اذا هى قامت تَقْشَعِرّ شَوَاتُها وتُشرِق بين الليتِ منها الى الصُّقْلِ

وانشدنا ابو العبّاس للأعْشى

قالت قُتَيْلة ما له قد جُلّلَتْ شيبا شواتُهْ

1) الاشهب بن رُمَيْلة teste Bekri, s. v. خفيّة. 2) Qor. LXVIII, 25.

ام 1) لا اراه كما عهدتُ صَحَا واقصرَ عاذلاتُهْ

والشوى الاطراف نحو اليدين والرجلين قال الله عزّ وجلّ 2) نزّاعةً للشَّوَى ويقال هذا فرس غليظ الشوى اى غليظ القوائم قال امرؤ القيس 3) سليمِ الشَّظا عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَى

لهُ حَجَباتٌ مُشرِفاتٌ على الفالِ

والاقهام حرف من الاضداد يقال للجوع اقهام كقول الشاعر

وهو الى الزاد شديدُ الاقهامْ

والاقهام ان لا يشتهى الرجل الطعام يقال قد اقهم عن الطعام اقهاما واقهى اقهاءً اذا لم يشتهه ويقال رجل قهمٌ اذا كان كذلك وانّما سمّيت الخمر قهوة لانّها تُقْهِى صاحبَها عن الطعام والشراب قال ابو الطَّمَحان 4)

فأصبحن قد اقهين عنّى كما ابَتْ حياضَ الأَمِدّانِ الهجانُ القوامحُ

اى اعرضنّ عنّى وتركننى والهجان البيض من الابل والقوامح الرافعة رؤوسها قال الشاعر 5)

ونحن على جوانبها قعودٌ نغُضُّ الطرف كالابل القِماحِ

وقال الله جلّ وعلا 6) انّا جعلنا فى اعناقهم أَغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمَحون فقال الفرّاء المُقمَح الغاضّ بصره بعد رفع رأسه وقال غيره مُقمَحون ملجَمون وقال آخرون المقمح اصله الذى يرفع رأسَه ويضع يديه على فيه ومعنى فهى فايمانهم الى الاذقان فكنى عنها لانّ الاغلال والاعناق دلّت على الايمان والذقن اسفل اللحيين

1) Lege لَمْ. 2) Qor. LXX, 16. 3) A. 52, 45. 4) Bekrî ١٠٢ et Jâq. I, ٣٥٩ nominant Zaid al-Khail. 5) Bishr ibn abi Khâzim cf. TA s. v. قمح. 6) Qor. XXXVI, 7.

والامِدّان ماء يكون فى الصحراء والابل تكره الشرب منه وقال ابو عبيدة الامدّان ماء السَّبَخَة يقال ماء مِدّانٌ وأَمِدّانٌ اذا كان كذلك ويقال فى جمع المِدّان مَدادينُ قال الشاعر

ولا يَعَاف شُرْبَ ماء مِدّان

والطب حرف من الاضداد يقال الطبّ لعلاج السحر وغيره من الآفات والعلل ويقال الطبّ للسحر ورجل مطبوب اذا كان مسحورا قال الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس سُحر رسول الله صلّى الله عليه حتى مرض مرضا شديدا فبينا هو بين النائم واليقظان رأى ملكين احدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقال الذى عند رجله للذى عند رأسه ما وجعه قال طِبٌّ قال ومن طبّه قال لبيد بن أَعْصَمَ اليهودىّ قال واين طِبُّه قال فى كَرَبَة تحت صخرة فى بئر بنى كَمَلَى وهى بئر ذَرْوان [1]) ويقال ذى أَرْوانَ فانتبه صلّى الله عليه وقد حفظ كلام الملكين فوجّه عَمَّارا وجماعة من اصحابه الى البئر فنزحوا ماءها فانتهوا الى صخرة فقلعوها ووجدوا الكَرَبَة تحتها وفيها وترٌ فيه احدى عشرة عُقدةً فاحرقوا الكَرَبَة وما فيها فزال عنه عمّ وجعه وقام كأنّه انشط من عَقال وانزل الله عزّ وجلّ عليه المُعَوِّذتين احدى عشرة آية على عدد العُقَد فكان لبيد بعد ذلك يأتيه عمّ فلا يذكر له شيئًا من فعله ولا يوبّخه به وقال علقمة بن عبدَة [2])

فان تسألونى بالنساء فانّنى خبيرٌ بأَدواء النساء طبيبُ

فالطبيب هاهنا الحاذق وانّما قيل للمُعالِج طبيب لحِذْقه قال عنترة [3])

---

1) Cf. Jâq. I, ٣٣١. 2) A. 2, 8. 3) A. 21, 40.

إِن تُغْدِفى دونى الـقِناعَ فانّنى   طَبٌّ بأَخــذ الفارس المستلئمِ

وقال الآخر

وكنتُ كذى سُقمٍ تَبَغّى لنفسه   طبيبـا فلمّا لم يجِدْهُ تَطَبَّبَا

وقال المجنون .

اراني اذا صلّيتُ يمّمت نحوها   بوجهى وان كان المصلّى ورائيـا

وما بِىَ إِشراكٌ ولكـنّ حبّهـا   كعود الشجا اعيا الطبيب المُداويا

وقال الآخر[1]

فإن نَهْزِمْ فهَزّامون قِـدْمـا   وإن نُهـزَمْ فغير مهزّميـنـا

وما إِن طِبُّنـا جُبْنٌ ولكنْ   منايانا وطُعْـمـةُ آخَريـنـا

واخلفت حرف من الاضداد يقال اخلفت موعد فلان اذا وعدته ولم افِ له ويقال اخلفت موعدَه اذا وعدنى ولم يفِ لى فتأويله صادفت وعده خُلُفًا قال الاعشى

أَثْـوَى وقصّـر لـيلةً لـيُـزَوّدا   فمضى وأَخلف من قُتَيْلةَ موعدا

اراد صادف وعدها خُلُفا وهذا شبيه بقولهم اقـفـرتُ الموضع اذا صادفته قفارا واخليته اذا وجدته خاليا قال الشاعر[2]

لِعَمْرَةَ رسمٌ اصبح اليوم دارسا   وأَقفر منها رَحْرَحانَ فـراكِسا

اراد واقفر الرجل رحرحان اى صادفه قفارا وقال الآخر[3]

اتيتُ مع الحُدّاث ليلَى فلم أُبِنْ   فأَخليت فاستعجمت عند خلاء

اراد بأَخليت وجدت الموضع خاليا وقال ذو الرمّة

تُرِيك بياضَ لَبّتـهـا ووجـهـا   كقرن الشمس افتَق حين زالا

1) فروة بن مسيك المرادى cf. TA s. v. طبّ. 2) العباس بن مرداس السلمى cf. Jâq. II, ٧٣٥ et Djauh. I, ٤٩٩ s. v. وحش.
3) عُتَىّ بن مالك العقيلى cf. Djauh. s. v. خلا.

اراد بأُفتق وجد فى الغيم فتقا وقال الآخر

فلو كنتُمْ ابلا أُملحتْ اذا نزعَتْ للمياه العذاب
ولكنّكم غنمٌ تُسْتَرَى ويُترك سائرُها للذئاب

اراد بأملحت صادفت نباتا ملحا وتسترى معناه تُختار وقال ابن احمرَ

اصمّ دعاء عاذلتى تَحَجّى بآخرنا وتُنْسِى اوّلينا

اراد بقوله اصمّ صادف دعاؤها قوما صُمّا وقال الآخر [1]

وأُلمحْنَ لمحا من خدود اسيلة رِواء حلاما أُن تَشقّ المعاطس

اراد بالمحن امكنّ من ان يلمحن وقال الآخر [2]

تمنّى حصينٌ ان يسود جِذاعَه فأمسى حُصينٌ قد اذلّ وأُقهرا

اراد بأذلّ وأُقهر جاء بالذلّ والقهر وقال الآخر

قتلوا كُليبا ثمّ قالوا أُرتِعوا كَلّا وربِّ الحِلِّ والاحرامِ

اراد بارتعوا صادفوا ما تَرْتَعُ فيه ابلُكم وقال الآخر

فانّى وما كلّفتمونى بجهلكم لَيعلمُ ربّى مَن اعقّ وأُحوَبا

اراد بأُعقّ وأُحْوَبَ جاء بالعقوق والحُوب ۞

والدخلل حرف من الاضداد قال ابو عبيدة يقال للصديق والخليل دُخْلَلٌ ويقال للحشو ومن يُدْخِل نفسه فى قوم ليس منهم دُخْلَل قال امرؤ القيس [3]

انّ بنى عوفٍ ابتنوا حَسَبا ضيّعه الدُّخْلَلون اذ غدروا

ويقال فلان من دخلل فلان اى من خاصّته ويقال بينهما دُخْلَلٌ

1) Dhu-'r-Romma cf. TA s. v. ملح. 2) المخبل cf. Djauh. et TA s. v. قهر. 3) A. 27, 1.

ودُخْلُلٌ اى اخاء ومودّة وهو مأخوذ فى هذا المعنى من الدخيل والمُداخل ۞

وتلحلح حرف من الاضداد يقال قد تلحلح الرجل اذا اقام فى الموضع وثبت وتلحلح اذا زال وذهب، حدّثنا خَلف بن عمرو قال حدّثنا سعيد بن منصور قال حدّثنا عطّاف بن خالد عن صُدَيْق بن موسى عن عبد الله بن الزبير انّ رسول الله صلّى الله عليه لمّا هاجر الى المدينة ودخلها جاءت ناقتُه الى موضع المنبر فاستناخت وتلحلحت وفى غير هذا الحديث وارزمت فمعنى تلحلحت هاهنا اقامت وثبتت وانشدنا فى المعنى الآخر ابو العبّاس عن سلمة عن الفرّاء [1]

تقول وَرْيًا كلّما تنحنحا شيخٌ اذا حرّكته تلحلحا

اراد بتلحلح تحلحل فقدّم اللام واخّر الحاء كما قالوا جذب وجبذ وعاث فى الارض وعثا هذا تفسير الفرّاء، وقال غيره اذا كان تلحلح بمعنى اقام وثبت فأصله تلحّح من الالحاح فاستثقلوا الجمع بين ثلاث حاءات فأبدلوا من الثانية لاما كما قالوا قد صرصر الباب وأصله صرّر فأبدلوا * من الراء الثانية [2]) صادا قال ابن مُقبل

اناسٌ اذا قيلَ انفروا قد أُتيتُمْ اقاموا على اثقالهم وتلحلحوا

اى ثبتوا، ويقال قد تلحلح الرجل اذا زال وذهب واصله تحلّل [3]) فابدلوا من اللام الثانية حاءً كما قالوا قد تكمكم الرجل اذا لبس الكُمّة وهى القلنسوة وأصله تكمّم وحثحثت الرجل اصله حثثته وتململ الرجل واصله تملّل من المَلّة والمَلّة الرماد الحارّ

1) Cf. TA s. v. لح et Djauh. s. v. ورى. 2) Cod. om. 3) Ex marg. cod. تحالّ.

وموضع الخُبزة فيقال قد تململ اذا اكثر التقلّب على فراشه من الهمّ والحَزَن حتّى كأنّه منقلب على الجَمْرِ قال الشاعر 1)

لا أَشْتِمُ الضيف الّا ان اقولَ له   اباتك الله فى ابيات عمّارِ
اباتك الله فى ابيات معتنزٍ   عن المكارم لا عَفٍّ ولا قارِ
جَلْدِ النّدى زاهدٍ فى كلّ مكرُمةٍ   كأنّما ضيفه فى مَلّة النار

ويقال كفكفت الرجل اذا صرفته عن الشىء وأصله كففته قال الشاعر

ما لى اكفكف عن سعد ويشتمُنى   ولو شتمتُ بنى سعد لقد سكنوا
جهلا علينا وجُبْنا عن عدوّهم   لبئست الخَلّتان الجهلُ والجُبْنُ

ويقال قد تبشبش فلان بفلان اذا آنسه وأصله تبشّش من البَشاشة ، انشدنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابىّ

الم تعلمى انا نَبشّ اذا دنت   لاهلك منّا فئّةٌ وحُمُولُ
كما بشّ بالابصار اعمى اصابه   من الله جُلّى نعمةٍ وفُضُولُ

ويقال قد بثبثت الرجل اذا استخرجت ما عنده وأصله بثّثت من البثّ ويقال قد تكعكع الرجل وأصله تكعّع من قولهم قد كععت عن الامر قال مُتمّم بن نُويرة

ولكنّنى امضى على ذاك مقدما   اذا بعض من يَلْقى الحروب تكعكعا

واللحن حرف من الاضداد يقال للخطاء لحن وللصواب لحن فامّا كون اللحن على معنى الخطاء فلا يحتاج فيه الى شاهد واما كونه على معنى الصواب فشاهده قول الله عزّ وجلّ 2) ولتعرفنّهم فى لحن القول معناه فى صواب القول وصحّته واخبرنا ابو العبّاس عن

1) Abu-'l-Aswad ad-Doali cf. TA s. v. عنز. 2) Qor. XLVII, 32.

ابن الاعرابىّ قال يقال لَحِن الرجل يلحَن لحنا اذا اخطأ ولَحن يلحَن اذا اصاب وقال غير ابى العبّاس يقال للصواب اللَّحَن واللَّحْن ، وحدّثنا سعيد بن اسحٰق قال حدّثنا نصر بن علىّ قال خبّرنا الاصمعىّ عن عيسى بن عمر قال قال معٰوية للناس كيف ابن زياد فيكم قالوا ظريفٌ على انّه يلحن قال فذاك اظرف له، ذهب معٰوية الى انّ معنى يلحن يفطُن ويصيب ، وحدّثنا بشر بن موسى قال حدّثنا ابو عبد الرحمٰن المقرئ عن يزيد بن ابرهيم التُّسترىّ عن ابى هٰرون الغَنَوىّ عن مسلم بن شدّاد عن عُبيد بن عُمَيْر عن أُبَىّ بن كعب قال تعلّموا اللحن فى القرآن كما تتعلّمونه ، قال ابو بكر فيجوز ان يكون اللحن فى هذا الحديث الصواب ويجوز ان يكون الخطاء لانّه اذا عرف القارئ الخطاء عرف الصواب ، وحدّثنا بشر بن موسى قال حدّثنا ابو بلال من ولد ابى موسى قال حدّثنا قيس بن الربيع عن عاصم الاحول عن مورّق عن عمر قال تعلّموا الفرائض والسنّة واللحن كما تتعلّمون القرآن فيجوز ان يكون اللحن الصواب ويجوز ان يكون الخطاء يعرف فيُتجنَّب ، وحدّث يزيدُ بن هٰرون بهذا الحديث فقيل له ما اللحن فقال النحو، وقال عمر بن عبد العزيز عجبت لمن لاحَنَ الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم اراد بلاحَنَ فاطن ، وقال ابو العالية كان ابن عبّاس يعلّمنا لحن الكلام وقال لبيدٌ

متعوّدٌ لَحِنٌ يُعيد بكفّه قَلَما على عُسُبٍ ذَبَلْنَ وبانِ

فاللَّحِن المُصيب الفَطِن يقال رجل لَحِنٌ ولاحِن من الفطنة والصواب ورجل لاحن من الخطاء لا غيرُ، وقال القتّال

ولقد لحنتُ لكم لكيما تفقهوا ووحيتُ وَحْيًا ليس بالمُرتاب

وقال ابن احمر يصف صحيفةً كَتَبَها

وتعرِف فى عُنوانها بعضَ لحنها   وفى جوفها صمعاءُ تُبْلى النواصيا

الصمعاء الداهية ، واللحن ايضا يكون بمعنى اللغة وقال شَريكٌ عن ابى اسحٰق عن ابى مَيْسرةَ فى قول الله عزّ وجلّ [1]) سيل العَرِمِ العرِمُ المُسَنّاة بلحن اليمن اى بلغتهم وقال بعض الاعراب

وما هاجِ هذا الشوقَ الا حمامةٌ   تبكّتْ على خضراءَ سُمْرٍ قُيودُها

هَتوفُ الضُّحى معروفةُ اللحن لم تزَلْ   تَقودُ الهوى من مُسعدٍ ويقودُها

وقال الآخر يذكر حمامتَيْن

باتا على غُصنِ بانٍ فى ذُرَى فَنَنٍ   يرَدِّدان لحونا ذاتَ أَلْوان

وانشدنا ابو العبّاس وغيره [2])

وحديثٍ الذُّه هو ممّا   تشتهيه النفوسُ يوزَنُ وَزْنا

منطقٌ صائبٌ وتَلحنُ احيا   نا وخيرُ الحديث ما كان لحنا

وقال اراد بتَلْحَنُ تصيب وتفطن واراد بقوله ما كان لحنا ما كان صوابا ، وقال ابن قتيبة اللحن فى هذا البيت الخطاء وهذا الشاعر استملح من هذه المرأة ما يقع فى كلامها من الخطاء قال ابو بكر وقوله عندنا مُحال لانّ العرب لم تزل تستقبح اللحن من النساء كما تستقبحه من الرجال ويستملحون البارع من كلام النساء كما يستملحونه من الرجال الدليل على هذا قول ذى الرمّة يصف امرأة

لها بَشَرٌ مثل الحرير ومنطقٌ   رخيمُ الحَواشى لا هُراءٌ ولا نَزْرٌ

فوصفها بحسن الكلام واللحن لا يكون عند العرب حسنا اذ كان

1) Qor. XXXIV, 15. 2) Poetae nomen est الفزارىّ cf. Djauh. s. v. لحن.

بتأويل الخطاء لانه يقلب المعنى ويفسد التأويل الذى يقصد له المتكلّم وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة ايضا

ولا يغثّ الحديثُ ما نطقت   وهْو بفيها ذو لذّة طرِفُ
تخزُنه وَهْوَ مُشْتَهًى حَسَنٌ   وَهْوَ اذا ما تكلّمتْ أُنُفُ

فلو كانت هذه المرأة تلحن وتفسد الفاظها كانت عند هذا الشاعر الفصيح غثّة الكلام ولم يستحقّ عنده وصفا بجودة المنطق وحلاوة الكلام وقال كُثَيّر

من الخفرات البيض ودّ جليسُها   اذا ما آنقضت أُحدوثةٌ لو تُعيدها

فخبّر بهذا لصحّة الفاظها ولم تزل العرب تصف النساء بحسن المنطق وتستملح منهنّ رواية الشعر وان تَقْرِضَ المرأةُ منه البيت والابيات فاذا قدرت على ذلك زاد فى معانيها وتناهت عند من يُشْغَف بها ، الدليل على هذا ما يروى عن عَزّة وبُثَيْنَةَ وليلى الأَخْيَلِيّة وعَفْراءَ بنت مُهاصِر من قول الشعر وان ذلك كان يزيد فى محبّة اصحابهنّ لهنّ فليلى الاخيليّة تقول فى جواب توبةَ بن الحُمَيّر حين قال

عفا الله عنها هل ابيتنّ ليلةً   من الدهر لا يَسْرِى الىّ خيالُها
وعنه عفا ربّى وأصلح حالَه   فعزّ علينا حاجةٌ لا ينالها

وليلى صاحبة المجنون تقول

الا ليت شعرى والخطوب كثيرة   متى رَحْلُ قيس مستقلٌّ فراجعُ
بنفسىَ مَن لا يستقلُّ برحله   ومَن هو إن لم يحفَظِ الله ضائعُ

وعفراء بنت مهاصر ترثى عُروةَ بن حِزام

الا ايُّها الركب المُخِبُّون ويحكم   بحقٍّ نعيتم عُرْوَةَ بن حِزَامِ
فلا نفع الفرسانَ بعدك غارةٌ   ولا رجعوا من غيبةٍ بسلام

وقل للحَبَالَى لا يرجّين غائبا ولا فَرَحَاتٍ بعده بغلام

وقالت بُثَيْنَة ترثى جميلا

وانّ سُلُوِّى عن جميل لساعةٌ من الدهر ما جاءت ولا حان حينُها

سواءٌ علينا يا جميل بن مَعْمَر اذا مُتَّ باساء الحياة ولينُها

ثمّ كان الناس على هذا الى وقتنا او قبل وقتنا اذا عُرف من المرأة فصاحة واقتدارٌ على قول الشعر حلَتْ فى قلوب الرجال وكان ذلك منها زائدا فى كمالها ومَن قدر على قول الشعر حُكم له بمعرفة اكثر الاعراب وتجنُّبِ اللحنِ وكيف يكون الخطاء فى الكلام مستحسَنا والصواب مستسمجا والعرب تقرب المعربين وتتنقّص اللاحنين وتُبعدهم فعمر بن الخطّاب رحمه يقول لقوم استقبح رميهم ما اسوأَ رَمْيَكم فيقولون نحن قومٌ متعلّمين فيقول لحنكم اشدّ علىّ من فساد رميكم سمعت رسول الله صلّى الله عليه يقول رحم الله امرءًا اصلح من لسانه، وكان ابن عمر يضرب بنيه على اللحن، وقال محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ رضى الله عنهم قال رسول الله صلّى الله عليه أَعرِبوا الكلام كى تُعرِبوا القرآن وقال عمر بن عبد العزيز انّ الرجل ليكلّمنى فى الحاجة يستوجبها فيلحن فأَرُدّه عنها وكأنّى اقضم حبَّ الرمّان الحامض لبغضى استماع اللحن ويكلّمنى آخر فى الحاجة لا يستوجبها فيعرب فأُجيبه اليها التذاذا لما اسمع من كلامه، وقال عمر بن عبد العزيز ايضا اكاد اضرَسُ اذا سمعت اللحن، ولحن محمّد بن سعد بن ابى وقّاص فى بعض الاوقات لحنة فقال حسِّ انّى لاجد حرارتها فى حلقى، وقال العُتبىّ عن ابيه استأذن رجل من عِلْيَة اهل الشأم على عبد الملك بن مروان وبين يديه قوم يلعبون بالشطرنج فقال يا غلام

غطّها فلمّا دخل الرجل فتكلّم لحن فقال عبد الملك يا غلام اكشف عنها الغطاء ليس للاحن [1] حرمةٌ، قال ابو بكر ولم لا يستثقلون ما يقلب معنى الكلام ويوهم المخاطَب غير مراد المخاطِب يدلّ على هذا انّ ابنة ابى الاسود الدُؤَلىّ قالت لابيها فى يوم حارّ يا ابهْ ما اشدُّ الحرِ وهى تريد التعجّب فلم يسبق الى قلب ابى الاسود ما ارادت اذ كان خطاء فقال لها يا بُنَيّةُ حرُّ تهامةَ فقالت يا ابه ما استفهمتك انّما تعجّبت من شدّة الحرّ فقال قولى اذًا ما اشدَّ الحرَّ، ودخل رجل على عبد العزيز بن مروان فشكا اليه خَتَنَه فقال ومَن خَتَنَك قال خَتَنَنى الخَتّان فقيل لعبد العزيز ايّها الامير انّه لم يفهم عنك قولك قال فأَفهِموه فقال له من خَتَنُك قال خَتَنى فلان فاستحيا عبد العزيز وألزم نفسه الّا يجلس للناس حتّى يعرف من العربيّة ما يُصلح كلامه ويزيل اللحن منه وهذا باب طويل ان اسهبنا فيه انقطعنا عن ذكر ما نحن الى شرحه احوج ممّا يوافق الكتاب وكلُّه يدلّ على انّ اللحن تستخفّه العرب فى جميع الاحوال من كلّ ذكر وانثى ❁

والبكر حرف من الاضداد يقال امرأة بكر قبل ان يدخل بها الرجل ويقال لها بكر بعد ان يدخل بها ويقال للولد الاوّل بكر ولابيه بكر ولامّه بكر انشدنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابىّ

يا بكرَ بكرَيْن ويا خِلْبَ الكَبِدْ   اصبحتَ منّى كذراعٍ عن عضُدْ

الخلب غشاء القلب [2] ومنه قولهم قد خلبنى حبُّ فلان اذا وصل الى قلبى ويقال للخلب الذى بين الزيادة والكبد ❁

---

1) Cod. للاخر; pro seq. ولم لا fortasse legendum est وهم.
2) Lector annotavit in marg. الكبد.

وقعد حرف من الاضداد عند بعض اللغويّين يقال قد قعد الرجل اذا جلس وقعد يشتمنى بمعنى قام يشتمنى قال الفرّاء انشدنى بعض بنى عامر

لا يُقْنِع الجاريةَ الخضابُ ولا الوشاحان ولا الجلبابُ
من دون ان تلتقى الأَركابُ ويقعدَ الفَعْلُ له لُعَابُ

جعل يقعد بمعنى ضدّه والاركاب موضع المذاكير واحدها رَكَب فاعلمْ ۞

من الاضداد ايضا قولهم ماتت المرأة بجمع اذا ماتت عذراء لم تنكح وماتت بجُمْع اذا ماتت وفى بطنها ولد، وجاء فى الحديث ومن الشهداء ان تموت المرأة بجمع اى تموت وفى بطنها ولد، وقد يفسّر على المعنى الآخر ايضا ويروى فى حديث آخر ايّما امرأة ماتت بجمع لم تُطمَث فمعنى لم تُطْمَث لم تُفتَضّ قال الفرّاء الطمث الافتضاض بالتدمية وقال الفرزدق يذكر نساءً

مشين الىّ لم يُطْمَثْنَ قبلى وهنّ اصحّ من بيض النَّعام

وانّما قيل للتى تموت عذراء ماتت بجمع لانّها ماتت على حالها فى اجتماع السلامة لها، ويقال بهيمة جَمْعاء اذا كانت سليمة من الآفات، وحدّثنا اسمعيل بن اسحٰق قال حدّثنا ابو مصعب عن مالك عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه كلّ مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه وينصّرانه كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء هل تُحسّ من جدعاء قيل يا رسول الله ارايت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين، فقوله عمّ كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء معناه انّها تناتج من بهيمة سليمة من الآفة ثمّ تُفْقَأُ عيون الابل وتُبحَر آذانها فكذلك الناس يولدون على الفطرة ثمّ

يُنَصَّر بعضهم ويُهَوَّد بعضهم ويُمَجَّس آخرون منهم، وقال الشاعر يذكر ماءا ورده

وردناه فى مجرى سُهيل يمانيًا بصُعْر البُرى من بين جُمْع وخادج

فالجمع التى فى بطنها ولد ويقال بِجِمْع بكسر الجيم والخادج التى القت ولدها يقال قد خدَجَتِ الناقة تخدِج اذا القت ولدها قبل أوان النتاج وان كان تامّ الخلق واخدجت تخدج اذا القته ناقص الخلق وان كان لتمام، ومن هذا ما حدّثنا بشر بن موسى قال حدّثنا الحُميدىّ قال حدّثنا سفين عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة عن النبىّ صلّى الله عليه قال كلّ صلاة لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهى خداجٌ اى ناقصة وخداج فى هذا الحديث موضوع موضع خادجة او خادج ويجوز ان يكون معناه ذات خداج اى ذات نقصان فحذف ذات وأُقيم الذى بعده مقامه كما قالت الخنساء

تَرْتَعُ ما رتعتْ حتّى اذا ٱدَّكَرَتْ فانّما هى إقبال وإدبار

تريد[1]) انّما هى ذات اقبال وادبار ❊

وفوق حرف من الاضداد تكون بمعنى اعظم كقولك هذا فوق فلان فى العلم والشجاعة اذا كان الذى فيه منهما يزيد على ما فى الآخر وتكون فوق بمعنى دون كقولك انّ فلانا لقصير وفوق القصير وانه لقليلٌ وفوق القليل وانّه لاحمق وفوق الاحمق اى هو دون المذموم باستحقاقه الزيادة من الذمّ، ومن هذا المعنى قول الله عزّ وجلّ[2]) ان الله لا يستحيى ان يضرب مثلا ما بعوضة فما

---

1) Cod. يريد. 2) Qor. II, 24.

فوقها يقال معنى قوله فما فوقها فما دونها ويقال معناه فما هو اعظم منها، وقال الفرّاء الاختيار ان تكون فوق فى هذه الآية بمعنى اعظم لانّ البعوضة نهايةٌ فى الصغر ولم يدفع المعنى الآخر ولا رآه خطاء، وقال قطرب فوق تكون بمعنى دون مع الوصف كقول العرب انّه لقليل وفوق القليل ولا تكون بمعنى دون مع الاسماء كقول العرب هذه نملة وفوق النملة وهذا حمار وفوق الحمار، قال لا يجوز ان تكون فوق فى هاتين المسألتين بمعنى دون لانّه لم يتقدّمه وصفٌ انّما تقدّمته النملةُ والحمار وهما اسمان وردّ قول المفسّرين الذين ذكروا فيه انّ فوق فى الآية بمعنى دون قال ابو بكر وردّه هذا غلط عندى لانّ البعوضةَ وصفٌ للمثل وما توكيدٌ والتقدير مثلا بعوضة فما دونها فان كان الامر على ما ذكر من انّ فوق لا تكون بمعنى دون الّا بعد تقدُّم الوصف لزمه اجازة هذا المعنى فى الآية اذ كان الحرف جاء بعد البعوضة وهى وصف للمثل ويجوز ان ينتصبَ البعوضة على معنى بين ويكون التقدير مثلا ما بين بعوضة الى ما فوقها فأُسقطت بين وجُعِل اعرابها فى البعوضة ليعلم انّ معناها مرادٌ كما قالت العرب مُطِرنا ما زُبالةَ فالثّعلبيّةَ وهم يريدون ما بين زبالة الى الثعلبيّة قال الشاعر

يا احسنَ الناس ما قرنا الى قدمٍ ولا حِبالَ محبٍّ واصلٍ تصلُ

اراد ما بين قرنٍ الى قدم، وقرأ رؤبة بن العجّاج مثلا ما بعوضةٌ فما فوقها على معنى مثلا ما هو بعوضة فاضمر هو كما قال الاعشى

فأنت الجواد وانت الذى اذا ما النفوس ملأن الصدورا
جديرٌ بطعنةِ يوم اللقا ء تَضرِب منها النساء النحورا

اراد وانت الذى هو جدير☆

ومِن حرف من الاضداد تكون لبعض الشىء وتكون للكلّ فكونها للتبعيض لا يحتاج فيه الى شاهد وكونها بمعنى كلّ شاهده قول الله عزّ وجلّ [1]) ولهم فيها من كلّ الثمرات معناه كلّ الثمرات وقوله عزّ وجلّ [2]) يغفر لكم من ذنوبكم معناه يغفر لكم ذنوبكم وقوله عزّ وجلّ [3]) وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما معناه وعدهم الله كلّهم مغفرة لانّه قدّم وصف قوم يجتمعون فى استحقاق هذا الوعد وقول الله عزّ وجلّ فى غير هذا الموضع [4]) وَلْتَكُنْ منكم أُمَّة يدعون الى الخير معناه ولتكونوا كلّكم امّة تدعو الى الخير قال الشاعر

اخو رَغائب يُعطاها ويُسألها يَأْبَى الظُّلامَةَ منه النوفلُ الزُّفَرُ

اراد يأبى الظلامة لانّه نوفل زفر، ومستحيل ان تكون من هاهنا تبعيضا اذ دخلت على ما لا يتبعّض والعرب تقول قطعت من الثوب قميصا وهم لا ينوون انّ القميص قطع من بعض الثوب دون بعض انّما يدلّون بمن على التجنيس كقوله عزّ وجلّ [5]) فاجتنبوا الرجس من الاوثان معناه فاجتنبوا الاوثان التى هى رجس واجتنبوا الرجس من جنس الاوثان اذ كان يكون من هذا الجنس ومن غيره من الاجناس وقال الله عزّ وجلّ [6]) وننزّل من القرآن ما هو شفاء فمن ليست هاهنا تبعيضا لانّه لا يكون بعض القرآن شفاء وبعضه غير شفاء فمن تحتمل تأويلَين احدهما التجنيس اى ننزّل الشفاء من جهة القرآن والتأويل الآخر ان تكون مِنْ مزيدة

1) Qor. XLVII, 17. 2) Qor. XLVI, 30. 3) Qor. XXXIII, 35. 4) Qor. III, 100. 5) Qor. XXII, 31. 6) Qor. XVII, 84.

للتوكيد كقوله ¹) قل للمؤمنين يغُضّوا من ابصارهم وهو يريد يغضّوا ابصارهم وكقول ذى الرمّة

اذا ما امرؤٌ حاولن ان يقتتلنه   بلا احْنَة بين النفوس ولا ذَحْلِ
تبسّمن عن نور الاقاحىّ فى الثرى   وفتّرن من ابصارِ مضروجةٍ نُجْلِ

اراد وفتّرن ابصارَ مضروجةٍ ، وكان بعض اصحابنا يقول مِن ليست مزيدة للتوكيد فى قوله من كلّ الثمرات وفى قوله من ابصارهم وفى قوله يغفر لكم من ذنوبكم وقال امّا قوله من كلّ الثمرات فانّ من تبعيضٌ لانّ العموم فى جميع الثمرات لا تجتمع لهم فى وقت واحد اذ كان قد تقدّم منها ما قد أُكل وزال وبقى منها ما يُسْتَقْبل ولا ينفد ابدا فوقع التبعيض لهذا المعنى ، قال وقوله يغضّوا من ابصارهم معناه يغضّوا بعض ابصارهم وقال لم يُحظَر علينا كلّ النظر انّما حُظِر علينا بعضه فوجب التبعيض من اجل هذا التأويل ، قال وقوله يغفر لكم من ذنوبكم مِنْ هاهنا مجنّسة وتأويل الآية يغفر لكم من اذنابكم وعلى اذنابكم اى يغفر لكم من اجل وقوع الذنوب منكم كما يقول الرجل اشتكيت من دواءٍ شَرِبْتُه اى من اجل الدواء ، وقال بعض المفسّرين من فى قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة مبعّضة لانّه ذكر اصحاب نبيّه صلّى الله عليه وكان قد ذكر قبلهم الذين كفروا فقال اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحميّة حميّة الجاهليّة وقال بعدُ منهم اى من هذين الفريقين ومن هذين الجنسين ✿

وظِهْرى حرف من الاضداد يقال ظِهْرِىٌّ للمُعِين قال عِمْران بن

1) Qor. XXIV, 30.

حطّان ومَن يك ظِهْريّا على الله ربّه بقوّته فالله اغنى وأوسعُ

اراد ومن يكن معاونا على الله ربّه ، والظهرىّ فى هذا المعنى بمنزلة الظهير قال الله عزّ وجلّ [1]) بما انعمتَ علىّ فلَنْ اكونَ ظهيرا للمجرمين اراد معاونا وقال عزّ وجلّ [2]) وكان الكافر على ربّه ظهيرا اراد وكان معاونا للكافرين على ربّه ، ويكون الظهرىّ المُطّرح الذى لا يُلْتَفت اليه فيقول القائل جعلتنى ظهريّا وجعلت حاجتى ظهريّة اى مطّرحة وقال الله [3]) واتّخذتموه وراءكم ظهريّا اراد اطّرحتموه ولم تعبدوه ولم تقفوا عند امره ونهيه وقال ابو عبيدة يقال سألت فلانا حاجة فظهر بها اذا ضيّعها ولم يلتفت اليها وانشد

وجدنا بنى البَرْصاء من ولد الظَّهْرِ

اراد بنى اولاد الذين يَطّرحون ما يجب عليهم ولا يقومون به وقال عمران بن حطّان

تكن تَبَعًا للظالمين تطيعهم وتجعلْ كتاب الله منك على ظَهْرِ

اى تطّرحْه ، وجاءت امرأة الى الفرزدق فقالت انّ ابنى مع تميم ابن زيد القينىّ بالسند وقد اشتقتُ اليه فان رايتَ ان تكتب اليه فى ان يُقْفِلَه الىّ فوعدها ذاك ثمّ لم يفعل فوجّهت اليه بامرأة ابنها وكانت جميلة فسألته الذى سألته هى اوّلا فسُقط فى يده وكتب الى تميم [4])

تميمَ بْنَ زيد لا تكوننّ حاجتى بظَهْرٍ فلا يَخْفَى علىّ جوابُها
اتتنى فعاذت يا تميمُ بغالب وبالحفرة السافى عليه ترابُها
فهَبْ لى خُنَيْسا واتّخذْ فيه مِنّةً أَهَبْه لِأُمٍّ ما يسوغ شرابها

1) Qor. XXVIII, 16. 2) Qor. XXV, 57. 3) Qor. XI, 94.
4) Cf. Beladhorî, p. ٤٤٣.

فلمّا ورد الشعر على تميم بن زيد ¹) اشكل عليه الاسم فقال أَقْفِلُوا كلّ من اسمه خُنَيْس او حُبَيْش او حُنَيْش او حُشَيْش او خشيش فعدّوا فكانوا ثمنين رجلا واراد الفرزدق بقوله لا تكوننّ حاجتى بظهرٍ لا تَطَّرحها ۞

ومما يشبه الاضداد قولهم فى الاستهزاء مرحبا بفلان اذا احبّوا قربه ومرحبا به اذا لم يريدوا قربه فمعناه على هذا التأويل لا مرحبا به فالمعنى الاوّل اشهرُ واعرفُ من ان يحتاج فيه الى شاهد والمعنى الثانى شاهده

مرحبا بالذى اذا جاء جاء آلــخيرُ او غاب غاب عن كلّ خير

هذا هجاءٌ وذمّ معناه مرحبا بالذى اذا جاء غاب عن كلّ خير جاء الخير او غاب، وتأويل مرحبا لا مرحبا به والمرحب معناه الدعاء قال الاصمعىّ تأويل مرحبا واهلا وسهلا لقيتَ مرحبا اى سعة ولقيت اهلا كاهلك ولقيت سهلا فى امورك اى سهّلها الله عليك ولك قال وانّما سمّيت الرحبة رحبة لاتّساعها، وقال الفرّاء مرحبا واهلا وسهلا حروف وضعت فى موضع المصدر يذهب الفرّاء الى انّ التأويل رحّب الله بك ترحيبا واهّلك الله تأهيلا وسهّل امورك تسهيلا فأُقيمت الاسماء مقام المصادر قال الله عزّ وجلّ ²) لا مرحبا بهم وقال الشاعر

فآب بصالح ما يبتغى وقلت له ٱدخُلْ ففى المَرْحبِ

وقال الآخر

اذا جئتُ بوّابا له قال مرحبًا الا مرحبٌ واديك غيرُ مَضيقِ

---

1) Cod. يزيد superscripto كذا. 2) Qor. XXXVIII, 59, 60.

ومما يشبه الاضداد ايضا قولهم للعاقل عاقل وللجاهل اذا استهزءوا به يا عاقل يريدون يا عاقل عند نفسك قال الله عزّ وجلّ[1] ثمّ صُبّوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذُق انّك انت العزيز الكريم معناه عند نفسك فامّا عندنا فلست عزيزا ولا كريما وكذلك قوله عزّ وجلّ فيما حكاه عن مخاطبة قوم شعيب شعيبا بقولهم[2] انّك لانت الحليم الرشيد ارادوا انت الحليم الرشيد عند نفسك قال الشاعر

فقلتُ لسيّدنا يا حليـــم انّك لم تأسُ أَسْوًا رفيقا

اراد يا حليم عند نفسك فانّما عندى فانت سفيه ۞

وشمت حرف من الاضداد يقال شمت السيف اذا اغمدته وشمته ايضا اذا اخرجته من غمده قال الفرزدق

بايدى رجال لم يَشيموا سيوفهم ولم يُكْثِروا القتلى بها يوم سُلَّتِ

اراد لم يغمدوا سيوفهم حتّى كثرت القتلى ، واخبرنا ابو العبّاس عن سلمة عن الفرّاء قال يقال اغمدت السيف وغمدته وقال فى المعنى الآخر

اذا هى شيمت فالقوائمُ تحتها وان لم تُشَمْ يوما علَتْها القوائمُ

اراد بشيمت سُلّت واخرجت من اغمادها لانّ السيف اذا أُغمد كان قائمه فوقه واذا سلّ كان قائمه تحته ۞

ومن الاضداد ايضا قول العرب لم اضرب عبد الله ولم يضربنى زيد يحتمل معنيين متضادّين احدهما ان يكون ضربى عبد الله مجحودا وكذلك ضرب زيد ايّاى يراد به ما كان ذا وما كان

---

1) Qor. XLIV, 48. 2) Qor. XI, 89.

ذا والوجه الآخر ان يكون الفعل الاوّل والثانى صحيحين مثبتين والتقدير لم اضرب عبد الله حتّى ضربنى زيد فوقع ضربى لعبد الله لمّا وقع بى ضرب زيد قال الشاعر حجّةً لهذا المذهب

فلا اسقى ولا يسقى شريبى ويُرويه اذا اوردت مائى

معناه فلا اسقى حتى يسقى شريبى، وشبيه به قول العرب فلان مسافر ولا مقيم يراد به لا يلزم احد الامرين دون الآخر بل يسافر فى وقت ويقيم فى وقت ومن هذا قول الله جلّ وعزّ[1] تَوقَّد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة معناه هى شرقيّة غربيّة وليست بشرقيّة لا غربيّة ولا غربيّة لا شرقيّة لكنّها تجمع الامرين جميعا تلحقها الشمس فى وقت الطلوع وفى وقت الغروب وذلك اصفى لزيتها واجود له، وقد قال بعض المفسّرين وصف الله عزّوجلّ شجرةً خضراء ناعمة قد حفّت بها الاشجار واظلّتها فهى تمنع الشمس من ان تلحقها فى وقت الطلوع او فى وقت الغروب فهذا التفسير يضادّ التفسير الاوّل لانّ اصحابه يذهبون الى انّ الشمس لا يلحق هذه الشجرة فى واحد من هذين الوقتين، وقال آخرون هى شجرة فى اصل جبل قد منع الجبل الشمس من ان تلحقها فى هذين الوقتين فهى مستورة ممنوعة من الشمس بالجبل العالى عليها وهذا التفسير يضارع التفسير الذى قبله ✿

ومن الاضداد ايضا قول العرب للرجل ما ظلمتك وانت تنصفنى يحتمل معنيين متضادّين احدهما ما ظلمتُك وانت ايضا لم تظلمنى بل مذهبك انصافى واستعمال ما أَسْتَعْمِلُه من ترك الظلم

---

1) Qor. XXIV, 35.

لك والجَنَف عليك والمعنى الآخر ما ظلمتك لو انصفتنى فامّا ان لم تُنْصِفْنى فانّى اكافئك بمثل فعلك وقول الله عزّ وجلّ[1] وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون يفسّر تفسيرين متضادّين احدهما وما كان الله معذّبهم واولادهم يستغفرون اى قد وقع فى علمه جلّ وعزّ انّه يكون لهم ذرّيّة تعبده وتستغفر له فلم يكن ليوقعَ بهم عذابا يجتثّ اصلهم اذ علم ما علم من صلاح اولادهم وعبادتهم له جلّ وعلا ، والتفسير الآخر وما كان الله معذّبهم لو كانوا يستغفرون فامّا اذ كانوا لا يستغفرون فانّهم مستحقّون لضروب العذاب التى لا يقع معها البوارُ والاصطلام بل تكون كما وقع بهم من عذاب الجدب فى السنين التى لحقتهم فاكلوا فيها الجِيَف والعِلْهِز وكعذاب السيف والاسر الذين[2] لحقهم يوم بدر وغيره والله اعلم بحقيقة ذلك كلّه واحكم ✿

ومن حروف الاضداد ايضا قول العرب دلو يدية ودية اذا كانت وقفا ليست واسعة ولا ضيّقة ودلو يديّة اذا كانت واسعة ويقال ايضا ثوب يدىّ اذا كان واسع الكمّ واذا كان ضيّقا قال العجّاج

ازمانَ اذ ثوبُ الصِّبَى يدىٌّ واذ زمانُ الناس دَغْفَلىٌّ

اراد اذ ثوب الصبى واسع ويقال عيش يدىّ اذا كان واسعا واذا كان ضيّقا ✿

والقنيص حرف من الاضداد يقال القنيص للقانص ويقال للمفعول ايضا قنيص ويكون القنيص بمعنى الفعل والمصدر وقال الشاعر[3]

---

1) Qor. VIII, 33. 2) Adscripsit librarius كذا. 3) Adî b. Zaid cf. TA s. v. نكع.

تقنصُك لخيلُ وتصطادك الـــطيرُ ولا تُنْكَعُ لَهْوَ القنيصِ
معنى تنكع تُخَلّى والقنيصَ وتُمتَّع بلهوه ۞

ولائق حرف من الاضداد يقال الرجل لائق الدواة وقد لاقها يليقها لَيْقا وليوقا ولَيَقانا فهو لائق لها والدواة مَليقة ومَلوقة والاقها يليقها الاقة فهو مليق والدواة ملاقة قال عبيد الله بن عبد الله بن عُتبَةَ بن مسعود

اذا نحن جهّزنا اليكم صحيفة أَلَقْنا الدوايا بالدموع السواجم

ويقال قد لاقت الدواة اذا استحكم لَيْقها بغيرها فهذا ضدّ لائق اذا كان وصفا للفاعل ومعنى اللَّيْق الصاق المداد بالكُرْسُف والكرسف القطن وكذلك البِرْس والطاد [1] والخِرْفِع والقُطُن والقُطْن والقُطُنّ ويقال دخلت المدينة فما لاقتنى اذا لم توافقنى ولم اثبت بها ويقال سيف لا يُليق شيئا اذا كان يقطع ما يقع عليه ولا يثبت من ضريبته شئ ويقال تزوّج فلان فلانة فما لاقت عنده ولا عاقت اذا لم تلصق بقلبه ويقال هذا الكلام لا يليق بصَغْرى ولا يليط بصَغْرى اى لا يلصَقُ بقلبى وقال ابن احمر يذكر امرأته

رمتْنى بهَوْرات الذنوب وباعدت فراشى فيا لَلناس ما ذا يُليقها

اراد فما ذا يلصقها بقلبى ومعنى هورات البلايا والشرور ويقال فلان يهور فلانا اذا طلب عيوبه ونسب اليه المقابح ، واللام فى قوله يا للناس لام تُخْفَض وتُفْتَح بمعنى الاستغاثة كقولهم يا لَلمسلمين يا لَبكرٍ يا لَتميم وانشدنا ابو العبّاس

وانّى لباق الدمع ما عشتُ فاْعلَمى جُنوحَ ظَلام او تَنَـوّرَ شارق

---

1) Cf. supra p. ١٩ ubi legitur والطاط.

وما زال هذا الدهرُ من شوم جدّه   يفرّق بين العاشقين الالاصق
يباعد منّا من نحبّ اجتماعه   ويُدْنِى الينا صاحبا غيرَ لائق

اى غير ملتصق بقلوبنا ويقال كفُّ فلان ما تُليق درهما ولا دينارا اذا لم يثبت فيها شىء لكرمه وكثرة عطائه انشد الفرّاء

كفّاك كفّ ما تليق درهما   جودا واخرى تُعْطِ بالسيف الدما

اراد تعطى فاكتفى بالكسرة من الياء كما قال ابو خِراش 1)

ولا ادرِ من القى عليه ازاره   خلا انّه قد سُلّ عن ماجدٍ مَحْضِ

اراد ولا ادرى فاكتفى بالكسرة من الياء ✿

والصرد حرف من الاضداد يقال صرِد السهم يصرَدُ صَرَدا اذا اخطأ وصرِد اذا اصاب ويقال سهم مصرِد اذا كان مصيبا وسهم مصرد اذا كان مخطئا قال النابغة 2)

ولقد اصابت قلبَه من حُبّها   عن ظهر مِرْنانٍ بسهم مُصْرِدِ

وقال الآخر

يواتر الشدَّ اذا ما ولّا   أصْرَدَه الموتُ فما اظلّا

وقال اللعين المِنْقَرىّ

فما بُقْيَا علىّ تركتمانى   ولٰكن خفتما صَرَدَ النبالِ

قال ابو بكر فيه تفسيران متضادّان احدهما ولكن خفتما اصابة نبلى ايّاكما والتفسير الآخر ولكن خفتما ان تُخطئ نبالكما اذا رميتما فتهلكا ✿

والدرع حرف من الاضداد قال قطرب يقال دُرْع لليالى التى صدورها بيض واعجازها سود ويقال ايضا درع لليالى التى صدورها

1) Ham. p. ٣٦٦.   2) A. 7, 8.

سود واعجازها بيض وواحدة الدُّرْع دَرْعاء قل ويقال شاة دَرْعاء اذا كان مقدّمها ابيض ومؤخّرها اسود ويقال لها ايضا درعاء اذا كان مقدّمها اسود ومؤخّرها ابيض، وتابع قطوبا على هذا جماعة من البصريّين وقال ابو عبيد يقال فى ليالى الشهر ثلث غُرَرٌ وثلث نُفَل وثلث تُسَع وثلث عُشَر وثلث بيض وثلث دُرَع وثلث ظُلَم وثلث حَنَادِس وثلث دَآدِىٌّ وثلث مُحاق فالذين يقولون دُرْع بتسكين الراء يذهبون الى انّ الواحدة دَرْعاء والذين يقولون دُرَع بفتح الراء يقولون الواحدة دُرْعَةٌ وقد يقول بعضهم واحدة الدُّرَع دَرْعَاء وهذا الجمع على غير القياس قال الشاعر

لو[1]) كنتَ ليلا من ليالى الشهرِ كنت من البيض وفاء النذرِ
قمراء لا يشقى بها من يسرى او كنتَ ماء كنت غيرَ كَدْرِ
ماء سماء فى صفًا ذى صخرِ اكنّه الله بعيص سِدْرِ
فهو شِفاء من غليل الصدرِ

وقول امرئ القيس[2])

وابنِ عمّ لى فُجِعْتُ به مثلِ ضَوْء البدر فى غُرَرِهْ

لم يُرِدْ بالغرر الليالى الثلث من اوّل الشهر لانّ البدر لا يكون فيها وانّما اراد بالغرر البياض وهو جمع واحدته غُرّة ☆

ومن حروف الاضداد ايضا المودى يقال رجل مؤدٍ بالهمز اذا كان تامّ الأداة كامل السلاح ويقال رجل مُودٍ بلا همز اذا كان هالكا وقد اودى يودى ايداء ويجوز ترك الهمز من مؤد فتتحوّل الهمزة واوا ساكنة لانضمام ما قبلها كما قالوا الرجل يُومن والاصل يُؤمن

1) Cod. فلو.   2) A. 29, 12.

فلمّا سكنت الهمزة وانضمّ ما قبلها غُلّبَت الضمّة عليها فجعلتها واوا كما تغلب الكسرة على الهمزة الساكنة فتجعلها ياءا فى قولهم الذيب والبير وتغلب الفتحة على الهمزة الساكنة فتُحَوّلها الفا فى قولهم الراس والكاس وآدم وآخر قال عدىّ بن زيد

وتقول العُداة اودى عدىٌّ   وعدىٌّ بسُخط ربٍّ اسيرُ

فمعناه هلك عدىّ ❁

وممّا فسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادّين قوله تبارك وتعالى[1] الله الذى رفع السموات بغير عَمَدٍ ترونها يقال معناه خلقها مرفوعة بلا عمد فالجاحد واقع فى موضعه الذى يجب كونه فيه ثمّ قال بعدُ تَرَوْنَهَا اى لا تحتاجون مع الرؤية الى خَبَر ويفسّر تفسيرا آخر هو الله الذى رفع السموات بعمد لا ترون تلك العمد فدخل الجاحد على العمد فى اللفظ وهو فى المعنى منقول الى الرؤية كما تقول العرب ما ضربتُ عبد الله وعنده احد يريدون ضربت عبد الله وليس عنده احد، وحُكى عنهم ايضا ما كانّها اعرابيّةٌ اى كانّها ليست اعرابيّةً ويقال ما ينشأ احد ببلد فيزال يذكره اى اذا انشأ ببلد لم يزل يذكره وانشد الفرّاء حجّةً لهذا المعنى

ولا اراها تزال ظالمةً   تُحْدِث لى نَكْبَة وتنكؤُها

اراد واراها لا تزال ظالمة وانشد ايضا

اذا اعجبتْك الدهرَ حالٌ مِن آمرئٍ   فدعه وواكلْ حالَه والّلياليا

يجئْن على ما كان من صالحٍ به   وان كان فيما لا يرى الناسُ آليا

اراد وان كان فيما يرى الناس لا يألوا فالجاحد منقول من موضعه الى ما بعده ❁

---

1) Qor. XIII, 2.

وممّا يفسّر من الشعر تفسيرين متضادّين قول الجعدىّ

انّك انت المحزونُ فى أثر الـحـىّ فان تَنْـوِينّهـم تُقِم

اخبرنا ابو العبّاس قال حدّثنا بعض اصحابنا انّ رجلا جاء بكُرّاسة الى كَيْسانَ فقال له كيسان ما فى كرّاستك هذه قال شعر النابغة الجعدىّ قرأته على الاصمعىّ فقال له فما حفظتَ من تفسيره قال حفظتُ عنه انّه قال فان تنوينّهم تُقِم معناه تـقِـم صدورَ الابل وتلحق باهلك فقال كَيْسان كذب الاصمعىّ لم يرد النابغة هذا وقد سمع الجواب من ابى عمرو ولكنّه نسيَه وانّما اراد فان تنوِ ما نَوَوْا من البعد والقطيعة تُقِم ولا تتبعهم حتّى يوافق فعلُهم فعلك وما تنوى ما ينوون ✿

والامّة حرف من الاضداد يقال الامّة للواحد الصالح الذى يؤتمّ به ويكون عَلَما فى الخير كقوله عزّ وجلّ [1] انّ ابرٰهيم كان امّة قانتا لله حنيفا، ويقال الامّة للجماعة كقوله عزّ وجلّ [2] امّةً من الناس يسقون، ويقال الامّة ايضا للواحد المنفرد بالدين قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل قلت يا رسول الله انّ ابى قد كان على ما رأيتَ وبلغك افلا استغفر له قال بلى فانّه يُبْعَث يوم القيامة امّة وَحْدَه، ويفسّر هذا الحرف من كتاب الله تفسيرين متضادّين وهو قوله [3] كان الناس امّة واحدة فيقول بعض المفسّرين معناه كان الناس مؤمنين كلّهم ويقول غيره معناه كان الناس كفّارا كلّهم فالّذين قالوا الامّة هاهنا المؤمنون ذهبوا الى انّ الله عزّ وجلّ لمّا

---

1) Qor. XVI, 21. 2) Qor. XXVIII, 22. 3) Qor. XLIII, 32.

غرّق الكافرين من قوم نوح بالطوفان ونجّى نوحا والمؤمنين كان الناس كلّهم من ذلك الوقت مؤمنين ثمّ كفر بعضهم بعد الوقت فارسل الله اليهم انبياء يبشّرون ويُنذرون ويدلّونهم على ما يسعدون به ويتوفّر منه حظّهم، ومَن قال الامّة فى الآية معناها الكافرون قال تأويل الآية كان الناس قبل ارسال الله نوحا كافرين كلّهم فارسل الله نوحا وغيره من النبيّين المبعوثين بعده يبشّرون وينذرون ويدلّون الناس على ما يتديّنون به ممّا لا يقبل الله يوم القيامة غيره والله اعلم بحقيقة القولين واحكم ۞

ونسل حرف من الاضداد يقال قد نسل اذا ظهر وخرج وقد نسل الشَّعَر اذا سقط وقد نسل اذا نبت وقال الشاعر

انّى اذا ما اعيَتِ القومَ الحِيَلْ   انسُلُ فى ظلمة ليلٍ ودَغَلْ

وقال الله عزّ وجلّ [1]) من كلّ حَدَبٍ يَنْسِلون فمعنى ينسلون هاهنا يُسْرِعون وليس هو من البابين الاوّلين وقال الشاعر [2])

عَسَلانُ الذئب امسى قاربا   بَرَدَ الليلُ عليه فنَسَلْ

اراد فأسرع والحَدَبُ المكان المرتفع قال الشاعر

تداركنى منه خليجٌ فردّنى   له حَدَبٌ تَسْتَنُّ منه الضَّفادِعُ

وقال الآخر

فأمّا يومُهنّ فيوم سَوْءٍ   تُطارِدهنّ بالحَدَبِ الصُقورُ

وزنا حرف من الاضداد يقال قد زنأ فى الجبل يزنأ زَنْأً وزُنُوءً اذا صعد فيه قال الشاعر   وارْقَ الى الخيرات زَنْأً فى الجَبَلْ ويقال قد زنأ الرجل يزنأ زَنْأً وزُنُوءًا اذا لصق بالارض فلم يبرح

---

1) Qor. XXI, 96.   2) an-Nâbigha al-Dja'di cf. Djauh. s. v. عسل

ويقال فى غير هذا قد أَزنأَ الرجل بوله يزنئه ازناءً اذا حقنه وقد زنأ البولُ يزنأ زنوءا اذا احتقن ويقال رجل زَناءٌ اذا كان حاقنا ومنه الحديث المرويّ نهى رسول الله صلّى الله عليه ان يصلّى الرجل وهو زَناءٌ اى حاقن وانّما قيل للحاقن زناء لضيق موضع البوْل عليه ويقال لحُفرة القبر زَناءٌ لضيقها قال الشاعر [1]

وإذا دُفعتَ الى زناء قعرُها غبراءَ مظلمة من الاحفار

واورق حرف من الاضداد يقال قد اورق الرجل اذا اصاب وَرِقًا او وَرَقًا واورق الصائد اذا اخفق وتفسير اخفق لم يُصبْ شيئًا ومنه حديث النبيّ صلّى الله عليه ايّما سريّة غزت فأخفقت فلها اجرها مرّتين اى لم تغنَمْ ولم تصب من اعدائها سَلَبًا قال عبيدٌ يذكر فرسه

فيُخفق مرّةً ويُفيد اخرى ويُلْحق ذا الملامة بالاريب

اى يفيد مرّة ويخيب مرّة، والورِق والرِقة الفضّة والورَق عند العرب المال والمال الابل والغنم قال العجّاج

ايّاك ادعو فتقبّلْ مَلَقى وٱغفرْ خطاياىَ وثمّرْ وَرَقى

والوَرَق ايضا الضعاف من الناس قال الشاعر [2]

اذا وَرَقُ الفتيانِ كانوا كانّهم دراهمُ منها جائزاتٌ وزائفُ

والوَرَق ايضا الدم قال بعض الشعراء

أَرَقا ما ارقا دمعا يَحُثُّ الورقا

اى يُنْزِل الدما ۞

والمشيح حرف من الاضداد يقال قد اشاح الرجل يشيح اشاحة

---

1) Akhtal cf. TA s. v. زنأ. 2) Poetae nomen apud Djauh. s. v. ورق est هدبة بن الخشرم.

اذا فزع وحذِر وقد اشاح يشيح فهو مشيح اذا جدّ وانكمش وجسر قال عبيد بن الابرص

قطعتُه غُدوةً مشيحا وصاحبى بازلٌ خَبوبُ

اراد بالمشيح المنكمش وقال ابو ذؤيب

بدرتَ الى أُولاهُمُ فسبقتَهم وشايحتَ قبل اليوم انّك شيحُ

ويروى سبقتَهم ثمّ اعتنقتَ امامهم وشايحتَ، اعتنقتَ بدرت اى سبقت بعُنُقك وقال ابو النجم يذكر الحمار والآتُنَ

قُبًّا اطاعت راعيا مشيحا لا مُنْفِشا رعبا ولا مُرِيحا

المُنْفِش والمنفّش الذى يتركها ترعى ليلا وقال الآخر

مشيح فوق شيحانٍ يجول كانّه كلبُ

المشيح المنكمش وشيحان فرسٌ وقال النبىّ صلّى الله عليه اتّقوا النار ولو بشقّ تَمرةٍ ثمّ اعرض واشاح ففى اشاح تأويلان احدهما جدّ وانكمش على الايماء باتّقاء النار والتحذير لها والتأويل الآخر حذِرَها وكان كالفزِع منها وكانت كالممثّلة بين يديه فى حال قوله هذا والله اعلم وقال الآخر[1]

واعطائى على العِلّات مالى وضربى هامةَ البَطلِ المشيحِ

اراد بالمشيح الجادّ المنكمش وقال الآخر[2]

اذا سمِعْن الرِزَّ من رَباحِ شايحن منه ايّما شِياحِ

اى حاذرن منه ۞

وقال بعض البصريين مرى حرف من الاضداد يقال مراه حقَّه اذا دفعه عنه وجحده ومراه مائة دينار اذا اعطاه ونقده ايّاها،

1) Cf. versum لابن الاطنابة TA s. v. شوح. 2) ابو السوداء العجلى cf. TA l.l.

قال وكان بعض النحويّين عمل على هذا المعنى الثانى بيتا ملغّزا فقال

دراهمَ عمرٍو وَٱسْأَلِ المرءَ خالدا   عن البَزّ اذ جاء النفاقُ اباعمرِ

فقال آخر البيت عامل فى الدراهم معناه اِمْرِ دراهم عمرو واسألِ المرءَ خالدا اذا جاء النفاقُ اباع فوصل اِمْرِ بالعين من باع، واذا قيل مراه حقّه فمعناه جحده ودفعه واستخرج مكروهه وغضبه من قول العرب مريت الناقة امريها اذا حلبتها واستخرجت لبنها ويقال مرت الريحُ السحابَ اذا استخرجت ما فيه من المطر قال الشاعر انشدناه ابو العبّاس

فما ظبيةٌ من وحش بطن مَجَمَّةٍ   مرتها الصبا واستربعتها جَنُوبُها

باحسن منها يوم قالت كم الذى   تُراك من الايّام عنّى تَغيبُها

ويقال قد مرُؤ الرجل اذا صارت له مروءة ومرأنى الطعام وامرأنى وقال بعض النحويّين يقال امرأنى الطعام ولا يقال مرأنى بغير الف فى الافراد حتّى تتقدّم هنأنى، وقال ابن الاعرابىّ وغيره يقال امرأنى ومرأنى بألف وبغير الف ويقال مارى فلان فلانا اذا جادله واستخرج كلّ واحد منهما من صاحبه مكروها وشرّا قال الشاعر

امّا البعيثُ فقد تبيّن انّه   عبدٌ فعلّك فى البعيث تُمارى

وزال حرف من الاضداد يقال قد زال المكروه عن فلان وقد زال الله المكروه عنه بمعنى ازال قال الاعشى

هذا النهارَ بدا لها من همّها   ما بالُها بالليل زال زوالَها

فى نصب زوالها قولان احدهما ان يكون الفعل لله عزّ وجلّ وتأويله زال الله زوالها اى ازال الله زوالها وسمعت ابا العبّاس يقول ليس الفعل لله ولكنّه للخيال والزوالُ نصب على معنى المَحَلّ وتقديره زال خيالُها زوالَها اى زال خيالها حيث زالت فلا تتأذّى

به وتهييج احزانُنا بالهامة ونصب النهار على مذهب الوقت والتأويل هذا بدا لها من همّها فى النهار، وكان ابو عمرو بن العلاء ينشده زال زوالُها بالرفع ويقول اقوى الشاعر والاقواء والاكفاء اختلاف اعراب القوافى وقال الآخر

وبيضاء ما تَنْحاشُ منّا وامُّها   اذا ما رأتنا زال منّا زويلُها

فهذا يدلّ على انّ زيل بمعنى ازيل وزال بمعنى ازال ✿

وخان حرف من الاضداد يقال خان النعيمُ فلانا وخان الدهر النعيمَ فلانا فيكون النعيم فاعلا فى حال ومفعولا فى حال وخان غير متغيّر اللفظ قال الاعشى

وخان النعيمُ ابا مالك   وأَىُّ امرئٍ صالحٍ لم يَخُنْ

ويروى وخان النعيمَ ابا مالك على معنى وخان الزمانُ ابا مالك النعيمَ ✿

وطل حرف من الاضداد يقال طَلَّ فلانٌ دم فلان اذا ابطله وطَلَّ دمُ فلان اذا بطل والاختيار طُلَّ دمُه وقد يقال طَلَّ دمُه وأُطِلَّ دمُه وأَطلَّ الله دمَه وطَلَّ الله دمَه، قرأنا على ابى العبّاس لابى حَيَّةَ النميرىّ

ولكنْ وبيتِ الله ما طَلَّ مسلما   كغُرِّ الثنايا واضحاتِ الملاغم

وحدّثنا اسمعيل بن اسحق قال حدّثنا نصر بن علىّ قال خبّرنا الاصمعىّ عن عيسى بن عمر قال جاءت امرأة تُخاصم زوجَها الى يحيى بن يَعْمَر فقال للزوج أَأَللهِ أَن سأَلَتْك ثَمَنَ شَكْرِها وشَبْرِك انشأتَ تَطُلُّها وتَضْهَلُها اراد بقوله تَطُلُّها وتضهلها تَرُدُّها الى اهلها والشَّكْرُ كناية عن الفرج قال الهذلىّ

صَناعٌ بأَشفاها حَصَان بشَكْرِها   جوادٌ بقوت البطن والعِرْقُ زاجرُ

اى هى كريمة والشبر كناية عن النكاح يحكى عن النبىّ صلّى الله

عليه انّه لمّا أُدخل فاطمةَ على علىّ رضوان الله عليهما قال جمع الله شملكما وبارك لكما فى شبركما، وقالت امُّ الخِيَار لابى النَّجْمِ

لقد فخرتَ بقصيرٍ شَبْرُهُ يَجِىءُ بعد فَعْلَتين قَطْرُهُ

عانبنه بانّه لا يطاول فى النكاح ❁

واو حرف من الاضداد تكون بمعنى الشكّ فى قولهم يقوم هذا او هذا اى يقوم احدهما وتكون معطوفةً فى الشىء المعلوم الذى لا شكّ فيه كقول جرير

نال الخلافةَ او كانت له قَدَرًا كما اتى ربَّه موسى على قَدَرِ

اراد وكانت وقال تَوْبَةُ بن الحُمَيّر

وقد زعمتْ ليلى بانّىَ فاجرٌ لنفسى تُقَاها او عليها فُجورُها

اراد وعليها، وقال ابو عبيدة فى قول الله جلّ وعزّ[1] وانّا او ايّاكم لعلى هُدًى او فى ضلال مبين معناه وانّا لعلى هدًى وانّكم فى ضلال مبين فاقام او مقام الواو لانّ المسلمين ما شكّوا فى انّهم على هدى وانشد

فلو كان البُكاء يردّ شيئًا بكيتُ على بُجَيْر او عفاقِ

على المرءيْن اذ هلكا جميعا لشأنهما بشَجْوٍ وأشتياقِ

اراد بجيرٍ وعفاقٍ فاقام او مقام الواو ويجوز ان تكون او دخلت فى هذه الآية على غير شكّ لحقّ المسلمين فيما هم عليه بل لمعنى الاستهزاء بالمشركين كما قال ابو الاسود

يقول الارذلون بنو قُشيرٍ طَوالَ الدهرِ ما تنسَى عليًّا

بنو عمّ النبىّ وأَقْرَبوه أَحَبُّ الناس كلّهم اليّا

---

1) Qor. XXXIV, 23.

فان يك حُبُّهم رشدا أُصِبْه وليس بمخطئٍ إن كان غَيَّا

واخبرنا ابو عبد الله محمّد بن احمد البصرىّ قال حدّثنا ابو الخطّاب زياد بن يحيى قال حدّثنا الهيثم بن الربيع قال حدّثنا سرّار بن المُجَشِّر ابو عبيدة العَنَزىّ قال كتب معوية الى زياد كتابا وقال للرسول انّك سترى الى جانبه رجلا فقل له انّ امير المؤمنين يقول لك قد شككتَ فى قولك

فان يك حبُّهم رُشْدا أُصِبْه وليس بمخطئٍ ان كان غيّا

فقل لابى الاسود ما قال معوية فقال قل له لا علّمَ لك بالعربيّة قال الله عزّ وجلّ وإنّا او ايّاكم لعلى هدى او فى ضلال مبين أَفَتَرَى ربّنا شكّ فسكت معوية لمّا بلغه احتجاج ابى الاسود، وقال الفرّاء وغيره معنى الآية انّ المؤمنين ادخلوا او فى كلامهم وهم لا يشكّون فيما هم عليه من الهدى على جهة الترفّق بالمشركين والاستمالة لهم الى طاعة الله كما يقول الرجل للرجل اذا كذب قل ان شاء الله وربّما قال له احدٌ يا كاذبُ فمعناه كذبتَ الّا انّه حسّن اللفظ وتكون او بمعنى التخيّر كقولك للرجل جالس الفقهاء او النحويّين فمعناه ان جالست الفقهاء اصبت وان جالست النحويّين احسنت وان جالست الفريقين فانت مصيب ايضا، وتكون او بمعنى بل كقوله جلّ وعزّ[1] الى مائة الف او يزيدون معناه بل يزيدون قال ابن عبّاس كانوا مائة الف وبضعةً وعشرين الفا قال الشاعر

بدَتْ مثلَ قرن الشمس فى رَوْنق الضُّحَى
وصورتِها او انتِ فى العين املحُ

1) Qor. XXXVII, 147.

معناه بل انت وقوله عزّ وجلّ[1]) ولا تُطع منهم آثما او كفورا يفسَّر تفسيرين احدهما آثما وكفورا والآخر آثما ولا كفورا قال الشاعر

لا وَجْدَ ثَكْلَى كما وجدتُ ولا ثُكْلَ عَجولٍ اضلَّها رُبَعُ
او وجْدَ شيخٍ اضلَّ ناقتَه يومَ توافَى الحجيجُ فاندفعوا

اراد ولا وجد شيخ وقد استقصينا الكلام فى تفسير معانى او فى كتاب الردّ على الملحدين فى القرآن وذكرنا منه هاهنا جملة لا غنى بالكتاب عنها ✿

وحافل حرف من الاضداد يقال الناقة حافلٌ اذا ذهب اللبن من ضَرعها فلم يبقَ منه الّا اليسيرُ وناقة حافل اذا امتلأ ضرعها باللبن ويقال وادٍ حافل وشُعْبَةٌ حافل اذا كثر سيلهما ويقال قد حشك الضرع حَشْكا اذا امتلأ باللبن قال زهير[2])

كما استغاث بسَىْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ خاف العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

معناه استغاثت هذه القطاة بالماء كما استغاث الفَزُّ بالسىء والسىء ما يكون فى الضرع من اللبن قبل الدِرّة والفزّ ولد البَقَرة والغَيْطَلَةُ البقرة ويقال الغيطلة شجرة وقوله خاف العيون معناه خاف الفزّ ان ينظُرَ اليه الراعى يشرب فيمنعه من الشرب فلم يُنْظَر به الحَشَكُ معناه فلم ينتظر به اجتماع اللبن فى الضَّرع والاصل فيه الحَشْكُ بتسكين الشين فاضطرّه الشعر الى فتحها ✿

وفزع حرف من الاضداد يقال فَزِع الرجل اذا اغاث وفزع اذا استغاث قال زُهير[3])

اذا فَزِعوا طاروا الى مستغيثهم طِوالُ الرماح لا ضعافٌ ولا عُزْلُ

1) Qor. LXXVI, 24. 2) A. 10, 23. 3) A. 14, 12.

اراد بفزعوا استغاثوا وارادوا ان يُنْصروا وقال الكَلْحَبَةُ العُرَنيُّ

وقلت لكأس أَلْجِميها فانّما نزلنا الكثيبَ من زَرُودَ لنَفْزَعا

اراد بنفزع نُغيث وقال الآخر[1]

اذا دعت غَوْثَها ضَرّاتُها فَزِعَتْ اطباقُ نَيٍّ على الاثباج منضودُ

اراد بفزعت اغاثت وقال الآخر

معاقلُنا السيوف اذا فَزِعنا وارماحٌ كأَشْطَانِ القليبِ

المعقل الحِرْز قال الشاعر

اذا برز الروعُ الكَعَابَ فانّهم مصادٌ لمن يأوى اليهم ومَعْقِلُ

والنَيُّ الشَحْم واللحم ✿

ومن الاضداد ايضا قولهم فرس شوهاء اذا كانت حسنة الخلق ولا يقال فى هذا المعنى للذكر اشوهُ ويقال للرجل اذا وصف حسن الانسان يقال لا تُشَوِّهْ عليه اى لا تبالغ فى وصف حسنه فتصيبَه بالعين سُمِع فى معنى الحسن هذان الحرفان ويقال فى ضدّه فرس اشوه اذا كان قبيحا وشوهاء اذا كانت كذلك ويقال خلق فلان مشوَّهٌ من معنى القبح قال الشاعر

ارى ثَمَّ وجها شَوَّهَ اللهُ خلقه فقُبِّحَ من وجهٍ وقُبِّحَ حاملُهْ

وجاء فى الحديث حثنا رسول الله صلّعم يوم بدر حثوةً من تراب فنفخها فى وجوه المشركين وقال شاهت الوجوهُ اراد قَبُحت يقال شاه وجه فلان يشوهُ شَوها وشوهةً اذا قبح قال الشاعر[2]

فهى شَوْهاء كالجُوَالق فُوها مُسْتَجافٌ يَضِلُّ فيه الشَّكِيمُ

الشكيم حديدةٌ معترضةٌ فى اللجام ✿

---

1) الشمّاخ cf. TA. s. v. فزع. 2) ابو دواد cf. Djauh. s. v. شكم.

ومن الحروف التى تشبه الاضداد قول العرب سمل بين القوم فلان اذا اصلح بينهم وسمل فلان عين فلان بحديدة اذا فقأها قال اوس بن حَجَرٍ فى معنى الاصلاح

وقَوارِصٍ بين العشيرة تُتَّقَى   بَشَّرْتُهَا فسملتُها بسِمالِ

وقال ابو ذُوَيب يرثى بنيه

فالعينُ بعدهم كانَّ حِداقَها   سُمِلَتْ بشوك فهى عُورٌ تَدْمَعُ

اراد بسملت فُقِئَتْ وقال الشمّاخ يذكر اتانا قد غارت عينها من شدّة العَطَش

قد وكّلت بالهدى انسانَ ساهمة   كانّه من تمام الظِمْء مسمولُ

وفى الحديث انّ الرهط العُرَنيّين لمّا قدموا المدينة فاجتووها قال لهم رسول الله عم لو خرجتم الى ابلنا فاصبتم من البانها وابوالها ففعلوا فصحّوا ثمّ مالوا على الرِّعاء فقتلوهم واستاقوا الابل وارتدّوا عن الاسلام فبعث رسول الله عم فى آثارهم فأُتى بهم فقطّع ايديهم وارجُلهم وسمل اعينهم وتُركوا بالحَرَّة حتّى ماتوا ومعنى اجتَوَوْها لم يستعذبوا المقام بها يقال قد اجتوى فلان المدينة اذا كره المقام بها وان كانت غير ضارّة له وقد استوبلها اذا لم توافقه وان كان مُحِبّا لها ✿

وممّا يفسّر من الشعر تفسيرين متضادّين قول قيس بن الخَطيم

اتعرف رسما كاطّراد المَذاهب   لعمرةَ وحشا غير موقف راكبِ

ديارُ التى كادت ونحن على مِنًى   تحُلُّ بنا لولا نجاء الركائب

قال ابن السكيت اراد بقوله غير موقف راكب الّا انّ راكبا وقف يعنى نفسه وقال غيره لم يُرِد الشاعر هذا ولكنّه ذهب الى انّ غيرا نعتٌ للرسم تأويله اتعرِف رسما غير موقف راكب اى ليس

بموقف للراكب لاندراس الآثار منه وامّحاء معالمه فمتى بصُر به الراكبُ من بُعدٍ نُعَرِ منه فلم يقف به وتفسير ابن السكيت يدلّ على انّ الراكب اراد به الشاعرُ نفسه اى الّا اتّى انا وقفت به متذكّرا لاهله ومتعجّبا من خرابه وخلائه من سكّانه الذين كنت اشاهد واعاشر، والمذاهب جلودٌ فيها نقوشٌ مُذْهَبَةٌ قال الشاعر

يَنزِعْنَ جَلْدَ المرء نَزْ عَ القينِ اخلاقَ المذاهبْ

والاطّراد التتابع من قولهم قد اطّرد القول اذا تتابع وقوله ديار التى كادت ونحن على منى تَحُلُّ بنا معناه غلبت على قلوبنا واتّصل ذكرُها بيننا حتّى كادت تحلّ بنا لقربها من قلوبنا لولا انّ ركائبنا اسرعت ومضت بنا من هذا الموضع وشبيهٌ به قول الآخر

قد عَقَرَتْ بالقوم امُّ الخزرج اذا مشت سالت ولم تدَحْرَجِ

اراد ذكرناها ونحن ركاب فبُهِتْنا واقمنا على دوابّنا حتّى كانّها عَقْرَى ما تقدِر على السير ولا تصل اليه وقد يقال بل اراد رايناها فبُهِتْنا ووقفنا على دوابّنا فكانت كانّها عقرت الدوابّ اذ لم نقدر على السير عليها ۞

والماثل حرف من الاضداد يقال للقائم ماثل وللّاصق بالارض ماثل ويقال رايت فلانا ماثلا بين يدى فلان اى قائما بين يديه وفى الحديث مَن سرّه ان تمثُلَ له الرجالُ قياما فليتبوّأْ مقعده من النار، ويقال رايت شخصا ثمّ مثل اى غاب عن عينى قال ابو خِراش يصف صقرا

يقرّبه النهضُ النجيح لما يرى وفيه بُدُوٌّ مرّةً ومُثولُ

اراد بالبدوّ الظهور وبالمثول الذهاب وقال ذو الرمّة يصف فلاة

يظَلُّ بها الحِرباء للشمس ماثلا على الجِذْل الّا انّه لا يُكَبِّر

ذهب الى انّ الحِرباء يستقبل الشمس اذا طلعت ثمّ يدور معها وذلك فى شدّة الحرّ وقد بيّن هذا فى قوله

اذا حوّل الظلّ العشىُّ رأيتَه حَنيفا وفى قرن الضحى يتنصّرُ

وقال ابو زُبَيْد

واستكنّ العُصفورُ كَرْهًا مع الضبّ وأَوفى فى عوده الحِرْباء

وقال الآخر خَلْقًا كثالثة المُحاقِ الماثلِ

اراد بالماثل الذاهبَ ❊

ومما يشبه حروف الاضداد قول العرب طبخت اللحم اذا طُبِخ فى القدر وطبختُه اذا شُوِى فى التنّور ويقال قد طبخت فلانا الشمسُ اذا غيّرته قال الاخطل

ولقد تأوّب امَّ جَهْمٍ ارْكُبًا طبخَتْ هواجرُ لحمَهم وسمومُ

اراد بطبخت غيّرت واحرقت ❊

ومنها ايضا قولهم قد ضاع الرجل وغيره اذا غاب وفُقد وضاع اذا ظهر وتبيّن ويقال قد ضاعت رائحة المسك اذا ظهرت وتبيّنت وقد انضاع الفرخ ينضاع اذا تحرّك قال الشاعر[1]

فُرَيْخان ينضاعان فى الفجر كُلّما احسّا دَوِىَّ الريح او صوت نَاعبِ

وقال الآخر[2]

تضوّع مسكا بطنُ نَعْمانَ أَن مَشَتْ به زينبٌ فى نسوةٍ خَفِراتِ

وقال امرؤُ القيس[3]

اذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيمَ الصبا جاءتْ برَيّا القَرَنْفُلِ

1) Abu-Dsoaib cf. Djauh. s. v. ضاع. 2) an-Nomairi cf. Djauh. l. l. 3) A. 48, 6.

وقال بعض البصريين من الاضداد قولهم قد انقبض الرجل اذا تجمّع وقد انقبض اذا ظهر وسعى فى اموره ۞

قال ومنها ايضا يوم معمعان ومَعْمَعَانىٌّ اذا كان شديد الحرّ والقرّ ۞

ومن الاضداد ايضا قولهم قد اراح الرجل اذا استراح وقد اراح اذا مات قال رؤبة اراح بعد الغمّ والتَغَمْغُمِ اراد باراح مات ۞

وقال ابو عبيدة من الاضداد قولهم ماءٌ بثر اذا كان قليلا وماءٌ بَثْرٌ اذا كان كثيرا قال ابو ذؤيب

فافتنّهنّ من السَّوَاء وماؤه بَثْرٌ وعانَدَه طريقٌ مَهْيَعُ

السواء موضع وافتنّهنّ اشتقّ بهنّ وعانده عارضه والمَهْيَعُ الطريق الواضح البيّن وقال الاصمعىّ لم يُرِدْ ابو ذؤيب ببثر قِلّة الماء ولا كثرته وانّما بَثْرٌ يعنى اسم الماء وانشد [1])

الى ايّ نُساق وقد بلغنا ظِماءً عن مَسِيحَةَ ماءِ بَثْرِ

وقال ابن السكيت يقال عطاء بِثْرٌ اذا كان كثيرا وعطاءٌ بثر اذا كان قليلا ۞

ومن الاضداد ايضا التصغير يدخل لمعنى التحقير ولمعنى التعظيم فمن التعظيم قول العرب انا سُرَيْبِيرُ هذا الامر اى انا اعلم الناس به ومنه قول الانصارىّ يوم السقيفة انا جُذَيْلُها المحكَّك وعُذَيْقُها المُرجَّب اى انا اعلم الناس بها فالمراد من هذا التصغير التعظيم لا التحقير والجُذيل تصغير الجِذل وهو الجذع والاصل الشجرة والمحكّك الذى يُحتكّ به اراد انا يُشتفَى برأى كما تَشتفى

1) ابو جندب الهذلى cf. Divân Hodsail p. ٩٩; Cod. habet مسيحة et تساق.

الابل اولاتُ الجَرَب باحتكاكها بالجذع والعُذيق تصغير العِذْق وهو الكِباسة والشمراخ العظيم والمرجَّب الذى يُعْمَد لعظمه وقال لبيدٌ فى هذا المعنى

وكلّ أُناس سوف تدخل بينهم دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ منها الانامل

فصغّر الداهية معظّما لها لا محقّرا لشأنها والتصغير على ثمٰنية اوجه احدهنّ تصغير العين لنقصان فيها كقولك هذا حُجَيْرٌ اذا كان صغيرا وكذلك هذه دُوَيْرَةٌ اذا لم تكن كبيرة واسعة ويكون التصغير على جهة تحقير المصغَّر فى عين المخاطَب وليس به نقص فى ذاته ولا صِغَرٌ كقول القائل ذهبت الدنانيرُ فما بقى منها الّا دُنَيْنيرٌ واحدٌ والدينار كامل الوزن وكذلك هلك القوم فما بقى الّا اهلُ بُيَيْتٍ والبيت المصغَّر لا نَقْصَ فيه ولا تغيُّرَ ويكون التصغير على معنى التعظيم وقد مضى شرحه ويكون التصغير على معنى الذمّ كقولهم يا فُوَيْسِقُ يا خُبَيِّثُ ويكون التصغير على معنى الرحمة والاشفاق والعَطف كقولهم للرجل يا بُنَىّ يأُخىّ ¹) وللمرأة يأُخَيَّةُ لا يقصد فى هذا قصد التصغير والتحقير انّما يراد به الرحمة والمحبّة قال ابو زُبَيْد

يأبن امّى يا شُقَيِّقَ نفسى انت خَلَّيْتَنى لأمرٍ شديد

ومنه قولهم يا عُمَيْمَةَ ادخلك الله الجَنّةَ ويكون تصغير المحلّ على جهة التقريب له كقولهم هذا فُوَيْق هذا وهذا دُوَيْن الحائط والوجه السابع ان يصغّر الجمع بتصغير الواحد فتقول فى تصغير الدراهم دُرَيْهِمَات والوجه الثامن ان يصغّر الجمع بتصغير اوّله كقولهم فى تصغير الفلوس والبحور أُفَيْلِسٌ وأُبَيْحِرٌ فيصغّرونهما بتصغير الافلس والابحر لانّهما علما القلّة فى هذا الباب ❀

---

1) Cod. يأوخىّ sed mox ياخيّة sine و.

وخل حرف من الاضداد يقال فَصيلٌ خَلٌّ اذا كان سمينا وبعير خَلٌّ للذى لم يصادف ربعا عامَه فهو اعجف ۞

والعين من الاضداد يقال عيّن للخَلَق كالقربة التى قد تهيّأت مواضع منها للتثقّب من الاخلاق وطىّءٌ تقول عَيّن للجديد قال الطِرِمّاح

واخلق منها كلُّ بالٍ وعيّنٍ　　وجيفُ الرَوايا بالملا المتباطنِ

والمقور من الاضداد فالمُقْوَرُّ فى لغة الهلاليّين السمين وفى لغة غيرهم المهزول قال حُميدٌ

وقرّبن مُقْوَرًّا كانّ وَضِينَه　　بنيق اذا ما رامه الغُفرُ احجما

والساجد المنحنى عند بعض العرب وهو فى لغة طىّءٍ المُنْتَصِب قال الشاعر

انّك لن تلقى لهنّ ذائدا　　أَنْجَحَ من وهْم يَثُلُّ القائدا

لولا الزمامُ اقتحم الاجالدا　　بالغرب او دقّ النعامَ الساجدا

ورواه ابو عبيدة لو لا الحزام جاوز الاجالدا وقال الاجالد جمع التجلد وهو آخر منقطع المَنْحاة والمنحاة مختلَف السانية والنعام الساجد خشباتٌ منصوبة على البئر فى قول ابى عمرو وقال غيره اراد بالساجد خشبات منحنيةً لشدّة ما تُجْذب والاسجاد فى غير هذا الموضع فتورٌ النظر وغَضّ الطرف يقال قد اسجدت المرأة اذا غضّت طرفها ويقال قد سجدت عينها اذا فتر نظرها قال كُثَيِّر

اغرّكِ منا انّ ذلك عندنا　　واسجادَ عينيكِ الصَّيُودَيْنِ رابحُ

والسجود فى غير هذا الخشوع والخضوع والتذلّل كقوله جلّ اسمه [1]

1) Qor. XXII, 18.

الم تر انّ الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمسُ والقمرُ فسجود الشمس والقمر على جهة الخشوع والتذلّل ومن هذا قوله[1] وانْ من شىءٍ الّا يُسَبّح بحمده معناه انّ اثر صنعة الله عزّ وجلّ موجودة فى الاشياء كلّها حيوانها ومواتِها فما لم تكن له آلة النطق والتسبيح وصف بذلك على جهة التشبيه بمن ينطق ويسبّح لدلالته على خالقه وبارئه قال الشاعر

ساجد المنخر ما يرفعه   خاشع الطرف اصمّ المُسْتَمَعْ

وقال الآخر[2]

بجمع تضلُّ البلقُ فى حجراته   ترى الأُكم منها سُجّدا للحوافر

وقال الآخر

قد كان ذو القرنين جدّى مسلما   مَلِكا تدين له الملوك وتسجد

وقال جرير

لمّا اتا خبر الزبير تضعضعت   سورُ المدينة والجبالُ الخُشّعُ

فوصفها بالخشوع على ما وصفنا وقال الطرِمّاح

واخو الهموم اذا الهموم تحضّرتْ   جِنْحَ الظلام وِسادُه لا يَرْقُدْ

وقال الطرمّاح ايضا

وخَرْقٍ به البومُ يرثى الصدا   كما رَنّتِ الفاجعَ النائحَهْ

فخبّر عن الصدى بالمرثية على جهة التشبيه وقال الطرمّاح ايضا

ولٰكنّى انُصّ العِيسَ يَدمَى   أَظَلّاها وتركع فى الحزون

وقال عمرو بن احمَر

خَلَدَ الحبيبُ وباد حاضرهُ   الّا منازلَ كُلُّها قَفْرُ

1)] Qor. XVII, 46.   2) Zaid al-Khail cf. Djauh. s. v. سجد.

ولِهَتْ عليها كلُّ مُعْصِرَةٍ هوجاءَ ليس لِلُبِّها زَبْرُ
خرقاءَ تلتَهِمُ الجبالَ واجوازَ الفلاةِ وبطنُها صِفرُ

وقال بعدُ

وعرفتُ من شُرُفاتِ مسجدِها حَجَرَيْنِ طال عليهما الدَّهْرُ
بكيا الخلاءَ فقلتُ اذ بكيا ما بعدَ مثلِ بُكاكما صَبْرُ

فوصف بهذه الافاعيل من لا يفعلها فعل حقيقة انّما جوازها على المجاز والاتّساع وقد قال الله عزّ وجلّ والنجم والشجر تسجدان فخبّر عن النجم والشجر بالسجود على معنى الميل اى يستقبلان الشمس ثمّ يميلان معها حتّى ينكسر الفَىْءُ، والسجود فى الصلاة سُمّى سجودا لعلّتين احداهما انّه خضوع وتذلّل لله جلّ وعزّ اذ كانت العرب تجعل الخاضع ساجدا والعلّة الاخرى انّه سمّى سجودا لانّه بالميل يقع والانحناء والتطأطؤ على ما تقدّم من التفسير كما سمّى الركوع فى الصلاة ركوعا لانّه انحناء قال لبيد

أُخبِّرُ اخبارَ القرونِ الّتى مضت أَدِبُّ كأنّى كلّما قُمْتُ راكعُ

وقال الأَضْبَط بن قُرَيْع

ولا تُعادِ الفقيرَ علّك ان تركعَ يوما والدهرُ قد رفعَهْ

اراد لعلّك ان تنحنى ويقلّ مالك فشبّه قلّة المال بالانحناء ويجوز ان يكون جعل الركوع مثلا لذهاب ماله لانّ فيه ذلّا وخضوعا على مثل ما تقدّم فى السجود ۞

وممّا يفسّر من القرآن تفسيرين متضادّين قول الله عزّ وجلّ ¹) واصبح فؤاد امّ موسى فارغا ان كادت لَتُبْدِى به فيقول المفسّرون

1) Qor. XXVIII, 9.

معنى الآية واصبح فؤاد امّ موسى فارغا من كلّ همّ الّا من الاهتمام بموسى والاشفاق عليه ان كادت لتبدى باسمه فتقول هو ابنى، وقال بعض اهل اللغة معنى الآية واصبح فؤاد امّ موسى فارغا من الحَزَن لعلمها بانّ موسى لم يقتل اذ كان الله عزّ وجلّ قد اوحى اليها انّه يردّه عليها ويجعله من المرسلين ان كادت لتبدى به اى بذهاب الحزن، وقال العرب تقول ذهب دمُ فلان فِرْغا اذا ذهب باطلا لم يقتل قاتله ولم تؤخذ منه دية قال الشاعر

فان تـك اذواد أُصبْن ونسوة   فَلَنْ تذهبوا فِرْغًا بقتل حَبال

اى لم تذهبوا بدمه باطلا، وقال الاخفش معناه واصبح فؤاد امّ موسى فارغا من الوحى ان كادت لَتبدى به لَتبدى بالوحى وقال الفرّاء حدّثنا ابن ابى يحيى باسناد له انّ فَضالَة بن عُبَيْد قرأ واصبح فؤاد امّ موسى فَزِعا قال وفضالة بن عبيد من اصحاب رسول الله صلّعم، وحدّثنا احمد بن فرج قال حدّثنا ابو عمر الدُّورىّ قال حدّثنا عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب عن ابن عبّاس انّه قرأ واصبح فؤاد امّ موسى قَرِعًا وقال قَرَعه حُزْنُ موسى فهذا وما قبله يصحّح مذهب الذين يقولون واصبح فؤاد امّ موسى فارغا من كلّ همّ الّا همّ موسى ويبطل قول من ادّعى فراغ قلبها من الحزن والله اعلم ✿

وممّا يفسّر من الشعر تفسيرين متضادّين قول امرئ القيس[1]

وقد أَغْتَدى ومعى القانصان   وكلٌّ بمَرْبَأَة مقتفِرْ

فيُدرِكنا فَغِمٌ داجِنٌ   سميعٌ بصيرٌ طَلوبٌ نكِرْ

1) A. 19, 19—24.

الَصُّ الضُّروسِ حبىُّ الضُّلوع تبوعٌ اريبٌ نشيطٌ اشِرْ
فأَنشب اظفارَه فى النَّسى فقلت هُبِلْتَ أَلَّا تنتصر
فكرَّ اليه بمِبْراته كما خلَّ ظهرَ اللسان المُجِرّْ
فظلَّ يرنّح فى غَيْطَل كما يستدير الحمارُ النَعِرْ

قال ابن السكيت القانصان الصائدان والمربأة الموضع المرتفع يُربأ فيه اى يُحْرَس فيه ومقتنفر يقتنفر آثار الوحش يتبعها وقال غيره القانصان الباز والصقر والفَغِم الكلب الحريص على الصيد يقال ما اشدَّ فَغَمَه اى ما اشدّ حرصه قال الاعشى

تؤمُّ ديارَ بنى عامرٍ وانت بآل عُقيل فَغِمْ

اى مُولَع والداجن الذى يألَف الصيد والسميع الذى اذا سمع حسّا لم يفُتْه والبصير الذى اذا رأى شيئًا من بعد لم يكذبه بَصَرُه والتبوع الذى اذا تبع الصيد ادركه ولم يعجز عن لحوقه والنَكِر المُنْكَر الحاذق بالاصطياد ويروى نُكُرٌ ويروى ايضا وكلٌّ بِمَرْبَئِه مُقْتَفِرٌ، وقال ابن السكيت وغيره فى قوله فأَنْشَبَ اظفاره فى النَسَى فانشب الكلب اظفاره فى نسى الثور فقلت هُبِلْتَ اى فقلت للثور هبلت الا تنتصر من الكلب قالوا وهذا تهكّم منه بالثور اى سُخريّة واستهزاء والاصل فى التهكّم الوقوع على الشىء يقال قد تهكّم البيت اذا وقع بعضه على بعض فكرّ اليه بمبراته اى بقرنه كما خلَّ ظهر اللسان المجرُّ اى طعنه به والاجرار ان يقطع طرف لسان الفصيل او يُشقّ حتّى لا يقدر على الشرب من خلف امّه وذلك اذا كبر واستغنى عن الشرب واستغنوا ايضا عن لبن امّه لانّه اذا لم يشرب منه ولم تدُرَّ ولم يُقْدَرْ على لبنها فاجرار فصيلها يذهب بلبنها واجراره ايضا لا يمنعه من الاكل والشرب انّما يمنعه

من مصّها فالاصل فى الاجرار هذا ثمّ استُعْمل فى حبس اللسان وامساكه عن الكلام قال عمرو بن معدى كَرِبَ

فلو انّ قومى انطقَتْنى رماحُهم   نطقتُ ولكنّ الرماحَ أجرَّتِ

اى لم يكن لهم ما افخر به واذكره فكانّ ذلك من فعلهم حبس لسانى ومنعه من الكلام كما يمنع الاجرارُ الفصيلَ من المصّ، فظلّ يُرَنِّحُ فى غَيْطَلٍ قال ابن السكيت وغيره معناه فظلّ الكلب يرنّح ومعنى يرنّح يَميد ويتمايل كالسكران والغيطل الشجر المُلتفّ ويكون ايضا الجَلَبَة والصياح، وقوله كما يستدير الحمارُ النَّعِرْ النعر الذى يدخل فى رأسه ذُبابٌ ازرق او اخضر فيطمح برأسه وينزو فشبّه الكلب فى اضطرابه ونَزْوه بالحمار النَّعِرِ قال ابن مُقْبل

ترى النُّعَرات الزُّرْق تحت لَبانه   أُحادَ ومَثْنَى أَصعقَتْها صواهلُهْ

وقال احمد بن عُبيد القانصان الفرس وصاحبه والحجّة لانّ الفرس يسمّى قانصا قول عدىّ بن زيد [1]

تقنصُك الخيلُ وتصطادك الطيرُ ولا تُنْكع لَهْوَ القنيص

اى لا تُمَنَّع به قال وقوله فانشب اظفاره فى النسى معناه فانشب الكلب اظفاره فى نسى الثور فقلت لصاحب الفرس وغلامى الممسك الفرس هُبِلْت أَلَا تدنو الى الثور فتطعنه فقد امسكه عليك الكلب قال ومحال ان يكون امرؤ القيس اغرى الثور بقتل كلبه لان امرأ القيس يفخر بالصيد ويصف فى اكثر سَفَره انّه مرزوق منه مظفّر به غير خائب فيما يحاول منه فكيف يحبّ قتل كلبه ويغرى الثور به وقتل كلبه يُفْسد عليه صيده قال وتأويل الا تنتصر الا

1) Cf. supra p. ١٧٠; pro praec. لان potius legatur ان.

تدنو من الثور فان قال قائل ايكون تنتصر بمعنى تدنو قلنا له هذا صحيح فى كلام العرب قال الراعى

وافرعنَ فى وادى جلاميدَ بعدَ ما   علا البيدَ ساقى القَيْظَةِ المتناصرُ

اراد بالمتناصر المتدانى وقال مُضَرِّس

فانّك لا تُعطِى آمرءًا حظَّ غيره   ولا تَمْلِكُ الشِقَّ الذى الغيثُ نَاصِرُهْ

اراد دانٍ منه وقال عدىٌّ بن زيد

قَعدتَ كذى تَحُجٍّ ترجو نُصورَه

تبيَّنْ فلا تقعُدْ كذى الخَلَق البالى

يخاطب ابن اخيه فى تفريطه وتركه الاحتيال ليخرج من السجن فتأويل تحجّ تُقدِّر الأمانىّ ترجو نصوره معناه ترجو مداناة ما تتمنّاه تبيّن فلا تقعد كذى الخلق البالى معناه لا تقعد كصاحب الثوب الخلق الذى اذا رقع جانبا فسد عليه جانبٌ، قال ومحالٌ ان يكون امرؤ القيس يفخر بانّ كلبه يُقْتَل لانّه متى فُعِل ذلك بكلبه خاب فلم يصطَدْ وهو يفخر فى غير موضع من شعره بانّه مرزوق منَ الصيد لا يخيب الدليلُ على هذا قوله [1]

اذا ما خرجنا قال وِلْدَانُ اهلِنا   تعالَوْا الى ما يأتِنا الصيدُ نَحْطِبِ

اى يثقون بانّا لا نخيب وقال ايضا [2]

مُطْعَمٌ للصيد ليس له   غيرُه كَسْبٌ على كِبَرِهْ

فمدح هذا الرامى بانّه مرزوق من الصيد منه معاشُه وكسبُه فمن كان دهره الفخر بالظفر بالصيد لا يَنْتَجِحُ بانّ كلبه الذى يصطاد به يقتل، ومعنى قوله الصُّ الضروس حبىُّ الضلوع بعضُ اضراسه

---

1) A. 4, 40.   2) A. 29, 8.

ملتصق ببعض وهذا من صفة الكلب وحبىّ الضلوع على الضلوع ويروى حنىّ الضلوع اى داخل الضلوع ويروى خفىّ الضلوع اى ضلوعه خفيّة داخلة فى جنبه وقوله فظلّ يرنّح فى غيطل معناه فظلّ الثور يرنّح فى غيطلٍ اى لمّا طعنه صاحب الفرس ترنّح فى جَلَبَة وضجّة اى طمح برأسه ودار قال علقمة بن عَبَدَة [1]

وظلّ لثيرانِ الصريم غَماغِمٌ يداعسُهنّ بالنصىّ المغلّب

واراد بقوله هبلت ألّا تنتصر هبلت يا صاحب الفرس الا تدنو من الصيد فتطعنَه اذا امسكه الكلبُ عليك يدلّ على هذا التفسير قول ابى دُؤاد

طويلٌ طامحُ الطرفِ الى مَفْزَعَةِ الكلب

اى عينه الى الكلب ينظر متى يُمسك الصيد فيكرّ على الذى قد امسكه فيطعنه ليستريح الكلب من امساكه ايّاه ✿

والشنق من حروف الاضداد يقال للأرش شَنَقٌ فى الجراح والشجاج نحو ارش الآمّة من الشجاج والمنقّلة والدامغة والملطاة والطعنة الجائفة وغيرها ممّا يُحْكَم فيه بالارش والشنق ما يكون لَغْوًا ممّا يزيد على الفريضة والدية، كتب النبىّ عم للأقيال العَباهلَة لا خِلاطَ ولا وِراطَ ولا شِناقَ اراد بالشناق ما يزيد على الفرائض اى لا يُطالَبون بشىء من هذه الزيادة وذلك انّ الغنم يؤخذ منها اذا كانت اربعين شاة فاذا زادت زيادة على الاربعين لم يؤخذ منها شىء حتّى تبلغ العشرين والمائة فالزيادة يقال لها شَنَقٌ وهى لغوٌ ودلّ النبىّ عم على انّهم لا يطالَبون فى

1) A. 1, 37.

هذه الزيادة بصدقة وكذلك الابل اذا كانت خمسا تؤخذ منها الصدقة ثمّ لا يؤخذ من[1] الزائد عليها شیٔ حتّى تنتهى الى الفريضة الاخرى، واشناق الديات بمنزلة اشناق الفرائض قال الاخطل

قَرْمٌ تعلّق اشناقُ الديات به   اذا المِئُون أُمِرَّتْ فوقه حَمَلَا

والخلاطُ ان يخلطَ الرجل ابله او غنمه بمال آخر ليبخس المصدّق بعض الواجب له والوِراط ان يجعل صاحبُ المال ماله فى وَرْطَةٍ من الارض وهى الهُوَّة والبئر التى يعمى على المصدّق موضعُها فيبخس المصدّقَ حقَّه، قال ابو العبّاس هذا من قولهم قد وقع القوم فى وَرْطَةٍ اذا وقعوا فى بلاء وشرٍّ يُشْبِه الوقوعَ فى هذه البئر التى يعنَت مَن وقع فيها ووصل اليها قال الشاعر

إِن تأتِ يوما مثلَ هذى الخُطَّةْ   تُلاقِ من ضرب نُمير وَرْطَهْ

اى بلاء وشرًّا، وقال ابو عبيد اشناق الديات كاشناق الفرائض واحتجّ بالبيت الذى انشدناه للاخطل، وردّ ابن قتيبة على ابى عبيد اختياره وما ذهب اليه فى اشناق الديات وقال ليست اشناق الديات كاشناق الفرائض لانّ الديات ليس فيها شیٔ يزيد على عَدٍّ من عددها او جنس من اجناسها فيُلغَى قال وانّما اشناق الديات اجناسها نحو بنات المخاض وبنات اللبون والحقاق والجذاع يسمّى كلّ جنس منها شَنَقًا لانّه يُشْنَق اى يُشَدّ فسمّى باسم الذى يُشَدّ به كما سمّوا الابل قَرَنا واصله للحبل الذى يضمّها ويجمعها فاحتجّ بقول جرير

ولو عند غسّانَ السَّليطىِّ عرّسَتْ   رغا قَرَنٌ منها وكاسَ عَقيرُ

---

1) Adscriptum est in margine فى نسخة الزيادة من.

قال والدليل على انّ الشنق هو لجنس قول الكميت

كأنّ الديات اذا عُلّقت   مئوها به الشَّنَق الاسفلُ

مئوها جمع مائة اى كأنّ الديات اذا عُلّقتْ بهذا السيّد الكريم لجنس الأَدْوَنُ الاخسّ اى تهون عليه الدياتُ فتكون عنده بمنزلة الشنق الاسفل وهو لجنس الاخسّ من بنات المخاض خاصّة، والصواب عندنا قول ابى عبيد والذى اختاره ابن قتيبة وذهب اليه خطأ؟ بدليل من بيت الاخطل وآخر من بيت الكميت اذ كان الاخطل قال تُعَلّق اشناق الديات به فاضاف الاشناق الى الديات لانّها زيادات عليها، قال ابو عمرو وكان الملك السيّد الكريم اذا اعطى الدية زاد عليها ثلثا او خمسا ليدلّ بالزيادة على سهولة الامر عليه وانّ الذى فعل لم يكرثه ولم يؤثّر فى ماله فقال الاخطل تعلّق الزيادات على الديات بهذا الممدوح اذ كان ملكا سيّدا لا يعطى دية الّا بزيادة عليها ولو اراد بالاشناق الاجناس على دعوى ابن قتيبة لقال تُعَلّق الدياتُ به ولم يحتج الى ذكر الاشناق لانّ الديات لا تخلو من الاجناس فانّما تصحّ المبالغة فى المدح بتفسير ابى عبيد ومَن وافقه وقول الكميت الشنق الاسفل لم يُرِدْ به لجنس على ما ذكر ابن قتيبة لكنّه ذهب فيه الى معنى الارش واراد كأنّ الديات اذا علّقت بهذا السيّد يجرى عنده مجرى الارش الذى لا يبلغ حال الدية لسخائه وبذله، قال ابو عمرو وابن الاعرابىّ والاثرمُ الشَنَق ارش الآمّة او لجائفة او غيرهما ممّا ينقص عن الدية فموضع المدح من بيت الكميت انّ الديات عند هذا الرجل كبعض دية فى مسارعته الى ادائها واحتقاره لها ۞

والتسبيد حرف من الاضداد يقال سبّد الرجل شَعَره اذا حلقه

واستأصله وقد سبّد شعره اذا طوّله وكثّره حكاهما قطرب، ويقال ايضا قد سَبَد شَعَرَه وسبته بالتاء والدال مع التخفيف اذا حلقه وانّما سمّى يوم السبت يوم السبت لقطع الاعمال فيه فهذا موافق لحلق الشعر لانّ ذلك قطعٌ له وجاء فى الحديث ذَكَرَ رسول الله صلّى الله عليه الخوارج فقيل يا رسول الله اللهم آية يُعْرَفون بها قال نعم التسبيد فيهم فاشٍ فيقال التسبيد ترك التدهّن وغسل الرأس ويقال التسبيد حلق الشعر من الرأس، ويحكى عن ابن عبّاس رحمه انّه دخل مكّة مسبّدا شعره اى حالقا شعره ۞

ومن الاضداد ايضا قولهم اقسمت ان تذهب معنا يحتمل معنيين احدهما اقسمت ألّا تذهبَ معنا والآخر ان تذهبَ معنا، وكذلك نشدتك الله ان تذهب معنا يحتمل المعنيين جميعا، وكذلك احلف ان تذهب قال الفرّاء من اجاز مع هذه الافاعيل الوجهَيْن جميعا لم يجز مع الظنّ والعلم وما اشبههما الّا وجها واحدا فمن قال ظننت ان تذهبَ معنا لم يحمله على معنى الجحد لانّه لا دليلَ عليه هاهنا وصلح تقدير الجحد مع الافاعيل الأُوَل لانّها جواب وفيها معنى تحريج والتحريج يدلّ على معنى الجحد المنوىّ فتى قال القائل نشدتك الله ان تقوم واقسمت عليك ان تقوم فتأويلهما أُحرّج عليك ان لا تفعل فلهذه العلّة من تأويل الجواب والتحريج ما فُهِمَ معنى الجحد وهو غير ظاهر ولا منطوقٍ به، قال ابو بكر وربّما حذفوا لا وأنْ جميعا وهم ينوونهما قال الشاعر

واقسمتُ تأتى خُطّةَ النصف بيننا   بَلَى سوف تأتيها وأَنْفُك راغمُ

اراد واقسمت ان لا تأتى وقد يحذفون أَنْ ويُبْقُون لا كقول الآخر

احْفَظْ لسانك لا تقول فَتُبْتَلَى   انّ البلاء موكّل بالمنطق

وينشد فى هذا ايضا حجّة للمذهب الاوّل لابى النجم

أُوصيك أَن يحمدك الاقاربُ   ويرجعَ المسكينُ وهو خائبُ

اراد وان لا يرجعَ المسكين فحذف الحرفين جميعا وقال الله عزّ وجلّ [1]) والقى فى الارض رواسى ان تميدَ بكم فمعناه لأَن لا تَميدَ بكم فاكتفى بأَنْ من لا وقال ايضا [2]) يبيّن الله لكم ان تضلّوا فمعناه ان لا تضلّوا فاكتفى بأَنْ من لا وقال عمرو بن كلثوم [3])

نزلتم منزل الاضياف منّا   فعجّلنا القِرَى أَنْ تَشْتِمونا

اراد ان لا تشتمونا فاكتفى بأَن من لا وقال الراعى

ايّامَ قومى والجماعةَ كالذى   لزم الرحالةَ أَنْ تَميلَ مَميلَا

اراد لأَن لا تميلَ فاكتفى بأَن من لا، وقال بعض الناس قول الله عزّ وجلّ [4]) انّى اريد ان تبوء باثمى واثمك فمعناه انى اريد الّا تبوء باثمى فحذف لا على ما مضى من التفسير، قال ابو بكر وهذا القول خطاء عند الفرّاء لانّ لا لا تُضْمر مع الارادة كما لا تضمر مع العلم والظنّ، وفى المسئلة غير قول احدهنّ انّى اريد ان تبوء باثمى اذا قتلتنى وما احبّ ان تقتلنى فمتى قتلتنى احببت ان تنصرف باثم قتلى واثمك السالف الذى من اجله لم يتقبّل الله قربانك وقال بعضهم كان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم وكان الله عزّ وجلّ امر آدم عم ان يزوّج هابيلَ اخت قابيل التى وُلدت معه فى بطن وان يزوّج قابيل اخت هابيل التى ولدت معه فى بطن فقال هابيل رضيت بامر الله وقال

1) Qor. XVI, 15. 2) Qor. IV, 175. 3) Mo'all. vs. 32. 4) Qor. V, 32.

قابيل والله لا يتزوّج هابيل اختى الحسناء واتزوّج اختـه القبيحة ابدا فقال آدم لهما قرّبا قربانا فايّكما قُبِلَ قربانه تزوّج الحسناء فقرّب هابيل شاة سمينة وزُبْدا وقرّب قابيل سُنْبُلا من شرّ سنبله وصعدا بالقربانين الى الجبل فنزلت نارٌ فاخذت قربان هابيل ولم تعرض لقربان قابيل وكانت علامة قبول القربان نزول النار عليـه واخـذهـا ايّاه فانصرف هابيل وقابيل وقد اضمر هابيل فى نفسـه الطاعة والرضا واضمر قابيل فى نفسه البلاء والخلاف فقصد هابيـل فى غنمه فقال لِمَ تُقُبِّلَ قربانك ولم يُتَقَبَّلْ قربانى فقال له هابيل بـعـد ان توعّده قابيل بالقتل انّما يتقبّل الله من المتّقين لئن بسطتَ الىّ يدك لتقتلّنى ما انا بباسط يدى اليـك لاقتلّك انّى اخـاف الله ربّ العالمين فرماه قابـيـل بالحجارة حتّى قتله ثـمّ جزِع بعد قتله ايّاه وظهور عورته ولم يدر ما يصنع به فنظر الى غُرابين احدهما حىّ والآخر ميّت والحىّ يحثى على الميّت التراب حتّى واراه به فقال قابيـل يا ويلتى اعجزتُ ان اكونَ مثل هذا الغراب فأُوارى سَوْءة اخى فحمل هابيل ميّتا فالقاه فى غيـضـة وقال آخرون بل حثى التراب عليه على سبيل ما رأى من فعل احـد الغرابين بصاحبه، وقال اصحاب القول المقدّم فدلّتِ الآية والتفسير على انّ قابيل لمّا قال لهابيل لاقتلنّك قال له هابيل بعد الموعظة ما احبُّ ان اقتلك ولا احبُّ ان تقتلنى فان ابيت الّا قتلى كان انصرافك باثم قـتـلى اعجب الىّ من انصـرافى باثم قتلك اذا لم يكن من احد الفعلين بدٌّ، وقال آخرون معنى الآية انّى اريد بُطلان ان تـبـوء باثمى واثمك فحذف البطلان او الزوال او الدفع او ما اشبههنّ واقام أَنْ مقام الساقط كما قال وسَلِ القرية، قال ابو بكر وفى هـذا الـقـول

اِحْفَظْ لسانك لا تقول فَتُبْتَلَى انّ البلاءَ موكَّلٌ بالمنطقِ

وينشَد فى هذا ايضا حجّةً للمذهب الاوّل لابى النجْم

أُوصيك أَن يحمدَك الاقاربُ ويرجعَ المسكينُ وهو خائبُ

اراد وان لا يرجعَ المسكين فحذف الحرفين جميعا وقال الله عزّ وجلّ [1]) والقى فى الارض رواسى ان تميدَ بكم فمعناه لأَن لا تميدَ بكم فاكتفى بأَنْ من لا وقال ايضا [2]) يبيّن الله لكم ان تضلّوا فمعناه ان لا تضلّوا فاكتفى بأَنْ من لا وقال عمرو بن كلثوم [3])

نزلتم منزل الاضياف منّا فعجّلنا القِرَى أَنْ تَشْتِمونا

اراد ان لا تشتمونا فاكتفى بأَن من لا وقال الراعى

أَيلَم قومى والجماعةَ كالذى لزم الرحالةَ أَنْ تميلَ مَميلا

اراد لأَن لا تميلَ فاكتفى بأَن من لا، وقال بعض الناس قول الله عزّ وجلّ [4]) انّى اريد ان تبوءَ بإثمى واثمك فمعناه انى اريد الّا تبوءَ بإثمى فحذف لا على ما مضى من التفسير، قال ابو بكر وهذا القول خطاء عند الفرّاء لانّ لا لا تُضْمر مع الارادة كما لا تضمر مع العلم والظنّ، وفى المسألة غير قول احدهنّ انّى اريد ان تبوءَ بإثمى اذا قتلتنى وما احبّ ان تقتلنى فمتى قتلتنى احببت ان تنصرفَ بإثم قتلى واثمك السالف الذى من اجله لم يتقبّل الله قربانك وقال بعضهم كان قابيل صاحب زرع وهابيل صاحب غنم فلمّا امر الله عزّ وجلّ امر آدم عمّ ان يزوّج هابيلَ اخت قابيل التى ولدت معه فى بطن وان يزوّج قابيل اخت هابيل التى ولدت معه فى بطن [illegible] رضيت بامر الله وقال

---

1) Qo[illegible] 15[illegible] 3) Mo'all. v. 32.
4) Qo[illegible]

قابيل والله لا يتزوّج هابيل اختى الحسناء واتزوّج اخته القبيحة ابدا فقال آدم لهما قرّبا قربانا فايّكما قُبِلَ قربانه تزوّج الحسناء فقرّب هابيل شاة سمينة وزُبْدا وقرّب قابيل سُنْبُلا من شرّ سنبله وصعدا بالقربانين الى الجبل فنزلت نارٌ فاخذت قربان هابيل ولم تعرض لقربان قابيل وكانت علامة قبول القربان نزول النار عليه واخذها ايّاه فانصرف هابيل وقابيل وقد اضمر هابيل فى نفسه الطاعة والرضا واضمر قابيل فى نفسه البلاء والخلاف فقصد هابيل فى غنمه فقال لِمَ تُقُبِّلَ قربانك ولم يُتَقَبَّلْ قربانى فقال له هابيل بعد ان توعّده قابيل بالقتل انّما يتقبّل الله من المتّقين لَئِن بسطتَ الىّ يدك لتقتلَنى ما انا بباسط يدى اليك لاقتلَك انّى اخاف الله ربّ العالمين فرماه قابيل بالحجارة حتّى قتله ثمّ جزع بعد قتله ايّاه وظهور عورته ولم يدر ما يصنع به فنظر الى غُرابين احدهما حىّ والآخر ميّت والحىّ يحثى على الميّت التراب حتّى واراه به فقال قابيل يا ويلتى اعجزتُ ان اكونَ مثل هذا الغراب فأُوارى سَوْءَة اخى فحمل هابيل ميّتا فالقاه فى غيضة وقال آخرون بل حثى التراب عليه على سَبيل ما رأى من فعل احد الغرابين بصاحبه، وقال اصحاب القول المقدّم فدلّتِ الآية والتفسير على انّ قابيل لمّا قال لهابيل لاقتلنّك قال له هابيل بعد الموعظة ما احبّ ان اقتلك ولا احبّ ان تقتلنى فان ابيت الّا قتلى كان انصرافك باثم قتلى احبّ الىّ من انصرافى باثم قتلك اذا لم يكن من احد الفعلين بدٌّ، وقال آخرون معنى الآية انّى اريد بُطلان ان تبوء باثمى ... فحذف البطلان او الزوال او الدفع او ما اشبههنّ واقام أَنْ ... قال وسَلِ القرية، قال ابو بكر وفى هذا القول

عندى بُعْدٌ لانّ المحذوف ليس بمشهور ولا بيّن الموضع فالقول الاوّل هو المختار عندنا لما مضى من الاحتجاج له واقامة الدليل عليه والله اعلم ✿

وطلعت حرف من الاضداد يقال طلعت على القوم طلوعا اذا اقبلت عليهم حتّى يرَونى وطلعت عليهم طلوعا اذا انصرفت عنهم حتّى لا يرَونى ✿

واجلعب حرف من الاضداد يقال قد اجلعبّ الرجل اذا اضطجع ساقطا وقد اجلعبّت الابل اذا مضت ✿

ومن الاضداد ايضا قولهم فرع الرجل يقال فرّع الرجل اذا اصعد وفرّع اذا انحدر قال مَعْنُ بن اوس

فساروا فامّا جُلُّ حيّ ففرّعوا جميعا وامّا حيُّ دَعْدٍ فصعّدا

ويروى فأفرعوا ويقال قد افرع الرجل فى الجبل اذا اصعد فيه وافرع اذا انحدر منه قال الشمّاخ

فان كرِهت هجائى فاجتنبْ سَخَطى
لا يُدْرِكَنَّك افراعى وتصعيدى

وقال رجل من العَبَلات من بنى اميّة

انّى امرؤٌ من يمانٍ حين تنسُبنى وفى اميّةَ افراعى وتصويبى

ويقال قد اصعد الرجل فى الجبل وفى الارض وقد صعد الى الموضع العالى الذى ليس بجبل قال الاعشى

الا ايّهذا السائلى اين اصعدَتْ فانّ لها فى اهل يثرب موعدا

وقال الله عزّ وجلّ[1] اذ تُصْعِدون ولا تلوون على احد فهذا

1) Qor. III, 147.

من الاصعاد فى الارض وقرأ بعض القرّاء اذ تَصْعَدون فشبّه الصعود فى الارض بالصعود فى غيرها وضمّ التاء اجود واعرب ❁

ومن الاضداد ايضا قول العرب زيد اعقل الرجلين اذا كان احدهما عاقلا والاخر احمق * واذا كان احدهما عاقلا والآخر لا عقل له البتّة[1]) فامّا المعنى الاوّل فلا يحتاج فيه الى شاهد لشُهرته عند عوامّ الناس وخواصّهم وامّا المعنى الآخر فشاهده قول الله عزّ وجلّ[2]) اصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّا واحسن مقيلا قال الفرّاء قال بعض المشيخة يرون انّه يُفْرَغ من حساب الناس فى النصف من ذلك اليوم ثمّ يَقيل اهل الجنّة فى الجنّة واهل النار فى النار، قال الفرّاء واصحاب الكلام اذا اجتمع لهم عاقل واحمق لم يقولوا هذا اعقل الرجلين الّا ان يكون الرجلان عاقلين احدهما ازيد عقلا من الآخر، قال فقول الله عزّ وجلّ اصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّا يدلّك على خطائهم لانّ اهل النار ليس فى مستقرّهم من الخير شیء، وقال غير الفرّاء معنى الآية التشبيه والتمثيل وذلك انّ الكفّار كانوا يناظرون المسلمين فيقول بعضهم حظّنا من الآخرة مثل حظّكم ونحن نصير منها الى مثل ما يصير اليه صُلَحاؤكم من الكرامة والزُّلفى والغِبْطة الدليل على هذا قوله عزّ ذكره[3]) افرأيت الذى كفر بآياتنا الى قوله ويأتينا فردا فنزول هذه الآيات فى خبّاب والعاص ابن وائل قال خَبّابٌ كنت قينا فى الجاهليّة فاجتمعَتْ لى على العاص بن وائل دراهمُ فاتيتُه اتقاضاه فقال لا اقضيك حتّى تكفرَ بمحمّد عم فقلت لا اكفر به حتّى تموتَ ثمّ تبعث قال وانّى

1) Cod. om. 2) Qor. XXV, 26. 4) Qor. XIX, 80—83.

لمبعوث قلت نعم قال فسيكون لى ثَمَّ منزل ومال فاقضيك دراهمك فانزل الله عزّ وجلّ هذا فيه وقال اصحاب الجنّة يومئذ خير مستقرّا اى قد ادّعوا اعنى الكفّار انّ لهم فى الجنّة مقيلا ومستقرّا فمستقرّ المؤمنين خير من مستقرّهم فى حقيقة الامر على دعواهم وظنّهم لا انّ الله عزّ وجلّ ثبّت انّ للكفّار فى الجنّة مستقرّا، وفى المسئلة جواب ثالث وهو اصحاب الجنّة لو كان لاصحاب النار واصحابها مستقرّ فيه خيرٌ لكان مستقرّ اصحاب الجنّة خيرا منه لاتّصال نعيمهم ولانقطاع الراحة التى يجدها اهل النار فى النار ان كانت وهى ممّا لا يكون فجرى مجرى قول العرب ما لفلان عيب الّا السخاء اى مَن السخاء عيبُه فلا عيبَ له، وقد خرَّج بعضهم قول الله عزّ وجلّ[1]) ليس لهم طعام الّا من ضريع من هذا المعنى فقال التأويل مَن الضريع طعامُه فلا طعامَ له ومنه قول العرب ما لفلان راحة الّا السير والعمل اى مَنْ هذان راحته فهو غير مستريح ✿

والاشرارة حرف من الاضداد يقال اشرارة للخَصَفَة التى يشرَّر عليها المِلح والأَقِط ويقال اشرارة لما يشرَّر على الخَصَفة من الملح والاقط والخَصَفَةُ الجُلَّة التى تُصْنَع للتمر وجمعها خِصَاف من ذلك الحديث الذى يروى انّ رجلا مرّ على بئر على رأسها خَصَفَة فوقع فيها فضحك الناس فى الصلاة فأمرهم النبىّ صلّى الله عليه باعادة الوضوء والصلاة قال الشاعر يهجو قبيلة

تبيعُ بنيها بالخِصاف وبالتمر

ومن حروف الاضداد ايضا قولهم إِرة للحفرة التى تُشْعَل فيها

1) Qor. LXXXVIII, 6.

النار للخبز ويقال أَرَةٌ للنار بعينها وقال النَضْرُ بن شُمَيْل يقال للنار أَرَةٌ وللحفرة وُأْرَةٌ ✿

ومنها ايضا قولهم نار غاضِيَة اذا كانت عظيمةً وليلة غاضية شديدة الظلمة ✿

ومنها ايضا العريض قال قطرب بنو تميم يجعلون العريض الجَذَعَ من ولد الشاء الى ان يُثْنِى وغيرهم يقولون هو الصغير، وقال غيره يقال لولد الشاه ساعةَ تَضَعُه من ولد الضان كان او من ولد المَعَز سَخْلَةٌ ثمّ بَهْمَةٌ وجمع السخلة سِخالٌ وجمع البهمة بِهامٌ فاذا بلغ اربعة اشهر وقوى وفُصل من أمّه قيل له جَفْرٌ اذا كان من ولد المعز وللانثى جفرة ويقال له ايضا عَتودٌ وعَرِيضٌ ويقال لمثله من اولاد الضان حَمَل وللانثى رِخل ويقال له ايضا خَرُوفٌ وبَذَجٌ، جاء فى الحديث يؤتى بابن آدم يوم القيامة كانّه بَذَجٌ من الذلّ قال الشاعر[1]

قد هلكت جارتنا من الهَمَجْ وإن تجُعْ تأكُلْ عتودا او بَذَجْ

ويقال لولد المعز الى ان يبلغ السنةَ جَدْىٌ للمذكّر وعَناقٌ للانثى ثمّ يقال له اذا بلغ السنة تيسٌ وللانثى عَنْز[2] فاذا دخل فى الثانية قيل له جَذَعٌ من الضان كان او من المعز فاذا دخل فى الثالثة قيل له ثَنىٌّ فاذا دخل فى الرابعة قيل له ربَاع فاذا دخل فى الخامسة قيل له سَدَسٌ وسديسٌ فاذا دخل فى السادسة قيل له صالغٌ وسالغٌ ✿

---

1) ابو محرز المحاربى teste TA s. v. بذج. 2) Cod. olim habuit عَنزةٌ quod hinc recepit Freytag. Occurrit in proverbio اصرد من عنزة جرباء (*Mohît* sub صرد), sed Maidânî habet عنز (Freytag I, 743).

ومن حروف الاضداد الثنى يقال ناقة ثنىّ اذا وضعت بطنين ويقال للذى فى بطنها ثنىٌّ ۞

ومنها ايضا اعتذر الرجل اذا اتى بعُذر واعتذر اذا لم يأت بعذر قال الله عزّ وجلّ [1] لا تعتذروا فدلّ بهذا على انّهم اعتذروا بغير عذر صحيح وقال لبيد فى المعنى الآخر

فقُوما فقولا بالذى قد علمتما ولا تَخْمِشَا وجها ولا تَحْلقا شَعَرْ
الى الحول ثمّ ٱسمُ السلامِ عليكما ومن يبكِ حولا كاملا فقد ٱعتذَرْ

اى فقد اتى بعُذر صحيح، ويقال قد عذّر الرجل فى الحاجة اذا قصّر فيها وقد اعذر اذا بالغ ولم يقصّر من ذلك قولهم قد اعذر من انذر اى قد جاء بمحض العذر مَن انذرك المخوفَ وقال الفرّاء حدّثنى حِبّان عن الكلبىّ عن ابى صالح عن ابن عبّاس وابو حفص الخرّازُ عن جُوَيْبر عن الضحّاك عن ابن عبّاس انه كان يقرأ وجاء المُعْذِرون من الاعراب ويقول لعن الله المعذّرين كأنّ المعذرَ عنده الذى يأتى بمحض العذر والمعذِّر المقصّر هذا اذا كان المعذّرون وزنه المفعّلون واذا كان وزنه المفتعلين امكن ان يكون للقوم عذر وأن لا يكون لهم عذرٌ على ما فسّرنا فى اعتذر وتحوّل فتحة التاء من المعتذرين الى العين وتُدغم التاء فى الدال فيصيران دالا مشدّدة ويقال قد اعذر الرجل يُعْذِر وعذر يعذِر اذا كثرت ذنوبه حتّى يتبيّن عذرُ من يعاقبه ويصحّ انّه غير ظالم قال النبىّ صلّى الله عليه لا يهلك الناس حتّى يعذروا من انفسهم ومنه قولهم من يعذرنى من فلان وقول الشاعر [2]

---

1) Qor. IX, 67. 2) Akhtal cf. Djauh. s. v. عذر.

فان تكُ حرب ٱبنَىْ نزار تواضعَتْ   فقد اعذرتنا فى كلاب وفى كَعْبِ

وقول الآخر[1]   عذيرَ الحىّ من عَدوا   نَ كانوا حيّةَ الارض

وقولهم

اريد حِباءه[2] ويريد قتلى   عذيرك من خليلك من مُرادِ

ويقال قد عذر فلان الصبىّ يعذره وأعذره يعذره اذا ختنه انشد الفرّاء

فى فتية جعلوا الصليبَ الٰهَهم   حَاشَاىَ انّى مسلم معذور

ويقال قد عذرتُ الصبىّ اعذره اذا غمزتَ وَجَعًا فى حلقه من الدم يقال له العُذْرة قال جرير

غمز ابن مُرّةَ يا فرزدقُ كَينها   غَمْزَ الطبيب نَغَانِغَ المعذور

النغانغ لَحَمات عند اللهوات واحدها نُغْنُغٌ ❊

وقال قطرب من الاضداد الهجر يقال هجرتُ الرجل اذا اعرضت عنه وهجرتُ الناقة اذا شددت فى انفها الهِجَار وهو حبل ليعطفها على ولد غيرها قال وقول الله عزّ وجلّ[3]) واهجروهنّ فى المضاجع كان ابن عبّاس يقول الهجر السبّ قال ويمكن ان يكون اهجروهنّ اعطفوهنّ كما تُعْطَف الناقة وهذا القول عندى بعيد لانّ المعنى الثانى لم يستعمل فى الناس والمفسّرون يقولون هِجْرانُهنّ ترك مضاجعتهنّ، اخبرنا عبد الله بن محمّد قال حدّثنا يوسف القطّان قال حدّثنا جرير عن المغيرة عن ابرٰهيم فى قوله واهجروهنّ قال لا تضاجعوهنّ على فرشكم ❊

وقال ابن السكيت اسِد من الاضداد يقال اسِد الرجل يأسد

---

1) ذو الاصبغ العدوانى cf. Djauh. l. l. 2) Ita cod. 3) Qor. IV, 38.

اذا جزع وجبُن وأسد يأسد اذا استأسد وجسر وكان كالاسد في الاقدام ❁

ومن الاضداد ايضا الصفر يقال قد صفِر البطنُ يصفَر صَفَرا اذا خلا وقد صفِر يصفَر صَفَرا اذا استسقى بالماء واشتكى من ذلك ووجع وهو بمنزلة قولهم طَحِل يطحَل طَحَلا اذا وجع طحاله ويقال للصفَر الحَبَن ويقال له ايضا الصُّفار على مثال الكُباد قال ابن احمر

ارانا لا يزال لنا حميمٌ كداء الموت سِلًّا او صُفَارَا

واخبرنا عبد الله بن محمّد قال حدّثنا احمد بن ابرٰهيم قال حدّثنا سفيٰن بن عيينة عن منصور عن ابى وائل قال اشتكى رجل منّا يقال له خُثَيْم بن العَدّاء وَجَعا يقال له الصَّفَر فنُعت له السَّكَر فسئل ابن مسعود عنه فقال انّ الله لم يجعل فيما حرّم شفاء فيقال الصفر استسقاء البطن بالماء ويقال هو حيّة فى البطن تصيب الماشيَة والناسَ وهى عند العرب اعدى من الجَرَب ويشتدّ بالانسان اذا كان جائعا قال اعشى باهلَة

لا يتأرّى لما فى القدر يرقُبه ولا يَعَضُّ على شُرْسوفه الصَّفَرُ

وقال النبىّ صلّى الله عليه لا عَدْوَى ولا هامَةَ ولا صَفَرَ اى لا يكون من الصفر هذا الاعداء الذى يظنّه مَن يظنّه ويقال الصفر تاخيرهم تحريم المحرّم الى صَفَرٍ، واخبرنا ابو العبّاس عن ابن الاعرابىّ قال الهامة طائر يسكن القبور تتشاءم به العرب وتتطيّر به منه فابطل النبىُّ صلّى الله عليه ذلك من ظنّهم قال ابو العبّاس عن ابن الاعرابىّ ثمّ سمّت العرب الميّت هامةً على جهة الاتّساع وانشد

فان تك هامةً بهراةَ تزقو   فقد ازقيتَ بالمروَيْن هاما

وقال كثيّر

فان تَسْلُ عنكِ النفسُ او تَدَعِ الصبَى   فباليأس تسلو عنكِ لا بالتجلّد
وكلّ حبيب رآءنى فهو قائلٌ   منَ اجلكِ هذا هامةُ اليوم او غد

ويقال الهامة كانت العرب تزعم انّها عظام الميّت تجتمع فتصير هامة ثمّ تطير ويسمّون الطائر الذى يخرج منها الصدى ويقال بل الصدى ذكر البوم قال تَوْبَة بن الحُمَيّر[1]

فلو انّ ليلَى الأَخْيليّةَ سلّمتْ   علىَّ وفوقى تُربةٌ وصفائحُ
لسلّمتُ تسليمَ البشاشة او زَقا   اليها صدًى من جانب القبر صائحُ

وقال الآخر[2]

فليس الناس بعدك فى نفيرٍ   ولا هم غير اصداء وهامِ

ويروى فى نقير بالقاف وقال الآخر يذكر فلاة

عَطْشَى يجاوب بومُها صوتَ الصَّدَى   والاصرَمانِ بها المقيمُ العازِبُ

وقال الآخر

سُلِّطَ الموتُ والمنون عليهم   فلهم فى صَدَى المقابر هامُ

وقال ابو زيد هو ولا هامّة بتشديد الميم يعنى واحدة الهوامّ، وقال ابو عبيد ليس لقول ابى زيد معنى وقال غيره قول ابى زيد صواب لانّ الهامّة يُعْنَى بها الحيّة والعقرب او سامّ أَبْرَص او الخُنْفُس وكان الناس فى اوّل الدهر يزعمون انّ الشياطين ربّما تمثّلت فى صُورهنّ مَن قَتَلَهنّ هلك او سُلِب عقله فكانوا يُحْجِمون عن قتلهنّ خوفا من جنايتهنّ فقال عمّ ولا هامّة يريد ولا

1) Ham. p. ٥٧٩.   2) Labîd, cf. Djauh. s. v. نقر (نقير etiam *Fâik* II, 114).

جناية هامّة ولا هامّة تصنع ما تظنّون وقد بيّن هذا التأويل في غير حديث فقال صلعم من ترك الحيّات خشية أربهنّ فليس منّا وقال النبيّ صلّى الله عليه اقتلوا الاسودَين الحيّة والعقرب في الصلاة وقد استقصينا تفسير هذا في غريب الحديث ۞

وبعل حرف من الاضداد يقال رجل بعل للذى يفزع من اعدائه فيلقى سلاحَه ومتاعَه ويحمل على القوم فيقاتلهم ويقال بعل للذى يفزع فيلقى سلاحه ويهرب ۞

والخشيب من الاضداد يقال سيف خَشيب اذا كان صقيلا وسيف خشيب اذا بُرد ولم يُصْقَل وقال ابن السكيت قال الاصمعىّ الناس يقولون خشيب للصقيل وهو عند العرب الذى بُرد قبل ان يليّن ويقول الرجل قد خشبتُ السيف اذا بردته البردة الاولى وكذلك خشبت السهام اذا لم يتمّم عملها وصقلها [1] فاذا احكم عملها وصقلها قال خلقتها أُخذ من الصفاة الخَلقاء وهى الملساء ويقال فلان يخشب الشعر اذا كان يفسده ولا يتعمّل لاصلاحه وتجويده قال الشاعر

في فُتْرة من أَثْل ما تخشّبا

اى ممّا لم يتنوّق فيه ويقال سيف مشقوق الخشيبة اذا عُرض حين طُبع قال العبّاس بن مرداس

جمعتُ اليه نثرتى ونجيبتى ورمحى ومشقوقَ الخشيبة صارما

والناس حرف من الاضداد يقال ناس للناس وناس من الجنّ قال الله عزّ وجلّ [2] الذى يوسوِسُ في صدور الناس من الجِنّة

---

1) Cod. ويصقلها. 2) Qor. CXIV, 5.

والناس اى الذى يوسوس فى صدور الناس جِنّتهم وناسِهم قال الفرّاء حدّث بعض العرب قوما فقال جاء قوم من الجنّ فوقفوا فقيل لهم من انتم فقالوا نحن ناس من الجنّ وقال الله عزّ وجلّ ¹) قل أُوحِىَ الىّ انّه استمع نفرٌ من الجنّ فاوقع النفر على الجنّ وقال ايضا ²) وأنّه كان رجالا من الانس يعوذون برجال من الجنّ فجعل من الجنّ رجالا يستحقّون التسمية برجال كما يستحقّ الناسُ ✿

وممّا يفسّر من الشعر تفسيرين متضادّين قول الاعشى

ازمعتَ من آل لَيْلَى ٱبتكارا   وشطّتْ على ذى هَوًى ان تُزارا

قال ابو عُبَيْدة معناه ازمعت الى آل ليلى ابتكارا، وقال ابو عمرو كان عندها زائرا فازمع شخوصا من عندها، وقال ابن الاعرابىّ كانوا متجاورين فى الربيع فلمّا جاء الصيف تفرّقوا فانصرف كلّ قوم منهم الى مياههم، وقال الاصمعىّ معنى البيت تكون عند هذه المرأة وأنت تحدّث نفسك بمفارقتها ثمّ بالرجوع اليها بعد الفراق أَقِمْ عندها ولا تفارقها فانّ لقاءها بعد الفراق صعبٌ ممتنعٌ لبعد دارها من دارك قال وانّما يخاطب نفسه، وقال غير هؤلاء معنى البيت ازمعتَ من ناحية ليلى ابتكارا فحُذفت الناحيةُ وقام الآل مقامها كما قال عزّ وجلّ ³) أَيَطْمع كلّ امرئً منهم ان يدخل جنّة نعيم كَلّا انّا خلقناهم ممّا يعلمون معناه من اجل ما يعلمون من الثواب والعقاب والجزاء بالاعمال التى تكون منهم فحُذف اجلُ وقامت مقامه ويقال معنى الآية انّا خلقناهم من الجنس الذى يعلمون ويفهمون وتقوم عليهم الحجّة ولم نخلقهم من البهائم التى لا تعقل ولا يلزمها

1) Qor. LXXII, 1. 2) Ibid. vs. 6. 3) Qor. LXX, 38.

ثواب ولا عقاب فتجعل ما فى موضع الناس لانّ المكان مكان إبهام وليس بموضع تخصيص ولا تحصيل كما يقول الرجل للرجل ما انت وما ابوك فيستفهم بما اذ كان الموضع غير مُحَصَّل ولا مخصَّص وجمع يعلمون بمعنى ما كما قال ومنهم من يستمعون اليك [1]) ومن الشياطين من يغوصون له [2]) قال الفرزدق

تَعَشَّ فان عاهدتنى لا تخوننى نكُنْ مثل مَنْ يا ذئب يصطحبانِ

فثنّى يصطحبان لمعنى من وانشد الفرّاء

الِمّا بسلمَى لَمَّةً اذ وقفتما وقُولا لها عوجى على من تخلّفوا

فجمع الفعل لما وصفنا ✿

والغانية حرف من الاضداد يقال غانية للمرأة التى استغنت بزوجها ويقال غانية للشابّة الجميلة التى تستغنى بجمالها عن الزّنْية وان كانت لا زوجَ لها والاوّل اكثر فى كلام العرب قال جَميلٌ

أُحبّ الايامَى اذ بُثَيْنَةُ أَيّمٌ واحببتُ لمّا ان غنيتِ الغوانيا

اراد بغنيتِ تزوّجتِ وقال عنترة [3])

وحليلِ غانيةٍ تركتُ مجدّلا تَمْكُو فريصتُه كشِدْقِ الاعلمِ

وانشدنا ابو الحسن بن البَرّاء

شكوتُ الى الغوانى ما أُلاقى وقلتُ لهنّ يا لَيتى بعيدُ

قال الفرّاء يقال ليتنى قائم وليتى قائم والاختيار عنده ادخال النون وقال عُمارة بن عَقيل الغوانى الشباب اللاتى يُعْجِبْن الرجالَ ويُعْجِبُهنّ الرجالُ ✿

ومن الاضداد ايضا الايم يقال امرأة ايّم اذا كانت بكرا لم

---

1) Qor. X, 43. 2) Qor. XXI, 82. 3) A. 21, 47.

تزوّج وامرأة ايّم اذا مات عنها زوجها قال الله عزّ وجلّ[1]) وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم فالايامى جمع الايّم يقال هنّ لحرائر ويقال هنّ القرابات نحو البنت والاخت وقول جميل أُحبّ الايامى اذ بثينة ايّم يدلّ على انّ الايّم البكر التى ما زُوِّجَت لقوله واحببت لمّا ان غنيتِ الغوانيا، ويقال قد آمت المرأة اذا مات عنها زوجها ورجل أَيّمان وايّم والمرأة ايّمة وايمَى قال الشاعر

فأُبنا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ونسوانُ سعدٍ ليس فيهنّ ايّمُ

وقال جميلٌ[2])

الا ليت شعرى هل ابيتَنّ ليلةً بوادى القُرى انّى اذًا لسعيدُ
وهل القيًا سُعْدَى به وهى ايّمٌ وما رثّ من حبل الوصال جديدُ

وقال الآخر

فان تَنْكِحى أَنْكِحْ وان تتأيّمى يدَ الدهر ما لم تنكحى اتأيّمُ

وحدّثنا اسمٰعيل بن اسحٰق القاضى قال حدّثنا نصرٌ قال خبّرنا الاصمعىّ عن ابى الاشهب قال قال الاحنف لا اناة عندى فى ثلث الصلاة اذا حضرت حتّى اقضيها وحميم اذا مات حتّى أُواريَه وايّمٍ اذا خطبها كفؤُها حتّى أُنكحَها ويقال فى دعاء للعرب ما له آمَ وعامَ فمعنى آم ماتت امرأته وعام اشتدّت شهوته للبن لعدمه ايّاه وانّما لم يُدخلوا الهاء فى ايّم وهو وصف للمرأة لانّ النساء يوصفون بهذا اكثر من الرجال فكنّ اغلب عليه فاجرى مجرى حائض وطالق وطامث وما اشبههنّ ممّا لا يحتاج فيه الى ادخال علامة تدلّ على التأنيث ۞

1) Qor. XXIV, 32. 2) Cf. Aghâni II, ١٤٤.

ومن الاضداد ايضا قولهم امراة بلهاء اذا كانت ناقصة العقل فاسدة الاختيار والتمييز وامرأة بلهاء اذا كانت كاملة العقل عفيفة صالحة لا تعرف الشرّ ولا تعلم الريب قال النبيّ صلّى الله عليه اهل الجنّة اكثرهم البُلْهُ فلم يُرِدْ بالبله الناقصى العقول لانّ من عبد الله بعقل ومعرفة افضل عنده ممّن عبده بجنون وجهل وانّما اراد عمّ اهل الجنّة اكثرهم السالمو الصدور الذين لا يعرفون الشرّ والعرب تمدح المرأة بلبَلَه وهى تذهب الى مثل هذا المعنى قال الشاعر

فلَرُبَّ مثلكِ فى النساء غريرةٍ بلهاء قد متّعتُها بطلاقِ

وقال الآخر

ولقد لهوتُ بطَفْلةٍ ميّالةٍ بلهاء تُطْلِعُنى على اسرارها

وقال الآخر

يَكْتَبِينَ اليَنْجُوجَ ¹) فى كَبَّة المَشْتَى وَبُلْهٌ احلامُهنّ وِسامُ

وممّا يفسّر من كتاب الله عزّ وجلّ تفسيرين متضادّين قوله ²) الّا ابليس كان من الجنّ يقال الجنّ الملائكة سمّوا جنّا لاستتارهم عن الناس من قول العرب قد جنّ عليه الليل واجنّه وجنّه اذا ستره قال الشاعر

يُوَصِّل حبليه اذا الليل جَنَّه ليرقى الى جَارَاته فى السلالم

وحدّثنا محمّد بن يونس قال حدّثنا ابرٰهيم بن زكريّاء البزّاز قال حدّثنا جرير عن ثَعْلَبَة عن جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد ابن جبير فى قوله الّا ابليس كان من الجنّ قال كان من حيّ من الملائكة يصوغون حلية اهل الجنّة، واخبرنا ابو الحسن بن البرّاء

1) Ita cod. pro اللنجوج ut vid. cf. TA s. v. لنج. 2) Qor. XVIII, 48.

قال حدّثنا ابن غانم وابن حُمَيْد قالا حدّثنا سلمة بن الفضل عن محمّد بن اسحٰق عن خلّاد بن عطاء عن طاووس او عن مجاهد ابى الحجّاج عن ابن عبّاس وغيره قالوا كان ابليس قبل ان يركب المعصية مَلَكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكّان الارض من الملائكة يسمّون الجنّ ولم يكن من الملائكة ملك اشدّ اجتهادا ولا اكثر علما منه فلمّا تكبّر على الله عزّ وجلّ وابى السجود لآدم وعصاه لعنه وجعله شيطانا مَريدا وسمّاه ابليس يقول الله عزّ وجلّ الّا ابليس كان من الجنّ ففسق عن امر ربّه افتتّخذونه وذرّيّته اولياء من دونى وهم لكم عدوّ بئس للظالمين بدلا ' قال ابن اسحٰق قالت العرب الجنّ ما استتر عن الناس ولم يظهر وقال اصحاب هذا القول الدليل على انّ ابليس من الملائكة انّ الله جلّ وعزّ استثناه معهم من سجودهم ويدلّ ايضا على انّ الملائكة يقال لهم جنّ قول الاعشى فى ذكره سليمٰن بن داود عم

لو كان شىء خالدا او معمّرا لكان سليمٰن البرىء من الدهر
براه الٰهى واصطفاه عباده 1) وملّكه ما بين تونى الى مصر
وسخّر من جنّ الملائك تسعةً قياما لديه يعملون بلا اجر

وحدّثنا محمّد بن يونس قال حدّثنا ابو عاصم قال حدّثنا شبيب بن بشرٍ عن عكرمة عن ابن عبّاس انّما قيل لابليس الجنّى لانّه كان من الملائكة وانّ الله خلق ملائكة فقال لهم انّى خالق بشرا من طين فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فأبوا فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم ثمّ خلق ملائكة آخرين فقال لهم مثل ما قال للاوّلين فابوا فارسل الله عليهم نارا

1) Cod. عبادَه. Seq. تونى probabiliter est pro تولى (Thule).

فاحرقتهم ثم خلق هؤلاء الملائكة الذين هم عنده فقال لهم انى خالق بشرا من طين فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين فقالوا سمعنا واطعنا فقال ابن عبّاس فكان ابليس من الملائكة الذين حُرِّقوا اوّلا قال ابو عاصم ثمّ اعاده الله ليُضِلّ به من يشاء، واخبرنا احمد بن الحسين قال حدّثنا عثمٰن بن ابى شَيْبَةَ قال حدّثنا سعيد بن سليمٰن قال اخبرنا عبّاد عن سفيٰن ابن حسين عن يَعْلَى بن مسلمٍ عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال كان ابليس اسمه عزازيل وكان من اشراف الملائكة من اولى الاربعة الاجنحة ثم أُبْلِسَ بعدُ، واخبرنا محمّد بن عثمٰن قال حدّثنا منجاب قال اخبرنا بشر عن ابى رَوْقٍ عن الضحّاك عن ابن عبّاس قال انّما سمّى ابليس ابليس لانّه أُبلس من الخير كلّه فقال اللغويّون هذا التفسير يشهد لمعنى ابليس وصرفه عن الخير واستحقاقه البعد منه ولا يشهد لانّ لفظ ابليس مأخوذ من أُبْلِسَ او أَبْلَسَ لانّه لو كان كذلك كان عربيّا منوّنا كما يجرى الاكليل وهو على مثاله فلمّا وجدنا الله عزّ وجلّ قال الّا ابليسَ فلم ينوّنه علمنا انّه اعجمىّ مجهول الاشتقاق ولانّ ما عُرِفَ اشتقاقه كان عربيّا يلزمه من التعريب ما يلزم زيدا وعمرا واشباههما الّا ان يكون مُنِعَ الاجراء للتعريف وانّه اسم واقع على اولاده وجميع جنسه فيُلْحَقَ بثمودَ وما اشبهه فى ترك الاجراء، وقال آخرون ما كان ابليس من الملائكة قطّ وهو ابو الجنّ كما انّ آدم ابو الانس فاحتجّ عليهم بقوله[1]) واذ قلنا للملائكة اسجدوا

1) Qor. II, 32.

لآدم فسجدوا الّا ابليس وبقوله[1]) فسجد الملائكة كلّهم اجمعون الّا ابليس فاحتجّوا بانّه لمّا أُمِرَ بالسجود كما أُمِرُوا فخالف واطاعوا أُخْرِج من فعلهم ونصب على الاستثناء وهو من غير جنسهم كما تقول العرب سار الناس الّا الاثقال وارتحل اهل العسكر الّا الابنية والخيام، وحدّثنا احمد بن الحسين قال حدّثنا عثمن ابن ابى شيبة قال خبّرنا هَوْذَةُ عن عوفٍ عن الحسن قال ما كان ابليس من الملائكة طرفةَ عينٍ، وقال اصحاب القول الاوّل يجوز ان يكون تأويل قوله كان من الجنّ كان ضالّا كما انّ الجنّ كانوا ضُلّالًا فلمّا فعل مثل فعلهم أُدْخِلَ فى جملتهم كما قال[2]) المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض فهذا ما انتهى الينا والله اعلم بحقيقة ذلك واحكم ۞

والزبية حرف من الاضداد يقال لحفيرة تُحْفَر تجعل مَصْيَدَةً للاسد زُبْيَة ويقال فى جمعها زُبًى انشد الفرّاء[3])

فكنتُ والامرَ الذى قد كِيدا كَٱللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَٱصْطِيدا

ويقال لأَكَمَة مرتفعة من الارض زُبًى فاعلم، تقول العرب اذا اشتدّ الامر وبلغ غايته قد علا الماء الزُّبى قال الراجز

قد علا الماءُ الزُّبَى فلا غِيَرْ

والصلاة من الاضداد يقال للمصلّى من مساجد المسلمين صلاةٌ ويقال لكنيسة اليهود صلاة قال الله عزّ وجلّ[4]) يأيّها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سُكارَى اراد لا تقربوا المصلّى هذا تفسير ابى عبيدة وغيره وقال عزّ ذكره[5]) لَهُدِّمَتْ صوامعُ وبِيَعٌ وصَلَوَاتٌ

1) Qor. XV, 30. 2) Qor. IX, 68. 3) Cf. Kâmil, p. ١٢. 4) Qor. IV, 46. 5) Qor. XXII, 41.

ومساجدُ والصلوات عُنى بها كنائس اليهود واحدتُها صلاة، وكان الكلبىّ يقرأ وصُلُوثٌ بالثاء وكان الجحدرىّ يقرأ وصُلُوتٌ بالتاء ويزعم انه سمع الحجّاج بن يوسف يقرأ وصُلُوبٌ بالباء، وقال بعض المفسّرين الكنيسة بالعبرانيّة يقال لها صَلُوثا فعرّبتها العرب فقالت صلاةٌ وقال بعض الشعراء

وأتّـقِ اللهَ والصلاةَ فدَعْـهـا ان فى الصَّـوْمِ والصلاة فسادا

اراد بالصلاة الكنيسةَ وبالصوم ما يخرج من بطـن النعام يقال قد صام الظليم اذا فعل ذلك، وقال بعض المـفسّـريـن لم يُـرد الله بالصلوات كنائس اليهود ولكنّه اراد بالصلوات المعروفة فقيل له كيف تُهْدَم الصلوات فيقال تهديمها تعطيلها واخـرجـه من باب المجاز على مثل قول العرب قد طعمت الماء على معنى ذُقْتُه وعلى مثل قولهم قد آمنت محمّدا على معنى صدّقته قال الاعشى [1]

رُبَّ رِفْدٍ هرقتَه ذلـك الـيـو مَ وأَسرى من معشرٍ اقـتـالِ

وشيوخٍ جَرْحَى بشطَّىْ أَرِيكٍ ونـسـاء كانّـهـنّ الـسَّـعـالى

قال الباهلىّ وغيره الرفد العطاء والمعروف ومعنى البيت رُبَّ سيّد عظيم الشأن كثير العطايا قتلتَه فابطلتَ رفده ومـعـروفـه وازلـتَ فضله الذى كان يصلُ الى غيره فوضع هـرقـتَ فى موضـع ابطلت وازلت ولا تقول العرب فى غيـر المجاز هرقتُ المعروفَ والفضلَ وقال جماعة من اهل اللغة الرِّفْد فى هـذا الـبـيـت الـقَـدَح،

وقـال امرؤ الـقـيـس [2]

وأَفْلَتَـهـنّ عِلْباءٌ جريضًا ولو ادركنه صَفِرَ الوِطابُ

---

1) Cf. Bekrī ٨٩. 2) A. 7, 3.

فُسِّر قولُه صَفِرَ الوِطاب تفسيرين احدهما قُتِلَ وأُخرِج روحُه من جسده فصار جسده بعد خروج الروح منه كالوطب الخالى من اللبن والوطب للّبن بمنزلة الزِقّ للعَسَل والنِحْى للسمن وتأويل صَفِر خلا، جاء فى الحديث انّ اصفَرَ البيوت لبيتٌ لا يُقرأُ فيه كتاب الله والتفسير الآخر لو ادركتِ الخيلُ عِلْبَاءَ قُتل وأُخِذَتْ ابلُه فصَفِرَتْ وطابُه من اللبن فالجواب الاوّل هو على المجاز والتشبيه وقال الآخر

اذا تغنّى الحَمامُ الوُرْقُ هيّجنى ولو تعزّيتُ عنها امَّ عمّار

نصب امّ عمّار بهيّجنى لانّه فى معنى ذكّرنى ۞

ومن الاضداد ايضا قول العرب قوم انصار للذين نصروا رسول الله صلّى الله عليه وآمنوا بالله ورسوله وقوم انصار للنصارى انشد الفرّاء لمّا رايتُ نَبَطًا انصارا شمَّرتُ عن رُكْبَتِىَ الازارا

كنت لها من النصارى جارا

ويقال قوم نصارى للكفّار الذين يجعلون لله ولدا ويكفرون به ويقال قوم نصارى للذين نصروا عيسى عم وكانوا على منهاج الحقّ يعترفون بانّ عيسى عبد من عبيد الله جلّ وعزّ ويشهدون لمحمّد صلّى الله عليه بالتصديق، والصابئون قوم مؤمنون سمّوا صابئين لخروجهم من الباطل الى الحقّ يقال لمن خرج من دين الى دين صابئٌ من ذلك انّ قريشا كانت تسمّى النبىّ صلّى الله عليه صابئًا ويقولون لمن دخل فى دينه عم قد صبأ فان قال قائل اذا كان هؤلاء كلّهم مؤمنين فما الفائدة فى قوله مَن آمن بالله فيقال له معناه مَن دام منهم على الايمان فله اجره عند ربّه ۞

ومن حروف الاضداد ايضا الظهارة والبطانة يقال للظهارة بطانة

وللبطانة ظهارة لانّ كلّ واحد منهما قد يكون وجها ويقال رايتُ ظهر السماء ورأيت بطن السماء للذى تراه وكذلك بطنُ الكوكب وظهر الكوكب قال الله عزّ وجلّ[1]) بطائنها من استبرق فقد تكون البطائن بطائنَ وقد تكون ظهائر وقد كان بعض المفسّرين يقول هذه البطائن فكيف لو وصف تلك الظهائر فيجعل الظهائر غير البطائن، وقال الفرّاء حدّثنى بعض الفُصَحاء المحدّثين انّ ابن الزبير عاب قتلة عثمن فقال خرجوا عليه كاللُّصُوص من وراء القرية فقتلهم الله كلّ قتلة ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب يريد هربوا ليلا، قال الفرّاء فقد يكون البطن ظهرا والظهر بطنا على ما اخبرتك ۞

والساحر من الاضداد يقال ساحر للمذموم المفسد ويقال ساحر للممدوح العالم قال الله جلّ وعزّ[2]) وقالوا يأيّها الساحر ادعُ لنا ربّك بما عهِد عندك اراد يأيّها العالم الفاضل لانّهم لا يخاطبونه بالذمّ والعيب فى حال حاجتهم الى دعائه لهم واستنقاذه ايّاهم من العذاب والهَلَكة، حدّثنا احمد بن الهيثم قال خبّرنا محمّد بن عمر العَقَبىّ قال خبّرنا سلّام ابو المنذر عن مَطَر الورّاق عن ابن بُرَيدة عن ابن عبّاس قال قال رسول الله صلّى الله عليه انّ من الشعر حكما وانّ من البيان سحرا، حدّثنا احمد قال حدّثنا محمّد بن عمر قال حدّثنا المفضّل بن محمّد النحوىّ قال حدّثنا سماكٌ عن عِكْرِمَة عن ابن عبّاس عن النبىّ عمّ مثل ذلك، فقول النبىّ صلّى الله عليه وانّ من البيان سحرا يفسّر تفسيرين مختلفين احدهما وانّ

1) Qor. LV, 54. 2) Qor. XLIII, 48.

من البيان ما يَصْرِف قلوب السامعين الى قبول ما يسمعون ويضطرّهم الى التصديق به وان كان فيه غير حقّ يدلّ على هذا الحديث الذى يروى عن قيس بن عاصم وعمرو بن الاهتم والزبرقان بن بدر انّهم قدموا على النبىّ صلّى الله عليه فسأل النبىّ عمرا عن الزبرقان فأَثنى عليه خيرا فلم يرضَ بذلك وقال والله يا رسول الله انّه ليعلم انّى افضل ممّا وصف ولكنّه حسدنى على موضعى منك فأَثنى عليه عمرو شرّا وقال والله يا رسول الله ما كذبتُ عليه فى الاولى ولا الآخرة ولكنّه ارضانى فقلت بالرضا واسخطنى فقلت بالسَّخط فقال النبىّ عم انّ من البيان سحرا، وقال مالك بن دينار ما رأيت احدا ابين من الحجّاج بن يوسف إن كان ليرقى فى المنبر فيذكر احسانه الى اهل العراق وصفحه عنهم واسآءتهم اليه حتّى اقول فى نفسى انّى لاحسبه صادقا وانّى لاظنّهم ظالمين له، وسمع مسلمة ابن عبد الملك رجلا يتكلّم فيحسن ويبيّن معانيه التى يقصد لها تبيينا شافيا فقال مسلمة هذا والله السحر الحلال، والتأويل الآخر فى الحديث وانّ من البيان ما يكسب من المآثم مثل ما يكسب السحرُ صاحبه يدلّ على هذا حديث النبىّ صلّى الله عليه انّما انا بشر وانّكم تختصمون الىّ ولعلّ بعضكم ان يكون ألحن بحجّته فمن قضيتُ له بشىء من حقّ اخيه فانّما اقطع له قطعة من النار فقال كلّ واحد من الرجلين يا رسول الله حقّى لاخى فقال لا ولكن اذهبا فتوخّيا ثمّ آستهما ثمّ ليحلّل كلّ واحد منكما صاحبه فدلّ صلّى الله عليه بهذا على انّ الرجل ببيانه وحسن عبارته يجعل الحقّ باطلا والباطل حقّا فهذا الذى يكسب من الاوزار ببيانه ما يكسبه الساحر بسحره ۞

وقال ابن السكيت الثغب من الاضداد وهو ما يجتمع من حفائر يحفرها السيل اذا انحدر من علٍ فتكون كالدبار[1]) يغادر السيل فيها ماءً تصفّقه الريح فيصفو ويبرد قال فيقال للماء ثَغْبٌ وللموضع الذى هو فيه ثغب، وقال غير ابن السكيت الثغب الغدير من الماء وفيه لغتان ثَغْبٌ وثَغَبٌ وجمعه ثُغْبَانٌ قال الشاعر

سُحَيْرًا واعناقُ المطىّ كانّها مَدافعُ ثُغْبَانٍ أَضَرَّ بها الوَبْلُ

قوله اضرّ بها معناه غشيها وداناها ولزمها ومن ذلك الحديث الذى يروى عن معاذ بن جَبَل انّه كان يصلّى بالنَّخع فقال لهم اذا رايتمونى قد صنعت شيئًا فاْصنعوا مثله فاضرّ بعينه غصنٌ من شجرة فكسره فاخذ كلُّ واحد منهم غصنا فكسره. فلمّا اتمّ الصلاة وخرج منها قال لهم انّما كسرت الغصن لانّه اضرّ بعينى فقد احسنتم حين اطعتم فمعنى اضرّ بمعنى داناها وغشيها وقال النابغة يذكر ماء[2])

---

1) In margine legitur: حاشية بخطّ المصنّف وفى الاصل الدبار بالباء معجمة بنقطتين ولا وجه له فى هذا الموضع [لان] فى الكلام ما يدلّ على انّها الدبار بالباء معجمة والدبار هى المشارات واحدتها دِبارة وهى الانهار الصغار [التى] تفجّر فى ارض الزرع واهل مكّة يسمّونها القَصَب واهل المدينة يدعونها الجداول وهى التى تسمّى بالفارسيّة الكُرْدَه وقال بعضهم واحدتها دَبْرَة وانشدونا للراعى

* باديًّا يحسّ المُزْنُ فيه كما فجّرتَ فى الحرث الدبارا

يريد ان المزن يتفجّر بالماء كما تتفجّر الدبار فى الحرث.

2) A. 19, 19.

مُضِرٌّ بالقصور يذود عنها   قَراقيرَ النبيطِ الى التِلال

وممّا يشبه حروف الاضداد الاحمر يقال احمر للاحمر ويقال رجل احمر اذا كان ابيض قال ابو عمرو بن العلاء اكثر ما تقول العرب فى الناس اسود واحمر قال وهو اكثر من قولهم اسود وابيض وانشد ابن السكيت لاوس بن حَجَر

وأَحمرَ جَعْدا عليه النسورُ   وفى ضِبْنه ثعلبٌ منكسِرْ

وفى صدره مثلُ جَيْب الفتاة   تَشْهَقُ حينا وحينا تهِرّْ

قوله فى ضِبْنه معناه وفى ابطه والثعلب ما دخل من طرف الرمح فى جُبّة السنان وقوله تشهق حينا شهيق الطعنة ان تدخل الريح فيها فتصوّت وتهِرُّ معناه تُقَبْقب ۞

ومنها ايضا الاخضر يقال اخضر للاخضر واخضر للاسود قال الشمّاخ

وليلٍ كلون الساج اسودَ مُظلمٍ   قليلِ الوَعى داجٍ كلون الأَرَنْدَج

الساج طيلسان اخضر وجمعه سِيجانٌ على مثال قولهم قاعٌ وقيعانٌ فشبّه الليل بالطيلسان الاخضر وهو يريد شدّةَ سواده، وقال ابو هريرة اصحاب الدجّال عليهم السيجان شواربهم كالصّياصى وخفافهم مُخَرْطَمَة فالسيجان الطيالسة الخُضْرُ والصّياصى قرون البقر اى يفتلون شواربهم ويحدّدونها حتّى تصير كقرون البقر ومُخَرْطَمة معناه لها خراطيمُ، وقوله قليل الوعى معناه قليل الصوت والارندج جلود سود يقال هو الارندج واليرندج وقال الآخر[1]

قد اعسِفُ النازِحَ المجهول مَعْسِفُه   فى ظِلّ اخضرَ يدعو هامَه البومُ

---

1) Dsu'-r-Romma cf. TA s. v. خضر.

اراد فى ظلّ ليل اسودّ وقال الآخر وهو حُميد بن ثور

الى شجر أَلْمَى الظلالِ كأنّه رواهبُ احرمن الشرابَ عُذوبُ

قوله المى الظلال معناه اسود الظلال والرواهب النساء المترقّبات اللاتى يلبسن المسوح فجعل ظلّ الشجرة المى لسواده كما قال الأوّل فى ظلّ اخضرَ، واحرمن الشراب صُمْن ومنعن انفسهنّ الطعام والشراب وعذوب معناه ايضا لا يأكلن قال ذو الرمّة

كسا الأُكْمَ بُهْمَى غَضّةً حبشيّةً تُؤاما ونُقْعانُ الظُّهورِ الاقارعِ

فقال حبشيّة وهو يريد شديد الخضرة وقد كان بعض اللغويّين يقول الاخضر ليس من حروف الاضداد وان ذُهِب به الى معنى السواد لانّ الشىء اذا اشتدّت خضرته رُئِىَ اسودَ الدليلُ على هذا انّ بعض المفسّرين فسّر قول الله عزّ وجلّ 1) مُدْهامَّتانِ فقال خضراوان تضربان الى السواد من شدّة الرىّ ❀

ومنها ايضا الاسود يقال اسود للاسود ويقال درهم اسود اذا كان ابيض خالص الفضّة جيّدها، اخبرنى عمر بن محمّد قال حدّثنا محمّد بن اسحٰق قال خبّرنا ابو سعيد الاشجّ قال خبّرنا ابن ادريس قال سئل الاعمش عن حديث فابى ان يحدّث به فلم يزل اصحاب الحديث يُدارونه حتّى استخرجوه منه فضرب لهم مثلا فقال جاء قفّاف بدراهم الى صيرفىّ يريه ايّاها فقفّ منها الصيرفىّ سبعين درهما فلمّا وزنها القفّاف عرف النقصان فقال

عجبتُ عجيبةً من ذئب سوءٍ اصاب فريسةً من ليث غاب

وقفّ بكفّه سبعين منها تنقّاها من السود الصلاب

1) Qor. LV, 64.

فان أُخْدَع فقد يُخدَعْ ويُؤْخَذْ   عتيقُ الطيرِ من جوّ السحاب

وقال بعضهم ليس الاسود من الاضداد لانّ الدرهم اذا وصف بالسواد فانّما يذهب به الى انّه قديم الفضّة جيّدها وانّه قد تغيّر لونه واسودّ بعض الاسوداد لمرور الايّام والليالى به ✿

وممّا يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادّين قوله تعالى [1] قال الله انّى مُنَزِّلُها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانّى اعذّبه عذابا لا اعذّبه احدا من العالمين قال بعض المفسّرين نزلت المائدة وقال بعضهم لم تنزل، اخبرنا ابو علىّ العنزىّ قال حدّثنا الحسن بن قَزْعَةَ قال حدّثنا سفين بن حبيب عن سعيد عن قتادة عن خِلاس بن عمرو عن عمّار بن ياسرٍ قال قال رسول الله صلّى الله عليه نزلت المائدة خبزا ولحما وأُمروا ان لا يخونوا ولا يخبئُوا ولا يدّخروا فخانوا وخبئُوا وادّخروا فمُسخوا قردةً وخنازيرَ، وحدّثنا محمّد بن يونس قال حدّثنا عمر بن يونس بن القاسم اليمامىّ قال حدّثنا اسمعيل بن فيروزَ عن ابيه عن وهب بن منبّه قال كانت مائدةٌ يجلس عليها اربعة آلاف فقالوا لقوم من وُضَعائهم انّ هؤلاء يلطّخون ثيابنا علينا فلو بنينا لها دكّانا يرفعها فبنوا لها دكّانا فجعلت الضعفاء لا تصلُ الى شىء فلمّا خالفوا امر الله جلّ وعزّ رفعها عنهم، وحدّثنا محمّد قال حدّثنا الحَكَمُ بن مروان قال حدّثنا اسرايل عن سِماك عن عكرمةَ عن ابن عبّاس فى قوله تعالى [2] انزل علينا مائدة من السماء قال مائدة طعامٍ، وحدّثنا محمّد قال خبّرنا بشر بن عمر قال خبّرنا

1) Qor. V, 115.   2) Ibid. vs. 114.

شعبة عن ابى اسحٰق عن ابى عبد الرحمٰن السلمىّ فى قوله انزل علينا مائدةً من السماء قال خبزا وسَمَكًا، وحدّثنا محمّد قال حدّثنا الحكم بن مروان قال اخبرنا الفُضَيْل بن مرزوق عن عطيّة قال كانت سَمَكَةً وجدوا فيها طعم كلّ شىء، واخبرنا عبد الله بن محمّد قال خبّرنا يوسف القَطّان قال حدّثنا جرير عن اشعث عن جعفر عن سعد قال نزلت المائدة وهى طعام يفور فكانوا يأكلون منها قعودا فاحدثوا فرُفعت شيئًا فاكلوا على الرُّكَبِ ثمّ احدثوا فرُفِعَت شيئًا فاكلوا قياما ثمّ احدثوا فرفعت البَتّةَ، واخبرنا عبد الله قال خبّرنا يوسف قال خبّرنا عمرو بن حُمرانَ عن سعيد عن قتادةَ قال كانت مائدةً ينزل عليها ثَمَرٌ من ثِمار الجنّة وأُمِرُوا الّا يخونوا ولا يخبئوا ولا يدّخروا بلاء ابتلاهم الله به فكانوا اذا فعلوا شيئًا من ذلك اخبرهم به عيسى عم قال فخانوا وخبئوا وادّخروا، واخبرنا عبد الله قال خبّرنا يوسف قال خبّرنا عمرو بن حُمرانَ عن سعيد عن قتادة عن الحسن قال لمّا قال الله عزّ وجلّ انّى منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فانّى اعذّبه عذابا لا اعذّبه احدا من العالمين قالوا لا حاجةَ لنا فيها فلم تَنْزِلْ عليهم ٭

والجديد حرف من الاضداد يقال جديد للجديد الذى يعرفه الناس وجديد للمقطوع قال الوليد بن يزيد

ابى حُبّى سُلَيْمَى ان يَبيدا وأَضحى حبلُها خَلَقا جديدا

اراد خلقا مقطوعا واصله مجدود فصُرِفَ عن مفعول الى فعيل كما قالوا مطبوخ وطبيخ ومقدور وقدير، وقال بعض اللغويّين معناه واضحى حبلها خلقا عندها جديدا عندى فى قلبى لانّى لم

املّها كما ملّتنى ولم أَنْوِ قطيعتها كما نوت قطيعتى ۞

ومن الاضداد ايضا او مما يشبهها الاحوى يقال احوى للاخضر من النبات الطرىّ الريّان من الماء ويقال احوى للنبات الذى اسودّ وجفّ قال الشاعر

فما أُمّ احوى قد تحمّمَ رَوْقُه تُراعِى به سِدْرًا وضالا تُناسقُهْ

اراد بالاحوى الذى قد اخضرّ موضع الزَّغب منه وانشعر وقال الله تبارك وتعالى[1] والذى اخرج المرعى فجعله غُثاءً احوى فيه تفسيران احدهما والذى اخرج المرعى احوى اى اخضرَ غضّا فجعله بعد خضرته غُثاءً اى يابسا، والتفسير الآخر والذى اخرج المرعى فجعله يابسا اسود على غير معنى تقديم ولا تأخير اجازهما كليهما الفرّاء وقال نابغة بنى شيبانَ

وانّ انيابها منها اذا ابتسمتْ احوى اللِثات شتيتٌ نَبْتُه رَتِلُ

اراد بالحُوّة سواد اللثة والعرب تمدح بها اذ كانت تبيّن صفاء الاسنان ۞

وممّا يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفاسير متضادّة قوله تعالى[2] ويسألونك عن ذى القرنين فقال خالد بن معدان سمع عمر رحّه رجلا يقول لرجل يا ذا القرنين فقال اما ترضَوْن ان تسمّوا باسماء الانبياء حتّى صرتم تسمّون باسماء الملائكة وقال عبد الله بن عمر ذو القرنين نبىّ، وحدّثنا محمّد بن يونس قال حدّثنا الفضل ابن دُكَيْن قال حدّثنا العلاء بن عبد الكريم عن مجاهد قال ملك الارض شرقَها وغربَها اربعةٌ مؤمنان وكافران فامّا المؤمنان فسليمٰن

1) Qor. LXXXVII, 5. 2) Qor. XVIII, 82.

ابن داود وذو القرنين وامّا الكافران فالذى حاجّ ابراهيم فى ربّه يعنى نمروذ وبُخْتَ نَصَّرَ، وقال ابو الطفيل عامر بن واثلة شهدت علىّ ابن ابى طالب رضه قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرْنى عن ذى القرنين أَنبيّا كان ام ملكا فقال ليس بنبىّ ولا ملك ولكنّه عبد صالح احبَّ الله فاحبّه وناصح الله فناصحه بعثه الله عزّ وجلّ الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فمات ثمّ احياه الله فدعاهم فضربوه على قرنه الايسر فمات وفيكم مثله، وقال الحسن انّما سمّى ذو القرنين ذا القرنين لانّه كان فى رأسه ضفيرتان من شعر يطأ فيهما قال لبيد بن ربيعة

والصَّعْبُ ذو القرنين اصبح ثاويا بالحِنْوِ فى جَدَثٍ أُميمَ مقيمِ

اراد بذى القرنين النعمٰن بن المنذر لانّه كانت فى رأسه ضفيرتا شعر، وقال ابن شهاب الزهرىّ سمّى ذا القرنين لانّه بلغ قرن الشمس من مشرقها وقرنها من مغربها، وقال وهب بن منبّه سمّى ذا القرنين لانّه ملك فارس والروم ۞

وممّا يفسّر من الشعر تفسيرين كالمتضادّين قول الشاعر

ايّامَ ابدت لنا جيدًا وسالفةً فقلتُ أَنّا لها جيدُ ابنِ أَجياد

يروى روايتَيْن مختلفتين ويُفَسَّر تفسيرين مختلفين فكان يعقوب ابن السكيت يرويه أَنّى لها جيدُ ابنِ اجياد باضافة الجيد الى ابن ويقول ابنُ اجيادٍ ظبى يكون فى جبل بناحية مكّةَ يقال له اجياد اى لها عنقُ هذا الظبى الذى يسكن هذا الجبل، ورواه غير ابن السكيت انّى لها جيدُ ابنُ اجياد برفع الابن وقال معناه انّى لها هذه العنق الجميلة الحسنة المتناهية فى كمالها قال وليس اجياد اسمَ جبل انّما هى الاعناق نسب الجيد اليها للمبالغة

كما تقول هذا درهم بن دراهم وهذا دينار بن دنانير اذا كان كامل الجَوْدة والحسن وحذف التنوين من جيد واصله جيدٌ ابن اجياد لاجتماع الساكنَيْن قال ابنُ قيس

كيف نومى على الفراش ولمّا تَشْمَلِ الشأْمَ غارةٌ شَعْواءُ
تُذْهِلُ الشيخَ عن بنيه وتُبْدِى عن خدامِ العقيلةُ العذراءُ

اراد عن خدامٍ فاسقط التنوين وانشد الفرّاء

لتجدنّى بالامير بَرّا وبالقناة مِدْعَسًا مِكَرّا
اذا غُطَيْفُ السُّلَمىُّ فَرّا

اراد غطيفٌ فاسقط التنوين لسكونه وسكون السين وقول يعقوب ابن السكيت هو اختيارنا وعليه اكثر اهل اللغة ✿

وقال. قطرب فعول من حروف الاضداد يقال رَكوب للرجل الذى يَرْكَب وركوب للطريق الذى يُرْكَب وانشد

يدْعَسْن صَوّان الحصَى رَكوبا

اى مركوبا وانشد لاوس بن حجر

تَضَمَّنَها وهمٌ رَكوبٌ كانّه اذا ضمّ جنبيه المخارمُ رَزْدَقُ

الرزدق الصفّ من الناس واصله اعجمىٌّ، قال وكذلك الفجوع يكون الفاجع والمفجوع قال وقال ابو طفيلة الحِرْمازىّ نعرت نَعورا، قال فتحتمل تأويلين احدهما نعرت رجلا مذعورا والتأويل الآخر نعرت رجلا يذعر الناس، قال وكذلك الزجور يقال للزاجر وللناقة التى لا تدرّ حتّى تُزْجَر وتُضْرَب، والرغوث مثله يقال رَغوث للتى يرغثها ولدُها فيكون للمفعول ويقال رغوث للولد الذى يرغثها فيكون للفاعل، ويقال نهوز للتى لا تدرّ حتّى يُوجأَ ضرعُها ونَهوز للتى تنهَزُ الزملّ برأسها، ويقال غموز للذى يَغْمِز وغَموز للتى اذا غُمِزَ

ضرعُها درّت، ويقال عصوب للتى لا تدرّ حتّى يُعْصَبَ انفُها وعَصوب للذى يَعْصِب ويقال شكوك وضغوث وعروك فى لمس السنام اذا مُسّ فنُظِرَ هل بها طِرْق ام لا يقال ضغثتها اضغثها ضغثا وعركتها اعُرِكها عَرْكا، قال والظؤور التى تُعْطَف مع اخرى على ولد غيرها، والرحول التى تصلح لان يوضَعَ الرحلُ عليها، ونَخور[1]) للتى لا تدرّ حتّى تُضْرَبَ وتُدْخَلَ اليدُ فى منخرها، وطعوم للتى بين الغَثّة والسّمينَة، وزعوم للتى يزعم بعضُ الناس انّ بها نِقْيًا ويزعم بعضهم ان لا نِقْيَ بها والنقى المُخّ، قال وربّما زادوا الهاء فى المفعولة فقالوا حَلوبة واكولة وطعونة للتى يُطْعَن عليها وقَتُوبة للتى يوضع الاقتاب عليها وقال انشدنى يونس

انّى ارى لك اكلا لا يقوم به من الاكولة الّا الأَزْلَمُ الجَذَعُ

وقال الفرّاء اذا كان فَعُول للفاعل لم تدخله الهاء كقولهم رجل كَفُور وامرأة كفور وكذلك امرأة غَضوب وصَبور وقَتول لانّه لم يكن على فعل اذ كان صبر يقال فى المبنىّ عليه صابرٌ وصابرةٌ فلمّا لم يقع مبنيًّا على فعل تدخله علامةُ التأنيث استوى فى لفظه المذكّر والمؤنّث واذا كان للمفعول دخلته الهاء فى باب التأنيث ليُفَرَّق بين المفعول والفاعل فيقال فى المفعول أَكُولَةٌ وحَلُوبة وجَزُوزة وطعونة وربّما حذفوا الهاء من المفعول اذا ارادوا الابهام ولم يقصدوا قصد واحد بعينه من ذلك قوله جلّ وعزّ[2]) فمنها رَكُوبهم ذَكَّر ركوبا لانّه اراد الابهام فمنها ما يركبون وكان عبد الله بن مسعود يخصّص فيدخل الهاء ويقرأ فنها ركوبتهم وكذلك الحلوب والحلوبة

---

1) Cod. نخوز. 2) Qor. XXXVI, 72.

انشدنا عبد الله بن الحسن قال انشدنا يعقوب بن السكيت لكعب ابن سعد الغَنَوىّ

يَبيتُ الندى يا اُمّ عمرو ضجيعَه اذا لم يكن فى المُنْقيات حَلوبُ

وانشدنا ابو العبّاس عن سَلَمَةَ عن الفرّاء يُبيت بضمّ الباء على معنى يبيت الرجل الندى وحُذفت الهاء من رغوث لانّ المذكّر من جنسها لا يوصف برغوث فجرى رغوث مجرى حائض وطالق اذا ذُكرا فى وصف المؤنّث من اجل انّ المذكّر لا حظّ له فيهما فرغوث عند الفرّاء واصحابه ليس من الاضداد وكذلك الحروف التى عدّدها قطرب اذ كان زجور توصف الناقة به ولا يوصف به البعير ووصف الرجل به لا يقع مضادًّا لوصف الناقة به اذ كان من غير جنسها فهذا الفرقان بين البابين ☆

ومن حروف الاضداد دهور دهورة يقال دَهْوَرَ الرجل اذا اكل ودهور اذا احدث ☆

ومنها ايضا المسيح يقال المسيح لعيسى بن مريم عم ويقال المسيح للدجّال وبعضهم يقول فى صفة الدجّال المسيح، حدّثنا اسمٰعيل بن اسحٰق القاضى قال حدّثنا عبد الله بن مسلمة ابن قَعْنَب عن ملك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلّى الله عليه ارانى الليلة عند الكعبة فرايت رجلا آدم كاحسن ما انت راءٍ من الرجال له لِمّة كاحسن ما انت راءٍ من اللمم قد رَجّلَها فهى تقطر ماءً مُتّكئًا على رجلين او على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ورايت رجلا جعدا قَطَطًا اعور العين اليُمْنى كانّها عِنَبَةٌ طافيةٌ فسألت من هذا فقيل المسيح الدجّال فمن قرأ المسيح فى

صفة الدجّال قال اصله الممسوح العين فصرف عن مفعول الى فعيل كما قالوا مجروح وجريح ومطبوخ وطبيخ ومن قال فى صفته المسّيح قال هذا بناء للمبالغة فى الوصف ومجراه مجرى قولهم رجل فسّيقٌ سكّيرٌ خمّيرٌ هذا وما اشبهه، وقال ابو العبّاس انّما سُمّى عيسى عم مسيحا لانّه كان يمسح الارض اى يقطعها فهو عنده فعيل من المسح، وقال غيره انّما سمّى مسيحا بسياحته فى الارض فوزنه من الفعل مَفْعِلٌ واصله مَسْيِح فحوّلت كسرة الياء الى السين، وقال بعض المفسّرين سمّى مسيحا لانّه خرج من بطن امّه ممسوحا بالدهن فأصله ممسوح حوّل الى مسيح، وقال آخرون سمّى مسيحا لانّه كان امسح الرجل ليس لرجله اخمص والاخمص ما ارتفع عن الارض من وسط داخل الرجل ويحكى عن ابن عبّاس انّه قال سمّى مسيحا لانّه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الّا برأ وقال ابراهيم النخعىّ المسيح الصدّيق ✿

ومن حروف الاضداد البحتر يقال رجل بُحْتُر اذا كان قَصيرًا او بهترٌ بالهاء ايضا ويقال رجل بحتر اذا كان عظيما ذكر هذا قطرب وما علمنا احدا وافقه على انّ البُحْتُرَ يقال للعظيم قال الفرّاء يقال رجل بحتر وبهتر وبُحْتُرِىّ اذا كان قصيرا وامرأة بحترة وبهترة وبحتريّة اذا كانت قصيرة من نسوة بحاتر وبهاتر وانشد[1]

لعمرى لقد حبّبتِ كلّ قصيرة ... الىّ وما تدرى بذاك القصائرُ
عنيتُ قَصوراتِ الحجال ولم أُرِدْ ... قصارَ الخُطَى شرُّ النساء البحاترُ

القصورة المحبوسة فى خدرها ويقال لها ايضا مقصورة فمقصورة

1) Poeta est كُثَيِّر teste TA s. v. بحتر.

معناها محبوسة من قول الله جلّ وعزّ[1] حُورٌ مقصورات فى الخيام ۞

وقال قطرب من الاضداد اهنف الرجل اهنافا اذا ضحك واذا بكى وقال غير قطرب تهانف معناه قال ايها ايها فى البكاء قال الراعى

تهانفتَ وأستبكاك رسمُ المنازل بقارّة اهوَى او سُوَيْقَةِ حائل

القارة جُبَيْل صغير ويروى او سُوَيْقَةِ حائلٍ بالفاء ۞

ومن الاضداد ايضا وقعوا فى ام خنور اذا وقعوا فى داهية وبلاء ووقعوا فى امّ خَنُّور اذا وقعوا فى نعمة ۞

ومنها ايضا ثوب قشيب للجديد وثوب قشيب للخَلَق ۞

ومنها الجرموز للحوض العظيم يُحْتَاض على الارض والجُرموز البيت الصغير حكاهما قطرب ۞

وقال من الاضداد ناقة فاطم اذا فُصِل ولدها وفاطم للتى فُطِمَتْ هى ۞

ومخوض للتى ضربها المخاض وهى الماخض ايضا وقد قدّمنا[2] من تفسير فعول اذا كان للفاعل والمفعول ما يغنى عن الاعادة ۞

ومن الاضداد ايضا النهيك الشجاع القوىّ يقال قد نَهُك نَهاكة اذا قوِى واشتدّ والنهيك الذى قد نَهِكه المَرض واصله منهوك يقال نَهِكه المرض ينهَكه وانهكه السلطان عقوبةً، وقد حكى بعضهم نهكه السلطان بغير الف ۞

وممّا يفسّر من كتاب الله عزّ وجلّ تفسيرين متضادّين قوله[3] والعاديات ضَبْحا يقول بعضهم العاديات للخيل والضبح صوت أنفاس

1) Qor. LV, 72. 2) Vide supra p. ٢٢٩. 3) Qor. C, 1.

الخيل اذا عدون يقال قد ضبح الفرس وقد ضبح الثعلب وكذلك ما اشبههما ويقال العاديات الابل وضبحا معناه ضبعا فابدلت الحاء من العين كما تقول العرب بُعْثِرَ ما فى القبور وبُحْثِرَ ما فى القبور فمن قال العاديات الخيل قال هى الموريات قدحا لانّها تورى النار بسنابكها اذا وقعت على الحجارة وهى المغيرات صُبْحا ومن قال العاديات الابل قال الموريات قدحا الرجال يتبيّن من رايهم ومكرهم ما يشبه النار التى تورى فى القدح والمغيرات صُبحا الابل يذهب الى انّها تعدو فى بعض اوقات الحجّ وكذلك تغير على انّ الاسراع بها يشبه الاسراع فى حال الاغارة، حدّثنى ابى قال حدّثنا الحسن بن عَرَفَة قال حدّثنا يونس المؤدّب قال حدّثنا حمّاد عن سماك عن عِكْرمة قال الموريات قدحا الالسنة، وكان علىّ بن ابى طالب رضه يقول العاديات الابل، وكان ابن عبّاس رحمه يقول العاديات الخيل، اخبرنا عبد الله بن محمّد قال حدّثنا ابو همّام قال حدّثنا ابن وهب قال اخبرنى ابو صخر عن ابى معٰوية البَجَلىّ عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس انّه حدّثه قال بينما انا جالس فى الحجر جاءنى رجل فسألنى عن العاديات ضَبْحا فقلت هى الخيل حين تغير فى سبيل الله ثمّ يأوون بالليل فيصنعون طعامهم ويورون نارهم فانفتل عنّى وذهب الى علىّ بن ابى طالب رضه وهو تحت سقاية زمزمَ فسأله عن العاديات ضبحا فقال له اسألت عنها احدا قبلى قال نعم سألت ابن عبّاس فقال هى الخيل حين تغير فى سبيل الله فقال اذهب فادعه لى فلمّا وقفت على رأسه قال ان كانت اوّل غزوة فى الاسلام لبدرا وما كان معنا الّا فرسان فرس للزبير وفرس للمِقْداد فكيف تكون العاديات الخيل انّما العاديات

ضحا من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منًى فاذا كان الغد فالمغيرات صبحا الى منى فذلك جمع فامّا قوله فاثرن به نَقْعا فهو نقع الارض حين تطأُوه باخفافها قال ابن عبّاس فنزعتُ عن قولى ورجعت الى قول علىّ عم ٭

ومن الاضداد قولهم فلان من اهل الحَضارة اذا كان من اهل الحَضَر ومن اهل الحضارة اذا كان من اهل البادية ٭

وقال قطرب الحِرفة من الاضداد يقال قد احرف الرجل احرافا اذا نمى ماله وكثر والاسم الحِرْفة من هذا المعنى قال والحرفة عند الناس الفقر وقلّة الكسب وليست من كلام العرب انّما تقولها العامّة ٭

قال ومن الاضداد قولهم ربع الرجل يربع ربعا اذا اقام والرَّبَعة السير الشديد قال ابو بكر وهذا عندى ليس من الاضداد لانّ الربعة لا تقع على الاقامة الّا بابطال هذا اللفظ والانتقال منه الى لفظ آخر وانّما يكون الحرف من الاضداد اذا وقع على معنيين متضادّين ولفظه واحد فى البابين فاذا اختلف اللفظان بطل ان يكون الحرف من حروف الاضداد ٭

ومنها ايضا الاعور يقال اعور للذاهبة احدى عينيه واعور للصحيح العينين ويقال غُراب اعور لصحّة بَصَره قال الشاعر

فى الدار تَحجالُ الغرابِ الاعورِ

ويقال بصير للذى يبصر بعينيه وبصير للاعمى وانّما قيل للاعمى بصير على جهة التفاؤل له بالابصار كما قيل للمهلكة مفازة وللّديغ سليم ٭

وممّا يفسّر من كتاب الله جلّ اسمه تفسيرين متضادّين قوله

جلّ وعزّ[1]) ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا يقال هذا مما اخبر الله جلّ وعزّ به ودلّ العالم فيه على حقيقة لبثهم وقال آخرون هذا ممّا حكاه الله عزّ وجلّ عن نصارى نجران ولم يصحّح قولهم وما ادّعوه فيه واحتجّوا بقراءة عبد الله بن مسعود قالوا ولبثوا فى كهفهم واحتجّوا ايضا بقوله جلّ وعزّ[2]) سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم فقوله ولبثوا منعطف على قولهم الاوّل وغير خارج من معناه وقالوا الدليل على انّه من كلام نصارى نجران قوله عزّ وجلّ[3]) قل الله اعلم بما لبثوا اى لا تقبل ذا القول منهم وهذا من المبهمات التى لا يعلمها راسخ فى العلم بل ينفرد الله عزّ وجلّ بعلمها دون خلقه، وقال اصحاب القول الاوّل قوله جلّ وعزّ قل الله اعلم بما لبثوا معناه الله اعلم بلبثهم مذ يوم اميتوا الى هذا الوقت ومقدار لبثهم مذ يوم ضرب على آذانهم فى الكهف الى وقت انتباههم ثلثمائة سنة وتسع سنين وقد استقصينا تفسير هذه المسألة فى كتاب الردّ على اهل الالحاد فى القرآن ۞

ومن الاضداد ايضا قولهم قد اغار الرجل الى القوم اذا اغاثهم واعانهم وقاتل عنهم وقد اغار على القوم اغارة اذا قصدهم مغترّين فقتلهم وسلبهم وانتهبهم ۞

وممّا يفسّر من القرآن تفسيرين متضادّين قول الله عزّ وجلّ[4]) وبينهما حِجَابٌ وعلى الأَعْرَاف رِجَالٌ يَعْرِفُون كُلًّا بِسِيمَاهُم يقال اصحاب الاعراف قوم من امّة محمّد صلّى الله عليه تستوى حسناتهم وسيّئاتهم فيُمْنَعون الجنّة بالسيّئات ويمنعون النار بالحسنات فهم على

1) Qor. XVIII, 24. 2) Ibid. vs. 21. 3) Ibid. vs. 25.
4) Qor. VII, 44.

سورٍ بين الجنّة والنار اذا نظروا الى اهل الجنّة قالوا السلام عليكم واذا نظروا الى اهل النار قالوا ربّنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين، وحدّثنا ابو الحسن علىّ بن محمّد بن ابى الشوارب القاضى قال حدّثنا ابو الوليد قال حدّثنا ابو معشر عن يحيى بن شِبْل الانصارىّ عن عمر بن عبد الرحمٰن المُزَنىّ عن ابيه قال سئل رسول الله صلّى الله عليه عن اصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا فى سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم الجنّة معصية ابائهم ومنعهم النار قتلهم فى سبيل الله جلّ وعزّ، وقال بعض المفسّرين اصحاب الاعراف ملائكة اخبرنا احمد بن الحسين قال حدّثنا عثمٰن بن ابى شيبة قال حدّثنا وكيع عن عمران بن حُدَير عن ابى مِجْلَزٍ قال اصحاب الاعراف ملائكة قال فقلت له يقول الله جلّ وعزّ رجال وتقول انت ملائكة قال انّهم ذكور وليسوا باناث ۞

ويفسّر ايضا قوله عزّ وجلّ¹) لا خوفٌ عليكم ولا انتم تحزنون تفسيرين متضادّين فيقول الكلبىّ هذا يقوله الله جلّ وعزّ لاصحاب الاعراف وقال يرى اصحابُ الاعراف فى النار روّساء المشركين فينادونهم يا عاصى بن وائل ويا وليد بن المغيرة ويا اسود بن المطّلب ويا ابا جهل بن هشام ما اغنى عنكم جمعكم فى الدنيا وما كنتم تستكبرون اذ انتم الآن فى النار ويرون فى الجنّة المستضعفين من المسلمين سلمان الفارسىّ وعمّار بن ياسرٍ وصُهيبا وعامر بن فُهَيْرَةَ فيقولون للمشركين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة فيقول الله تبارك وتعالى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنّة لا

1) Qor. VII, 47.

خوف عليكم ولا انتم تحزنون، وقال مقاتل بن سليمن تُقْسِم اهل النار انّ اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنّة فتقول لهم الملائكة الذين حبسوا اصحاب الاعراف على الصراط اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ويقولون لهم ايضا ادخلوا الجنّة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون والاعراف عند العرب ما ارتفع وعلا من الارض ويُسْتَعمل فى الشرف والمجد واصله فى البناء قال الشاعر

ورِثـتَ بـنـاء آباء كِـرامٍ   علَوْا فى المجد أَعرافَ البناء

وواحد الاعراف عُرْف ۞

ومن الاضداد ايضا اضب القوم اضبابا اذا تكلّموا واضبّوا اضبابا اذا سكتوا ۞

ومنها ايضا الخابط النائم والخابط الذى يخبط الارض بيديه ورجليه ويقال قد خبط الطين اذا اضطرب فيه ۞

وقال قطرب من الاضداد قولهم قد خذِمتِ النعل اذا انقطعت عُرْوَتُها وشسعها واخذمتها اذا اصلحت عروتها وشسعها وهذا ليس عندى من الاضداد لانّ خذمت لا يقع الّا على معنى واحد وكذلك اخذمت ولفظ اخذمت يخالف لفظ خذمت وما لم يعبّر الّا عن معنى واحد، بلفظة لا يكون من الاضداد ومعروف فى كلام العرب خذمت النعلُ واخذمتها على ما وصف قطرب قال الهُذَلىّ يمدح رجلا

حذانى بعد ما خذِمَتْ نعالى   دُبَيَّةُ انّه نِعْمَ الخليلُ
بمُورِكَتَين من صَلَوَى مشبٍّ   من الثيران عقدُهما جميلُ

دبيّة اسم رجل وهو تصغير دَبَاة والموركة من النعل بمنزلة الوَرْك من الانسان ويقال هى وَرِك ويجوز وَرْكة ووَرِكَة وقول العرب

ثنى الفارس وَرِكه فنزل ليس من هذا فى شىء انّما معناه ثنى رجله ✿

ومن الاضداد ايضا الحومان المكان السهل ينبت العرفج والحَوْمانة الموضع الغليظ الخشن وجمعها حوامين ويجوز ان يقال فى جمعها حَوْمانٌ فيكون بين الجمع والواحد الهاء كما قالوا نخلة ونخل وتمرة وتمر قال زهير[1]

امن امّ اوفى دِمْنَة لم تَكَلَّمِ ‎ بحومانة الدَّرّاج فالمتثلَّمِ

ومنها ايضا التبيع التابع والتبيع المتبوع قال الله جلّ ذكره[2] ثمّ لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اى تابعا مطالبا ✿

وقال قطرب من الاضداد قولهم قد جمرت المراة اذا جعلت لها كالنَّزَعتين من حلق ونَتْف والنَّزَعَة ما ينحسر من شَعَر جانبى الرأس الذى يعضُدُ نابتٌ فى الجبين قال ويقال للذؤابة جمار ويقال للمرأة جِماران اى ذؤابتان ضُفِرَتا مقبلتين على وجهها ويقال قد جمّرتُ الجند وفى الحديث لا تجمّروا جنودكم اى لا تقطعوا نسلهم[3]) وقال غير قطرب الجمار الحجارة الصغار من ذلك رمى الجمار ومنه قولهم قد استجمر الرجل اذا استنجى بالاحجار الصغار قال المؤمّل

رمت بالحصى يوم الجمار فلينه ‎ بعينى وانّ الله حوّله جمرا

فقول قطرب جمّرت المرأة ولها جِماران من الاضداد ليس بصحيح لانّ جمّرت لا يكون بمعنى وفّرت الشعر ولا يقال جمار لما يضادّ

---

1) A. 16, 1. 2) Qor. XVII, 71. 3) حاشية قال ابو بكر معنى الحديث لا تجمّروا جنودكم لا تطيلوا حبسهم فى بعوثهم فتقطعوا بذاك نسلهم

الذوّابة فلا وجه لادخاله فى حروف الاضداد ۞

ومن الاضداد التنفطر انتفطّر ان لا يخرج من لبن الناقة شىء والنفطّر الحَلَب والتفطّر الانشقاق قال الله عزّ وجلّ تكاد السماوات يَنْفَطِرْنَ [1]) منه ۞

وقال قطرب الزوج من الاضداد يقال زوج للاثنين وزوج للواحد وهذا عندى خطاء لا يعرف الزوج فى كلام العرب لاثنين انّما يقال للاثنين زوجان بهذا نزل كتاب الله وعليه اشعار العرب قال الله عزّ وجلّ [2]) وانّه خلق الزوجين الذكر والانثى اراد بالزوجين الفردين اذ ترجم عنهما بذَكر وانثى وقال عزّ ذكره [3]) ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فكان المعنى ثمانية افراد انشأ من الضان اثنين وكذلك ما بعدهما فالازواج معناهما الافراد لا غير والعرب تُفْرِد الزوج فى باب الحَيَوان فيقولون الرجل زوج المرأة والمرأة زوج الرجل ومنهم من يقول زوجة قال عبدة بن الطبيب

فبكى بناتى شجْوَهنّ وزوجتى   والاقربون الىّ ثمّ تصدّعوا

وانشدنا ابو العبّاس عن سلمةَ عن الفرّاء [4])

وانّ الذى يمشى يحرّش زوجتى   كماشٍ الى أُسد الشَّرَى يستبيلها

واذا عدلت العرب عن الناس الى الحيوان فقالوا عندى زوجان من حمام ارادوا عندى الذكر والأُنثى فاذا احتاجوا الى افراد احدهما لم يقولوا للذكر زوج وللانثى زوجة ولكنّهم قالوا للذكر فرد وللانثى

1) Ita cod. cf. Qor. XIX, 92. 2) Qor. LIII, 46. 3) Qor VI, 144. 4) Poeta est Farazdak cf. ed. Boucher p. ٣ l. 11.

فردة والقياس زوج وزوجة الّا انّهم تنكّبوها اكتفاءً بالفرد والفردة منهما وكذلك يقال للشيئين المصطحبين زوجان كقولهم عندى زوجان من الخِفاف يريدون اثنين وكذلك زوجان من النعال ويقال للابيض والاسود زوجان وللحلو والحامض زوجان ولا يقال لاحدهما زوج فمن ادّعى انّ الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتاب الله جلّ وعزّ وجميع كلام العرب اذ لم يوجد فيهما شاهد له ولا دليل على صحّة تأوّله ٭

ومنها ايضا العاقل يقال رجل عاقل اذا كان حسن التمييز صحيح العقل والتدبير ويقال وَعل عاقل وهو ممّا لا يعقل يراد به قد عقل نفسه فى الجبل فما يبرح منه ولا يطلب به بدلا قال الشاعر

لقد خِفْتُ حتّى ما تزيد مخافتى   على وَعِل فى ذى المَطارة عاقلِ

اى حابس نفسه فى هذا الموضع ويجوز ان يكونا متضادّين وان يقال اصل العقل فى اللغة الحبس فاذا وصف الرجل بالعقل ذُهِبَ الى انّه يحبس نفسه عن الامور الدنيّة ويمنعها من الدخول فيما يلحقه من جهته العار والعيب واذا وُصِفَ الوعل به ذهب الى انّه يحبس نفسه فى الجبل ويمنعها من التصرّف فى غيره ٭

ومن الاضداد ايضا الفارض والفوارض يقال الفارض للبقر العظام اللاتى لسن بصغار ولا مِراض ويقال الفارض للمراض وقد يقال فارض لغير البقر قال ابو محمّد الفقعسىّ

له زُجاجٌ ولَهاةٌ فارضُ   هَدْلاءُ كالوَطْب نحاه الماخضُ

وقال الله عزّ وجلّ [1]) بقرة لا فارضٌ ولا بِكْرٌ عَوانٌ بين ذلك اراد

1) Qor. II, 63.

بالفارض المسنّة وبالبكر الصغيرة وبالعوان التى هى بين الصغيرة والكبيرة قال الشاعر[1]

لعمرى لقد اعطيتَ ضيفك فارضا تساقُ اليه لا تقوم على رِجْلِ
ولم تُعْطِهِ بِكْرًا فيرضى سمينةً فكيف تجازَى بالعطيّة والبَذْلِ

ويقال امرأة عوان اذا كانت ثيّبا وحرب عوان اذا قوتل فيها مرّة بعد مرّة وحاجة عوان اذا طُلِبَتْ مرّة بعد مرّة قال الشاعر[2]

قعودًا لدى الابواب طُلّابَ حاجة عوانٍ من الحاجات او حاجةً بِكْرَا

وقال آخر وهو قيس بن الخَطِيم

فهلّا لدى الحرب العوان صبرتُمُ لِوَقْعتنا والبأسُ صعب المراكب

وقال كعب بن مالك

فلا وابيك الخير ما بين واسطٍ الى ركن سَلْعٍ من عوانٍ ولا بِكْرِ
احبُّ الى كعب حديثا ومجلسا من اخت بنى النجّار لو انّها تدرى

وحكى المعنيين الاوّلين فى الفوارض قطرب ۞

وقال من الاضداد قولهم استقصيت الحديث استقصاء اذا اختصرته فحدّثت من اوّله او من وسطه او من آخره واستقصيته استقصاء اذا لم أَدَعْ منه شيئا ۞

قال ومنها ايضا الشجاعة يقال شُجاع قوىّ وشجاع ضعيف ۞

قال ومنها امعن بحقى امعانا اذا اقرّ به وامعن به امعانا اذا هرب به ۞

وقال غيره الاكمه من الاضداد يقال أَكْمَهُ للذى تلده امّه

---

1) خفاف بن ندبة cf. شواهد الكشاف p. ٢١٧. 2) Farazdak cf. ed. Boucher p. ٢١ l. 5.

اعمى قال الله عزّ وجلّ [1]) وأُبْرِئُ الاكمه والابرص فقال ابو عبيدة الاكمه الذى يولد اعمى وانشد لرُؤبة

هرّجتُ فٱرتدّ ٱرتداد الاكمهِ   فى غائلاتِ الحائرِ المُتَهْتَهِ

وقال ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد الاكمه الذى يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل، وحدّثنا محمّد بن يونس قال حدّثنا حفص بن عمر العَدَنىّ قال حدّثنا الحكم بن أَبانَ عن عِكْرِمَة فى قوله وابرئُ الاكمه قال الاعمش ويقال إِنّ قتادة بن دِعامَةَ كان اكمهَ ولدته امُّه اعمى ويقال الاكمه الاعمى وان ولد بصيرا فحدث به العمى وقد كَمِه الرجل اذا عَمِىَ قال الشاعر[2])

كمِهَتْ عيناه حتّى ٱبْيَضّتَا   فهو يَلْحَى نفسَه لمّا نَزَعْ

ومن حروف الاضداد قولهم قد تغشمر الرجل اذا ركب الباطل وتَغَشْمَرَ اذا ركب الحقّ حكاها قطرب وهو فى الشرّ اعرف واشهر قال الشاعر يرثى حُجْرَ بن عدىّ

فيا حُجْرُ مَنْ للخيل تدمَى نحورُها   وللمَلِكِ المُغْرَى اذا ما تغشمرا
ومن صادعٌ بالحقّ بعدك ناطقٌ   بتقوى ومن إِن قيل بالجَوْر غيّرا

وقال قطرب يهوى من حروف الاضداد يكون بمعنى يصعد ويكون بمعنى ينزل وانشد

والدلوُ تهوى كالعُقاب الكاسرِ

وقال معناه تصعد والمعروف فى كلام العرب هوت الدلو تهوى هوِيّا اذا نزلت قال ذو الرمّة

كأنّ هوىّ الدلو فى البئر شَلّةٌ   بذات الصُّوَى آلافه وٱنشلالُها

---

1) Qor. III, 43.   2) سويد cf. Djauh. s. v. كمه.

الافه جمع أَلْف وآلاف مضافة الى الهاء وقال زهير[1]

فشجّ بها الاماعزَ وَهْىَ تهوِى   هَوِىَّ الدلو أَسْلَمَها الرِشاء

وقال قطرب من الاضداد النفل المنتن والتَّفل الطيّب والتَّفل طيب الريح والتفل النتن والمعروف فى كلام العرب التَفَل النتن والتَفِل المُنْتِن، من ذلك حديث النبىّ صلّى الله عليه لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليَخْرُجْنَ اذا خرجن تَفِلاتٍ اى غير متطيّبات يقال امرأة تَفِلَةٌ ومتفال اذا كانت غير طيّبة الريح قال امرؤ القيس[2]

ومثلكِ بيضاء العوارض طَفْلةٍ   لَعوبٍ تُنَسّينى اذا قمتُ سربالى
لطيفة طىّ الكشح غيرِ مُفاضةٍ   اذا انفتلت مُرْتجّةٍ غيرِ مِتْفال

وقال الاعشى

نِعْمَ الضَّجيع غداةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُه   للذَّة المرء لا جافٍ ولا تَفِلُ

وقال قطرب من الاضداد قولهم قد ترِب الرجل اذا افتقر واترب اذا استغنى وهذا عندى ليس من الاضداد لانّ ترب يخالف لفظ اترب فلا يكون ترب من الاضداد لانّه لا يقع الّا على معنى واحد وكذلك اترب والعرب تقول قد ترب اذا لَصِق بالتراب من شدّة الفقر واترب اذا استغنى فهو مُتْرِب قال الله جلّ وعزّ فى المعنى الاوّل[3] او مسكينا ذا مَتْرَبَةٍ وقال نابغة بنى شيبانَ فى المعنى الثانى

فمُسْتَلَبٌ عنه رياشٌ ومَكْنَسٌ   وعارٍ ومنهم مُتْرِبٌ وفقيرُ

وممّا يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادّين قوله جلّ

1) A. 1, 21.   2) A. 42, 14, 15.   3) Qor. XC, 16.

اسمه ١) وقال رجل مؤمنٌ من آل فرعون يكتم ايمانه فيقول بعض المفسّرين الرجل المؤمن هو من آل فرعون اى من امّته وحيّه ومن يدانيه فى النّسب ويقول آخرون الرجل المؤمن ليس من آل فرعون انّما يكتم ايمانه من آل فرعون وتقدير الآية عندهم وقال رجل مؤمن يكتم ايمانه من آل فرعون ✿

ومنه ايضا ٢) قد أُجيبت دعوتكما فاستقيما يقال للخطاب لموسى عمّ وحده لانّه هو الذى دعا فخوطب بالتثنية كما قال تعالى ٣) أَلْقيا فى جهنّم كلَّ كفّار عنيد وانّما يخاطب مالكا وحده ومن هذا قول العرب للواحد قُوما وٱقعدا وقول الحجّاج يا حرسىُّ اضربا عنقه ويقال قد اجيبت دعوتكما خطاب لموسى وهرون عمّ لانّ موسى دعا وقال هرون أَمينَ فكان الداعى لانّ تفسير امينَ كذلك يكون واللّهمَّ استجب، اخبرنى ابو علىّ المقرئُ قال حدّثنا الحسن ابن الصبّاح قال حدّثنا الخفّاف قال قال اسمعيل كان الحسن اذا سئل عن تفسير امين قال اللّهمّ استجبْ وفيها لغتان أَمين وآمين وقد استقصينا الكلام فيها فى كتاب غريب الحديث ✿

ومن الاضداد الاخضر فى صفة الرجل يقال رجل اخضر اذا مُدِحَ بالخِصْب والعطاء والسخاء ورجل اخضر اذا كان لئيما قال الفضل بن العبّاس بن عتبة بن ابى لَهَب فى المعنى الاوّل

وانا الاخضرُ مَنْ يعرفنى اخضرُ الجِلْدَةِ فى بيت العَرَبْ

اراد انا المخصِب السخىُّ المِعْطاء وقال جرير فى المعنى الثانى

كسا اللُّؤْمُ تَيْما خُضْرةً فى جلودها فويلا لتيم من سرابيلها الخُضْرِ

---

1) Qor. XL, 29. 2) Qor. X, 89. 3) Qor. L, 23.

فالخضرة عند العرب اللُّؤم' ومن المعنى الاوّل قول العرب اباد الله خَضْراءهم اى خصْبَهم ونعيمهم لانّ الخضرة عند العرب الخصب قال النابغة [1])

يصونون ابدانا قديما نعيمُها   بخالصة الأَردان خُضْرِ المناكب

اراد بخضر المناكب خصبهم وسعة ما هم فيه ويقال اباد الله خضراءهم سوادهم والخضرة عند العرب السواد قال الشاعر [2])

يا نَاقَ خُبِّى خَبَبًا زِوَرَّا   وعارِضى الليلَ اذا ما ٱخضرَّا

ويقال اباد الله غضراءهم بالغين اى حسنهم وبهجتهم قالت الخنساء

أُحْثُوا التراب على محاسنه   وعلى غَضارة وجهه النَّضْرِ

وقال قطرب من الاضداد رست تستعمل فى الاصلاح وتستعمل فى الافساد ۞

قال ومنها ليث عفرين لا يستعمل الّا فى المدح وله تأويلات ثلثة احدهنّ ان يكون عفّرون جمع عِفرٍ والعفرّ الشديد الذى يصرع كلّ ما علقه ويُلْصِقه بالارض وعفرها وعفرّ على مثال شِمرّ يقال شرٌّ شمرٌّ اذا كان عظيما يشمّر فيه عن الساعدين فاذا قالوا ليث عفرّين فمعناه ليثُ ليوثٍ' وقال الاصمعىّ ليث عفرّين دابّة يحذّى الراكبَ ويضرب به الارضَ ويقال عفرّون بَلَدٌ اى هذا الليث يكون بهذا البلد قال الشاعر[3])

أُلْفِيتَ اغلبَ من أُسْدِ المَسَدِّ حديـــد الباب أَخْذَتُه عَفْرٌ فتطريحُ

واختلفوا فى تفسير العِفْر فقال بعضهم العفر الشديد الذى اذا عافره

---

1) A. 1, 27.   2) القطامى cf. TA s. v. خضر.   3) ابو ذُؤيب teste Bekrî s. v. مسدّ.

رجلٌ غلبه والصقه بالعَفَر يقال قد تعافر الرجلان اذا تآخذا على ان يُلقِىَ كلُّ واحد منهما صاحبه على العفر انشدنا ابو الحسن بن البراء

أُنْظُرْ الى عَفَرِ الثَّرَى منه خُلِقْـــتَ وانت بعد غد اليه تصيرُ

ويقال العِفر الموصوف بالشيطنة والدهاء يقال عِفْرٌ بيِّنُ العَفارة اذا كان كذلك ويُحْكَى هذا عن الخليل ويقال العفر الكيِّس الظريف ويقال شيطان عِفْرِيتٌ وعِفْرِيَةٌ وعُفارِيَة اذا كان قويًّا قال الله تعالى[1] قال عفريت من الجنّ وقرأ بعضهم قال عِفْرِيَة من الجنّ وقال الشاعر[2] فى اللغة الثالثة

قرنتَ الظالمين بمرمريسٍ يـذلّ بها العُفارِيَةُ المَرِيدُ

المرمريس الداهية ويقال رجل عِفْرِيَة نِفْرِيَة اذا كان قويًّا فتدخل الهاء فى عفرية للمبالغة ونفرية اتباعٌ كما قالوا شيطان ليطانٌ وحَسَنٌ بَسَنٌ وفى الحديث كان رسول الله صلعم يبايع الناس وفيهم رجل دُحْسُمانٌ فقال له هل اعتللتَ قطُّ قال لا قال فهل رُزِئْتَ فى مالك قال لا فقال صلّى الله عليه انّ ابغض الرجال الى الله العفرية النفرية الذى لم يُرْزَأْ فى نفسه ولا فى ماله فيقال العفرية النفرية الجَمُوع المَنُوع ويقال العفرية النفرية القوىّ الظلوم والاصل فيه فى اللغة ما قدّمنا ذكره والدحسمان الاسوَد السمين وفيه لغتان دُحْسُمَانٌ ودُحْمُسَانٌ ويقال لعُرْفِ الديك عفرية قال الشاعر

كعفرية الغَيور من الدَّجاج

ويقال ناقة عَفَرْنَاةٌ اذا كانت قويّة شديدة ويقال للغول عفرناة ويقال للاسد عفرناة قال الاعشى

---

1) Qor. XXVII, 39. 2) Djarîr cf. TA s. v. عفر.

ولقد أَخْذِمُ خيلى عامدا بعفرناةٍ اذا الآلُ مَصَحْ

وممّا يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادّين قوله تعالى ذكره ¹) وأُتوا به متشابِها يقال يُشبه الطعامَ الذى يؤتون به على مقدار العشىّ من الدنيا الطعامَ الذى يؤتون به على مقدار الغداة من الدنيا فاذا طعموه وجدوا له خلاف طعم الذى كان قبله وفى هذا ادلُّ دليل على حكمة الله جلّ وعزّ ونفاذ قدرته ان يوجد بطّيخ يجمع طعم التفّاح والكُمّثْرَى والرُّمّان ويقال متشابها يشبه ثمر الدنيا، حدّثنا يوسف بن يعقوبَ قال حدّثنا محمّد ابن عُبيد قال حدّثنا محمّد بن ثور عن مَعْمَرٍ عن قتادة فى قوله جلّ وعزّ وأُتوا به متشابها قال يشبه ثمر الدنيا غير انّ ثمر الجنّة اطيب قال معمر وقال الحسن يشبه بعضه بعضا ليس فيه مرذول، وقال بعض اللغويّين هذا كما يقول الرجل للرجل قد اشتبهتْ علىّ اثوابُك فما ادرى ما آخذُ منها اى كلّها خيار فلا اقف على افضلها فأُفَضّلَه منها وآخذَه قال الشاعر ²)

من تلقَ منهم فقُلْ لاقيتُ سيّدهم مثلَ النجوم التى يسرى بها السارى

اى كلّهم سادة يتشابهون فى الفضائل ❁

وقال قطرب من الاضداد قولهم قد ثللت عرشه اذا هدمته وافسدته واثللت عرشه اذا اصلحته، قال ابو بكر ليس عندى كما قال قطرب اذ كان ثللت يخالف لفظ اثللت فلا يجوز ان يُعدّ فى الاضداد حرف لا يقع الّا على معنى واحد والمعروف عند اهل اللغة ثللتُ عرشَه اهلكته يقال قد ثُلَّ عرشُ فلان وثَلَّ

---

1) Qor. II, 23. 2) Poetae nomen secundum شواهد الكشّاف p. ١٤٤ est عبيد بن العرندس.

عرشه وأُثِلّ الله عرشه اذا اهلكه والثَّلَل هو الهلاك قال زهير [1]

تداركتما الاحلاف اذ ثُلّ عرشُها وذُبْيانَ اذ زلّت بأقدامها النعلُ

اراد اذ هلكوا ۞

وممّا يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادّين قوله تبارك وتعالى [2] انّا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال فأَبَيْن ان يَحْمِلْنَها وأَشفقن منها وحملها الانسانُ انّه كان ظلوما جهولا فقال بعض الناس المعنى لو كانت الامانة يجوز ان تعرض على السموات والارض والجبال لكانت تأبى تحمُّلها ولكنّها مواتٌ لا تعقلُ والامانة لا تعرض على ما لا يعقل وقال هذا من باب المجاز كقول الغرب شكا الىّ بعيرى طول السير معناه لو كان يعقل لشكا ولكنّه لا يعقل ولا يشكو، وقال غيرهم الامانة عرضها الله على السموات والارض والجبال بعقل ركبه فيها حتّى عرفت معنى العرض وعقلت الردّ ذهب الى هذا ساداتُ اهل العلم وقالوا مجراه مجرى كلام الذئب وتسبيح الحصى وسجود البهائم للنبىّ صلّى الله عليه، حدّثنا محمّد بن يونس قال حدّثنا بشر بن عمر الزَّهْرانىّ قال حدّثنا شعبة عن ابى بِشرٍ عن مجاهد عن ابن عبّاس فى قوله انّا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فلم تقبَلْها الملائكة فلمّا خلق الله تعال آدم عرضها عليه فقال يا ربّ ما هى قال ان احسنت جزيتك وان اسأت عذّبتك قال فقد تحمّلتُها يا ربّ قال فما كان بين ان تحمّلها وبين ان أُخْرِجَ من الجنّة الّا كقدر ما بين الظهر والعصر، وحدّثنا

---

1) A. 14, 30. 4) Qor. XXXIII, 72.

محمّد قال حدّثنا قبيصة بن عُقْبة قال حدّثنا الحُرّ بن جُرْموزٍ عن ماهان قال الامانة الطاعة، واخبرنا عبد الله بن محمّد قال حدّثنا يوسف القطّان قال خبّرنا يَعْلَى بن عبيد عن جُوَيْبِر عن الضحّاك قال الامانة الفرائض[1]) حقّ على كلّ مومن ان لا يغُشّ مومنا ولا معاهدا فى قليل ولا كثير فمن انتقص شيئًا من الفرائض فقد خان الامانة، اخبرنا عبد الله قال حدّثنا احمد بن منصور قال حدّثنا عبد الله بن صالح عن معٰوية بن صالح عن علىّ بن ابى طلحةَ عن ابن عبّاس قال الامانة الفرائض عرضها الله تبارك وتعالى على السموات والارض والجبال إن ادّوها اثابهم وان ضيّعوها عذّبهم فكرهوا ذلك واشفقوا من غيرٍ معصية ولكن تعظيمًا لدين الله تبارك وتعالى ان لا يقوموا به ثمّ عرضها على آدم عم فقبلها بما فيها فهو قوله جلّ وعزّ وحملها الانسان انّه كان ظلوما جهولا اى غرًّا بأمر الله سبحانه، واخبرنا عبد الله قال حدّثنا احمد بن ابراهيم قال حدّثنا حجّاج عن ابن جُرَيْج قال حُدِّثْتُ انّ الله لمّا خلق السمواتِ والارضَ والجبال قال انّى فارض فريضة وخالق جنّة ونارا وثوابا لمن اطاعنى وعقابا لمن عصانى فقالت السموات خلقتنى وسخّرت فىّ الشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والغيوث فانا مسخّرة على ما خلقتنى لا اتحمّل فريضة ولا ابغى ثوابا ولا عقابا وقالت الارض خلقتنى وسخّرت فىّ الانهار واخرجت منّى الثمار وخلقتنى لما شئت فانا مسخّرة على ما خلقتنى لا اتحمّل فريضة ولا ابغى ثوابا ولا عقابا وقالت الجبال خلقتنى رواسىَ للارض فانا على ما خلقتنى لا اتحمّل فريضة ولا ابغى ثوابا ولا عقابا فلمّا خلق آدم عم

1) Cod. pergit على كل مومن ان لا يغشّ مومنا وحقّ الخ.

عُرِضَ ذلك عليه فتحمّله فقال الله جلّ وعزّ انّه كان ظلوما ظُلْمُه
نفسَه فى خطيئته جهولا بعقاب ما تحمّله، وقال بعض المفسّرين انّ
الله جلّ اسمه لمّا استخلف آدمَ عمّ على ذُرّيّته وسلّطه على جميع
ما فى الارض من الانعام والطير والوحش عهد اليه عهدا امره فيه
ونهاه وحرّم عليه واحلّ له فقبله ولم يزل عاملا به حتّى حضرته
الوفاة فلمّا حضرته الوفاة سأل الله جلّ وعلا ان يُعْلِمَه من
يستخلف بعده ويقلّده من الامر ما قلّده فأمره ان يعرِضَ ذلك
على السموات والارض والجبال بالشرط الذى أُخذ عليه من الثواب
إن اطاع ومن الغضب إن عصى فابت السمواتُ والارض والجبال
ذلك اشفاقا من معصية الله جلّ وعلا وغضبه ثمّ امره ان يعرض
ذلك على ولده ففعل فقبله ولده ولم يتهيّب منه ما تهيّبت
السموات والارض والجبال فقال الله جلّ وعزّ انّه كان ظلوما جهولا
اى بعاقبة ما تقلّد لربّه جلّ وعلا وقال بعد ليعذّبَ الله المنافقين
والمنافقاتِ والمشركين والمشركاتِ اى عرضنا ذلك عليه ليتبيّن ايمان
المؤمن فيتوبَ الله عليه ونفاق المنافق فيعاقبه الله عزّ وجلّ وكان
الله غفورا رحيما، وقال آخرون مُحالٌ ان يكون الله جلّ وعلا
عرض الامانة على السموات فى ذاتها لانّها ممّا لا يكلّف عملا ولا
يعقل ثوابا وانّما المعنى انّا عرضنا الامانة على اهل السموات واهل
الارض واهل الجبال فأبَوْا ان يحملوها فحُذف الاهل وقام الذى
بعده مقامه وجُعل أَبَيْنَ للسموات والارض والجبال لقيامها مقام الاهل
كما قالوا يا خيل الله اركبى وابشرى بالجنّة ارادوا يا فرسان خيل
الله اركبوا فأُقيم الخيل مقام الفرسان وصُرِفَ الركوب اليها والانسان
عندهم الكافر وهو الذى وصفه الله تعالى بالظلم والجهل اذ لم يُفَكّر

فيما فكّر فيه مؤمنو اهل السموات والارض والجبال، وقال اخرون ما عرض الله جلّ ذكره الامانة على السموات قطّ وانّما هذا من المجاز على قول العرب عرضت الحمل على البعير فابى ان يحمله اى وجدت البعير لا يصلح للحمل ولا للعرض فكذلك السموات والارض والجبال لا تصلح للامانة ولا لعرضها عليها ✿

وقال قطرب التقريظ من حروف الاضداد يقال قرّظت الرجل اذا اثنيت عليه ومدحته وقرّظته اذا ذممته وانشد

أَعْطِ المقرّظ والمعرّض نفسه مِثْلًا بمثلٍ مثلَ ما اولاكها

وانشد

انّى وان كنتُ آمرءًا فى ذِرْوَةِ الحَسَب الحسيب
لمقرّظٌ يوما بما اسدى الىّ ابا الخصيب

والمعروف عند اهل اللغة التقريظ مدح الحىّ والتأبين مدح الميّت قال مُتَمّم بن نُوَيْرَة

لعمرى وما دهرى بتأبين هالكٍ ولا جَزِعٍ ممّا اصاب فاوجعا

وقال الآخر فَٱمْدَحْ بلالًا غير ما مُؤَبَّنِ

اى غير ميّت، وربّما قيل أَبَّنْتُ الرجل اذا مدحته وهو حىّ لم يمت وهو قليل انما يقال على جهة الاستعارة قال الراعى

فرَفَّعَ اصحابى المطىَّ وابّنوا هُنَيْدَةَ فٱشتاقَ العيونُ اللوامحُ

واخذ هذا المعنى بعض المُحدَثين ولم يُسْتَحْسَنْ ذلك منه فقال فى مدح القسم بن عيسى

طالت مساعيك حتّى ما لها صفةٌ فأمسكَ الناسُ عن مدحٍ وتأبين

وقال قطرب ايضا من حروف الاضداد النجاحة يقال فى السخاء ويقال فى البخل ✿

ومن حروف الاضداد الطاحى المنضجع والطاحى المرتفع يقال فرس طاحٍ اذا كان مشرفا مرتفعا وفى دعائهم لا والقمر الطاحى اى المرتفع ويقال طحوت الرجل اطحوه اذا صرعته ويقال ضربته حتّى طحا اى انصرع ويقال طحوت اطحو واطحا اذا بسطتَ وقال علقمة بن عَبَدَة ¹)

طحا بك قلبٌ فى الحسان طَروبُ بُعَيْدَ الشباب عَصْرَ حان مشيبُ

اراد ذهب وتباعد هذا قول قطرب، وليس الطاحى عندى من الاضداد لانّه لا يقال طاحٍ للمنخفض انّما يقال للمنخفض مطحُوٌّ ومطحِىٌّ قال الله تعالى ²) والارض وما طحاها فمعناه وما بسطها فان ذهب الى انّ الطاحى للخافض والطاحى المنخفض قياسا على قول العرب نائم للانسان النائم ونائم للّيل المَنُوم فيه كانا ضدّين ☆

وقال غير قطرب من حروف الاضداد الجبر يقال جَبْر للملك وجبر للعبد قال ابن احمر

فأسلَمْ براووقٍ حُبيتَ به وأنْعَمْ صباحا ايّها الجَبْرُ

اراد ايّها الملك، وقولهم جبرئيل معناه عبد الله فالجبر العبد والايل والالّ الرُّبوبيّة وكان ابن يعمر يقرأ جَبْرَالٌّ بتشديد اللام، وقال بعضُ المفسّرين الالّ هو الله جلّ اسمه واحتجّ بقول الله جلّ وعزّ ³) لا يَرْقُبون فى مُؤمن الّا ولا ذمّةً قال معناه لا يرقبون الله ولا ذمّته، ويحكى عن ابى بُكر الصدّيق رحمه انّ المسلمين لمّا قدموا عليه من قتال مسيلمة استقرأهم بعض قرآنه فلمّا قرءوا عليه عجب وقال انّ هذا كلام لم يخرج من الٍّ اى من ربوبيّة ويقال

---

1) A. 2, 1. 2) Qor. XCI, 6. 3) Qor. IX, 8.

الالّ القَرابة والذمّة العهد ويقال الالّ الحلف والذمّة العهد، وقال ابو عبيدة الالّ العهد والذمّة التذمّم ممّن لا عهدَ له قال الشاعر[1]

لعمرك انّ إلّك من قريش كالّ السَّقْبِ من رَأْلِ النَّعام

اراد بالالّ القَرابةَ وقال الآخر

انّ الوُشاة كثيرٌ إن اطعتَهمُ لا يرقبون بنا إلًّا ولا ذِمَمَا

وقال الآخر

ان يمتْ لا يمتْ فقيدا وان يحـ ـى فلا ذو إلٍّ ولا ذو ذِمَام

وقال الآخر

قد كان عهدى ببنى قيس وهم لا يضعون قَدَما على قَدَمْ

ولا يَحُلُّون بالٍّ فى حَرَم

اراد ولا يحلّون بحلف وعهد لعزّهم ومعنى قوله لا يضعون قَدَمًا على قدم لا يكونون اتباعا فيضعون اقدامهم على اقدام الناس، وقال بعض المفسّرين جبرئيل معناه عبد الله واسرافيل معناه عبد الرحمٰن وكلّ اسم فيه ايل فهو معبّد للّه عزّ وجلّ ✿

وقال قطرب من الاضداد حمات الركية حمئًا اذا اخرجت منها الحمأة وأحمأتها احماءً اذا جعلت فيها الحمأة، قال ابو بكر وليس هذا عندى منَ الاضداد لانّ لفظ حمأتُ يخالف لفظ احمأت فكلّ واحدة من اللفظتين لا تقع الّا على معنًى واحد وما كان على هذه السبيل لا يدخل فى الاضداد، وقال الفرّاء يقال حمأت الركيّةَ اذا اخرجتَ ما فيها من الحمأة واحمأتها اذا تركت الحمأة فيها حتّى تُنْتِنَ وقد حمِئَت الركيّة حَمًَا بيّنا قال الله عزّ وجلّ[2]

1) Hassân b. Thâbit cf. Djauh. s. v. ﺍﻝّ. 2) Qor. XV, 26.

من صَلْصال من حَمَا مسنونٍ والحمأُ الطين المتغيّر وهو واحد عند اكثر الناس وقال ابو عبيدة هو جمع حَمْأَة، وقال غيره هو جمع حَمَأَة وشبّهه بقولهم قَصَبَة وقَصَب فاحتُجّ عليه بقول ابى الاسود

فما طَلَبُ المعيشة بالتمنّى ولكن أَلْقِ دَلْوَك فى الدّلاء

تجئْك بمِلْئها يوما ويوما تجئْك بحَمْأَةٍ وقليلِ ماء

فقال انّما سُكّنت الميم لضرورة الشعر والحجّة لابى عبيدة فى جمعهم الحَمْأَة بتسكين الميم حَمَأً بفتح الميم قول العرب حَلْقة وحَلَق وفَلْكة وفَلَك وقد يقال فَلْكة وفِلَك وحلقة وحِلَق وعَبْرَة وعِبَر، والصلصال طين طُبِخ فصار له صوت ويقال الصلصال طين لم يطبخ ولكنّه تُرِكَ حتّى يبس وصار له صوت اذا نُقِرَ بمنزلة صوت الفخّار والفخّار ما طُبِخ بالنار ويقال الصلصال المنتن من صلَّ اللحمُ اذا انتن وأصله صَلّال فابدلوا من اللام الثانية صادا والمسنون الذى اتت عليه السنون فانتن قال الله جلّ اسمه لم يتسنّه اى لم يتغيّر لمرور السنين به، وقال الفرّاء المسنون من قولهم سننت الحَجَرَ على الحجر اذا حككته عليه ويقال للذى يسيل من بينهما سَنَن ولا يكون ذلك السائل الّا منتنا، وقال بعض المفسّرين المسنون الرطب ويقال المسنون المصبوب من قول العرب سننت الماء علىّ اذا صببته علىّ جاء فى الحديث كان الحسن اذا توضّأ سنّ الماء على وجهه سنّا ويقال المسنون المصبوب على صورة ومثال فكأنّه مخروط من ذلك قولهم رايت سُنّة وجهه ومنه وجه فلان مسنون قال ذو الرمّة

تُريك سُنّة وجهٍ غيرِ مُقْرِفةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولا نَدَبُ

قال ابو بكر سُمِعَ ذو الرمّة ينشد غيرٍ بالكسر على انّه نعت للوجه وقياس العرب ان يكون نعتا للسنّة ۞

ومن الاضداد نسيت يكون بمعنى غفلت عن الشيء ويكون بمعنى تركت متعمّدا من غير غفلة لحقتنى فيه فامّا كونه بمعنى الغفلة فلا يحتاج فيه الى شاهد وكونه بمعنى الترك على تعمّد شاهده قول الله عزّ وجلّ [1]) نَسوا الله فنسيهم معناه فترك اثابتهم ورحمتهم متعمّدا لانّه قد جلّ وعلا عن الغفلة والسهو وتأويل نسوا الله تركوا العمل لله تبارك وتعالى بتعمُّد لا بغفلة ايضا لانّ الله عزّ وجلّ لا يؤاخذ بالنسيان ولا يعاقب عليه وقال الشاعر[2]) فى هذا المعنى

كانّه خارجا من جَنْبِ صَفْحَتِه   سَفُّودُ شربٍ نسوه عند مُفْتَأَدِ

اى تركوه وقال الله عزّ وجلّ [3]) فنسى ولم يجد له عزما فمعناه ترك ما امرناه به متعمّدا فأُخرج من الجنّة لذلك ۞

ومن الاضداد ايضا قولهم مشِب للمسنّ ومُشِبّ للشابّ قال ابو خراش الهُذَلىّ [4])

بمُورِكَتَيْن من صَلَوَى مُشِبٍّ   من الثيران عَقْدُهما جميلُ

ومنها ايضا قموت الابل قموءا وقَمَاءة اذا سمنت والقامىُّ الناعم وقَمُوءَ الرجل اذا صغر جسمه فهو قمىءٌ قَماءً قال الشاعر

تبيَّن لى انّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ   وأَنّ اعزّاء الرجال طِوالُها

ومنها ايضا اعبل الشجر اذا سقط ورقه واعبل اذا اخرج ثمرته قال ذو الرمّة

---

1) Qor. IX, 68. 2) an-Nâbigha cf. ed. Ahlwardt, 5, 16.
3) Qor. XX, 104. 4) Cf. supra p. ٢٣٨.

اذا ذابت الشمس اتّقى صَقَرَاتِها بأفْنان مربوع الصريمة مُعْبِلِ

ومن حروف الاضداد طلعت على الرجل اقبلت عليه وطلعت عليه ادبرت عنه ✿

وقال قطرب من الاضداد قولهم بدن الرجل اذا حمل اللحم والشحم وبدّن تبدينا اذا اسنّ وكبِرَ وضعف، قال ابو بكر وليس الامر عندى على ما ذكر قطرب لانّ بدّن لفظه يخالف لفظ بدُن وما لا يقع الّا على معنى واحد لا يدخل فى حروف الاضداد، وقال ابو عبيد والأُمَوىّ يقال بدَّن الرجل تبدينا اذا ضعف وكبِر وانشد ابو عُبيد[1]

وكنتُ خلتُ الشيبَ والتبدينا والهمَّ ممّا يُذْهِلُ القرينا

وحدّثنا علىّ بن محمّد بن ابى الشوارب القاضى قال حدّثنا ابو الوليد قال حدّثنا عمارة بن زَاذَان الصيدلانىُّ عن ابى غالب عن ابى أُمامة قال كان يُوتِر بتسع فلمّا بَدُنَ صلّى ستّا وركع فى السابعة وصلّى ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما فقال ابو عبيد الصواب فلمّا بدّن اى كبِر وضعف الدليل على هذا ما يُرْوَى فى الحديث الآخر انّه كان يصلّى بعض صلاته بالليل قاعدا وذلك بعد ما حطمته السنُّ وانكر ابو عبيد بدن فى صفة النبىّ صلّى الله عليه لانّه لم يوصف بكثرة اللحم انّما كان يوصف بانّه رجل بين الرجلين جسمُه ولحمُه قال ابو عبيد حدّثناه الفزارىّ عن عوف عن يزيد الرقاشىّ عن ابن عبّاس، وقال غير ابى عبيد الصوابُ فلمّا بَدُن بضمّ الدال لاتّفاق اصحاب الحديث عليه ولانّ

---

1) Poeta est حميد الارقط cf. Djauh. s. v. بدن.

النبيّ صلّى الله عليه حمل قبل وفاته لحما اضعفه وقد نرى في دهرنا من يحمل عند علوّ سنّه لحما فيكسبه ذلك ضعفا يدلّ على هذا القول وصحّته ما حدّثنا احمد بن الهيثم قال حدّثنا عاصم قال حدّثنا عمارة الصيدلانيّ عن ابى غالب عن ابى أُمامة قال كان رسول الله صلّعم يوتر بتسع فلمّا بدن وكثر لحمه صلّى سبعا وركعتين وهو جالس يقرأ فيهما ¹) اذا زُلْزِلَت وقل يأيّها الكافرون ۞

ومن الاضداد ايضا قولهم في زجر الغنم اذا ابعدت وطُردت حايِ حايِ وحايْ حايْ وحايِنْ حايِنْ ويقال لها هذا اذا دُعِيَتْ واريد دنوّها وقربها قال امرؤ القيس ²)

قوم يحاحون بالبِهام ونسوانٌ قصارٌ كهَيْئة الحَجَلِ

وماضى يحاحون حاحوا يقال حاحيت بها أُحاحى اذا فعلت ذلك بها ۞

ومن الحروف ايضا الاسفى يقال فرس أَسْفَى اذا كان خفيف الناصية ويحكى عن ابى عمرو انّه قال الاسفى من الخيل الذى لا ناصية له قال سلامة بن جَنْدَل

ليس بأسفى ولا اقنى ولا سَغِلٍ يُعْطَى دواء قَفِيّ السَّكْنِ مربوبِ

السغل السيّء الغذاء، وقال ابو موسى هرون بن الحرث يقال فرس اسفى بيّن السفا وبغلة سفواء اذا كانت سريعة وانشد ³)

جاءت به معتجرا ببُرْدِهِ سفْواء تَرْدِى بنَسيجِ وَحْدِهِ

وقال ابن الاعرابىّ اسفى بيّن السفا بالقصر قال ولا يستعمل في

1) Qor. XCIX, 1 et CIX, 1. 2) A. 47, 2. 3) Poeta est دكين teste Djauh. s. v. سفى.

المؤنّث والسَّفاء الخِفّة والطيش ممدود قال نابغة بنى شيبان

بان السَّفاء واودى الجهلُ والسَرَفُ   وفى التُّقى بعد افْراط الفتى خَلَفُ

والسَّفا مقصور تراب البئر والقبر قال كُثَيِّر

وحال السفا بينى وبينكِ والعِدَى   ورهْنُ السفَا غمرُ النقيبة ماجدُ

وقال ابو ذُؤيب

وقد ارسلوا فُرّاطَهم فتأثّلوا   قَليبا سفاها كالاماء القواعد

والسَّفا مقصور ما سفتْه الريحُ والسَّفا مقصور شوك البُهْمَى واحدته سَفَاةٌ قال اوس بن حَجَر يصف بَرْىَ قوس

على فَخِذَيْه من بُرايَة عودها   شبيهُ سفا البُهْمَى اذا ما تفتّلا

ومن الاضداد ايضا قولهم ناقة زعوم اذا كانت كثيرة الشحم واللحم وناقة زعوم اذا كانت قليلة الشحم واللحم[1] ✿

وممّا يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادّين قوله عزّ وجلّ[2] طه قال بعض المفسّرين معناه يا رجل بالسريانيّة وقال غيره معناه يا رجل بلغة عَكّ وزعم انّ عَكّا يقولون للرجل طَهَ وكذلك للرجال والنسوة وانشد

انّ السَّفاهة طَهَ من خليقتكم   لا قدّس الله اخلاق الملاعين

وقال الاخفش طه علامةٌ لانقطاع السورة من السورة التى قبلها، وقال الفرّاء طه بمنزلة الم ابتدأ الله جلّ وعزّ بها مكتفيا بها من جميع حروف المعاجم ليدلّ العرب على انّه انزل القرآن على نبيّه باللغة التى يعلمونها والالفاظ التى يعقلونها كى لا تكون لهم على الله حجّة ✿

1) Cf. supra p. ٣٣.   2) Qor. XX, 1.

ومن الاضداد ايضا قولهم سلف للجراب الصغير وسَلْف للجراب العظيم ۞

ومنها الحذف الصغار الاجسام من الضأن الصغار الاسنان والحَذَف ايضا المسانّ منها الصغار الاجسام ۞

ومنها ايضا قولهم سمته بعيرى سوما اذا عرضته عليه ليشتريه وسُمْتُه بعيره سوما اذا اردت اشتراءه منه وكذلك استمته البعيرَ استياما ۞

ويقال فاد الرجل يفيد اذا هلك وفاد يَفيد اذا تبختر فى مشيته قال لبيد فى المعنى الاوّل

رعى خَرَزاتِ الملك عشرين حجّةً وعشرين حتّى فاد والشيب شامل

اراد حتّى مات ۞

ومنها ايضا النقدة والنقد والنِقاد من رُذال الضأن يقال للصغار والكبار قال الشاعر

فَقُبْم يا شرَّ تميمٍ محتِدا لو كنتمُ شاءً لكنتمْ نَقَدَا
او كنتمُ ماءً لكنتمْ زبَدَا

وقال الآخر

ولم يك بطن الجوّ منّا مَنازلا الى حيث تلقاه النِقادُ السَوارِحُ

وقال قطرب من الاضداد قولهم رجل ناجد اذا كان سريع الاجابة الى الداعى اذا دعاه قال وقال ابو المضاء هو النَّجْد وجمعه انجادٌ وقد نَجُدَ نَجادة ويقال رجل نَجِدٌ اذا كان مفزعا من اىّ وجه أُتى وقد نجُد ينجد نَجْدَة فهو منجود وانشد لابى زُبَيْد

صاديًا يستغيث غيرَ مُغاثٍ ولقد كان عُصْرَةَ المنجود

وقال غير قطرب يقال للمفزَع منجود ونجيد قال الشاعر

ومن يحمى الخميس اذا تعايا بحيلة نفسه البَطَلُ النجيدُ

قال ابو بكر وليس النجد عندى من الاضداد لانّ العرب لا توقعه الّا على معنى واحد وما كان بهذه الصفة لا يدخل فى الاضداد ✿

ومنها الثلة القطعة العظيمة من الغنم وهى بمنزلة القوط والحيلة[1]) وجمعها ثُلَلٌ ✿

وقال قطرب من الاضداد قولهم الينت المراة تالى اذا عظمت أَلْيَتُها وأَلْيَت الشاة[2]) وغيرها اذا قطعت اليتُها قال ابو بكر وليس هو عندى من الاضداد لانّ كلّ واحد من الحرفين ينفرد بمعنى واحد ولا يقع على معنيين متضادّين ✿

ومن الاضداد ايضا قولهم طرطبت بضانك طرطبة وهى بالشفتين اذا دعوتها اليك وطَرْطَبْتَ بها طرطبة اذا زجرتها عنك ✿

ومنها ايضا اتانا فلان بطعام فحططنا فيه اذا عذّرنا واكلنا اكلا يسيرا واتانا طعام فحَطَطْنا فيه اذا اكلنا اكلا كثيرا ✿

وقال قطرب من الاضداد قولهم بلج بشهادته يبلج بها بلجا اذا كتمها قال وقالوا فى ضدّ هذا الحقّ ابلج والباطل لَجْلَج ارادوا بالابلج الواضح البيّن المضىء واللجلج المختلط الذى ليس على طريقة مستقيمة وانشد

وأنعدل الليلُ عن المجرَّتِ   وأنبلج الصبح لامّ برّتِ
بانت على مخافة وظلّت

قال ابو بكر وليس هو عندى على ما ذكر قطرب لانّ البلج لا يراد به الّا الظاهر النيّر المضىء ولا يقع على المعنى الآخر ويقال

---

1) Cod. والجيلة sed librarius jam annotavit in marg. صوابه الحيلة.

2) Fortasse legendum est وآلَيْتُ الشاة.

وجه فلان ابلج اذا كان حسنا منيرا قالت الخنساء

اغرُّ ابلجُ يأْتَمُّ الهُداةُ به   كانّه عَلَمٌ فى رأسه نارُ

وفى صفة النبىّ صلّى الله عليه ابلج اى حسن الوجه لانّه وصف فى حديث آخر بانّه اقرنُ فلم يُحْمَلْ هذا على بَلَجِ الحاجب والعَلَم الجبل قال الشاعر

اذا قطعنا عَلَما بدا عَلَمْ   حتّى تناهينا الى باب الحَكَم

وقال الله جلّ وعزّ[1] وله الجَوارِ المُنْشَآتُ فى البحر كالاعلام ✿

ومنها ايضا قول العرب رجلت البهيمة اذا شددتها وارجلتها اذا ارسلتها ترعى مع امّها هذا قول قطرب وليس هذا الحرف عندى من الاضداد لانّه لا يقع الّا على معنى واحد ✿

ومنها ايضا صفحت القوم اصفحهم اذا سقيتهم من اىّ شراب كان وصفحتهم اصفَحهم صَفْحا اذا سألوك فلم تعطهم ✿

ومنها ايضا رجل رغيب العين ومرغوبها وقد رُغِبَ يُرْغَبُ رُغْبًا يقال ذلك للشجاع وللجبان ✿

ومن الاضداد قولهم قد افلت الرجلَ الرجلُ اذا تخلّص منه فلم يُطِقْه ولم يلحقه وقد افلت الرجلُ الرجلَ اذا انقذه وخلّصه وسلّمه ممّا كان وقع فيه، ويقال ايضا قد انفلت فلان من فلان اذا سلم منه قال امرؤ القيس[2]

وأَفلتهنّ عِلْباءٌ جَرِيضا   ولو ادركنه صَفِرَ الوِطابُ

معناه وافلت علباء من الخيل وتخلّص بآخر رَمَق وهو يَجْرِض بريقه ✿

ومن الاضداد ايضا قولهم مرتدّ للذى يرتدّ الشىء ومرتدّ

1) Qor. LV, 24.   2) A. 7, 3; cf. supra p. ٢١٨.

للذى يُرْتَدُّ منه الشىء فاذا كان للفاعل فأصله مُرْتَدِد فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحرّكين من جنس واحد فأسكنوا الدال الأولى وأدغموها فى التى بعدها، واذا كان للمفعول فأصله مُرْتَدَد ففعلوا مثل ما فعلوا فى الباب الأوّل واستوى اللفظان من اجل الادّغام ۞

ومن الاضداد ايضا قولهم قد افاد الرجل مالا اذا استفاده هو وقد افاد مالا اذا كسبه غيره فهو مفيد فى المعنيين جميعا قال الراجز متلفُ مالٍ ومفيدُ مالٍ ۞

ومنها ايضا المزداد يكون للفاعل الذى يريد الزيادة وللمفعول الذى يراد منه الزيادة فاذا كان للفاعل فأصله مزتَيِد واذا كان للمفعول فأصله مزتَيَد فصارت الياء الفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها واستوى اللفظان لاعتلال الياء وجعلوا بدل التاء فى موضعها الدال، قال الفرّاء جعلوا الدال عدلا بين الزاى والتاء فلمّا كانت اشبه بالزاى من التاء ابدلوها من التاء، وقال غيره الزاى مجهورة والتاء مهموسة فكرهوا ان يُدغموا المجهور فى المهموس فيبطل الجهر فابدلوا من التاء المهموسة حرفا يشاكل الزاى فى الجهر وهو الدال لانّ المجهور مع المجهور اخفّ على اللسان من المجهور مع المهموس والحرف المجهور سمّى مجهورا لانّ اعتماد اللسان يشتدّ فى موضع الحرف منه فلا يجرى النّفس حتّى ينقضى الاعتماد ويخرج صوت الصدر مجهورا، والمهموس سمّى مهموسا لانّ اعتماد اللسان يضعف فى موضع الحرف منه فيجرى النفس قبل انقضاء الاعتماد ويخرج صوت الصدر مهموسا ۞

وممّا يفسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفاسير متضادّة قوله جلّ

اسمه ¹) ولقد همّت به وهمّ بها فيقول بعض الناس ما همّ يوسف بالزِنى قطّ لانّ الله جلّ وعزّ قد اخلصه وطهّره فقال ²) انّه من عبادنا المخلصين ومَن اخلصه اللهُ وطهّره فغير جائز ان يهُمّ بالزنى وانّما اراد الله جلّ وعزّ وهمّ بضربها ودفعها عن نفسه فكان البرهان الذى رآه من ربّه انّ الله اوقع فى نفسه انّه متى ضربها كان ضربه ايّاها حجّة عليه لانّها تقول راودنى عن نفسى فلمّا لم أُجِبْه ضربنى، وقال آخرون همُّها يخالف همّ يوسف عم لانّها همّت بعزم وارادة وتصميم على ارادة الزنى ولم يكن همّ يوسف عم على هذه السبيل ولا من هذا الطريق بل همّه من جهة حديث النفس وما يخطر فى القلب ويَغْلِب على البَشَريّين بطبائعهم المائلة الى اللذّات الساكنة الى الشهوات فلمّا خطر بقلبه وحدّثته نفسه بما لم يهمم به بتصحيح عزم عليه كان غير ملوم على ذلك ولا معيب به، وقال آخرون ما همّ يوسف بالزنى طرفة عين وفى الآية معنى تقديم وتأخير يريد الله بها ولقد همّت به ولولا ان رأى برهان ربّه لهمّ بها فلمّا رأى البرهان لم يقع منه همّ وقالوا هذا كما يقول القائل لمن يخاطبه قد كنت من الهالكين لولا انّ فلانا انقذك معناه لولا انّه انقذك لهلكت فلمّا انقذك لم تهلك، قال ابو بكر والذى نذهب اليه ما اجمع عليه اصحاب الحديث وأهل العلم وصحّت به الرواية عن علىّ بن ابى طالب رضه وابن عبّاس رحه وسعيد بن جُبير وعكرمة والحسن وابى صالح ومحمّد بن كعب القُرَظىّ وقَتادة وغيرهم من انّ يوسف عم همّ

1) Qor. XII, 24.

همّا صحيحا على ما نصّ الله عليه فى كتابه فيكون الهمّ خطيئة من الخطايا وقعت من يوسف عم كما وقعت الخطايا من غيره من الانبياء ولا وجهَ لأَن نؤخّر ما قدّم الله ونقدّم ما اخّر الله فيقال معنى وهمّ بها التأخير معه قوله جلّ وعزّ لولا ان رأى برهان ربّه اذ كان الواجب علينا واللازم لنا ان نحمل القرآن على لفظه وان لا نُزِيلَه عن نظمه اذا لم تَدْعُنا الى ذلك ضرورة وما دعتنا اليه فى هذه الآية ضرورة فاذا حملنا الآيةَ على ظاهرها ونظمها كان همّ بها معطوفا على همّت به ولولا حرف مُبْتدأٌ جوابُه محذوفٌ بعده يراد به لولا ان رأى برهان ربّه لزنى بعد الهمّ فلمّا رأى البرهان زال الهمُّ ووقع الانصراف عن العزم وقد خبّر الله جلّ وعزّ عن انبيائه بالمعاصى التى غفرها وتجاوز عنهم فيها فقال تبارك وتعالى [1] وعصى آدم ربّه فغوى وقال لنبيّه محمّد عم [2] الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وِزْرَك الذى انقض ظَهْرَك وخبّر بمثل هذا عن يونس عم وداود وقال النبىّ صلّى الله عليه ما من نبىّ الّا قد عصى او همّ الّا يحيى بن زكريّاء، وقال ابو عُبَيْد قال الحسن انّ الله جلّ وعزّ لم يقصص عليكم ذنوبَ الانبياء تغييرا منه لهم ولكنّه قصّها عليكم لئلّا تقنطوا من رحمته، قال ابو عبيد يذهب الحسن الى انّ الحجج من الله جلّ وعزّ على انبيائه اوكد ولهم الزم فاذا قبل التوبة منهم كان الى قبولها منكم اسرع والى مذهبنا هذا كان يذهب علماء اللغة الفرّاء وابو عبيد وغيرهما ✿

ومن الاضداد ايضا قولهم حرس الشىء حفظه وحرسه سرقه من

1) Qor. XX, 119. 2) Qor. XCIV, 1.

المرعى وفى الحديث لا قطع فى حريسة الجبل اى فى الشاة يسرقها الرجل من الجبل فلا يلزمه قطع لانّه اختلسها من غير حرز ولا مَعْقل ۞

ومنها ايضا النحيض الكثير اللحم ويقال فرس نحيض الخدّين اى قليل لحمها ۞

ومما يجرى مجرى الاضداد قولهم رجل للرجل الواحد ورَجْل للجماعة من الرجّالة واحدهم راجل فيجرى مجرى قولهم راكب ورَكْبٌ وشارب وشَرْب وصاحب وصَحْب انشد الفرّاء

رجْلان من ضبّةَ اخبرانا اذا رايت رجلا عُرْيانا

ويقال جاء القوم رَجّالةً ورَجْلى ورَجالى ورُجالى ورَجْلًا بمعنى وكذلك رِجالًا قال الله عزّ وجلّ ¹) يأتوك رجالًا وتُقرأُ رُجّالا على مثال صُوّام وقُوّام يقال جاء عبد الله راجِلا ورَجْلا ورَجْلانَ بمعنى وانشد الفرّاء

علىّ اذا ابصرتُ لَيْلَى بخلوة أَنَ ٱزدارَ بيت الله رَجْلانَ حافيا

ومنها ايضا يعقوب يكون عربيّا لانّ العرب تسمّى ذكر الحَجَل يعقوبا ويجمعونه يعاقيب قال سلامة بن جندل

اودى الشَّبابُ حَميدا ذو التعاجيب اودى وذلك شَأْوٌ غير مطلوب
ولّى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يُدركه رَكْضُ اليعاقيب

ومنها ايضا التوّاب الله جلّ اسمه لانّه يتوب على عباده والتوّاب الرجل الذى يتوب من ذنوبه ۞

ومنها ايضا اسحق يكون اعجميّا مجهول الاشتقاق فيُمْنَع الاجراء

1) Qor. XXII, 28.

فى باب المعرفة بثقل التعريف والعُجْمة ويكون عربيّا من اسحقه الله اسحاقا اى ابعده ابعادا من ذلك قوله جلّ اسمه[1] فسُحْقًا لاصحاب السعير اى بُعدا لهم وقال الانصارىّ

الا مَن مُبْلِغٌ عنّى أُبَيًّا فقد أُلْقيتَ فى سُحُقِ السعير

يقال سُحْقٌ وسُحُقٌ بمعنى واحد وكان الكسائىّ يقرأ بالوجهين جميعا ✿

ومنها ايوب يكون اعجميّا مجهول الاشتقاق ويكون عربيّا مُجْرًى فى حال التعريف والتنكير لانّه يجرى مجرى قيّوم من قام يقوم ويكون فيعولا من آب يؤوب اذا رجع قال عَبِيد بن الابرص

وكلّ ذى غَيْبَة يؤوب وغائبُ الموت لا يؤوب

قال ابو بكر ولا يقاس على هذه الاسماء الثلثة اعنى اسحق ويعقوب وايّوب غيرها من الاسماء الاعجميّة مثل ادريس وغيره لانّه لم يسمع من العرب اجراء سِوَى هؤلاء الثلثة فى باب المعرفة ومحال ان يعمل من هذا بالقياس ما تنكّبه العرب ولا تعرفه ✿

وممّا يفسّر من كتاب الله جلّ وعلا تفسيرين متضادّين قوله جلّ اسمه[2] ذلك ليعلم انّى لم اخُنْه بالغيب وانّ الله لا يهدى كيد الخائنين، قال اصحاب الحديث واكثر اهل العلم يوسف القائل هذا الكلام وذلك ان العزيز وهو الملك لمّا وجّه اليه وهو فى الحبس ليحضرَ قال للرسول ٱرْجِعْ الى ربّك فٱسْأَلْه ما بالُ النسوة اللاتى قطّعن ايديهنّ[3] فسألهنّ الملك ويوسف غائب عن المجلس فقلن ما علمنا عليه من سوء[4]. يعنون يوسف عمّ وشهدت

1) Qor. LXVII, 11. 2) Qor. XII, 52. 3) Ibid. vs. 50. 4) Ibid. vs. 51.

له المرأة ايضا بالبراءة فلمّا اتّصل الامر بيوسف قال ذلك ليعلم انّى لم اخنه بالغيب اى لم تكن المراودة منّى ولم اجب المرأة الى ما ارادت وانصُرِفَ من كلام المرأة الى كلام يوسف عم من غير ادخال قول كما انصُرِف من كلام الملأ الى كلام فرعون بغير ادخال قول فى قوله[1]) قال الملأُ من قوم فرعون انّ هذا لساحرٌ عليمٌ يريد ان يُخْرِجَكم من ارضكم فقال له فرعون ما ذا تأمرون قال جماعة من اهل العلم ايضا ذلك ليعلم انّى لم اخنه بالغيب من كلام يوسف ولذلك غمزه الملك فقال ولا حين هممتَ فقال[2]) وما ابرّئُ نفسى إنّ النفس لأمّارة بالسوء وقالوا لمّا وجّه الملك الى يوسف الى الحبس ليحضر وقد احضر النسوة والمرأة وكان النسوة فى وقت مراودة المرأة يوسف عم حاضراتٍ يقلن ليوسف ما عليك فى ان تجيبها الى ما تريد فلمّا وصل الرسول الى يوسف عم اقبل معه فحضر مجلس الملك هو والمرأةُ والنساء فلمّا اقبل الملك على النسوة بالمسئلة فقلن[3]) حاشا لله ما علمنا عليه من سوء وقالت المرأة انا راودتُه عن نفسه وانّه لمن الصادقين قال يوسف والملك يسمع ذلك ليعلم انّى لم اخنه بالغيب ذكر هذا ابو عبيد، فان قال قائل كيف قال ذلك ليعلم ولم يقل لتعلم لحضور الملك قيل له جرت مخاطبةُ يوسف الملك على سبيل ما يخاطب الناسُ به الملوكَ فخبّر عنه بغيبة وهو حاضر كما يقول الرجل للوزير اذا خاطبه ان راى الوزير ان يفعلَ كذا وكذا فيكون احسن فى المخاطبة من ان يقول ان رايت ان تفعل كذا وكذا، وقال آخرون ذلك ليعلم

---

1) Qor. VII, 106 et 107. 2) Qor. XII, 53. 3) Ibid. vs. 51.

انّى لم اخنه بالغيب من كلام امرأة لانّه متّصل به ولم يفصل بينهما بما يدلّ على انقطاعه والخروج منه الى غيره فاحتجّ اصحاب القول الاوّل بانّ الذى جرى فى الآيتين من الحكمة والثناء على الله هو بيوسف اليق منه بامرأة الكافرة فى ذلك الوقت، وقال آخرون ذلك ليعلم انّى لم اخنه بالغيب قاله يوسف عمّ بحضرة الملك والعزيزُ غائبٌ وزعموا انّ العزيز كان قَهْرُمَانَ[1] الملك وانّ يوسف راودتْه امرأةُ العزيز ولم تكن امرأةَ الملك فأحضر الملك يوسف وامرأة العزيز والنسوة والعزيز غائبٌ فلمّا برّأته امرأةُ والنسوةُ قال يوسف ذلك ليعلم العزيز انّى لم اخنه بالغيب يحكى هذا عن الكلبىّ ووهب ابن منبّه واكثرُ اهل العلم يقولون العزيزُ هو الملك كان اولئك القوم يسمّون الملك عزيزا كما يسمّى الفرس الملك كسرى ويسمّى الروم الملك قيصر ويسمّى التُرك الملك خاقان والله اعلم بجميع هذا واحكم ✿

ومن حروف الاضداد ايضا قولهم للرائحة الطيبة بنّة وللرائحة المنتنة بَنَّة ✿

ومنها ايضا قولهم قد افترط الرجل فرطا اذا دفن ولدا له صغيرا وقد افترط فرطا اذا دفن اباه وعمّه وجدّه وغيرهم من كبار اهله ✿

ومنها ايضا قولهم النعف لما ارتفع عن بطن السيل والنَّعْف لما انخفض من الجبل ✿

ومنها ايضا المِجمر العود الذى يُتَبَخَّر به وما اشبهه والمِجْمَرُ الذى يُجعل فيه النار والبخور قال كُثَيِّر

فما روضةٌ بالحَزْنِ طيّبة الثَّرَى يمجّ النَّدَى جَثْجاثُها وعَرارُها

1) Ita codex.

بأَطيبَ مِن أَردانِ عَزَّةَ مَوْهِنًا   وقد أُوقِدَتْ بالمِجْمرِ اللَّدْنِ نارُها

ومنها ايضا قولهم نَحِيج للبخيل يقال شَحِيج نَحِيج وقال بعض اهل اللغة يقال للكريم ايضا السخىّ نَحِيج قال ابو بكر والاعرف فيه انّه للبخيل ✿

ومنه ايضا القَلْت فى كلام اهل الحجاز نُقْرة فى الجبل يجتمع فيها الماء فيغرق فيها الجمل والفيل لو سقط فيها والقَلْت فى لغة تميم وغيرهم نقرة صغيرة فى الجبل يجتمع فيها الماء وهى مونّثة يقال فى تصغيرها قُلَيْتَة وفى جمعها قِلاتٌ قال بعض الاعراب

اقرأْ على الوَشَلِ السلام وقل له   كلُّ المَشَارِب مذ فُقِدتَ ذميمُ

لو كنتُ املك مَنْعَ مائك لم يذُقْ   ما فى قِلاتك ما حييتُ لَئيمُ

ومنها ايضا الفلذ قال بعض البصريّين قال ابو زيد الفَلْذ العطاء القليل والفلذ العطاء الكثير وانشد

فَلْذُ العطاء فى السِّنين النُّزَّلِ

وانشد للاعشى اعشى باهلة

تكفيه حُزَّةُ فَلْذٍ ان الَمّ بها   من الشِّواء ويُرْوِى شُرْبَهُ الغُمَرُ

يمدح رجلا، وقال ابن السكيت وغيره فى رواية هذا البيت حُزَّةُ فِلْذٍ بكسر الفاء، وقالوا الفِلْذ جمع فِلْذة والفالذة قطعة من كبد البعير ✿

ومنها ايضا قد ارجات الناقة اذا دنا نتاجها وقد ارجأْتُ الامر اذا اخّرته قال الله عزّ وجلّ [1]) وآخرون مرجَؤُون لامر الله اى مؤخَّرون ✿

---

1) Qor. IX, 107.

ومنها ايضا قول العرب قد حلق ماء الركية اذا تسفّل ونزل وقد حلّق الطائر في الهواء اذا علا وارتفع قال ذو الرمّة

وردتُ اعتسافا والثُّرَيّا كانّها على قُنّة الرأسِ ابنُ ماء مُحلّق

ابن ماء طائر ومُحَلّق مرتفع في الجوّ ۞

ومنها ايضا الروح روح الانسان يقال هي النفس ويقال هي غيرها فالروح التي في الانسان يكون بها التّنَفّس والتقلّب في النوم والتحرّك والنفس هي التي يقع بها العقل والمشى وقالوا اذا انام الله الرجل قبض نفسه ولم يقبض روحه، والروح ايضا جبرئيل عم والروح خلق من خلق الله عزّ وجلّ لهم ايدٍ وأرجلٌ يشبهون الناس وليسوا بناس، وحدّثنا محمّد بن يونس قال حدّثنا ابو عاصم عن معروف المكّيّ عن ابن ابي نَجيح عن مجاهد قال الروح خلق مع الملائكة لا تراهم الملائكة كما لا ترون انتم الملائكة والروح حرف استأثر الله تعالى بعلمه ولم يُطْلِع عليه احدا من خلقه وهو قوله تعالى[1]) ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربّي، واخبرنا عبد الله بن محمّد قال حدّثنا احمد بن منصور قال حدّثنا عبد الله بن صالح قال حدّثنا ابو هزّانَ يزيد بن سَمُرَة قال حدّثنى مَن سمع عليًّا رضه يقول الروح مَلَك من الملائكة له سبعون الف وجه لكلّ وجه سبعون الف لسان لكلّ لسان سبعون الف لغة يسبّح الله تبارك وتعالى بتلك اللغات كلّها يُخْلَق من كلّ تسبيحة ملك يطير مع الملائكة الى يوم القيامة ۞

1) Qor. XVII, 87.

ومن حروف الاضداد المِنْجاب يقال رجل مِنْجابٌ اذا كان قويّا ورجل منجاب اذا كان ضعيفا ✿

وممّا يفسّر من كتاب الله تبارك وتعالى تفسيرين متضادّين قوله جلّ وعلا [1] كمشكاةٍ فيها مصباح قال بعض المفسّرين المشكاة الكوّة بلسان الحبشة وقال ابو عبيدة المشكاة الكوّة لا مَنْفَذَ لها فى كلام العرب وانشد

تُدِيرُ عينين لها كَالحُلاوَيْن كمثل مصباحَيْن فى مشكاتَيْن

ومثله ايضا [2] وما يعلم تأويله الّا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنّا به يقول قوم الراسخون فى العلم المعطوفون على الله جلّ وعزّ ويقولون فى موضع نصب على الحال وان كان مرفوعا فى اللفظ والتقدير وما يعلم تأويله الّا الله والراسخون فى العلم قائلين آمنّا به واحتجّوا بقول الشاعر

الريح تَبْكى شَجْوَه والبَرْقُ يلمعُ فى الغَمَامَةْ

اراد الريح تبكى شجوه والبرق يبكى ايضا لامعا فى الغمامة واحتجّوا بما اخبرناه عبد الله بن محمّد قال حدّثنا يحيى بن خَلَف الجُوبَارىّ قال حدّثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابى نَجِيح عن مجاهد قال الراسخون فى العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنّا بالله، وبما اخبرناه ايضا عبد الله بن محمّد قال حدّثنا يحيى قال حدّثنا ابو عاصم عن عيسى عن ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عبّاس انّه قال انا ممّن يعلم تأويله، وقال اكثر اهل العلم الراسخون مستأنفون مرفوعون بما عاد من يقولون لا يدخلون مع

---

1) Qor. XXIV, 35. 2) Qor. III, 5.

الله تبارك وتعالى فى العلم لانّ فى كتاب الله جلّ وعزّ حروفا طوى
الله تأويلاتها عن الناس اختبارا للعباد ليؤمن المؤمن بها على
غموض تأويلها فيسعدَ ويكفرَ بها الكافر فيشقى من ذلك قوله
جلّ وعزّ[1]) انّ الساعة آتية تحت الاتيان تأويل زمان محدود لا
يعلمه غير الله عزّ وجلّ يدلّ على ذلك انّهم طالبوا به وارادوا
علمه فمُنعوا ولم يجابوا الى كشفه فكان من قولهم متى هذا الوعد
وأيّانَ مُرْسَاها[2]) وكان من جواب الله عزّ وجلّ لا يعلمها الّا هو،
ومن الحروف ايضا وقرونا بين ذلك كثيرا[3]) تحت قرونٍ تحصيلُ عدد
لم يطلع الله عليه احدا فهو من التأويل الذى استأثر بعلمه،
ومنه ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربّى[4]) سألت اليهود
رسول الله صلّى الله عليه عن الروح فاجابهم بهذا ولم يُكْشَفْ
حقيقته كما كشف امر اصحاب الكهف وحقيقة امر ذى القرنين
لانّه انفرد بعلمه وغيّبه عن خلقه وقال ابن بُريدةَ والله ما مات
رسول الله صلّى الله عليه وهو يعلم الروح، ومن الحروف ايضا والذين
من بعدهم[5]) لا يعلمهم الّا الله تحت الذين تأويل من غير تحصيل
العدد لا يعلمه غير الله جلّ وعزّ ويدلّ على صحّة هذا القول
ايضا قراءة ابن مسعود ان تأويله الّا عند الله والراسخون فى
العلم يقولون آمنّا به وقراءة أُبَىّ ويقول الراسخون فى العلم فتقديم
القول على الراسخين يدلّ على انّهم غير داخلين فى العلم ويدلّ

1) Qor. XX, 15. 2) Cf. Qor. VII, 186. 3) Qor. XXV, 40.
4) Qor. XVII, 87 vide supra. 5) Qor. II, 254 et saepius.

على انّهم غير داخلين فى العلم ما اخبرناه عبد الله بن محمّد قال حدّثنا الحسن بن يحيى قال حدّثنا عبد الرزّاق عن مَعْمَرٍ عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عبّاس انّه قرأ ويقول الراسخون فى العلم والحديثان الذان احتجّ بهما اصحاب القول الاوّل لا يصحّحان لانّ ابن ابى نجيح هو الراوى لهما عن مجاهد وقد قال ابن عُيَيْنَة لم يسمع ابن ابى نجيح التفسير عن مجاهد والآثار كلّها تُبْطِلُها والى هذا المذهب كان يذهب الكسائىّ والفرّاء وابو عبيد وابو العبّاس وهو اختيارنا ولا حجّة علينا فى انّ الراسخين اذا استؤنفوا وجُعِلَ القول خبرهم لم يكن لهم على غير الراسخين فضل لانّ فضلهم على هذا التأويل لا يخفى اذ كانوا يؤمنون بما تعقله قلوبهم وتنطوى عليه ضمائرهم وغير الراسخين يقلّدون الراسخين ويقتدون بهم ويجرون على مثل سبيلهم والمقتدى وان كان له اجر وفضل يتقدّمه المُقْتَدَى به ويسبقه الى الفضل والاجر والخير ولا ينكر ان يكتفى بالراسخين من غيرهم اذ كانوا ارفع شأنا منهم فقد فعل الله جلّ وعزّ مثل هذا فى قوله[1] الم تر انّ الفُلْكَ تجرى فى البحر بنعمة الله لِيُرِيَكم من آياته انّ فى ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور ففى ذلك آيات لكلّ صبّار ولكلّ غير صبّار الّا انّه افرد الصبّار وخصّه بالذكر تشريفا وتعظيما والآخر غير خارج من معناه وفى هذه المسئلة تفاسير واحتجاجات يطول شرحها فى هذا الموضع اذ لم

1) Qor. XXXI, 30.

يكن قصدنا فيه التفسير وهى كاملة موجودة
مجموعة فى كتاب الردّ على اهل
الالحاد فى القرآن ۞

تمّ كتاب الاضداد

بعون الله وحسن توفيقه وصلّى الله على
خيرته من خلقه محمّد النبىّ وآله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا

فرغ منه العبد الفقير الى الله سبحانه الراجى عفوه وغفرانه
محمّد بن سنجر الخازندار المعظّمىّ فى غرّة شهر رمضان المبارك
سنة اثنتين وخمسين وستّمائة حامدا لله تعالى على نعمه
ومصلّيا على نبيّه محمّد وآله وصحابته ومسلّما تسليما كثيرا
ونقله من خطّ مؤلّفه الامام ابى بكر محمّد بن القاسم بن
محمّد بن بشّار الانبارىّ النحوىّ رحمه الله وعورض
به والحمد لله ربّ العالمين

اسماء الشعراء

ترتيب الحروف

rum qui simile argumentum tractant; in qua autem nonnullos recenset, qui huc non pertinent e. g. librum auctore Djāhitz c. t. المحاسن والاضداد, qui ad literas humaniores referendus est. Vocabulo nempe ضدّ non tantum in lexicologia locus est, sed etiam adhibetur de acute dictis et versibus in laudem et vituperium alicujus rei. Ex omnibus libris, quos l. l. recenset mihi tantum contigit inspicere fragmentum operis al-Açmaīi, quod possidet bibliotheca Vindobonensis, cujus apographon benevole mihi in usum meum commodavit E. Sachau Vir Clar. rogante Doct. D. H. Müller. Hic grammaticus prorsus eodem modo ac ibno-'l-Anbāri qui libro ejus usus est, materiem suam tractat, nonnulla autem habet, quae ille omisit, alia paullo uberius exponit, quam ob causam operae pretium erit si quis, quem codice ipso uti licet, opportunitate data totum fragmentum edere velit.

Tibi denique DE GOEJE publice gratias ago pro iis, quae ad exornandam hujus libri editionem fecisti. Consilii edendi tu auctor fuisti, exempla typographica mecum perlustrasti, falsa reprobasti, meliora docuisti.

Scripsi L. B. Kal. Nov.
MDCCCLXXX.

M. TH. HOUTSMA.

---

starent in notissimis libris Hamāsa, Mo'allaqāt (ex editione Arnold) et in divāno sex poetarum (e recensione Ahlwardt, quam brevitatis causa litera A designavi). In versibus anonymis lexica Arabica consului ut nomina poetarum investigarem, quae dein in indice recepi asterisco notata. Ad libri utilitatem augendam alium addidi indicem lexicographicum, in quo omnia vocabula recepi, quae ibno-'l-Anbāri fuse vel obiter explicuit.

Quod ad auctorem libri nostri attinet nihil addendum habeo iis, quae Flügel in libro: Die Grammatischen Schulen der Araber et Redslob in libello cui titulus: Die Arabischen Wörter mit entgegengesetzten Bedeutungen, Göttingen 1873 memoraverunt, nisi quod auctor ter citat librum suum كتاب الرّد على اهل الالحاد (الملحدين) فى القران p. ١٨٢, ٢٣٦ et ٢٧٥, eundem ut videtur quem laudat ibn-Khallikān sub titulo: (ut habet Flügel l. l. p. 171 الرّد على من خالف مصحف العامّة (عثمان.

De libri argumento quidem plura dicenda essent sed ea non hujus loci sunt. Quis enim tam uberrimam materiam paucis praefationis paginis pertractabit, ubi annorum studia vix sufficient ad materiam ex omnibus linguis et dialectis semiticis congerendam! Nec tutum mihi videtur philosophice rationes τῶν adhdād indagare, antequam philologice constet, quae vocabula hujus generis sint et in quas ordines redigenda sint. Hoc enim ante omnia tenendum est, ut jam monuit ipse ibno-'l-Anbāri, rationes τῶν adhdād varias esse, licet saepe quaerendae sint in dialectorum varietate. Ceterum breviter hac de re disputavit Redslob in libello supra laudato.

Idem l. l. p. 7 et 8 catalogum dedit librorum Arabico-

olumi-'l-logha a. H. 1282 Bulāqi edito, ubi agit de hisce vocabulis, praefationem nostri libri descripsit. Nec aliter judicavit Freytag, qui ut ipse testatur in prooemio lexici sui Arabici-Latini »magna cum diligentia hunc haud spernendum librum pertractavit". Sed quamquam liber ab eo passim laudatur ejus editio opinor non superflua videbitur, idque etiam minus quum diligentissimus Lane, in conficiendo lexico suo ceteroquin omni laude dignissimo, librum nostrum non consuluerit.

Codex noster unicus est in Europa et insuper pulcherrimus ex ipsius auctoris autographo descriptus, ut patet e subscriptione librarii ad finem libri e codice adjecta, quo testatur se laborem suum absolvisse die XV mensis Octobris anni 1254 p. Chr. n. Est ex codicibus quos bibliothecae nostrae legavit L. Warner et si fides habenda esset inscriptioni in fronte codicis olim fuisset e libris celeberrimi Ahmed b. Mohammed b. Ibrāhīm b. abī Bekr ibn-Khallikān, sed quum non addita sit solita formula من كتب vel tale aliquid, fortasse mera annotatio est cujusdam, qui ex libro biographico hujus auctoris vitam ibno-'l-Anbārii adscribere in mente habuit, quamquam non fecit. Infra titulum sequentia leguntur manu librarii codicis scripta: شاهدت بخطّه على وجه الكتاب اخبرنا ابو بكر محمّد ابن الحسن بن دريد الازدىّ قال حدّثنا ابو حاتم عن الاصمعىّ قال سمعت اعرابيّا يقول جمال الرجل الفصاحة وجمال المرأة الشحم وليس للمرأة ستر الّا ستران زوجها وقبرها (!).

Quae quum ita comparata essent editoris officio non melius satisfieri posse existimavi quam, si codicis lectiones quales sunt reciperentur, exceptis meris scripturae mendis. Ad calcem paginae annotavi, si qui versus jam editi ex-

L. S.

Magnam operam dederunt viri docti, qui literas Arabicas colunt studiis lexicologicis, imprimis nostro seculo. Praeter ceteros sufficiat nominare Freytag, Lane, Dozy, quorum imprimis opera factum est, ut linguae Arabicae cognitio magnum incrementum ceperit. Alius jam restat labor, edendi nempe libros Arabicos, qui hanc materiam tractant. Licet quidem uti Djauharii et Fīruzabādhii lexicis editis, necnon magno thesauro Tādjo-'l-Arus dicto, qui tamen eheu! tantum ex dimidia parte prodiit, sed multa supersunt opera utilia, quae adhuc in bibliothecis jacent inedita. Cui malo ut aliquantulum subveniam, tibi L. B. offero editionem libri ibno-'l-Anbārii, in quo recenset et permultis locis probantibus ex antiquiorum poetarum versibus instruxit vocabula Arabica, quibus duplex inest significatio altera alteri opposita et contraria. Argumentum non caret pondere et momento, si spectamus linguae humanae leges communes, nec dubium videtur quin hic ibno-'l-Anbārii liber studiis lexicologicis specialiter prodesse possit, idque eo magis quo pluris eum fecerunt docti Arabes. Testimonio utor Soyutii, qui in libro celeberrimo al-Mozhir fi

Lugd. Bat., ex typographeo E. J. Brill.

KITĀBO-'L-ADHDĀD

SIVE

LIBER DE VOCABULIS ARABICIS QUAE PLURES HABENT SIGNIFICATIONES INTER SE OPPOSITAS

AUCTORE

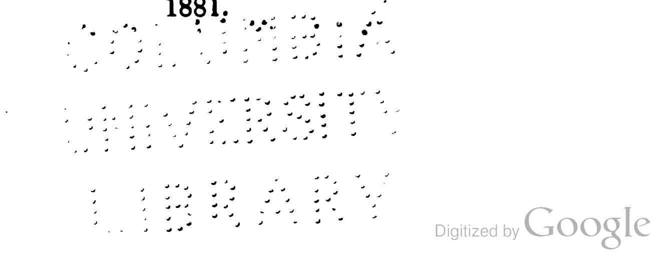
Abu Bekr ibno-'l-Anbāri.

EX UNICO QUI SUPEREST CODICE LUGDUNENSI

EDIDIT ATQUE INDICIBUS INSTRUXIT

M. TH. HOUTSMA.

LUGDUNI BATAVORUM,
APUD E. J BRILL.
1881.



KITĀBO-'L-ADHDĀD.



